



علوم اجتماعية

٢٠١٥

# حرب أكتوبر ١٩٧٣

## دراسة ودروس

الفريق أول محمد فوزي



الهيئة العامة للتعليم

**حرب أكتوبر ١٩٧٣**  
**دراسة ودروس**



#### اللجنة العليا

#### الوزارات المشاركة،

رئيساً فوزى فهمى

أحمد على عجينة

أحمد زكريا الشلق

جر جس شكرى

جمال الفيظانى

خالد منتصر

خلف عبد العظيم الميرى

سيد حجاب

فاطمة العدول

محمد يلى

محمد شعير

محمد عنانى

مصطفى لبيب

ذبييل عبد الفتاح

هالة خليل

أحمد مجاهد

المشرف العام

تنفيذ

الهيئة المصرية العامة للكتاب

وزارة الثقافة

وزارة التخطيط

وزارة التربية والتعليم

وزارة السياحة

تصميم الغلاف

وليسد هلاهر

الإشراف الفني

على أبو الوخير

صبرى عبد الواحد

هشام متولى حامد

# حرب أكتوبر ١٩٧٣ دراسة ودروس

الفريق أول  
محمد فوزي



فوري، محمد

حرب أكتوبر ١٩٧٣ .. دراسة وديوس / محمد فوري، - القاهرة

الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥

٣٥٦ ص، ٢٤ سم

تدرك ٦-١٢٨-٩١٠-٩٧٧-٩٧٨

١- حرب أكتوبر ١٩٧٣ - مصر

٢- مصر - تاريخ - العصر الحديث - أنور السادات

(١٩٧٠-١٩٨١)

أ- العنوان

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠١٤ / ١٨٢٣

ISBN 978-977-910-128-6

ديوي ٠٤٧ ٩٦٢

## توطئة

### مشروع له تاريخ

الحقيقة المؤكدة التي تنطلق منها «مكتبة الأسرة»، هي أن تحليات الارتقاء في الممارسات المجتمعية، تتحقق عندما ينشط النسق المعرفي والفكري والثقافي للمجتمع وينسج، بوصفه أهم الدوائر المؤثرة في استمرار المجتمعات وتطورها واستقرارها، حتى لا يصبح المجتمع أسير أجوبة متخشبة جاهزة متوارثة في مواجهة ضغوط احتياجاته، باجترار ثوابت معرفية تجاوزتها فتوحات الزمن المعرفي الراهن. بتنوعات إنجازاته المتجددة، في حين أن رهانات المجتمع لتحقيق تجده تتطلب ليس فقط أن يعرف المجتمع نفسه؛ بل أن يصنع نفسه، ويؤسس ذاته في سياق إدراك دائم أن المجتمع لا يمكن أن يكون إلا بتحرير العقل العام، ليقرأ، ويتمعن، ويستوعب، ويدرك، ويعرف، وتتحول مفرقاته، ومعارفه المستجدة إلى شبكة ممارسات يومية تسود كل مظاهر وآليات البنيات الاجتماعية والفردية وعلاقاتها، التي تواجه الصدوع اللامعقولة، وحالات التسلط المغلق التي تغلف وعي الناس بشظمحات الارتداد والعزلة.

كما تستند «مكتبة الأسرة» إلى يقين أن إمكانات الإنسان أكثر ثراءً من الواقع، وأيضاً أن لا شيء يتأبد في الحياة الاجتماعية، ليمنع العقل من بناء المعرفة الجديدة؛ إذ شحذ العقل باستخدامه الحر العام - بوصفه أداة الانتصار الإنساني - بشكل إدراكا معرفياً عباده القراءة، بحرر المجتمع من عطلاته، ويفتح نوافذ التأمل التي تدفع المجتمع إلى رؤية أشد تحولاً، وتؤسس لتفعيل إرادته وتحرير مصيره، وتضعه إيجابياً في مواجهة صورة الوجود الحقيقي أمام الممكّنات المفتوحة التي ينتهجها التواصل، والحوار مع الآخر، واستيعاب الاكتشافات الجديدة؛ إذ غياب القراءة يمتنع المجتمعات من تحولها للتواصل، وينفيها من التأسيس الفعلي لزمان اجتماعي، فالقراءة هي البداية الكبرى التي إن ظلت مغلقة يصاب المجتمع بالخرس والصمت. حيث في غياب القراءة تتجلى

علامات العجز عن إحداث شيء، استنادًا إلى أن الصمت عن القراءة يبقى صاحبه خارج موضوع المعرفة، محجوبًا عن التكوين الذاتي، والفعل الاجتماعي، إذ المعارف المستجدة تجعل الفرد يتمكن من أن يكون، وأن يفعل، وتؤسس مسيرة إدراك المجتمع لمصيره الآمن، بأن تثرى امتلاكه قدرة إيقاظ منابع تخيل صورة وجوده، وإمكانية تحقيقها تصويًا للواقع.

إن «مكتبة الأسرة» تسعى إلى فك احتكار فعل القراءة بالانتشار المشعوب للمكتاب، وتقريبه للناس حتى تتحقق جدارة اكتساب الجميع مشروعية المعرفة، ومشروعية الفهم وتداولها، وذلك ما يشكل صميم جهد «مكتبة الأسرة» وتطلعه، تحقيقًا لحبوية مجتمعية تعقلن قبول التغيير باستباق الفهم، وتمارس التحرر من فكرة المعرفة المطلقة، التي تخلق حالات من حصر التفكير وانحصاره، نتيجة هيمنة أفكار مطلقة متسيدة، تؤدي إلى الانفلاق، وعدم الانفتاح على المستقبل.

لا شك أن ثمة تناقضًا بين الدعوة إلى القراءة، وغياب الكتاب عن تناول شرائح اجتماعية لا تسمح ظروفها الاقتصادية باقتنائه، وذلك ما شكل معضلة أصبحت المحك الموضوعي في تحقيق الدعوة إلى القراءة على المستوى المجتمعي، وقد نجحت وزارة الثقافة عام ٢٠١٤ بتفعيل التكايف المؤسسي، وذلك بتجاوز الأطر التقليدية، في دعم «مكتبة الأسرة»، لتبديد التهايز في ممارسة حق القراءة بالنشر المدعوم، الذي يحرر الكتاب من استحالة وصوله إلى شرائح المجتمع، وقد استجابت لهذا التكايف المؤسسي في دعم «مكتبة الأسرة»، كل من وزارة التربية والتعليم، ووزارة التخطيط، ووزارة السياحة، انطلاقًا من أن دعم حق اكتساب المعارف يخلق تغييرًا يلبى طموحات الأجيال الشابة الصاعدة والمجتمع بأسره، وهو ما يتعكس فكريًا وثقافيًا في ممارسات المجتمع الحياتية.

رئيس اللجنة

**فوزي فهص**

## المحتويات

١٧	مقدمة
٢٥	الفصل الأول: القوات المتحاربة
٢٥	القوات العربية المتحالفة
٢٥	أولاً: القوات المصرية
٢٦	ثانياً: القوات السورية
٢٧	ثالثاً: صفات عامة للقوات المتحالفة
٢٨	القوات الإسرائيلية
٢٨	أولاً: القوات البرية
٢٨	ثانياً: القوات الجوية والبحرية
٢٩	ثالثاً: صفات عامة للقوات الإسرائيلية
٢٩	موازنة القوات المتحاربة
٣٠	أولاً: موازنة القوات في أكتوبر ١٩٧١
٣١	ثانياً: الدعم الجديد (١٩٧١-١٩٧٣) للقوات المتحاربة
٣٤	ثالثاً: دعم القوات المتحاربة بعد بدء العمليات
٣٧	رابعاً: استخلاص من مقارنة القوات المتحاربة
٤١	الفصل الثاني: التخطيط لعمليات أكتوبر ١٩٧٣
٤٢	الموقف الإسرائيلي في سيناء
٤٢	أولاً: التخطيط الإسرائيلي للدفاع عن سيناء
٤٤	ثانياً: هدف خطة العمليات الإسرائيلية
٤٥	مراحل تخطيط عمليات أكتوبر
٤٥	أولاً: جولات الإعداد للمخطة



٤٧	ثانيًا: تحديد أهداف الخطة
٤٨	ثالثًا: الخطة جرائيت ٢ المعدلة
٥٠	خطوات بناء خطة العمليات
٥٠	أولًا: الاقتراحات الأولية
٥١	ثانيًا: وضع خطط المرحلة الأولى
٥١	ثالثًا: وضع خطط المرحلة الثانية
٥٢	تشكك الجانب السوري
٥٣	مآخذ التخطيط العسكري للعمليات الرئيسية
٥٣	أولًا: ازدواجية الموقف المصري
٥٤	ثانيًا: أسباب التشكك السوري
٥٥	ثالثًا: الفرصة الضائعة
٥٦	رابعًا: التخطيط لعمليات الوحدات الخاصة
٥٧	مقارنة بين خطة عمليات أكتوبر ١٩٧٣ وفكرة الخطة جرائيت عام ١٩٧٠-١٩٧١
٥٧	أولًا: أسس المقارنة
٥٨	ثانيًا: أوجه المقارنة
٦١	ثالثًا: ظروف عدم تحول فكرة جرائيت إلى خطة عمليات تفصيلية
٦٣	الفصل الثالث: قرار معارك أكتوبر ١٩٧٣
٦٣	الإستراتيجية العليا للامة العربية
٦٤	التوجهات السياسية والعسكرية المبينة على الإستراتيجية العليا
٦٤	أولًا: الإستراتيجية العسكرية
٦٤	ثانيًا: إعداد الدولة للحرب
٦٤	ثالثًا: المستوى العسكري الإستراتيجي
٦٥	رابعًا: تنفيذ التوجهات السياسية والعسكرية
٦٧	ردود الأفعال
٦٧	أولًا: إسرائيل
٦٧	ثانيًا: الولايات المتحدة
٦٧	ثالثًا: الرد المصري
٦٨	تركيز الرئيس عبد الناصر على تحضيرات المعركة
٦٩	قرار حرب عام ١٩٧٠
٧١	قرار حرب ١٩٧٣

٧٤	عوامل تغيير إستراتيجية مصر العليا
٧٤	أولاً: الخيار الأمريكي
٧٥	ثانياً: ضرورة «التسعين» والاكتفاء به
٧٨	ثالثاً: تبريرات التأجيل
٧٩	رابعاً: توجهات متأخرة وأهداف ملتزمة
٨٢	الخلاصة
٨٥	الفصل الرابع: تثبيت وتوزيع احتياطي القوات المسلحة
٨٦	احتياطي القوات المسلحة عام ١٩٧٠-١٩٧١
٨٦	أولاً: الاحتياطي التموي
٨٧	ثانياً: الاحتياطي الإستراتيجي
٨٨	ثالثاً: احتياطي القيادة العامة
٨٨	رابعاً: تدريبات مشتركة على مهام عمليات تحرير سيناء
٩٠	تحضيرات عمليات أكتوبر ١٩٧٣
٩١	التشكيل القتالي لمبارك أكتوبر ١٩٧٣
٩١	أولاً: تشكيل القوات للمعملية الهجومية
٩٢	ثانياً: تقييم أسلوب استخدام القوات المدرعة
٩٤	ثالثاً: أمثلة عن تثبيت وتوزيع الاحتياطيات
٩٧	رابعاً: انتزاع وحدات المدفعية المضادة للدبابات المألونكا
٩٨	نتائج تثبيت وتوزيع الاحتياطيات على سير العمليات
١٠١	الفصل الخامس: معركة العبور
١٠١	خطة العدو الدفاعية
١٠٢	تحضيرات معركة العبور
١٠٣	اقتحام قناة السويس
١٠٦	عمليات قطاع بور سعيد
١٠٦	عمليات لواء ١٣٠ مشاة ميكانيكي البرمائي
١٠٧	عمليات الصاعقة
١٠٧	أولاً: عملية كيان تل فرما يوم ١٠/٦
١٠٧	ثانياً: عملية عمر الجدي
١٠٨	ثالثاً: عملية عمر سندر
١٠٨	رابعاً: أسباب الفشل

١٠٨	نتائج العمليات صباح يوم ١٠ / ٧
١٠٩	هجوم العدو المضاد
١١٠	هجوم العدو لتثبيت قوائمه
١١٠	أولاً هجوم تيبيني وليس رئيسياً
١١١	ثانياً معركة الفرقة الثابتة مشاة .
١١١	سابعاً معركة العصور
١١٢	أولاً الخسائر لدى الطرفين
١١٢	ثانياً مقومات نجاح معركة العصور
١١٢	ثالثاً تداعيات «الوقفة التعبوية»
١١٤	رابعاً النتائج على الجانب الإسرائيلي
١١٧	الفصل السادس: عمليات هجومية إضافية - «تطوير الهجوم شرقاً»
١١٧	قرار العمليات الإصابتية وهدفها
١١٧	أولاً القرار السياسي بالعمليات الإصابتية
١١٨	ثانياً القرار العسكري بـ«تطوير الهجوم شرقاً»
١١٩	ثالثاً فكرة العمليات الإصابتية
١١٩	تعبيد العمليات الهجومية الإصابتية
١١٩	أولاً دفع احتياطي التسق الثاني للتصوي شرقاً
١٢٠	ثانياً سير العمليات
١٢١	ثالثاً اليوم الأسود
١٢٣	ملاحظات العمليات الهجومية الإصابتية
١٢٣	أولاً دو فع العمليات
١٢٣	ثانياً الموقف العسكري على الجبهتين يوم صدور القرار
١٢٤	ثالثاً الصراعات الفكرية والتنشيدية حول العمليات
١٢٥	رابعاً الخسائر الضخمة
١٢٦	خامساً المؤثرات الحارضية على قرار الرئيس السادات
١٢٧	سادساً ردود فعل كثيرة
١٢٨	الطريق إلى المبادرة .
١٢٨	أولاً الموقف العسكري الجديد
١٢٩	ثانياً شعرة الدهر سوار
١٣٠	ثالثاً تدمير كتائب صواريخ سام

١٣٣	رائد عميدان لوجبات خاصة صد لثة مدور
١٣٤	حادث دفاع عن لاس
١٣٤	قوت لعدو عرب قناه السويس
١٣٤	أولاً مواصلة عميدان مد وقف إطلاق نار
١٣٥	ثالث معركة السويس
١٣٦	عميدان كم مد شرق
١٣٧	لما من مي ساعد في جناح لعدو مدور
١٤١	الفصل السابع وقف إطلاق النار وحصر الجيش الثالث
١٤١	وقف إطلاق النار
١٤	ولاً طلب لستاد انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية
١٤٢	ثالث الاقترح الأمريكي لوقف إطلاق نار مع رفض شرط لانسحاب
١٤٢	ثالث موافقة لدولة من وقف إطلاق نار
١٤٤	رائد الرفص المصري لوقف إطلاق نار
١٤٧	حادث ناقص شرط لانسحاب والواقع
١٤٨	سادس ردود أفعال الدولية على مواقف العسكري
١٥٠	مبايعات حسب لستادات وقف إطلاق النار على الخطوط الحربية
١٥٣	ثالث قرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨
١٥٤	حصر جيش ثالث
١٥٤	أولاً محاولة إسرائيل لوقف إطلاق نار بمباراة أمريكية ورفض سوفي
١٥٥	ثالث حساب المدخل الدولي
١٥٦	ثالث عرض سادس بسم مصالح كسكر بالبقاء على حصر الجيش ثالث
١٦١	الفصل الثامن قوت مدوع اخوي في معاد كد ١٩٧٣
١٦١	بصرف مدوع اخوي
١٦١	أولاً مسؤوليات لدفاع اخوي
١٦٢	ثالث تنظيم لدفاع اخوي
١٦٢	ثالث نظم لفرقة الخاصة بالمدوع اخوي
١٦٣	رابعاً أسلحة الدفاع اخوي
١٦٤	حادث انتشار الدفاع لخي
١٦٥	قوات الدفاع لخي عدم ١٩٧٠ ١٩٧١
٦٥	أولاً الدعم لسوفي

١٦٦	ثالثاً قاعدة حائط لصواريخ
١٦٧	ثالثاً تحول إسرائيل إلى الموقف الدفاعي
١٧٠	حالة السلام والاحترام
١٧٠	أولاً جمهورية الدفاع الجوي وتطوره
١٧٢	ثانياً استبعاد الدعم السوفيتي عام ١٩٧٢
١٧٤	تخصيصات قوات الدفاع الجوي معارك أكتوبر ١٩٧٣
١٧٦	معركة العصور
١٧٦	أولاً، سلاح الجوي الإسرائيلي
١٧٧	ثالثاً الدفاع الجوي المصري
١٧٨	ثالثاً معركة على الخطات المصرية
١٧٩	معركة البصرة البشرية
١٧٩	أولاً التخطيط العملي للهجوم الإصاعه
١٧٩	ثانياً فشل العمل لعدم استكمال الخطه
١٨٠	معارك البصرة البحرية لعدة اسوس
١٨٢	عمليات قوات الدفاع الجوي في منطقة بورسعيد
١٨٢	تحليل ودروس مستفادة
١٨٩	الفصل التاسع: القوات البحرية في معارك أكتوبر ١٩٧٣
١٨٩	مقدمة قرار حرب أكتوبر ١٩٧٣
١٩٠	إعدادات القوات البحرية في حرب الاستنزاف (١٩٦٧-١٩٧٠)
١٩١	تخصيصات القوات البحرية لمرحلة تحرير الأرض المحتلة
١٩١	أولاً خطة القوات البحرية
١٩٢	ثالثاً تدريب القوات البحرية
١٩٢	لتخطيط لبحري لعمليات أكتوبر ١٩٧٣
١٩٥	عمليات القوات البحرية في البحر الأحمر
١٩٥	أولاً مع الإمداد البحري الإسرائيلي
١٩٦	ثالثاً حصار مسرح لعمليات بحري لإسرائيل
١٩٧	عمليات القوات البحرية في البحر الأبيض
١٩٩	عمليات لإسرائيل ليلية لبحرية في أكتوبر ١٩٧٣
١٩٩	أولاً تحوّل لبحرية لإسرائيل من الدفاع إلى شنّة
١٩٩	ثالثاً تسليح لعمليات لإسرائيل

٢٠١	دروس وحارات في عمليات أكتوبر البحرية
٢٠٥	المجلد العاشر القوات الجوية في حرب أكتوبر ١٩٧٣
٢٠٥	إعداد القوات الجوية سنة على دروس يونيو ١٩٦٧
٢٠٦	أولاً توفير الأعداء دوا كفاءة
٢٠٨	ثالث توفير المطارات خطوطه
٢١٢	ثالثاً توفير الأس حوي ولأرصي
٢١٣	رابعاً دفع كفاءة وسائل الإنذار والاستعداد القتالي
٢١٥	حدث الانهراط الحوي
٢١٦	سادساً القدرة القتالية
٢١٩	سابعاً حصيلة إعداد قوات الجوية
٢٢٢	القوات الجوية في حرب أكتوبر ١٩٧٣
٢٢٤	أولاً انعقاد المخططة
٢٢٦	ثانياً إعداد القوات الجوية
٢٢٨	ثالثاً الاستطلاع الحوي
٢٣٠	رابعاً عمليات الدفاع الحوي الإبحاري
٢٣٠	حدث عمليات دور سعيد
٢٣١	حدثت لتفوق الحوي
٢٣٢	سابعاً عمليات الهجوم لإصافه
٢٣٣	ثامناً شعرة المدفوسات
٢٣٤	باسمًا معاديه الجوية مباشرة
٢٣٩	المجلد الحادي عشر القادة ولسطرة
٢٣٩	مبادئ القادة والسيطرة
٢٣٩	أولاً التعريف والتوزيع المبني للسلطات ومسؤوليات
٢٤٠	ثالثاً مشكلة جمع لسلطات
٢٤١	ثالثاً دروس مستفادة من حرب ١٩٦٧
٢٤٢	سوء التطبيق في عمليات أكتوبر ١٩٧٣
٢٤٢	أولاً لقائدات في الأمم
٢٤٥	ثالثاً سرعة نقل المعلومات ودقتها
٢٤٧	ثالثاً تعديرات المواقف الميدانية وإصدار أوامر سريعة
٢٤٨	رابعاً لبروقاصه العسكرية

٢٥٤	عوده إلى ماضي عريب
٢٥٤	أولاً في أسلوب البعد والسطرة
٢٥٥	ثبّت في الأدب العمليات
٢٥٦	ثبّت في بحر
٢٥٦	ربّ في لانتبال مشدّد
٢٥٩	الفصل الثاني عشر مفاوضات لشبنة
٢٥٩	مفاوضات قصر الطاهرة
٢٦٣	مفاوضات علامة دكم ١٩٠٦ طريق القاهرة السويس
٢٦٣	أولاً ظروف المفاوضات
٢٦٥	ثالثاً اجتماعات مرحلة الأولى
٢٦٦	مفاوضات واشطن
٢٦٦	مؤمر حيف
٢٦٧	مفاوضات قصر لاشدّد لأو
٢٦٧	ولاً من مفاوضات
٢٧١	ثبّت المبلومانية مصرنة تساهم في حياض الشعب
٢٧٢	ثالثاً مصر اتفاقية قصر لاشدّد الأول
٢٧٦	صلاح سرول في المعركة
٢٧٦	أولاً الترتيبات كصلاح اقتصادي
٢٧٧	ثانياً لشدّد كحصر صلاح لتزول
٢٨٠	تدقيق قصر لاشدّد الثاني مع مصر
٢٨٤	الالتزامات والتعهدات اللاحقة
٢٨٤	ولاً التزامات تعهدات أمريكية إلى إسرائيل
٢٨٥	ثالثاً الملحق ١: الاتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل
	ثبّت اتفاق التعهدات من لولايات تتعدده الأمم بكتابة ورسم ثبتي بشأن مبرر لولايات
	التعهدات لصلواتها العسكرية لإسرائيل في حدة انتهاك أحكام معاهدة السلام
٢٩٠	المصرية والإسرائيلية
٢٩٢	رابعاً بروتوكول بشأن القوات متعددة الجنسيات
٢٩٣	خامساً أمن مصر
٢٩٧	الفصل الثالث عشر بدروس مستعدة

٢٩٦	محمد اصف
٣٠٠	إر ده مصر
٣٠٢	الإمداد بالعتاد الحربي
٣٠٥	اشترى السلاح لسروى في معركة
٣٠٥	تأخير وصول الدعم العربي في معارك أكتوبر
٣٠٦	الإعداد جيد للمعركة
٣٠٨	معاينة حرب أكتوبر ١٩٧٣
٣٠٨	دور القائد العام في قيادة المعركة
٣١٠	في الاستطلاع التنصوي و الإستراتيجي
٣١٠	ريادة إدارتك القادة بأهمه لاحتياطات في المعركة
٣١١	الحرب الإلكترونية
٣١١	العصر ب لعدله لغوات بحرية
٣١٢	قدره لدبابة على معتب
٣١٢	ستهلاك الأسلحة والمعدات ولحدث
٣١٣	لتدريب عن العمليات المشتركة
٣١٤	دور لقادة السبسة في المعركة
٣٢١	الفصل الرابع عشر تنظيم حرب أكتوبر ١٩٧٣
٣٢١	تنظيم عام
٣٢٣	أولاً لحادث الإسريين
٣٢٥	ثانياً احداث العربي - مصر وسوريا
٣٢٦	التقييم المبكر لمعروف
٣٢٧	التقييم الإستراتيجي لمعروف
٣٢٨	النتائج النهائية لمصرع
٣٣١	هو مش
٣٣٣	ملحق الكروكيات
٣٣٦	مرفق ١ شه حريرة سبء (طبعه)
٣٣٦	مرفق ٢ قباء لسويس (طبعه)
٣٣٨	مرفق ٣ كروكي حجم واوضح لغوات الإسريين المنظر أن تعمل مارس ١٩٧١
٣٣٩	مرفق ٤ الخطة حريث ٢ المعدلة - أكتوبر ١٩٧٣



- مرفق ٥ فكرة العممية جرائيت عام ١٩٧٠ ١٩٧١ ٣٤٠
- مرفق ٦ كروكي لجميع التشكيلات الميدانية خلال إعداد مقترح تحرير الأرض ١٩٦٧ ١٩٧١ ٣٤١
- مرفق ٧ كروكي رؤوس لكاراي حتى يوم ٩ أكتوبر ١٩٧٣ ٣٤٢
- مرفق ٨ كروكي حجم واتجاهات الهجوم يوم ١٤ أكتوبر ١٩٧٣ ٣٤٣
- مرفق ٩ كروكي نكرة لدفع سوار يوم ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ ٣٤٤
- مرفق ١٠ كروكي دفع اللواء ٢٥ مدرع يوم ١٧ أكتوبر ١٩٧٣ ٣٤٥
- مرفق ١١ كروكي موقف قوات واعدو يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ ٣٤٦
- مرفق ١٢ كروكي الموقف العسكري يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ ٣٤٧
- مرفق ١٣ لغوات الاسر اتينية هل نفس لاشتبك الأول حتى ١٨ ١١ ١٩٧٣ وبعد ٣٤٨
- فصل الاشتبك لأول من ١٩٧٤ / ٣, ٥ ٣٤٨
- مرفق ١٤ الحدود الذوقية بين مصر وإسرائيل والخط الأحمر ٣٤٩
- مرفق ١٥ كروكي بين مربيات الأمن (الحدود والمناطق) ٣٥٠

## مقدمة

تأكدت الصبر واللمعة تحريم الأرض المخصصة منذ رفض الشعب هزيمة يونيو ١٩٦٧، على أساس أنها لا تعبر التعبير الصحيح عن حقيقة توتر القوى بين العرب وإسرائيل، ولهذا طاشت الحماس يوم ٩ و ١٠ يونيو ١٩٦٧ الرئيس عبد الناصر بتمهيد معركة تحرير تنهاها أساس الاحتاج وتفتح الباب لمستقبل مشرق للشعب وللأمة العربية

ومذ البداية لم يكن الرئيس عبد الناصر يثق في إمكانية لحل السلمي بسبب الموقف الأمريكي، وكان مقتنعاً بالحقيقة التاريخية بأن «ما أخذ دعوة لا يسرد غير القوة»

وبدل الشعب مع قوته المسلحة جهوداً شاقة، وأعطى من إمكاناته وقدراته ورحمة الشيء الكثير. فاستعداد سوريا مع إسرائيل قبل مرور ٣ سنوات من هزيمة يونيو ١٩٦٧، الأمر الذي مهد الطريق للرئيس عبد الناصر أن يصدر قراره بصدوره بدء القتال لتحرير سيناء كاملة طبقاً لفحظة ٢٠٠

رحل الرئيس عبد الناصر في حوار له قبل أن يحلته قبة معركة تحريم الأرض، وحل محله الرئيس السادات بديكاريا من - على القيص من سبعة - بأسلوب الحل السلمي يتعلق إستراتيجيته بمصاحبة مع إسرائيل معقدة، وعن طريق الولايات المتحدة الأمريكية، وكان ذلك مطلباً إسرائيلياً أمريكياً

وحل أزمة سبب ونصف الله قضاياها شعب وقواته المسلحة هي حالة لا تسمح ولا أحد، قدم الرئيس السادات حلاً به مشروعا من أجل الحل السلمي دون أن يصل مع الإدارة الأمريكية أو إسرائيل إلى تبعية لإصرارهما على الحل

المعروف مع مصر، ثم نظروا الموقف إلى أموا عندما طاب ساجل حجرني الذي كـ يهدف إلى اسحب إسرائيل إلى منطقة المصديق وفتح قناة السويس دون أي ارتباط بالاسحب النهائي

وبما كان من الصعب على الرئيس السادات أن يقدم مرئاً من السادات، أصبح من الضروري أن يلقي في ساحة المعركة لسياسية محاصر صاعقه عسكريه يكي يعطي ساعد السياسي قوة دفع جديدة لاستئناف المفاوضات من أجل الوصول إلى نسوية شاملة

ومن هذا المطلق حدد الرئيس السادات الهدف السياسي لمعركة عسكرية من أجل ضغط على الموقف التفاوضي، وليس من أجل تحرير لأرض موعده، كما نصح بعمل على تحدي نظريه الأمن الإسرائيلي طبقاً لإمكانات نفوذ المسلحة<sup>(١)</sup>، كما أكد مضمون لمعركة العسكرية في توجيهاته الإستراتيجية العسكرية نص قال فيه: إزله العمود العسكري الحالي بكسر وقف إطلاق النار عساراً من ٦ أكتوبر ١٩٧٣، والعمل على تحرير الأرض المحتلة على مر حلق متتالية حسب نمو وتطور إمكانات القوات المسلحة<sup>(٢)</sup>

وعند تطبيق الهدف السياسي جاء تعريف القائد العام نظريه الأمن الإسرائيلي أنها تمثل قناة السويس كمنع مائي يدعمها خط بارليف، بينما كان التعريف الإسرائيلي يوقعي بحدود الأمن الإسرائيلي كما حددها «موشى ديان» مثل في خط المصديق لحلبه عرب مساءً أي أن الأساس الذي سى عليه الرئيس السادات لهدف سياسي للمعركة جاء خاطئاً، وأن معركة المعور والوجه التي تمت في يومي ٦ و٧ أكتوبر ١٩٧٣ حققت الهدف الإستراتيجي سياسي الخاطي الذي قرره الرئيس السادات في أول أكتوبر ١٩٧٣، وأن حد الأمن الإسرائيلي، والأمني (منطقة المصديق) لم يمس بسبب عدم تكليف نفوذ المسلحة الحصرية بحتلال المصديق لتحريره، وبما يمكن بحرم بأن عميد قوت في حرب أكتوبر ١٩٧٣ قد توقف دون أن تتحدى في الواقع نظريه الأمن الإسرائيلي الحقيقية

من سببه لهدف عسكري بمعركة (تحرير الأرض على مرأجل متنايه)

كما ورد في تنوحيه الإستراتيجي، فإنه لم يكن يتماشى مع نوايا الرئيس السادات الحقيقية والتي عبر عنها في لقاءه مع قادة وصناديق وجود القوات المسلحة، وهي

١ - توجيهات الرئيس السادات في مؤتمر نقاديه - المجلس الأعلى للقوات المسلحة - جلسته ٣ يونيو ١٩٧١، إذ أن «أنتم مديون بعمل في حدود الإمكانيات المتاحة لكم، لو أنكم عرفتم القناعة واحتلستم عشرة سيمسرات شرق بقية مع التجاوز فإن ذلك سوف يعبر الموقف السياسي دوناً وعملاً»

٢ - وأقوال أخرى من الرئيس نفس المعنى قبلها عند مروره على الشكليات حينما قال «أنا مثل عذراء منكم غير متزوجة وحدودنا أجل الموضوع وأوفر دم أولادى في النمركة»، وقول آخر «كل اللي عذرة منكم يا ولادى» اسم في سيناء وأنا كليل أجل الموضوع سيناء» وعنى صوء هذا الحديث بقاطع قرر القائد العام للقوات المسلحة عملياً عملت بهجومه على طول قناة السويس ١٠ ١٢ كم فقط

٣ - وعدم عملت في بحث لمعرفة ماهية وحدود أهداف سياسي والهدف العسكري لمعرفة الصعوبة التي فُرر من الرئيس السادات، وحددت أن الأهداف التي يجب إنشاء المعرفة بين الرئيس السادات والحديث الأمريكي، قد قيدت هدف معرفة ومواجهتها وعمقها وحددت الاشتباك، كما جاء في رساله السادات بـ «كمنحصر» في يوم ٧ ١٠ ١٩٧٣ بأنه لا يولي الأسرار في لبقته شرقاً بعد حصونه على تعدد الموقف في محبة تميزاً بموضوء، بأنفسه مدى يسمح بحدوث الأمر بكي لوقف إطلاق النار والذي في الموضوعات لتسوية المقولة

٤ - وعنى ذلك أصبح شكل المعرفة مجرد معرفة محدودة - قصيرة - مقدمة من أجل تحريك العمل السياسي واستثاقه للوصول إلى تسوية شاملة وضع الرئيس السادات هذه الاعتبارات والقيود العسكرية أمامه حيثه تحفظ عملت في ربيع عام ١٩٧٣، وأضيف إليها الحدوث من فكر عريق سعد بن الشاذلي رئيس الأركان، والعريق بن أحمد إسماعيل نقاديه عام اللقاءات المسلحة، ثم فكر قيادة العسكرية السورية، وذلك فكر يحمل مشافهة حصرت

أخيرًا هي رأي أوليها فكرة القتال من أجل تحريك قضية مبنية، وثانيهما فكرة نصفي ضرورة احتلال القوات المصرية للمصايق كمرحلة أولى. وكان هذا التفاصيل في الآراء بسبب عدم وصوص الرؤية للهدف السياسي الذي حدده الرئيس السادات (تحدي نظرية الأمن الإسرائيلي)

وفي ثمر حل الأخيرة بناء خطة العمليات طعى فكر الرئيس السادات على تخطيط العمليات العسكرية، على أساس تحقيق الواجب الذي أعده الرئيس السادات في جولاته الميدانية وسط القضاة والحدود بأن عليهم العبور وتحرير ١٠ سم شرق القناة، وعليه الرئيس السادات - أن يحل القضية سياسيًا والوصول إلى سوية عادلة وشاملة من أجل توفير دعاء أسائه الحدود وحرر مبادئ حشد القوات وحشد الأسلحة وحشد الطاقات بأكثر كثيرًا مما خططته القيادة العامة لعمليات العبور، والتي ركز عليها الرئيس السادات لتكون هي نهاية المطاف للحرب وحاد تطبيق هذا المبدأ على حساب مبادئ أخرى كان أهمها مبدأ الاقتصاد في القوى والتفريط في أهمية الاحتياطي

وانتهت مرحلة تخطيط العمليات إلى اعتماد الخطة حرايت ٢ المعدلة، والتي أطلق عليها اسم «دور» قبل بدء العمليات بأيام، وتوصحت على خريطة العمليات بطريقة مثالية حددت الهدف النهائي بكون احتلال منطقة المصايق الإسرائيلية تحجبه في ساء. وعند تطبيق هذه الخطة في حرب أكتوبر، اقتصر التبعيد على الهدف الذي حدده الرئيس السادات للقادة والقضاة والحدود، وهو عبور قناة السويس وتحرير شريط صيق من الأرض شرقها عمقه ١٠ ١٢ كم فقط ومن أجل ذلك صدر من بعض القادة أن خطة حرايت ٢ المعدلة، والتي اتفق القائد العام على تعديها مع القيادة السورية، هي خطة «وهمه»، وهو ما يتناقض تمامًا مع تخطيط مشترك من القباذتين المصرية والسورية، الذي يقضي بأن تكون المرحلة الأولى في الخطة المصرية هي احتلال المصايق، حتى لا تلقى إسرائيل بكل ثقلها على الجبهة السورية (المرفق ١ كروكي نشه خريطة سياء طبيعية، والمرفق ٢ كروكي لقناة السويس طبيعية)

وتبين أثناء دراسته مرحلة إدارة العمليات الحربية أن الرئيس السادات أراد أن

يطوع سير المعارك وإدارتها طبقاً لاعتبارات سياسية، دون النظر إلى الالتزام بحفظ  
 العمديات الذي أقره وصدق عليه في المحطة، أو الاعتبارات العسكرية والأمنية التي  
 نعرضها المواقف العسكرية على القوات المتحاربة في مسرح العمديات فأصدر  
 الرئيس السادات، بوصفه القائد الأعلى للقوات، قراراً إلى القائد العام للقوات  
 المسلحة يوم ١١/١٠/١٩٧٣ بضرورة تنفيذ العمليات الهجومية الإصابتية شرق  
 قناة السويس، بهدف تخفيف الضغط على الجبهة السورية، على أن يتخذ هذا القرار  
 صباح ١٣/١٠/١٩٧٣ وأخطأ القائد العام عندما استخدم الفرقتين الممرعتين ٤  
 و ٢١ الموحودتين في الاحتياطي التعوي لمواجهة أي إحراق أو شرعة، كذا موافقته  
 على القيم بتطوير الهجوم في عملية انتحارية مسبب التعوق العددي للمدركات  
 الإسرائيلية وكذا لتشغل هذه العمديات الهجومية أثره في تحول الموقف العسكري  
 من نصر إلى هزيمة، وفقدت القوات المسلحة زواجرها، وتمكن العدو الإسرائيلي من  
 استغلال هذا الموقف وقام باحتراق دفاعاتنا، وبقتل المعركة إلى الضفة العربية لفصاة  
 خلف قواتنا المسلحة، فانهيار الموقف العسكري ولم يجد القائد العام لديه قوات  
 احتياطية كافية لمقاومة توغل العدو، فأوصى بطلب وقف إطلاق النار، وقام الرئيس  
 السادات يوم ٢٠/١٠/١٩٧٣ بإنهاء المعركة في صالح العدو الإسرائيلي الذي  
 توغلت قواته في الأراضي المصرية عرب القنافة، إلى أن تمكنت من حصار الجيش  
 الثالث الميداني ومدينة السويس (٦٠,٠٠٠ مقاتل) مساء يوم ٢٣/١٠/١٩٧٣  
 هذه الدراسة توضح جميع المعارك التي وقعت خلال العدة من ٦ أكتوبر  
 ١٩٧٣ حتى يوم ٢٨/١٠/١٩٧٣، حيث توقف القتال نهائياً عقب وصول قوات  
 هيئة الأمم المتحدة إلى قطاع السويس، وكانت القوات الإسرائيلية قد احتلت من  
 أراضيها حوالي ١٢٠ كم من النطاق الحنفي لمواقع الجيش الثالث، حتى علامة  
 ٤١٠ كم طريق القاهرة-السويس، والمعدرك والعمليات التي قامت بها تشكيلات  
 الجيشين الثاني والثالث، واحتياطي القيادة العامة، والوحدات الخاصة وهي ثلاث  
 عشرة معركة هجومية، بالإضافة إلى معركة العبور الشهيرة شرق القنافة، وعدد عشر  
 معارك دفاعية غرب القنافة.

ثم شرحت أسلوب إدارة الشرق والعرب على جبهة قناة السويس وكيف

تداخلت السياسة في العمليات الحربية، مع تقديري لمواقف تشكيلات القوات المسلحة المقيدة بدرجة أثرت على نتيجة المعركة التي صحى من أجلها شهداء أبرار كثيرون.

ووضحت كيف تمت القيادة والسيطرة للقوات في مسرح العمليات، مواجهة أكثر من ١٧٠ كم وعمق أكثر من ٦٠ كم، والقائد العام للقوات في المركز ١٠ مقر القيادة الرئيسي بالقاهرة على بعد ٢٠٠ كم، لم يحرج منه أو يحاول دفع مجموعة عمديات ميدانيه تمثله، خاصة في الأوقات الحرجة التي لم يدرك حسابها من قبل.

وجاءت دراستي لجهود القوى الثلاث، الرئيسة، وهي القوات اسحرية والقوات الجوية وقوات الدفاع الجوي، متصلة بالنسبة للتميز النوعي في القتال لكل منها كما أوضحت كيف كان توقيت طلب وقف إطلاق النار حاططاً، وزاد الحفظ أكثر بإعلان الرئيس السادات تصريح صاژين هما 'ليس لنا طاقة لمحاربة أمريكا'، رغم أن إمدادات أمريكا العسكرية لإسرائيل هي السبب في الإحلال سيران القوى، والواقع الذي أوصحته يحالف ذلك، وكان التصريح الثاني 'إن حرب أكتوبر هي آخر الحروب' وبذا تمكن الرئيس السادات من إجهاد الصبر الذي كسبه قوائنا المسلحة في معركة العصور، كما أحصه إرادة القتال في الشعب الذي ظل متمسكاً بها بعد هزيمة ١٩٦٧، وكان قرار وقف إطلاق النار الذي طلبه السادات يوم ٢٠ / ١٠ / ١٩٧٣ متماشياً مع هدف الرئيس وحده الذي حدد المعركة لتكون معركة عسكرية محدودة - قاصرة - مقيدة - من أجل تحريك القضية والصعط على العمل الدبلوماسي وإعطائه قوة دفع جديدة من أجل الوصول إلى تسوية نهائية.

ثم قمتُ بتسجيل الإجراءات العسكرية عن هك الاشتباك الأول والثاني، والملحق ١ لمعاهدة الصلح المنعقدة مع إسرائيل، واتفاق التصاهم بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل؛ حتى يمكن للقارئ أن يستوعب حصيلة معارك أكتوبر ١٩٧٣.

وحنمتُ هذه الدراسة لتحليل وقائع وظروف معارك أكتوبر الأربع والعشرين،

ذاكرًا للدروس المستفادة المكررة منذ هزيمة ١٩٦٧، ودروسًا أخرى برزت نتيجة معارك أكتوبر ١٩٧٣.

وأخيرًا أؤكد للنقارئ أن هدمي من هذه الدراسة المتواصلة هو توصيح وإبرار حشرات قتال على المستوى التعموي والإستراتيجي، من خلال الأعمال الإيجابية والسلبية التي قامت بها قواتنا، بالإضافة إلى دروس ومواقف تصلح لإضاءة الفكر العسكري لقادتنا في الأجيال القادمة بإذن الله والله الموفق

يناير ١٩٨٨







عنه، وعدد من كتائب المهندسين العسكريين بضم ١٢ كوبري تملج حمونه ٣٠ طناً  
(١٠٠ سوفي + ٢٠ بحري)١، وعدد ٣٠ معبده، بالإضافة إلى الكاري الهندكية  
قوات عربية في المعاونة

٣ - سرب مدخل قاذف حرائري (ميج ٢١ - ميج ١٧ - صوحوي ٧) وصلت  
مصر أواخر ٩ و ١٠ و ١١ أكتوبر ١٩٧٣ أي بعد بدء المعركة

٢ - سرب مقاتل قاذف بيبي (ميراج ٣ ٥) مهبط سرب قاذف طيارين مصريين

١ - سرب هوكر هنر مدخل قاذف عرقي مدخل لعمدات مع القوات المصرية  
يوم ٦ أكتوبر

- لواء مدرع حرائري

- لواء مدرع ليبي

- لواء مشاة مغربي

- لواء مشاة سوداني - لم يصل مصر إلا بعد وقف إطلاق النار

- كتبه مشاة كرتيه - متعاونة مع القوات المصرية منذ عام ١٩٦٧.

- لواء مشاة حرائري - متعاون مع القوات منذ ١٩٦٧

- قوة مشاة من عين جالوت، فلسطينية - متعاونة مع القوات منذ ١٩٦٧

كتبه مشاة تونسية

- بالإضافة إلى عدد ٣٠ طياراً، حرباً من كوريا الشمالية

ثانياً القوات السورية

عدد قوات سورية في جبهة الحولان ٢ فرقة مشاة، ٢ فرقة مشاة ميكسكي

وفرقة مدرعة، بالإضافة إلى اوححدات بمقائنه عرغمه من معدود، يدوبها ٤ لواء

جوي مدخل قاذف، ٢٠٠ بحري شتات، بالإضافة إلى اوححدات الإندرية والقصة

عندما هو - اندفع سوي - دخل في عظيم القوات الجوية و تحت هدايتها

قوات عربية في المعاونة

٣ - سرب ميج ٢١ عراقي - اشترك عدد ٢ سرب في القتال يوم ٨ / ١٠

(١) منها واحد كوبري تملج ٣٠ طناً وصل مع أول دفعه بسنج مع الجسر العوي السوفي يوم

١. سرب مج ١٦ عر في

١. فرقة مدرعة عراقية

١. فرقة مشاة ميكانيكي عراقية - وصلت مقرها إلى الجبهة السورية يوم

١٠ ١١

٢. لواء مدرع أردني - معربي تحت القعدة السورية

١. لواء مشاة سعودي - في المعونة، وتمركز في الأردن

ثالثاً صفات عامة للقوات المتحالفة

تعتمد القوات المصرية والسورية في تنظيمها التبعوي على نظام ثمة في حده (مقدمة ومشاة ميكانيكي أو مدرعة)، ثم تأتي كل لأسلحة معونة من مدفعية ميدان، ودبابات، ومهندسين عسكريين، وإيستة، ومدفعية مضادة للدبابات، ومدفعية مضادة للطائرات، أي أن الفرق يمكنها الاعتماد على نفسها كشكلية ميدانية - لأسلحة، وأحد مدفعية أخرى وقبل معونة ككوة ١٩٧٣ دعمت أسلحة سلاحين مدفعية من صنفين مختلفين، أحدهما المدفع المضاد وحشي المضاد للدبابات، والآخر صنف المضاد للطائرات على مستوى أو صفي حدة، وهو سلاح هوائي، كما هي الحال في سوريا في سوريا، وذلك لفرقة هي أصغر وحده يمكنه حكي الاعتماد عليها في القتال

وتدخل القوات البحرية والقوات البحرية وقوات الدفاع الجوي والوحدات الخاصة في معونة لتشكيلات سورية في أي عملية عسكرية، وفي أي محور من المحاور

وكذلك القوات بحرية وعرب سورية قد حشدت في مواجهة معونة في جبهة فداء السويس وفي جبهة حوالة مع عدم ١٩٦٧، وحصلت القوات المصرية على قسط وافر من الحرية بعيدية من خلال تصددها بمسح مع معونة خلال سنوات ١٩٦٧-١٩٧٠ (حرب الاستنزاف)، الأمر الذي أكسبها خبرة فدية، وفاعلية، وثقة، بالإضافة إلى حصولها على المعلومات السكينة والمعوية عن العدو أولاً مرة بسبب طول فترة المواجهه

## القوات الإسرائيلية

### أولاً القوات البرية

#### ١ - قوات المنطقة العسكرية الحوية

مقرها بر مسبع، وتضم المشكالات لاسر سبعة بادية حمسه جلاء ب مشاء وميكانيكية؛ ثلاثة لواءات مدرعة (تصبح ٦ لواءات بعد استكمال التعتة)، لواء مشكالات، مع كتائب دبابات؛ خمس كتائب باحوا؛ ٢٠ كتيبة مدفعية ميدان ومصادره مداباب؛ خمس كتائب مدفعية مصادره مداباب هوت؛ بالإضافة إلى وحدات إدرنة وقبة موزعة على القطاعات اشكتيكيه واستعموية تشمل مساه وانقب

#### ٢ - قوات المنطقة العسكرية الوسطى

وتشمل قوات المنطقة (لواء مدرع - ٢ لواء ميكانيكي)، بالإضافة إلى مقر الاحيطي (اسر ايجي) (مها ٧ لواءات مدرعة)

#### ٣ - قوات المنطقة العسكرية الشمالية - جهة الحولان

وتشمل ٣ لواءات مشاء وميكانيكية، ٢ لواء مدرع (٤ بعد استكمال التعتة)، ٤ كتائب مدفعية ميدان، ٢ كتيبة مدفعية ميدان، ٢ كتائب دبابات؛ ٢ كتائب مصادره مداباب

وقد صاف دبابا، مها ٤ مدرعة، حر من لاحتاطي (اسر ايجي) بعد دارة  
للمجهة يوم ١٩٧٣/٩/٢٦

#### ثانياً القوات الحوية والبحرية

تعود لقوات الاسرائيلية على اجتهس قوات حوية مركزية لقيادة قوامها ٤٣٠ طائره مقاتلة وقوة من القنوم، سكان هوت ولميرح وسوبر مسير، بالإضافة إلى ٤٩ طائره سكاي هوت وردت عبر الجسر الجوي الأمر بكى وإداسة الطيارين جمن، بل في القوات الحوية الاسر سته هي ٣ بكن ٢ طائره

ثم القوات البحرية الاسر شمه وهي قوات صغره بعدد اثبات على لشاء طوربيد، ولشاش مدفعية، ولشاشات «صو ريج سحر» تستخدم الصاروخ حريل مدني سم مصغره في إسرائيل، وكفاءة قتالية محدودة، حصص إسرائيل على عم صحن عام ١٩٦٨ من بحتر، وحس لاسر نل في «يلاب» سوى مشاب

مدفعية (حرس شوطي) وتعاون احدى هذه القوات مع البحرية (البحرية) في عملياتها البحرية.

### ثالثاً صفات عامة للقوات الإسرائيلية

تتمتع في تشكيلات مقاديرها القوات المسلحة في عهدنا بخصائص معروفة أخرى في القياس، وعلى ذلك يمكن القول بأن هذه القوات تتميز بـ:

- 1- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 2- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 3- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 4- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 5- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:

مميزات عامة هي:

- 1- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 2- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 3- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 4- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 5- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 6- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 7- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 8- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 9- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 10- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:

وتتمتع القوات المسلحة بـ:

- 1- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 2- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 3- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 4- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 5- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 6- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 7- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 8- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 9- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 10- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:

### موازية القوات لمحاربة

في عهدنا هي:

- 1- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 2- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 3- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 4- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 5- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 6- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 7- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 8- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 9- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:
- 10- هي ذات طابع عسكري بحت، وتتمتع بـ:

## أولاً موازنة القوت في أكتوبر ١٩٧١

في لفة يوم ١٣ / ١٠ / ١٩٧١ من بقعة المصيرة، تسوية في موسكو بمشقة  
 غيرت بمسكة بمقرب المصرية، وهن موت جسدته حصه، وقدره على  
 انعام بعملت واسعة لتعبر، سيء أم لا، تقدم المارشال «حريشكو» بالسفن التالي  
 أنه لحدود «١٠» ان هناك ثلاثة عو من لحدود مقدره أي حش، هي السعد، وبوعية  
 سنج، وكثرة عدسه، ثم بمقرب الحش، قد كك حش سنج بمقرب في  
 هذه العوامل الثلاثة يمكن أن يضمن النجاح، واستطرد المارشال «حريشكو»  
 يقول «إن، رة بكم وبس إسرائيل في أعوام التي ذكرتها شير، لي تفوقكم  
 ، سة بمعد، وبوعية لأسحة وكثرة عدسه، ثم «حريشكو» من ،  
 ، بمعد، من قوة، ثم «قوة مصر وسوريا مجتمعتين بالنسبة لكن سلاح من  
 لأسحة، وشر إلى بمقرب عربي بسنة ١٢ في عدد القوت، كل في لأسحة  
 وحصة ، وب و جة وقوة وصور ريج مدفع بحوي، أم ، سة لمصير  
 «فديكم معي عددي بمس ١٢» وذكر أن بمعد المدوم لأمر بكة حمير  
 سعة ، فدي، وفي هذه لحدود لا يوجد بمعدته، على ٩٠٠ سة بمعد،  
 ، وب سة بحرية في فيندم وفي الشرق، الأوسط أن الطائرة الميخ يمكن من  
 بمعد، سة وهي مجتمعة ، وب سة لأسحة بحرية فديكم بمقرب  
 على بمس، شير شكل وضع، وب سة بمعد، سة فديكم، يمكن لا قة  
 سعة كك ، على هذه السويس، كما وصحتكم كل لأجهزة اللازمة بمعد، سة،  
 كما يوجد، رة كك حصة ، شوش، لا قة، بكتوب، على بمعد، ولف  
 صبح فديكم المعلومات عن الموقع الإمبراسية كفة بمعد، مدادكم بمعد، سة  
 «الاستطلاع الحوي»<sup>(١)</sup>.

وعق «ترجييف» على هذا البيان بمس، «بعد أن سمع هذا ابن انفصلي،  
 لا يصح أن يسمع حديثاً عن ضعف القوت المصرية، وأنها سب على مسو  
 العدو إذا كان أفراد الجيش المصري ، تدوب مثل هذه لاقو، وب الحش في  
 هذه الحالة يصح غير مستعد لأن معر كة بمعد، بمقرب من أسحة»

## ثانياً الدعم الجديد (١٩٧١ - ١٩٧٣) للقوات المتحاربة

### ١ - الدعم السوفيتي

دعم الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٣ تمسحه بمصر به صفقة ضخمة في أكتوبر ١٩٧١ وقت أن كان الفريق أول محمد أحمد صادق وزيراً بحرية، و لكن نسيم معدت هذه الصفقة كان طبيئاً واستغرق وقتاً طويلاً<sup>(١)</sup>، وبعد صفقة أخرى مكتملة لها في مايو ١٩٧٢ كم دعم الاتحاد السوفيتي للقوات المسلحة المصرية بصفقة أخرى في مارس ١٩٧٣ وقبأ كالفريق أول أحمد سامع علي و. تر بحرية، بالرغم من تدهور العلاقات لثلاثة سي أعقب الاستعفاء علي عشتاش. و يوجد الصفقة في يونيو ١٩٧٢ وتمت هذه الصفقات بوعده حربية من الأسلحة والمعدات بـ حق القوات المسلحة بمصرية لأول مرة، مثل المدفعية ١٦٢، والعربة المدرعة المتطورة، و مدفع المدعي طويل المدى (سكود)، ووجدت بمواضع ٦ لمتحارب ضد القرب لموسكو و. صي، و بقدرة لسو حوي ٩ و ١٧، والميج ٢٣، والطائرة الثقيلة الصاروخية سي حدث بسبها نقاش حاد تطور إلى درجة فقد الثقة بين القيادة السوفيتية وبين رئيس سادات في لقاء لقمه في ٢٠١ مارس ١٩٧١ كم أعدد لاجد لسوفي في معركة أكتوبر بعض من الأسلحة والمعدات الحديثة التي كانت موجودة مع وحدته عامي ١٩٦٠ و ١٩٧١، مثل سرب صيخ ٢٥ للاستطلاع الجوي لأستر سخي أم من ساحة حكم، فقد راد من عدد المدفعية ٣٠٣ و ٣٠٦ و ٧ لمعدل مداحة سي أصبح فيها المدح الحوي قوة ذات فعالية كذا

### ٢ - الدعم الأمريكي

وعلى الجانب الآخر فإن الولايات المتحدة الأمريكية قد أصدرت بيان في مارس ١٩٧١ شأ وقف سب في صفقة مدافع مضطوية لأمريكي، حرصاً منها على عدم تصاعد سباق التسلح في المنطقة، مع قدعها في الوقت نفسه بأن سب شأن تحفظ بالتعق العسكري منذ معركة يونيو ١٩٦٧

(١) بسب تردد قيادة العسكرية لاجد م ساحة حديث منظر مداحة أب ١٦٢ و مدافع الميج ٢٣





### ٣- الدعم العربي

كان سبب جهود دول عربية من أجل تصديع عربي ثلثة جهات لحفظ معركة التحرير بشعبه، وادده لأمن جعقصة عام ١٩٦٢، وادده الحقوق لمشروعة شعب فلسطين جعق غلبا في مؤبد ثلثة عربي ورد عمل عربي أجود من صرح حرب الاسب فداي حبة فاة سوس، ثم جهود ثلثة عربية عامي ١٩٧١ و ١٩٦٢، و أثرب تحممع كمر حشد ممكن من تعداد عربي والا حو و لشكيات جعابة معدونة كل من مصر و سوريا في عملياتها المشتركة ضد إسرائيل في أكتوبر ١٩٧٣

#### (أ) الدعم العسكري

بأيع دول عربية ساهمت بقوتها مع سوريا في حبة الحولان، ساهم دول عربية ساهمت بقوتها مع مصر في حبة فاة سوس، وادد عربي لاسعة من الدول عربية في الجعش معاً بلسة لحجم القوات البرية والجوية التي قدمها بمعركة عربية ضد إسرائيل

وقد عاصرت جعده شخصي بدي بده رئيس بر حل غدا مصر في مؤبد رده في دسمبر ١٩٦٩ جعبدل على مدد عسكري من أجل معركة لتحرر من دول لعربية جعبد بحث شعرا، افومة معركة، ومبها صعد د حجر ب لثمة فوات كبر من الجعش و لظير ب شرط جركهم في حبة من معركة و كان حبة فاة سوس كسة من سة فاة، وأحدى من كوت، و بوء مشد حركي بحث بمرسدة، كسة مد فاة ضد ب حركية

أب ب دعم عربي الذي بوفر وأعد معركة أكتوبر بعدد بشار جدي على جركه، حبة أسر ب ظر ب لعدابه مد فاة عربية و بسة ثي، صب من معركة وعددها ٦ أسراب للجهة المصرية، و ٣ أسراب للجهة السورية و ب من ألوجب استغلال هذا الدعم الجوي بتكوين قيادة عمليات جوية مشتركة بين الجعش لإدرة عصب، و استغلال لقات الجوية بة، لأسر ب لإمك بوسع مو حبة عصب، و بسبق بة فاة بة عصب جوية مشتركة على كس الجعش مع، بة فاة عصب بمر شر ب لعداب ثلثة بتي جعكها مصر، و عدائات









- بما كانت تقديرات القوات المسلحة تركز على وجود ١١ لواء مدرعة، و ٣٦٠ طائرة مدعمة، وهي التقديرات التي كانت متوفرة منذ عام ١٩٦٠ - ١٩٧١، أي أن الحصيد لعمليات الحرية في معسكر أكتوبر ١٩٧٣ سي على أساس مخدع لتحقيقه عن قوة وقدرات إسرائيل.
- ٢ - هذه الزيادة أصبحت إلى إسرائيل خلال عامي ١٩٧٢ و ١٩٧٣، وتميرت صفقة مارس ١٩٧٣ من الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل بكم وكيف عاليين جداً في المدرعات وفي مقاتلات انقاذها، وأصبحت إلى الأسطول مساعدات في ملاحية وصواريخ جو-جاء وجو-أرض جديدة ومتقدمة وذكية.
- ٣ - عبرت إسرائيل بعد ذلك بها (٣ طيارين لكل ٢ طائرة)، بينما كان عدد طيارين المؤهلين لناسا معدل ٤ طيارين لكل ٥ طائرات، وهو فرق يؤثر على قدرة القوات الجوية عموماً.
- ٤ - تميرت المعدات والأسلحة الإسرائيلية بإضافات بسيطة من الأجنحة الإلكترونية بصورة هي قدرتها حشد مدفع، وفي مشاة مدرعة. وفي أحدث الاستطلاع، الأمر الذي دفع إسرائيل هذه الأسلحة في نفسها بما يفوق قوات حتى لو تفوقت قواتها عليها في العدد.
- ٥ - القوات المسلحة تمسكه أحدث مدد سلاح من لاجدده في صفات كونه ١٩٧١، أما من ١٩٦٣، فكانت ليست بكم ولا بكم بدليل تميرت بهما صفات إسرائيل.
- ٦ - قدمت قوات حشدية عصرية غربي للاستطلاع (إسرائيل، والنرويج، الدين كانت تمنع بهما قبل عام ١٩٧٢، بوجود ٤ صواريخ ٢٥، ونوا استطلاع جوي، إسرائيل، التي ١٦، ومعلومات القمر الصناعي السوفيتي، وهما عنصران موقعت كان معزول مع إسرائيل المسلحة بمصرية ومعدات معلومات معزولة ولاستطلاع من مسرح عمليات وإلهة عن إسرائيل، وقد هزم سبب متعذر، ليس ذلك عنهم في يونيو ١٩٧٢ حيث أنه كان معسكر حشد.

حقيقة أنه ليس لديها من مؤسسات الدنية ما يحويها هذه الحساسة، وكنت  
 أؤسئُ نسبت هي عدم توفر المعلومات الدفقة عن قوة ومقدرة العدو  
 بحقيقة قبل المعركة  
 ٦ فقدت مصر مصر دعمه، دعمه الوحيد سلاح بعد سبعة لاتحاد سوفسي،  
 بينما مصر دعمه إلى إسرائيل مصعون ومؤكد من الولايات المتحدة





## المصل الثاني

### التخطيط لعمليات أكتوبر ١٩٧٣

من المسلم به أن سياسة الدولة لا تتغير بتغير الأشخاص، حيث إنها تقرر بواسطة أجهزة ومؤسسات وبعد دراسة متخصصة، وبالتالي فإن الإستراتيجية العامة للدولة السابق إقرارها من الجهر السياسي للدولة والمستقرة من قرارات مؤتمرات القمة العربي بالخرطوم عام ١٩٦٧، ثم بكل يطرأ عليها أي تعديل إلا بقرار معن وموثق من الجهر السياسي نفسه، ونظرًا لعدم صدور مثل هذا القرار - وبالتالي عدم صدور أي توجيه سياسي عسكري للقيادة السياسية، حلاًفاً للتوجيه الصادر من الرئيس عبد الناصر في ١١/٦/١٩٦٧ - فقد كان من المفترض ثبات خطط العمليات العسكرية المعدة على ضوء هذا التوجيه، وهي خطة التحرير الشاملة ٢٠٠ ومرحلتها الأولى للوصول إلى المصاييق الإستراتيجية (الحظة حرايت)

ومما ساعد على هذا الثبات والاستمرارية إعلان رئيس الجمهورية الجديد - الرئيس السادات - عدم توليه الرئاسة باستمرارية السياسة السابقة على رئاسته، بحكم مشاركته في إعدادها، وهو نائب للرئيس عبد الناصر، إلا أن القناعات العسكرية بدأت أفكارها تنشتت، وتعتها القناعات المتحفظية والمدنية للقوات المسلحة؛ لرئيس الرئيس السادات التوقيع على قرار المعركة عام ١٩٧١ في الوقت الذي كان الرئيس عبد الناصر قد حددته (لا يتأخر عن ربيع ١٩٧١)، وما تبع ذلك من مبادرات واقتراحات الرئيس السادات السلمية الرامية إلى مد الإستراتيجية العامة، وهي إزالة آثار العدوان بحرب تحريرية شاملة، وبعد أن أعدت الدولة نفسها

واستكمل قدرات قواتها المسلحة بدء هذه الحرب الشاملة، وقد راد للعموم للقدرة العسكرية نصر يحات الرئيس اسادات المعلنة بالتصميم على الحرب متلازم مع هذه المصادر استلمية المتتالية والاتصالات السياسية مع الإدارة لأمر بكية (الحليف الرسمي للعدو الإسرائيلي)، واستمرار ذلك مع عدم إصدار أي قرار أو توجه سياسي عسكري موثق على مدار هذه الحقبة الزمنية وحتى أول أكتوبر ١٩٧٣ أوجب ممداد الرئيس السادات وأفكاره معركة الاستحباب الإسرائيلي وسعيه على مر حل إلى بعض العادة العسكرية، بالمبادرة البدائية أو بالإجاء عبر المباشر بتقديم مذكرات وتقارير بأفكار محددة للمعركة الحربية تتواءم مع أفكار اسادات، وذلك باستعداد فكرة الحرب الشاملة واستدائها بحرب محدودة تكتفي فيها بعمور قناة السويس واتحاد مواقع دفاعية شرقها بما لا يتجاوز عمق ١٠-١٢ كم، متعللين في ذلك بقصور قدرة القوات المسلحة ومدى فاعلية شبكة الدفاع الهوائي شرق القناة، وكان أولهما اللواء سعد الدين الشاذلي، وثانيهما اللواء أحمد إسماعيل رئيس المحاربات العامة الذي استعده الرئيس عبد الناصر لعدم اهتمامه بواجبات الميدانية وقت أبكد شغل مركز رئيس هيئة الأركان في سبتمبر ١٩٦٩، ولم يكن لديهما الإلمام الكامل بقدرات القوات المسلحة الحقيقية، بسبب بُعد الأول عن مركز التخطيط الأعلى وبُعد الثاني عن تطور القوات منذ استعادته النقط السادات أفكارهما وقرر الاستعانة بهما، فممن الأول رئيس الأركان العامة، كما عين انتاني وزيراً للحربية وقائدًا عامًا للقوات المسلحة

### الموقف الإسرائيلي في سيناء

#### أولاً: التخطيط الإسرائيلي للدفاع عن سيناء

- ١- كانت الفكرة الإستراتيجية واتبعوه للدفع الإسرائيلي في مساء تشور في الأثني ١ - مركز المجهود الرئيسي في اتجاه القناة، مع تكثيف نشاط الاستطلاع والمحاربات لمتابعة حجم وأوضاع ونزوح القوات المسلحة المصرية
- ٢- في الأحوال العادية تقوم القوات الإسرائيلية بتأمين الدفاع عن الضفة الشرقية لقناة السويس، كما مع ماني بأقل قدر من القوات التي تقوم باحتلال نقاط قوية

تركز على الاتجاهات الرئيسية والمناطق المحتملة لدور القوات المصرية، مع الاحتفاظ باحتياطيات محلية وتكتيكية وتعمية تعمل في مجموعات سرايا وكتائب وألوية على أعماق مختلفة؛ لتقديم بالضرورات المضادة واستعادة الموقف على الخط الأمامي، أو تهيئة الموقف للاحتياجات التعمية ضد عمليات رئيسية، بالإضافة إلى القيام بشاغل دوريات وإجراءات تأمين عمق سياء ضد الشاغل العدائي أو التسلسل

٣- في حالة اكتشاف قوة قاتلة للهجوم، تعمل القوات الإسرائيلية فوراً على انتزاع المبادرة بتوجيه أعمال مضده لإحباط استعدادات قواتها للهجوم، وفي الوقت نفسه تقوم برفع درجات الاستعداد والصح التعوي تهيئاً لتطوير عملياتها طبقاً للموقف

وتتم هذه العمليات في تعاون وثيق مع سير العمل المدفعية المتكررة، وهي تلعب تعوي حوي وتحت حميه من وسائل الدفاع الجوي الأرضية و جوية

٤- في حالة السبق المشترك بين الدول العربية للقيام بعمل تعرض شامل، فإن خطة الدفاع الإسرائيلي تقضي بتصفية الموقف على أكثر الجبهات تهيئاً لأمن إسرائيل، مع تثبيت الجبهات الأخرى، على أن يتم نقل المجهود الرئيسي إلى كل جبهة على التوالي؛ لتحقيق مدأ الحشد وسعي أسفونه الفاصي بسرعة حسم الموقف عن طريق الحرب الحاطة

٥- أم بالنسبة لحرب سياء (اتجاه عمل ثانوي)، فيتم تأمينها بقوة محدودة محل القطر والمناطق الحيوية، على أن تتم السيطرة على المواصلات بالدوريات والكمائن، مع الاعتماد على أعمال الإسقاط والإرارات السحري والجوي لاستعادة الموقف في المنطقة في حالة نجاح القوات المصرية في الاستيلاء على أجزاء من حوض سياء، على أن تركز إسرائيل مجهودها في حوض سياء للدفاع عن منطقة شرم الشيخ أساساً.

٦- كاسب إستراتيجية إسرائيل قبل عدوان ١٩٦٧ تلتزم بالعمل التعرصي وسرعة نقل المعركة خارج حدودها، مستندة في ذلك إلى كفاءة قواتها الجوية ووحدها المدرعة اللتين تكملان لها تطبيق سياسة اليد الطويلة في

مسرح العمليات. ثم بُنيت إسرائيل خطة أمنها القومي بعد معركة ١٩٦٧، على أساس مع الدول العربية والمقاومة الفلسطينية من استعادة الأرض المحتلة، لاستخدامها كعمق آمن لها حتى تباين من حدود استمرار الصراع ونطويع الإرادة العربية، لتحقيق العداية القومية الصهيونية بمرص شرعية «وجود الإسرائيلي في فلسطين وتأميمه» ورفع القيود على نمو مع استمرار تحقيق التوسع الإقليمي كلما سحبت الفرصة ولتحقيق هذا الهدف تطلب الالتزام بضرورة الحفاظ على التفوق العسكري على الدول العربية مجتمعة، وحاصره قوتها الجوية وكان مثل انتصام والتسابق بين الجبهة الشرقية (الأردن) وبين الجبهة الشمالية (سوريا)، عملاً مساعداً لإسرائيل لاقتصار جهدها على جهتين فقط هما مصر وسوريا.

وبدأ قامت إسرائيل بتجهيز خطوط دفاعية على أعماق مختلفة في سيناء، بسند أوجهها على المضايق (رومانية، أم مرحم، مصيق الجدي، محر مثلاً، قلعة الجندي، مرتعاب سدر)، ويستند ثانيهما على شرق القناة مباشرة متمثلة في تحصينات بقط قوية (خط مارليب).

كما قامت بتجهيز خط آخر بين اللائس، ومع يساعد الاشتباكات على طول الجبهة أثناء حرب الاستنزاف، تحولت إسرائيل إلى تهديد العمق المصري كما امتدت الجبهة إلى خليج السويس وساحل البحر الأحمر بمرص نشيط القوة العسكرية المصرية، وصعاف جهتها من حاسب، وإقناع مصر بعدم قدرتها على مجاراة القدرات العسكرية الإسرائيلية من جانب آخر

#### ثانيًا- هدف خطة العمليات الإسرائيلية

كان الهدف الأساسي لحفظ إسرائيل الدفاعية، هو مع القوات المصرية من عبور قناة السويس، وتدمير هذه القوات في المناطق الانتدابية، وأثناء العبور على الحد الأمامي للدفاعات، وذلك بالتمسك بالمواقع الدفاعية شرق القناة لأطول فترة ممكنة بأقل حجم من القوات، وذلك لإعطاء الفرصة للتعبئة والحشد ودفع الاحتياطيات من العمق.

وضعت إسرائيل خططها للعمليات على لجة المصرية في حالة اكتشافها

المسوق لرواي القوات المصرية الهجومية، وكذلك في حالة عدم كشفها المسبق بهذه الرواية، كما خططت للقيام بعمليات تعرضية تقوم بتعبئتها بمادة منها في حالة ملازمة الموقف الدولي.

ونأثر فكر القيادة الإسرائيلية في تخطيطها للدفاع عن سيناء ببعض عوامل، منها:

١ - وجود قوات مصرية ذات حجم كبير (حيشان ميدانان عرب لواء) بصفة مستديمة وعلى اتصال بالقوات الإسرائيلية

٢ - صغر حجم القوات البرية الإسرائيلية العامة، وصعوبة الاحتياط بسنة كبيرة من الاحتياطي المعيا.

٣ - العمل على الاحتياط بالتعوق والكبير في القوات الجوية الإسرائيلية

٤ - مدى قدرة ومشاط المحاربات الإسرائيلية في مجال جمع المعلومات وقدرتها على مع المفاجأة.

٥ - العمق الشعوي الذي تحققه أرض سيناء

وهي جميعها تهدف إلى احتياط إسرائيل بموانها في سيناء، والعمل على مع المصريين من عور القاة نمهيذا لتحرير أرضهم بالقوة (المرق ٣ كركي بين حطة إسرائيل في حالة قيام قواتا عملياتها الهجومية لتحرير سيناء - تميم مارس ١٩٧١)

#### مراحل تخطيط عمليات أكتوبر

##### أولاً: جولات الإعداد للمخطة

١ - كن عدم استبد خطط عمليات أكتوبر ١٩٧٣ إلى قرار إستراتيجي عسكري يحدد الهدف من الحرب، جعل المحظطين يتلمسون انهذف من واقع ميون القيادة لعل، ومن خلال المداولات والاحتتمعات دون إصدار قرار محدد موثق، بل وكانت هذه الميول الشخصية تتأرجح من وقت إلى آخر

٢ - يتصح هذا التردد من تنام الحطط والأفكر مع تغيير القيادات، بداية بالأفكار المقترحة من الفريق الشاذلي، والتي تهدف إلى مجرد عور القوات قباء السويس وإنشاء رؤوس كاري، ثم اتحاد أوضاع، اندفع عموم ١٠ ١٢ كم شرق القاة وكانت الفكرة تمثل هدف الرئيس السادات، في الوقت بعسه

- الذي طل فيه الفريق أول صادق محتفظ بفكر الرئيس عبد الناصر وتمثنت بالحطة جرائيت مع بعض الإصدارات لتكون الحطة جرائيت ٢
- ٣- وكانت حولة الفكر الثانية بين الفريق لشادلي والفريق أول أحمد إسماعيل التي وافق فيها على فكرة الفريق الشادلي؛ لتطابقها مع فكرته التي تصممها تقريره وقت أن كان رئيساً للمخابرات العامة
- ٤ - وكانت الحولة الأخيرة التي قرر فيها الفريق أول أحمد إسماعيل، تطوير حطة الفريق الشادلي كي تصل القوات إلى المصايق الإستراتيجية، ولكن على مرحلتين؛ لتكون الحطة جرائيت ٢ المعدلة.
- ٥ - خلال تبادل وجهات النظر في عمديت الجبهتين معاً في توقيت واحد، لم يوافق السوربون على الاشتراك في العمليات المسقة بين الجبهتين، ما دام هدف المصريين هو محرد الوصول إلى المصايق، وتمسكوا لاشتراكهم في العمليات الموحدة بأهداف الحطة ٢٠٠ السابق موافقتهم عليها عام ١٩٧٠ للوزير السابق محمد فوزي في عهد الرئيس عبد الناصر، والتي حددت الهدف النهائي للقوات المصرية بالوصول إلى الحدود الدولية، وأن لاستيلاء على المصايق ما هو إلا المرحلة الأولى للقوات المصرية
- وبناء عليه تم الاتفاق بين الحاسين، على أن تكون المصايق الإستراتيجية المحلية في سبب وقفة دعوية لدعوات، وأن يكون الهدف النهائي هو الوصول إلى الحدود الدولية.
- وقد كان وصلاً لجميع القادة المصريين، أن عدم اشتراك سوريا في العمليات في توقيت واحد، سوف يحل بالمبدأ الأساسي السابق إقراره للدخول في الحرب، وهو إزعم إسرائيل على القتال في جبهتين في وقت واحد
- ٦ - أما الحطة جرائيت ٢ المعدلة، والتي تم توريثها على القوات المصرية؛ فقد كانت تختلف في أهدافها عن الحطة التي تم الاتفاق عليها مع قيادته السورية وكانت تنقسم إلى مرحلتين؛ لمرحلة الأولى ' تمثل في العبور واتخاذ مواقع دفاعية شرق القناة بعمق ١٠-١٢ كم، والمرحلة الثانية

الوصول بالقوات إلى المصايق (إن أمكن) حسب نمو ونظور إمكانيات القوات المسلحة

٧- وكان من رأي السوفييت الذين عاونوا في تخطيط عمليات تحرير سيناء، أن يكون هدف القوات المسلحة الأندني حتلال المصايق الجديده وتأسيسها، وأن مصر تمتك الإمكانيات العسكرية الكفيلة بدلت، وذلك من واقع اشتراكهم في الخطة جرائت السابق ذكرها.

#### ثانيًا: تحديد أهداف الخطة

حدد الرئيس السادات أهداف خطة حرب أكتوبر ١٩٧٣ من واقع اتجاهات الإدارة الأمريكية، التي كان يصح ثقته الكاملة فيها وفي قدرتها على تحقيق السوية العادلة الشاملة مع إسرائيل

وعنى سوء هذه الاتجاهات وصع الرئيس السادات الهدف الإسر تيجي السيمي للمعركة، على أنه «تحدى نظرية الأمن الإسرائيلي»، كما حدد الهدف الإستراتيجي العسكري على أنه «إزالة للجمود العسكري والعمل على تحرير الأرض على مراحل متتالية حسب نمو وتطور إمكانيات القوات المسلحة، على أن يتم هذا العمل العسكري معر كما بواسطة القوات المسلحة المصرية، أو بالتعاون مع القوات المسلحة السورية» كما أرم الرئيس السادات القيادة العامة للقوات المسلحة بفيود سياسية تحدد شكل وحدود العمل العسكري كالتى

١- أن يكون العمل العسكري محدودًا لا يتعدى تحرير شريط ضيق من الأرض شرق قناة السويس، من أجل تحريك الموقف السياسي الحامد، وليس من أجل تحرير الأرض الشاملة

٢- أن يكون العمل العسكري محدودًا وقاصرًا على محور قناة السويس - سيناء، حتى لا تتطور العمليات العسكرية إلى حرب شاملة

٣- أن يكون العمل العسكري محدودًا في مدى وعمق الاشتباكات البرية أو انحويه أو البحرية، كد في اتساع المواجئة «بشرط الترام الحجاب الآخر»<sup>(٦)</sup> وعلى ذلك أصبح من الصعب على جهة التخطيط العسكري أن يكيّف العمل العسكري (معركة عسكرية) مهما كان شكلها، كي تمشى مع أهداف واتجاهات



الرئيس السادات، دون أن يحل بالمصادئ والأسس والقواعد التي سى عليها أي خطة عسكرية في العالم

نكشمت اتجاهات السادات مع الإدارة الأمريكية في شأن المعركة، عندما أرسل الرئيس السادات رسالة إلى «كيسجر» ظهر يوم ٧/١٠/١٩٧٣ عن طريق المخابرات الأمريكية، يذكر فيها «إب لا سوي» تمهيد القتال أو توسيع المواجهة العسكرية<sup>(٧)</sup>، ويعلق عليها «كيسجر» بأن مصر لا تسوي المصبي في العمليات الهجومية ضد إسرائيل بما يحاور شريط الأرض الضيق الذي استولت عليه القوات المصرية حتى يوم ٧ أكتوبر ثم قدم «كيسجر» بإحطار إسرائيل بهذه المعلومات الحفيرة عن بنة واتجاهات مصر في الحرب، في الوقت الذي كانت فيه القيادة الإسرائيلية في حالة ارتباك شديد وتدن الجهد للتعرف على الهدف العسكري المصري إلا أن السادات رعة منه في تعادي الحرب الشاملة، رأى أن شارن عن أكثر ميره تحصلت عندها ثغرات لمصريه لمهاجمة في الحرب، وقدمه طوعية إلى إسرائيل لتصبح المصادرة في يدها بعد يوم واحد فقط من بدء القتال

وألقي الرئيس اسادات نعية هذه الفيرد على أفكار وتقارير ومرغم كل من الفريق سعد لدين الشاذلي والفريق أول أحمد إسماعيل، بأن إمكانات القوات المسلحة لا تمكها من الوصول إلى المصايق، وأن قدرات شبكة الدفاع الجوي لا تمكها من تعطية القوات حتى المصايق

#### ثالثاً: الخطة حرائب ٢ المعدلة

عبداء خطة العمليات، فصل النقائد العام لإظهار الشكل العام للخطة العسكرية، أن تكون سلمه من ناحية الشكلية، وأن تكون هدفها النهائي الشكبي المصايق في مباء أما التطبيق العملي لها، فيكون مدترقا بالقيود التي وضعها السادات على المعركة الحقيقية

حاء نعيد الخطة حريب ٢ المعدلة، وانتي أطلق عليها اسم «دبر»، قل بدء العمليات بأيام، بحيث تعدد على مرحلتين (المرفق ٤).

#### ١ - المرحلة الأولى

شملت هذه المرحلة المهمة المباشرة للقوات المسلحة، وهي «تقوم القوات

المسلحة المصرية، معردة أو بالتعاون مع القوات السورية، بعمليات هجومية تهدف إلى هزيمة العدو وتدمير خط بارليف؛ وذلك باقتحام معرقة لسويس، وإشلاء رؤوس كناري حيوش بمعمق ١٠-١٢ كم على الضفة الشرقية لنقطة<sup>٢</sup> وأطلق على هذه المهمة المباشرة «مركة العور»، وهي المركة المحدودة المدفونة في مويحات لرئيس السادات الرسمية (المويحات الإستراتيجية السياسية والعسكرية)، كذا هي نصريحاته العلنية للقادة والحدود. إنها الترتيب بالقيود التي وضعها الرئيس السادات.

## ٢ - المرحلة الثانية

شملت هذه المرحلة المهمة التالية للقوات المسلحة «بعد نجاح القوات المسلحة في مركة العور، وبعد وقعة تعويقة، تكون القوات المسلحة مستعدة لتطوير الهجوم من خلال رؤوس الكناري؛ لتدمير التجميع الرئيسي لقوات العدو، ولأستئلاء على الخط العام المحدد بالمهثات<sup>٣</sup> مصيق مدر - قلعة الجدي - مصيق الجدي - جبل أم حشيب - جبل أم مرحم - مصيق (وهو المعروف بخط المصيق الإستراتيجية)، وتعريضه ثم التحول لمدفع، على أن تكون هي المهمة النهائية للقوات المسلحة».

هذه المرحلة والمهمة التي شملتها هي التي أصبحت الصفة الوهمية لحملات العمليات جرائت ٢ المعدلة بسبب<sup>٤</sup>

- ١ - أنها خارجة عن حدود القيود التي وضعها الرئيس السادات للمركة
- ٢ - لم يخصص لهذه المرحلة قوات حياطية يمكنها تحقيق الهدف النهائي (المصيق)، بعد أن أسعد القائد العام معظم قواته لتحقيق مهمة المباشرة في المرحلة الأولى

وكان الترام العريق أول أحمد إسماعيل للسوريين، الذين أصروا على تمديد احتياط العسكري لمحبتين على أساس تحرير الأرض المعتصنة كاملة بطيعة لإستراتيجية المواجهة المقررة في مؤتمر القمة العربي في الحرسوم في أغسطس ١٩٦٧، هو الذي أجز القائد العام أن يصف هذه المرحلة «التوصل إلى المصيق» إلى حطة عمليات حرب أكتوبر ١٩٧٣، تجاوزاً مع رعة السوريين حتى يتموه.

بالاشتراك مع الجبهة المصرية في توقيت واحد وأصبحت هذه المرحلة في نظر المصريين مرحلة وهمية.

### خطوات بناء خطة العمليات

#### أولاً: الاقتراحات الأولية

ورع القائد العام مهام العمليات الرئيسية على قادة الأفرع الرئيسية، وعلى قادة الجيوش الميدانية، وقادة المناطق العسكرية، ورؤساء الهيئات، ومديري الإدارات التخصصية والفنية والإدارية، وقائد القوات الخاصة، وطلب منهم عرض قراراتهم.

اقترح قادة فرق المشاة انواقع عليهم الجهد الأساسي في معركة العبور إمكانية بشاء رؤوس كدري فرهم عبور لواء واحد فقط، واستكمال رأس الكوبري على الشاطئ بوحود لواءين عرب القنائة، وفي هذه الحالة تكون قبادب الفرق مع العالبة؛ أي لا تعبر القنائة وكان السخوف من عبور القنائة والحسائر المحتملة في عملية العبور مسيطر على أغلب القادة في ذلك الوقت، كما عدم ثقتهم في استمرارية القتال مع إسرائيل

رفض القائد العام هذا الاقتراح، ولكنه اضطر - تحت ضغط من قادة الفرق، كد، من أجل نوصيتهم وتشجيعهم - أن ينجأ إلى دعم كل فرقة بنواء مدرع بترعه، بقائد العام من قوات النسيق الذي التموي لقوات المسلحة، واعتبر هذا الفرار، لعاطفي الحافظي أول خطأ حسيم يقع فيه الفريق أول أحمد إسماعيل؛ حيث ب كل فرقة مشاة تصم في تنظيمها وتسليحها ١٢٠ دبابة.

وكد تركيز قادة فرق المشاة على اقتراحهم، أن عبء العمليات كلها متوقف على نجاح الفرق الخمس المشاة في تحقيق مهامها النهائية، وهو لهدف العسكري اندي يريده السادت، وعرضه في المجلس الأعلى لقوات المسلحة في ٣ يونيو ١٩٧١ «بكم مطلون بالعمل في حدود الإمكانيات المتاحة لكم، لو أنكم عرسم انقاة واحتلتم عشرة سببمترات فقط شرق القنائة؛ فإن ذلك سوف يعير الموقف السياسي دولياً وعربياً»

## ثانياً وضع خطط المرحلة الأولى

تدشياً مع رأي السادات، قامت هيئة عمليات القوات المسلحة المختصة بإعداد الحط، بالتركيز التام على المرحلة الأولى للحطة وهي عبور القوات، وإشلاء رؤوس كاري، واتحاد مواقع دفاعيه شرق القناة، مع ذكر تعصبات خطوات ومرحل عمليه العبور بدقة مساهبة كما حشدت عالية القوات المسلحة في السق لأول المكلف بالعبور على حسب قدرات وفاعلية الاحتياطي العسوي، وحيطي لقياده لعمامة المكلف بالمرور وأمن القوات المسلحة في الميدان

منح عن ذلك أن أصبح جميع قوات السق الأول مكوناً من ٣٠ لواء مشاة وميكانيكي ومدرع، بينما أصبح الاحتياطي مكوناً من ٥ لواء مدرعة وميكانيكية أي سدرس القوات المهاجمة، بينما تقتضي قواعد الحرب ألا يقل الاحتياطي عن ثلث القوة المهاجمة، ونسب في هذا التحيل القرار الحطلي للقائد العام بارتفاع ٥ لواء مدرعة من الاحتياطات وإحقاقها بمرق انسق لأول.

## ثالثاً: وضع خطط المرحلة الثانية

استكملت هيئة عمليات القوات المسلحة تخطيط المرحلة الثانية لحطة حراس المعبدلة، والتي حدد هدفها للقائد العام بوصول القوات المسلحة المصرية إلى خط المصايق وتعريضه، وربط تنفيذ مهام هذه المرحلة بعد إتمام وقته تعويبه لقوات العبور بعد نجاحها، ولم يحدد مدة هذه الوقفة، كما ربط تنفيذ مهام هذه المرحلة على قدرة نمو وتطور العمليات الحربية على جبهتي قناة السويس والحولان واصطرت هيئة عمليات القوات المسلحة أن تشارك قوات السق الثاني التعوي مع القوات التي تبحث في العبور لتنفيذ مهام المرحلة الثانية، بتطوير الهجوم من حلال رؤوس الكاري لتدمير التجميع الرئيسي لقوات العدو، والاستيلاء على الحط العام. مصيبي سدر - قلعة الجدي - مصيبي متلا - مصيبي الحدي - جبل أم حشيب - جبل أم مرجم - مصيبي، وهي منطقة المصايق وتعريضه. وورعت هيئة العمليات مهام هذه المرحلة كالآتي:

## ١ - الجيش الثاني الميداني

اتجاه الضربة الرئيسية - المحور الأوسط

يمين - جنوب الطريق الأوسط - فرقة ٢١ مدرعة و فرقة ١٦ مشاة عدالو  
الواجب - تطوير الهجوم تجاه المحور لأوسط حتى حافة شرق المصافي  
يسار - شمال الطريق الأوسط - فرقة ٢٣ مشاة ميكانيكي و لفرقة ٢ مشاة عد، نواء  
الواجب - تطوير الهجوم تجاه المحور لأوسط حتى لحانمه - أم مرحم شرق  
نمصابق - محور فرعي - الفطرة - رمنة - الفرقة ١٨ مشاة نواء ١٥ مدرع مستقل  
الواجب - تطوير الهجوم تجاه رمانة - مصفق  
عقب نحاح عمليات تطوير الهجوم، تقوم قوات الجيش الثاني بتحرير الدفاع  
عن الأرض المكتسبة من حافة داخل حتى مصفق داخل، بالتعاون مع قوات  
الدفاع الجوي والقوات البحرية والقوات الجوية.

## ٢ - الجيش الثالث الميداني

اتجاه الصربية الرئيسية - مصافي متلا والجدي  
يمين - اتجاه متلا - الفرقة ١٩ مشاة و الفرقة ٤ مدرعة عد، نواء ميكانيكي  
الواجب - تطوير الهجوم تجاه متلا و لاستيلاء على سدر الحطاط شرق المصافي  
يسار - اتجاه الجدي - الفرقة ٧ مشاة و لواء ٢٥ مدرع  
الواجب تطوير الهجوم تجاه ممر الجدي و لاستيلاء على وادي المير  
فرعي - اتجاه أنشط - قلعة الجدي - الفرقة ٦ مشاة ميكانيكي .  
الواجب - اتجاه ممر سدر و لاستيلاء على قلعة الجدي  
عقب نحاح عمليات تطوير الهجوم، تقوم قوات الجيش الثالث بتحرير الدفاع  
عن الأرض المكتسبة من قلعة الجدي (ممر سدر) داخل حتى وادي المير داخل،  
مع التركيز على ممر متلا والجدي

## تشكك الجانب السوري

تشكك الجانب السوري - شريك المعركة - في حدة الخطه من أساسها، من  
وقع المساومات منذ البداية على أهداف خطة الحرب من الجانب المصري،  
والتي تمثلت في اربعة المصيرية الأولى لاقتصار هدف هذه العمليات على مرحلة  
الوصول إلى المصافي الإستراتيجية في سيناء، ومواقفه بعد ذلك - على ضوء إصرار

الحساب السوري - على تحديد هدف الحرب للوصول إلى الحدود الدولية؛ أي التحرير الشامل لسبب. وكان للحساب السوري مبرراته المطلقة من حيث توافق هدف الحرب مع الإستراتيجية العليا للأمة العربية المقررة في مؤتمر القمة العربي بالخرطوم، فضلاً عن توافر حافتي العمليات على كلا الجبهتين السورية والمصرية؛ حيث إن التخطيط المسبق لهذه العمليات بالنسبة لسوريا يقضي بتحرير الحولان في مرحلة واحدة تصل فيها قواته إلى خط نهر الأردن وشاطئ بحيرة طبرية وكست القيادة السورية ترى أن صور القوات المصرية للقناة والتوقف عن التحرك شرقاً، سوف يلقي على الجبهة في الحولان عبء وثقل المجهود الرئيسي لإسرائيل، مما يعوق مدقة القوات السورية، وعلى ذلك أصبحت هناك خطتان الأولى أخطرت بها سوريا، وتقضي بالتوقف عند المصيق كمرحلة أولى، يسعىها مرحلة التحرك نحو الحدود، والثانية هي التي تم تعيدها ساء على توجيه الرئيس السادات، وهي توقف القوات المسلحة فور عبور القناة.

ولعل الهدف الرئيسي من إتمام عملية تطعيم التعاون التي تمت في ١٩٧٣/٧/٦ هو الإلهام على غير الحفظة أمام القادة، من فهم السوريون أساساً، ووضوح لا يدعو إلى الشك، أن الهدف المرحلي الأول للحرب هو الوصول إلى المصايق من سبب، ودون الإفصاح عن الوقفة التعويية المقررة في الحطة المصرية قبل الوصول إلى هذه المصايق. ومن هنا كانت لقيادة السورية على حق في تساؤلها للحساب المصري عن أسباب توقف القوات المسلحة بعد نجاحها في عمليه العبور، وعدم التقدم إلى المصايق طبقاً للخطة.

#### مأخذ التخطيط العسكري للعمليات الرئيسية

##### أولاً: ازدواجية الموقف المصري

صنع التخطيط فرصة استغلال العمليات العسكرية المستمرة على الجبهتين في وقت واحد: محطط عمليات الجبهة المصرية كان يدرك مد البداية أن الجبهة السورية هي الأخطر بالنسبة لإسرائيل، وأن المجهود الرئيسي سوف يوجه إليها لمنع تهديد مستعمراتها الشمالية في الحليل الأعلى، وأن صحراء سيناء التي تسيطر عليها

القوات لإسرائيلية تشكل صمام أمن عظيمًا لإسرائيل بالنسبة لأي احتمالات تقدم مصري مفاجئ في اتجاه الحدود

وقد استعمل السادات اقتناع السوريين بضرورة اشتراكهم في العمليات على حاسا لتحقيق أحد المبادئ الأساسية لهذه الحرب، أي دفع إسرائيل للقتال على جبهتين وفي وقت واحد، فتعتمد الثموية على الجانب السوري بدموافقة على أن يكون هدف القوات المسلحة هو التحرير الشامل لسيء، على أن يتم ذلك على مرحلتين سهما وقعه تعوية تهدف الأولى للوصول إلى المصايق، وتهدف الثانية للوصول إلى الحدود الشرقية لمصر وقد وافق الجانب السوري على ذلك مشروطًا بتقصير فترة الوقفة التعوية لأقل مدى

ثانيًا: أسباب التشكك السوري

بدأ الشك السوري في جدية أهداف الحطة على الجبهة المصرية من واقع توريح المهام، وتنظيم التعاون لحفظ العمليات الذي تم في مقر القيادة العامة في ١٩٧٣/٦/٧، والذي حصره القائد نعمان الفريق أول أحمد إسماعيل، والفريق الشاذلي رئيس لأركان وقادة الحيوش ورؤساء وأفرع القوات المسلحة - الحوية، الحرة، والدفاع الحوي - والوحدات الخاصة، ومجموعة عمليات القوات السورية وكان سبب التشكك ناتجًا من متابعة أحداث معرى عمليات الحيوش الميدانية في تعويده مع القوات المحصورة، ومتابعتهم للتفصيلات الدقيقة في عملية العبور، وملاحظتهم أن الفادة عدد شرحهم للعملية التالية الخاصة بتطوير الهجوم شرقًا إلى المصايق بعد نجاحهم في إنشاء رؤوس الكباري، يذكر أن خطوات تعيد عملياتهم بشكل عدم دول الذحول في التفصيلات، وفي مناسبة أخرى تصدر من القائد العام إشارة للاكتفاء بالشرح الذي قدم به قائد التشكيل عن عملية العبور وإنشاء رؤوس الكباري فقط، ثم يدعو قائد التشكيل التالي لشرح عملياته، بمعنى أن التركيز والتدقيق في مرحلة الوصول إلى المصايق لم يكونوا أصحاب لدى جميع القادة الذين حصروا تنظيم التعاون من فيهم القادة لسوريون وقد كان ذلك أمرًا طبيعيًا لمطابقته مع ما أوضحه الفريق الشاذلي في مذكراته من أن الحطة حرايب ٢ المعدلة «بدر» تم إعدادها طبقًا لرغبة الرئيس

السادات، هي حطة وهمية، وهي تهدف نظرياً للوصول إلى المصايق، وقسمت إلى مرحلتين يفصل بينهما وقفة تعبوية كان يتعمد تعميق الفصل بينهما عند الشرح للقادة المصريين، وذلك عند الانتقال من شرح المرحلة الأولى وهي الدخول إلى المرحلة الثانية وهي المصايق، وكان القائد العام يتعمد لقول «وبعد وقفة تعبوية نقوم بالتطوير إلى كذا وكذا».

### ثالثاً: الفرصة الضائعة

وكان التفوق الساحق في كل الأسلحة السرية المصرية في عملياتها الهجومية عبر قناة السويس في سيناء، كافٍ دون أدنى شك لتتعبد على القوات الإسرائيلية المتمركزة شرق القناة بعمليات قوية وحاطقة تعتمد على عامل الرمن المناخ في صالحتها، ما دام الجهد الرئيسي للقوات الإسرائيلية موجهاً إلى جهة الحولال ولمدة تزيد على أربعة أيام. وكان حشد القوات المصرية المكونة من ٥ فرق مشاة بدعمها ٥ لواءات مدرعة وأكثر من ١٠٠٠ دبابة و ٢١٠٠ مدفع ميداني و ٣ مجموعات صاعقة وشبكة دفاع حوي متطورة ومررة وقوة جوية تكتيكية، لها التفوق المحلي بالتعاون مع شبكة الدفاع الجوي ووسائل عبور متنوعة الاحتمال متوفرة لعبور هذا الحجم من القوات في ساعات.

هذا الحشد من حيث الكثافة والقوة يمكنه بسهولة عبور القناة، ويتقدم مباشرة إلى المصايق لإستراتيجيه في سيناء ويؤمنها من أن تستطيع القوات الإسرائيلية لتقاط أنفاسها لتتدخل وإحباط هذه العملية القوية الحاطقة، وخاصة أن مقارنة القوات أو اعتبار جهة قناة السويس جهة ثانوية من وجهة نظر القيادة الإسرائيلية خلال الأربعة أو الخمسة أيام الأولى للقتال، لا ندع مجالاً لأي شك بحتمية وصول القوات المصرية إلى المصايق خلال ثلاثة أيام، إذا كان التخطيط للعمليات على جهة قناة السويس قد تم إعداده لتحقيق هذا الهدف.

وفي تقديري أنه إذا تم ذلك تكون المعركة قد تحددت بالنسبة لإسرائيل، خاصة بعد نجاح القوات المصرية في تثبيت أقدامها في المصايق وقيام التشكيلات المتعددة - خاصة الدفاع الجوي والقوات الجوية والقوات البحرية - بتأمين سلامة المواقع الحديدية ولم تكن إسرائيل قادرة على الاحتفاظ بانتشار قواتها شرق المصايق مدة



طويلة؛ إذ إن موقعها سيكون ضعيفاً، كما أنها لم تعد أن تقبل معركة دفاعية لمدة طويلة من الزمن وتكون في موقف ضعيف عسكرياً

وهذا انتحطط من الساحة الرمسة يعتبر مقبولاً لإيقاع العمليات المستمرة على الجبهتين؛ إذ إن إسرائيل لم تتمكن من الاستعداد للهجوم المصاد على الجبهة المصرية قبل يوم ١٠ أكتوبر؛ أي بعد ٤ أيام من بدء العمليات، وهي المدة الزمنية التي تستغرقها القوات المصرية في الوصول إلى تمصايق الإستراتيجية وتأمينها كما ذكرت، كما أنها نفس الفترة التي تستغرقها جميع ونحرك الدواب المدرعة الاحتياطية في العمق غرباً

وقد ثبت من وقائع معركة العبور أن هجمات العدو المضادة التي قام بها ضد الجبهة المصرية شرق القناة أيام ٧ و ٨ و ٩ أكتوبر، كانت لأغراض تثبيت القوات المصرية في أماكنها التي اكتسبتها فقط، لحين وصول التعزيزات المناسبة للقيام بمصرته مضادة قوية معرض احتراق الدفاعات المصرية والعمل حلف الحطوط كعادة إسرائيل

#### رابعاً: التخطيط لعمليات الوحدات الخاصة

عد تخطيط عمليات قتال الوحدات الخاصة (مطلات - صاعقة - اقتحام حو) استمر جهاز التخطيط في تخصيص مهام تقليدية للوحدات الخاصة، على أساس أن الهدف النهائي لعمليات حرب أكتوبر هو الوصول إلى المضايق فقام بتخصيص مهام لوحدات كبيرة من الصاعقة شرق المصايق بهدف مع وتعطيل تشكيلات العدو الاحتياطية، والانتقال من النطاق التعوي في سبيل إلى مسرح العمليات عرب المضايق التي وضعها كهدف نهائي للقوات معرض حثهم على التقدم للوصول إلى الهدف المباشر فقط (١٠ - ١٢ كم شرق القناة)، وأنه لا يوي الوصول أو الاستيلاء على المضايق

وعلى ذلك تكون المهام التي كلفت بها وحدات الصاعقة شرق المضايق مهام انتحارية؛ إذ إن القاعدة المعروفة لدى جيوش العالم كلها أن المهام التي تكلفت بها وحدات كبيرة من القوات الخاصة لا يجب أن تسعرك أكثر من ٧٢ ساعة بأي حال من الأحوال وتصلها القوات الرئيسية

كما أن تخصيص مجموعات سرايا صاعقة تنقل حوًا بطائرات هليكوبتر يومي ٦ و ٨ أكتوبر ١٩٧٣ من منطقة البحر الأحمر العسكرية إلى منطقة أبو رديس على الشاطئ الشرقي، بهدف معاونة قوة اللواء الأول المشاة الميكانيكي الذي بدأ عملياته يوم ١٠ / ٩ من شرق مدينة السويس ويتجه بعمدياته حوًا إلى رأس سدر ثم إلى منطقة أبو رديس التي تعد حوالي ١٥٠ كم، وتحت سيطرة حوية كاملة من العدو. يعتبر تحطيطاً غير سيم؛ إذ إن المسقط يحتم دفع سرانا لصاعقة عدد وصول اللواء إلى هدفه في أبو رديس، وليس قبل وصوله ثلاثة أيام، وكانت لشحنة هي وفد كل أفراد الصاعقة التي أرسلت حوًا على الشاطئ الأحمر لحليح السويس في منطقة أبو رديس، حيث فشل اللواء الأول في الوصول إليه كلية

#### مقارنة بين خطة عمليات أكتوبر ١٩٧٣ وفكرة الخطة جرائيت عام ١٩٧٠-١٩٧١ أولاً: أسس المقارنة

إن مجرد إطلاق الاسم «جرائيت» وتصنيفه برقم ٢١ المعدل، يعني في حد ذاته أنه تطوير للخطة حرايت، المرحلة الأولى من الخطة ٢٠٠، للدفاعية السابق إعددها عام ١٩٧٠ في عهد الرئيس عبد الناصر، كمرحلة أولى تصل فيها لقوات إلى المصافي وبزمنها مهيأً للمرحلة الثانية التي تهدف للوصول القوات إلى الحدود الدولية يعني ذلك صمماً أن أسس وأهداف كل من الخطة حرايت والخطة جرائيت ٢ والخطة حرايت ٢ المعدلة كتطوير لها واحدة، وكان مبدأ تطوير خطط العمليات الحربية أمراً مقررًا منذ عام ١٩٦٨ طبقاً لتعبريات القدرات العسكرية لكل من الطرفين المتحاربين

وإذا وصفت الخطة حرايت ٢ المعدلة بأنها خطة هجومية؛ فإن ذلك يعني منطقياً وصف الخطة الأصلية بنفس الوصف

ولعل التمسك بهذا المسمى -دعوة- الذي أطلق على خطط عام ١٩٧٠ يرجع إلى محاولة مُبْدِي خطط حرب أكتوبر ١٩٧٣ إيهام قواتنا المسلحة شدت هدف العمليات الحربية، ألا وهو تحرير الأرض المعنصة طبقاً لنفس المعايير السابقة، لاستمرار بقاء القوة الوطنية لحوص الحرب. ولعل حرب التحرير الدفعة السوفيتية

في الحرب العالمية الثانية حير مثل على ذلك، حيث بدأت القوات السوفيتية، من موقع دفاعي متحرك من «البحر» على حبيح فلندا في لشمال حتى «روستوف أودون» على بحر «أروف» في الجنوب، بهجمات مصادة استرجعت وحررت أراضيها المعتصبة من العدو الباري بعمليات هجومية مصادة كاسحة، ضمن اللحظة الدفاعية صحت من خلالها في تحرير كل أراضيها، ثم أعدت القوات السوفيتية خطة هجومية بعد ذلك تمكنت بواسطتها من الوصول إلى قلب ألمانيا نفسها

#### ثانيًا. أوجه المقارنة

ومن الناحية النوعية سوف يتبين عند المقارنة بين أهداف الحظتين أن حرايت ٢ المعدلة انتهت إلى كونها مجرد خطة دفاعية، أما اللحظة حرايت فقد كانت المرحلة الأولى لحطة هجومية شاملة (الحطة ٢٠٠) من أجل تحرير سيبء بكاملها ويتضح ذلك من المقارنة التالية.

#### ١- في الهدف

أ) إن فكرة الخطة حرايت كانت تمثل مرحلة أولى لحطة التحرير الشاملة ٢٠٠، وكان هدفها الوصول إلى منطقة المصايق وتأميها والارتكار عليها كمنطقة دفاعية طبيعية مبيعة، تمهيدًا للانطلاق منها لتشميد المرحلة الثانية من خطة «تحرير الشاملة للوصول إلى الحدود الدولية، بمعنى تحرير سيبء كاملة

#### على مرحلتين

ب) إن خطة حرايت ٢ المعدلة قد أعدت على أساس الوصول إلى المصايق على مرحلتين الأولى قابلة لتشميد، أما المرحلة الثانية فلم يكن مقرراً تشميها فعليًا

أي أن اللحظة حرايت ٢ المعدلة لم تهدف في حقيقتها للوصول إلى المصايق أصلاً، بقدر ما كان هدفها «لتمويه على الحالب السوري للحصول على موافقه على مشر كتبها في هذه الحرب، وكن ذلك هو الاختلاف لأول

#### ٢- في الأسلوب

أ) أسلوب تحقيق الوصول إلى المصايق في الحطة حرايت يتم على مرحلة واحدة عقب عبور القوات قناة السويس مباشرة

ب) أما خطة جرائت ٢ المعدلة، فيتم الوصول إلى انمصايق على مرحلتين تتوقف قوات العور في المرحلة الأولى عند خط يتسم بسطورية لوجوده في أرض صحراوية مكشوفة، وكان ذلك هو الاختلاف الثاني

### ٣- في توفر المعلومات

أ) افتتار خطة جرائت ٢ للمعلومات التعويية والإستراتيجية عن قوى وأوضاع

العدو، لعدم وجود وسائل الاستطلاع التعويية والإستراتيجية

ب) أما الخطة جرائت فقد اعتمدت على توفر هذا العنصر لوجود مرب المبح ٥٠٠×٢٥ ولواء للاستطلاع الإستراتيجي الحوي وصور القمر الصاعبي السوفيتي، وجميعها تدعم لقوات المصرية بالمعلومات تعويية والإستراتيجية حسب طلبها، وقد تمت مدرسة هذا الواجب في المشروع «التدريبي الإستراتيجي الذي تم لقيادة القواب المسحة وأفرعها، الرئيسية ونشكيلاتها الميدانية في مارس ١٩٧١ حيث قدمت إدارة المحاربات الحربية والاستطلاع نموذجاً جيداً لقدرتها على عرض موقف العدو وقوته وفكراته و احتمالات تصرفاته إزاء نجاح قواتنا في عملياتها الهجومية تحرير سناء تطبيقاً لأسس الخطة جرائت.

اعتمد هذا التقرير على تقديراب سليمة عن قوى العدو وتصرفاته حسب الدراسة المتأنية لإدارة المحاربات والاستطلاع، والمعتمدة على تقارير الاستطلاع التعويية الإستراتيجية التي كانت تصب في هذا الجهار من وسائل الاستطلاع المختلفة، ومن الاستماع والتدخل على أجهزة العدو في مسرح عمليات سيناء.

ج) كل هذه الوسائل استغني عنها لرئيس السدات عندما قرر الاستعانة عن المستشارين والوحدات السوفيتية في يوليو ١٩٧٢، فقدت القيادة العامة للقوات المسلحة أفضل وسائل الاستطلاع الحوي والإستراتيجي التي كانت توفرها لالوحدات السوفيتية، واصفطرب القيادة العامة أن تعمل في ظل نقص شديد في المعلومات منذ ذلك الوقت، وكانت هذه السببية في قدرات قوات المسلحة أحد النواقص التي أثرت على إدارة عمليات أكتوبر ١٩٧٣

#### ٤ - في القوات اللازمة

أ) اعتمدت خطة تحرير الأرض الشامية (الحطة ٢٠٠) ومرحلتها الأولى (جرايت) على حفظ للصواريخ كأساس تعتمد عليه القوات في عبور قناة السويس، وهي تقدمها شرقاً حتى تصل إلى الهدف النهائي، وذلك بإحراق بقالات متتالية لأساقف شبكة الدفاع الجوي حسب معدل وصول القوات شرقاً، هذه الأساقف تتعاون بعضها مع بعض، ومع التكتل الموجود عرب القناة، وأسراب المعاتلات الميخ ٢١ المكتملة لقدرة الدفاع الجوي، وبدا تتم حماية القوات في تحركها أو في تمريرها في خطوط ومناطق عملياتها في ميناء

ب) أما لحطة جرايت ٢ المعدلة فقد أجهضها القائد العام، معتقده الحاطي أن شبكة الدفاع الجوي عرب القناة لا يمكنها تعطية التجمع الشرقي للقوات عند وصوله إلى المصايق، وأن معدتها ليست لا يمكنها التحرك مع القوات البرية عند تقدمها شرقاً واعتقد أن القائد العام تعتمد بشر المعلومات الحاطية عن قدرة وحدات الصواريخ سام، حتى يمكنه تنفيذ رأي الرئيس السادات المعاصر على جعل المعركة محدودة ومعبدة بعبور القناة والتمركز شرقها فقط وإن ما حدث يوم ١٣ / ١٠ / ١٩٧٣ في إظهار قدرة كتائب الصواريخ التسع التي عرت القناة وتمركزت شرقها وكانت حاضرة للاشتباك وتعطية عمليات الهجوم صاحب يوم ١٤ / ١٠ / ١٩٧٣، يعتبر مثلاً عملياً يست قدرة الصواريخ على التحرك والاشتباك متعاونة مع قوات الحبشيش الثاني والثالث في تقدمها شرقاً إلى المصايق، مستعلة التفوق الجوي المحلي بواسطة المقاتلات الاعترافية الميخ ٢١ المعدلة.

#### ٥ - الخلاصة

يمكن القول أخيراً إن خطة حرب أكتوبر ١٩٧٣، وهي الحطة جرايت ٢ المعدلة، كانت تشمل في أساسها أسلوب الحرب الدفاعية الثالثة لا تهدف إلى الاندفاع والتقدم، تتلقى في مواقعها الثالثة ضربات العدو وهجمات المصادة، إلى أن يحج العدو ليلة ١٥ - ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ في إحداث ثغرة الدفرسوار التي أدت

في النهاية إلى حصار العيش، الثالث ومدة اسويس، وأحرزت رئيس اسادات على طلب وقف إطلاق النار.

يسمى كانت الحطة ٢٠٠ ومرحلتها الأولى حرايت تمثل أسلوب لدفاع المتحرك من وقع استمر رية التقدم على مراحل متصلة ينهي أولاها إلى منطقة المصايو، حيث تطلق قوات المرحلة، لتأبى إلى الهدف النهائي للقوت بمسلحه، وهو منطقة الحدود الدولية.

إن هبوط مستوى التخطيط العسكري لحطة عميت أكتوبر ١٩٧٣ يرجع إلى عدم وضوح الرؤية لجهر التخطيط الذي واحه الهدف السياسي العمى الذي حددته الرئيس السادات للقيام بعمل عسكري محدد (محددي نظرية الأمن الإسرائيلي)، والقبوض على الساسة والعسكرية التي وضعها الرئيس لسادات لتقليل شكل وحجم المعركة، كما أن الهدف العسكري لحطة العمليات الذي حددته انعام انعام (حط المصايو) لا يستند إلى أي شرعية في توجيهات الرئيس السادات للقادة والحدود عن معركة تحريك قضية الصراع العربي-الإسرائيلي.

ثالثاً: ظروف عدم تحول فكرة جرائت إلى خطة عمليات تفصيلية

المقصود بمط «فكرة الحطة» المشار إليها يختلف عن لمط «الحطة» نفسها، فالفكرة عبارة عن محط مركز يشمل الهدف-المرحلة-أسلوب التنفيذ-القوات اللازمة-وقد برر فيها أهم نقاط تعليم التعاون وتنسيق بين القوات المشتركة في العملية، وبين قوات بحرية وجوية ودفاع جوي وبرية بأنواعها كافة، بحيث توضح صورة العملية بالكامل دون التفاصيل

وقد سبب فكرة الحطة حرايت من توجيهات الرئيس جمال عبد ناصر في اجتماعه مع قادة القوات المسلحة ليلة ١٦-١٧ مارس ١٩٧٠ في مقر القيادة انعام بمدينة نصر، قائلاً: «بحث الفاده كُلى فيما يخصه بصفة عامة، كما تدرس هيئة العمليات بصفة خاصة كيفية عمل رأس كوبري في الضفة الشرقية للقناة في شهر مايو القادم»

وفي هذا الوقت كانت القيادة العامة قد استكملت إنشاء وتدريب الفرق العسكرية الثلاث ٣ و٦ و٢٣ ذات الأسلحة والمركبات الحديثة، المتطورة،

كحطبي تعوي لقوات جهة السويس، وهي التي مكتسبا من تطوير الحطة الدفاعية ٢٠٠ إلى حطة هجومية تدور أفكار الرئيس عبد الباصر إلى فكرة العملية حرايت، بهدف الوصول إلى المصايق وتأمينها كمرحلة أولى من الحطة الهجومية الشاملة لتحرير سيناء

قام القادة بوضع فكرة العملية الهجومية بناء على توجيهات الرئيس عبد الباصر في مارس ١٩٧٠، وناقشت معهم - بحضور لمستشارين السوفيت و هيته عملت القوات المسلحة - أسس نجاح هذه المعركة، ثم قمت بتجميع هذه الأفكار مع فكره عمليه هجومية مدثلة في الأحوال تقوم بها القوات السورية في حرنط بوضع فكره عملية حرايت بعد موافقتي عليها، وعرضتها على الرئيس عبد الباصر للتصديق عليها في منتصف شهر سبتمبر ١٩٧٠ بمرسى مطروح.

أكد الرئيس عبد الباصر وقتئذ على ضرورة استعداد القوات المسلحة لتعبيد فكرة انحطة حرايت عقب انتهاء فترة وقف إطلاق النار (٧/ ١١/ ١٩٧٠)

بعد رحيل الرئيس انقائد عبد الباصر عرض قادة القوات المسلحة فكرة المحطة حرايت على الرئيس السادات بحصوري خلال ثلاثة أيام ووافق عليها

قمت باختيار جوهر وأسس فكرة العملية حرايت من خلال مشروع تدريبي للوجود على مستوى إستراتيجي خلال شهر مارس ١٩٧١، وقامت إدارة المعحارات البحرية والاستطلاع - طبقاً لواجباتها - بتحليل فكرة -عممية من وجهه نظر ها، وأصدرب ملاحظتها عليها في شكل تقرير موقف أصدرته كوثقة في ٢٣/ ٤/ ١٩٧١

وعندما عرضت فكره العممية حرايت على الرئيس السادات في شهر مايو ١٩٧١ وافق عليها، ولكن رفض التصديق على تعبيد إحراءاتها في ذلك الوقت، علماً بأن هذا التوقيت (ربيع عام ١٩٧١) كان أفضل التوقيتات للدخول في صرع مسبق مع إسرائيل من وجهة نظر نوارث القوى، وبسبب رفض الرئيس اسداد سم تتحول فكرة العمليه حرايت إلى حطة عمديات تمصيلية

## المفصل الثالث

### قرار معارك أكتوبر ١٩٧٣

#### الإستراتيجية العليا للأمة العربية

قور انتهاء معركة يونيو ١٩٦٧، عقد مؤتمر القمة العربي في الخرطوم أغسطس ١٩٦٧، وصدرت عنه توصيات تحدد السياسة العليا للأمة العربية إزاء إسرائيل، والتي تعرف فيما سـ: الإستراتيجية العليا للأمة العربية» متمثلة في الآتي:

١ - إزالة آثار العدوان عام ١٩٦٧

٢ - إعادة الحقوق المشروعة لشعب فلسطين وإنشاء دولة له على أرضه

٣ - اتخاذ أسلوب الحل السياسي للتفاوض غير المباشر كوسيلة لامتصاص الرأي العام العالمي، لحين استكمال المقومات الأساسية لمعركة تحرير الأرض المحتلة بالقوة.

وبد، كان قرار الأمة العربية في الخرطوم في أغسطس ١٩٦٧ قد حدد الإستراتيجية

العليا لدول «مواجهة مع إسرائيل، كما حدد الهدف النهائي للحرب و حدد نوعية الحرب بأنها شاملة وهدفها النهائي السياسي استخلاص الحقوق كاملة للعرب ولل فلسطينيين، كما حدد القرار مراحل هذه الإستراتيجية: البدء بحركة المحادنة السياسية لتصفية العدوان، وفي حالة العشل حوص الحرب انشاملة من أجل إنهاء العدوان، وبد، تضمنت أول حلقة من حلقات القرارات السياسية للدولة كما شملت أهم عناصر التخطيط الإستراتيجي، وهو حشد وتسمية وتسقي وتوجيه الإمكانيات الذاتية للدولة بدعم من الدول العربية ذات الهدف الإستراتيجي الموحد



## التوجهات السياسية والعسكرية المبنية على الإستراتيجية العليا

### أولاً: الإستراتيجية العسكرية

على المستوى السياسي العسكري صدر توجيه القائد الأعلى للقوات المسلحة رئيس عبد ناصر، إلى القائد العام للقوات المسلحة الفريق أول محمد هوري يوم ١١/٦/١٩٦٧، شمل المراحل التالية:

#### ١ - المرحلة الأولى

إزالة أثر العدوان طقاً عبر رات مؤتمر القمة العربي بالخرطوم، والعمل على قهر لإرادة الإسرائيليين بالقوة، وإحارها على التحلي عن موقفها المتمتع تجاه الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧، وبوصول القوات إلى خط الحدود المصرية الفلسطينية وتأمينها، على أن يتم ذلك خلال ٣-٤ سنوات على الأكثر

#### ٢ - المرحلة الثانية

استغلال هذا النجاح سياسياً لاسرداد حقوق الشعب الفلسطيني والعمل على إقامة دولته مستقلة على أرضه، وذلك بالتعاون مع الدول العربية الأخرى

#### ثانياً، إعداد الدولة للحرب

صدر لقانون رقم ٤/١٩٦٨ نظم أسلوب الدفاع عن الدولة والقيادة والسيطرة على القوات المسلحة، وتحديد مسؤوليات واحتصاصات أجهزة الدولة في خدمة إعداد لدولة والشعب ومسرح العمليات للحرب، وهو أمر حتمته الإستراتيجية العليا للدولة التي هورت الحرب الشاملة ومسرح عملياتها، مما استلزم تكريس طاقات الدولة وإمكانياتها لمواجهة هذه الحرب

#### ثالثاً: المستوى العسكري الإستراتيجي

صدر التوجيه العسكري الإستراتيجي من القائد العام للقوات المسلحة المعمر من المجلس الأعلى للقوات المسلحة بالمرحلة الرمية للحرب الشاملة كالتالي

١ - مرحلة الصمود، من يوليو حتى مارس ١٩٦٨.

٢ - مرحلة المواجهة، مارس ١٩٦٨ حتى أبريل ١٩٦٩.

٣ - مرحلة التحدي والردع، أبريل ١٩٦٩ حتى يوليو ١٩٧٠

#### ٤ - مرحلة التحرير الشاملة.

بصدور هذه القرارات العسكرية الإستراتيجية انتهت حلقات التوجيهات السياسية والعسكرية، وقامت أجهزة القيادة العامة للقوات المسلحة ببعدها كل فيما يخصه.

#### رابعاً: تعيد التوجيهات السياسية والعسكرية

##### ١ - هيئة عمليات القوات المسلحة

قامت الهيئة بتجهيز خطة العمليات الحربية بمراحلها المتعددة، وحتى خطة تحرير سيناء الشاملة - الخطة ٢٠٠ - والوصول بالقوات إلى خط الحدود الدولي طبقاً للتوجيه الإستراتيجي العسكري، وذلك على مرحلتين (مبني

أ) مرحلة أولى - الخطة حرائب، شملت عبور القوات قناة السويس عوة ولا ندفع شرقاً إلى المصبيق الإستراتيجية ٥٠ - ٧٠ كم وتأمينها أي الوصول إلى الخط مصبيق سدر - قلعة الحدي - شرق مصبيق متلا - شرق مصبيق الحدي - أم حشيب - حفافة - أم مرجم - مصفق على الطريق الشمالي - وتأمينه

ب) مرحلة ثانية - اندفاع القوات الميكانيكية والمدعمة عبر المصبيق الإستراتيجية لإتمام معركة المدرعات في صحن سيناء، وتدمير العدو، والوصول بالقوات إلى حدود مصر الشرقية مع فلسطين وتأمينها.

وكان من الواضح أن التخطيط في العمليات المشتركة مع سوريا يمكن أن يحقق فوائد مشتركة للجبهتين في حدود الدعم والتنسيق فقط أما من الناحية العملية، فإنه من الصعوبة تبادل المصلحة المشتركة المباشرة بين الجبهتين بسبب اتساع المسافة بينهما، وأنها جهتان معصمتان من وجهة نظر إدارة العمليات، إلا أنه يمكن أن يتم تعاون مشترك بين القوتين الجويين لكلا الجبهتين بعد تنسيق عملياتهما<sup>(١)</sup>

استخرجت اتفاقية العامة من هذا التخطيط الحجم المطلوب بواقعه وإعداده من التشكيلات البرية والجوية والدفاع الحوي والبحرية والقوات الخاصة

(١) تم اتفاق ثنائي تعاون والتنسيق في مجال الدفاع الحوي و القوات الجوية على مستوى رئيس عبد الناصر والدكتور نور الدين الأتاسي في أغسطس ١٩٦٩

## ٢ - هيئة التنظيم

قامت الهيئة بحطوات تدبير الإمكانيات البشرية والمادية تسليح - مركاب -  
دحيرة، لتتميد هذه المحطة من خلال الرماح «لرمي الذي أقره القائد الأعلى يوم  
١١/٦/١٩٦٧ - ٣ إلى ٤ سنوات على الأكثر.

## ٣ - هيئة التدريب

قامت الهيئة بالتخطيط لتدريب الأفراد والتشكيلات للوصول إلى المستوى  
القتالي الذي يحقق الهدف الإستراتيجي

## ٤ - هيئة الإمدادات والتموين

قامت الهيئة بالتخطيط وإعداد الأجهزة الإدارية والإعاشة لخدمة هذا الحجم  
الكبير من القوات، سواء في مسرح العمليات أو في أنقواعد العسكرية، مع الوضع  
في الاعتبار الارتباط بينهما بالنسبة لإنشاء الطرق والمدقوب وأماكن التشوين  
والإعاشة... إلخ

## ٥ - هيئة التفنيس والمتابعة

قامت الهيئة، التي أنشئت حديثاً، بمتابعة عملة التتبع التي بدأت بأقصى سرعة،  
سواء في التشكيلات البرية أو في أفرع القوات المسلحة الرئيسية وقد ظهرت  
فائدة هذا الجهاز خاصة بعد أن توحدت الأسلحة الرئيسية في القوات المسلحة  
بعد معركة ١٩٦٧ مباشرة.

## ٦ - إدارة الشؤون المعنوية

قامت الإدارة بقسط وافر من الجهد المعنوي والسياسي من أجل تطوير وصقل  
كل فرد مقاتل من خلال المعسر المعنوي - مهج علمي للتأهل السياسي والمعنوي -  
كي يجعله مقاتلاً صالحاً يؤمن بربه وبالهدف الإستراتيجي المطلوب تحقيقه.

## ٧ - الدعم الخارجي

في الوقت الذي بدأت عملة نمو القوات المسلحة وإعدادها، وصح رئيس  
الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة ووزير الخارجية تحفظاً محكماً  
لاستعلان دعم الاتحاد السوفيتي والدول الشرقية بهدف الحصول على الأسلحة  
والمعدات الحديثة المتطورة، كما سرعة تشييدها كمعانة للحصول على المزيد

وكان انضمام المستشارين السوفيت لجهود القوات المسلحة والشعب، حيز معين للوصول إلى مستعد القوات المسلحة في أقرب وقت ممكن كذا الاستعانة من الدعم العربي المباشر أو غير المباشر والمنمئ في شراء الأسلحة لصالح مصر<sup>(١)</sup>

## ردود الأفعال

### أولاً: إسرائيل

إسرائيل وجدت نفسها أمام مواجهة جديدة صاعدة مصممة على تحقيق هدفها تحرير الأرض المحتلة بالقوة، وأن قرار مجلس الأمن لم يحقق لها السلام، وأنها فشلت في استغلال نجاحها في يونيو ١٩٦٧، وأن القوات المسلحة المصرية صامدة عرب القناعة، وبدأت تنمو ويظهر تأثيرها، وأن التصامم العربي قد التأم مرة أخرى في مؤتمر الخرطوم، وأن الاتحاد السوفيتي والدول الشرقية تساند مصر وسوري تدخلت إسرائيل بغواتها المسلحة لعرقلة الجهود المصرية في تجميع وسمو القوات المسلحة، وبدأت حرب طويلة النفس، أطلق عليها الطرون «حرب الاستنزاف».

### ثانياً: الولايات المتحدة

أمريك شعرت أن هزيمة ١٩٦٧ لم تؤثر على الحكم في مصر، ولم يحدث أي تغيير في إستراتيجية الدولة، بل وحسرت أمريكا العلاقة الدبلوماسية مع مصر ومعظم الدول العربية والأفريقية، وشعرت بتصميم القيادة السياسية والقوات المسلحة والشعب على الاستمرار في القتال لاستعادة الأرض المحتلة بالقوة، وأنه هدف غير قابل للمساومة وقد اتضح ذلك عندما حاول «دين راسك» وزير الخارجية الأمريكي في نوفمبر ١٩٦٨ أن يعرض على مصر استحقاق كملاً من مبياء مقابل، لتوقيع على اتفاقية بإنهاء حالة الحرب مع إسرائيل

### ثالثاً: الرد المصري

ورفض الرئيس عبد الناصر عرض الولايات المتحدة بإنهاء حالة الحرب، أي

(١) صرح الرئيس نوريدين (بحرارة) بحصص مير به نظير ثم «مدات مصر وسوريا دعماً جماعياً، كما قام المدعي (ليبيا) بشراء طائرات ميراج عام ١٩٧٠ دعماً لمعركة الموحدة مع إسرائيل

حروب مصر من المواجهة مع إسرائيل مقابل انسحابها من سيناء، وقال تعليقاً على هذا العرض: «إذا قلنا مثل هذا العرض فسوف يقضى علينا عربياً»

ولم يأت تعليق الرئيس عبد الناصر من فراغ، فقد كان هناك تحالف عسكري بين مصر وسوريا والأردن عندما هوجم مصر في يونيو ١٩٦٧ وحاصرت سوريا والأردن الحرب لمعاونة مصر. ولذا كان حروب مصر من المواجهة يعرض حلفاء مصر في الجهة الشرقية إلى «غزو إسرائيل بكل من سوريا والأردن» وكان هدف إسرائيل عزل مصر عن الدول العربية ومعها من الاستمرار في بناء قواتها المسلحة، مما يتيح لها - بعد إزاحة سوريا والأردن على الاستسلام لها - أن تعود لمهاجمة مصر لتفرض شروطها

ويجب أن نذكر أنه في نوفمبر ١٩٦٨ وبالرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل كانتا تحاولان استغلال نصر معركة يونيو ١٩٦٧، فإن أمليهما استباعية لم تتعد مجرد توقيع مصر على اتفاقية بإنهاء حالة الحرب مقابل لانسحاب الكامل من سيناء.

ولم يصل بهما الحال والموقف في صالحهما أن يظل أكثر من ذلك، مثل توقيع معاهدة صلح مبردة أو معاهدة سلام مشروطة ومقيدة؛ لعلهما لأكد برفض مصر القاطع لذلك.

واستمرت حرب الاستنزاف بين مصر وإسرائيل، وصعدت مصر العمليات الشنتية عرقه، لسويس صد القوات الإسرائيلية بهدف إضعافها وعدم جدوى احتلالها لسيناء. كما كانت معركة الطيرين الإسرائيلية - ذراع إسرائيل الطويلة - مع شبكة الدفاع الجوي المتطورة عرب القبة في ٣٠ يونيو ١٩٧٠ مغيلاً جيداً لظهور القدرة الدفاعية ذات الكفاءة القتالية العالية، وحدثت خسائر كبيرة في الطيران الإسرائيلي ما زالت قواتها للدفاع الجوي تحتل بذكره لئلا

### تركيز الرئيس عبد الناصر على تحضيرات المعركة

يخبر الرئيس لقاءات بالقيادة العامة لأفرع القوات المسلحة كافة، وبصحته ذاته (السادات) وحضور القادة حتى مستوى القادة الأصغر، وخاصة قادة اللواءات

الجوية وكتائب الدفاع الجوي، لتؤكد من استعداد القوات لمعركة التحرير، مركزاً على ضرورة الحصول على تفوق جوي ولو محلي لقواتها قبل بدء القتال وفي يونيو ١٩٧٠ تقدمت أمريكا بمبادرة إلى مصر بطلب من إسرائيل عرض لإيقاف القتال، مقترناً بعض التدرجات السياسية ممثلة في الموافقة على تعيد الاسمحاب عبر مفاوضات عبر ماضرة عن طريق هيئة الأمم. ووافقت مصر وأوقف القتال في ٨/٨/١٩٧٠.

في أواخر أغسطس ١٩٧٠ أدى القائد العام استعداد القوات المسلحة لمعركة تحرير الأرض فور الانتهاء من فترة وقف إطلاق النيران، المحدد لها ٧/١١/١٩٧٠ في أوائل مستمر ١٩٧٠ أصدر القائد الأعلى ورئيس الجمهورية الرئيس عبد الناصر توجيهه السياسي - العسكري بالاستعداد لمعركة تحرير الأرض، مستدثاً بالمرحلة الأولى (الحملة حرايت) فور انتهاء فترة الثلاثة أشهر بوقف إطلاق النار، وفتمت تنحير قرارات القيادة العامة وأقرها الرئيسة والحشيش الثاني والثالث، وكذا قرار عمليات الحولان السورية الموقعة على حرائط العمليات لتصديق الرئيس عليها.

أعاد الرئيس عبد الناصر تأكيداً على ضرورة بدء معركة التحرير ليس متأخرًا عن ربيع عام ١٩٧١، وقد صدر ذلك أممي محصور الرمل محمود رياض وزير الحار جية وكان من المقرر تصديق الرئيس على هذه القرارات في مرسى مطروح في مرة نقاهته، ولكن لم تسح الظروف بسبب حضور الرئيس معمر القذافي وزميدته إلى مرسى مطروح فجأة، ومن ثم تأجل التصديق إلى حين العودة إلى القاهرة

#### قرار حرب عام ١٩٧٠

إن توجيهات الرئيس عبد الناصر بضرورة استعداد القوات المسلحة لبدء معركة تحرير الأرض (المرحلة ٥) عقب ٣-٤ سنوات مع إسرائيل، كان قرار حرب مسياً على الأسس التاريخية التالية

١ - أنه قرار حرب تابع من إستراتيجية عليا للأمة العربية في مؤتمر القمة العربي بالحرطوم في أغسطس ١٩٦٧.

٢- أنه قرار حرب يعتمد على تصديق أجهزة سياسية وعسكرية - مجلس لورد،  
مجلس الدفاع الوطني، ومجلس أعلى للقوات المسلحة - بمعنى أنه قرار  
جماعي نابع من إرادة مصرية حائلة.

٣- أنه قرار حرب صادر من القائد الأعلى لوزير الحرب والقائد العام، وبعد  
الإطلاع على قرارات القوات المسلحة وأفرعها الرئيسية وإدارتها بعد متابعة  
شخصية من الرئيس للقيادات العليا وحتى الميدانية

٤- أنه قرار حرب حدد الهدف النهائي للعمليات الحربية، كما حدد مراحليها  
وأسلوبيها، كذا توقيتها ومسرح عملياتها؛ أي حرباً شاملة تكون المصدرة  
فيها لقواتنا

٥- أن التوجيه الإستراتيجي العسكري صدر من القائد العام مستمداً من التوجيه  
السياسي العسكري من حثي الإستراتيجية؛ أي المصديق ثم الحدود الدولية.

٦- أن قاعدة القائد الأعلى للقوات المسلحة بالمقدرة للقوات سبع من حصور  
الرئيس لمعظم تدريبات عمليات المشتركة للقوات، كذا المناقشات  
المباشرة مع قادة الشكيلات المقاتلة وإقراره من لمجلس الأعلى للقوات  
ومن مجلس الدفاع الوطني، ولم يثبت في أي مناقشة أو اجتماع أي معارضة  
أو تردد في تنفيذ مهمة القتال.

يؤكد الخطوات التاريخية السابقة أن قرار الحرب اندي صدر في أواخر عام  
١٩٧٠ هو قرار جماعي نابع من إرادة مصرية صميعة.

وكان الرئيس السادات رئيساً لمجلس الأمة وعنى علم بمقررات الإستراتيجية  
العليا والقومية المقررة في مؤتمر الخرطوم، كما كان مشاركاً نفسه كدب لرئيس  
الجمهورية بعد ذلك في اجتماعات مجلس الدفاع الوطني ومؤتمرات الرئيس  
مع قيادات القوات، ولم يصدر عنه ما ينافض أي قرار، أي أن قناعته بها جعله  
مشاركاً في قرار حرب عام ١٩٧٠، وأن هذا القرار استند كافة مراحل السياسية  
والإستراتيجية، وحتى خطوط واتجاهات عملياتها الحربية النهائية، كما تم احتصره  
من خلال المشروع التدريبي على المستوى الإستراتيجي ولدي حصره كل قاعدة  
القوات المسلحة في المدة من ٣/١٤ حتى ٣/٢٥/١٩٧١.

تمثلت العوامل لصاعقه، التي أدت إلى قرار حرب ١٩٧٣ مد بداية تولي السادات رئاسة الجمهورية، في الاحتماخ الشعبي العام يومي ٩ و ١٠ يونيو ١٩٦٧، والذي أرغم الرئيس عبد الناصر على العدول عن الاستقلال لاستكمال مسيرته، لاستحلال الحق المعتص من طريق المحاولات السلمية، وفي حالة المشل، فكان من الضروري اتباع الحقيقة التاريخية وهي «ما أحد بالقوة لا يسترد عبر القوة»، وهو الذي أعده السادات للشعب مد توليه السلطة، فضلاً عن إجماع القيادة السياسية بمختلف مستوياتها من التنظيم السياسي ومجلس الدفاع الوطني على تحقيق هذا الهدف القوي

إلا أن السادات لم تكن لديه الجرأة لاتحاد قرار الحرب فور توليه السلطة، وكان مهيباً الحسائر المتوقعة عنها، إذ إنه - كما قرر لي - لا يحملها مثل ما كان يتحملها الرئيس عبد الناصر، فكرس جهوده مد البداية على تحب المعركة، و قد لم يتمكن فتأجيلها على قدر المستطاع

ركز الرئيس السادات جهوده على الحلول السلمية والتفرد مع الإدارة الأمريكية التي كان يعتقد أنها قادرة على حل القضية سياسياً، وعمل على تغيير إستراتيجته مصر العليا تعبيراً جذرياً.

رخص السادات الانصياع بقرار مجلس الدفاع الوطني في ٢/٢ ١٩٧١، الذي أجمع على ضرورة استئناف القتال مع إسرائيل، برغم عزمه بأ قرار المعركة كان على وشك التوقيع من الرئيس الراحل فل رحيله مباشرة، وأب التوقيت المناسب والآخر لتنفيذ المعركة هو ربيع عام ١٩٧١

وقد بدأ السادات سلسلة اتصالات عندما أعس عن مبادرته السلمية في ٤، ٢، ١٩٧١ في مجلس الأمة المصري، دون الرجوع إلى الأجهز الدستورية، كذا وزير الخارجية، وهي تمش في اقتراح اسحاب إسرائيلني حربي من سيناء مع استعداده لفتح قناة السويس للملاحة الدولية وكان هذا الاقتراح أول تدخل سياسي من رئيس لجمهورية تحرته لاسحاب إلى مراحل، محالفاً بذلك إستراتيجته الدوة المقردة من فل على المستوى القومي العربي، كذا على المستوى الوطني، وبرغم



معرفة بأن المحاولات السلمية السابقة قد استعادت أعراصها، وأن قرار تحقيق الهدف السياسي للدولة قد تقرر قبل رحيل الرئيس عبد الناصر.

ولم تكن هذه المصادرة إلا محاولة لمحطط إسرائيلي يهدف إلى معرفة اتجاهات رئيس الجمهورية العربية المتحدة (الرئيس أنور السادات) بدأ هذا المحطط باقتراح من وزير الدفاع الإسرائيلي «موشى دايان» في أوائل نوفمبر ١٩٧٠، أنه «قد يكون من الحكمة بالنسبة لكل من مصر وإسرائيل أن نحققا قواتهما على حاسبي الفضاة، بل وربما يسحبا هذه القوات إلى مسافة معينة ويتركا الفضاة ليعاد فتحها»<sup>(١)</sup>، دون أن يذكر الارتباط بأي مراحل انسحاب لاحقة.

لم ينته الرئيس السادات من أن اقتراح «موشى دايان» في ذلك الوقت هو دعوة لمحاولة مد فترة وقف إطلاق النار<sup>(٢)</sup> وفتح الحوار مع إسرائيل، في الوقت الذي تصرح فيه إسرائيل بعدم قبولها مبدأ الانسحاب الكامل إلى حدود ١٩٦٧ رفض الرئيس السادات اقتراح «دايان» أمام أعضاء اللجنة المركزية في ١١/١١/١٩٧٠، إلا أنه لم يسقط فكرة «دايان» من حساباته القادمة، إذ إنه وضعها كأساس بنى عليها أفكاره ومشروعاته السلمية.

وكان الرئيس السادات يعلم أن تأخير المعركة عن ربيع عام ١٩٧١ سوف لا يكون في صالح قواتنا المسلحة، إذ إن ميران القوى العسكري سوف يتعاقد لصالح إسرائيل، وإن بقى الحنود المصريين في حادقهم بعد فترة إيقاف النار عرب الفضاة مدة زمنية طويلة، سوف يصعب من إرادتهم للمقاتل.

وبالرغم من تكرار هذا الحديث مني ومن الرميل محمود رياض كأسلوب صعط على الرئيس السادات، إلا أنه لم يكثرث بمثل هذه الحقائق واستمر الرئيس السادات يقدم اقتراحاته ومشروعاته السلمية، هادف إلى استمرار بقاء الحوار، مباحثا مع إسرائيل عن طريق الإدارة الأمريكية التي سعت إلى تحقيق لاتفاق حول «إعادة فتح الفضاة»، والذي تحول إلى محال مساومة بين الرئيس السادات وبين إسرائيل، اشترك فيها «روجر» و«ير حارحية الولايات المتحدة الأمريكية كوسيط لم يد

(١) فترة وقف إطلاق النار في ١٩٧٠/١١/٧

رأيًا محدّدًا، بل كان يرى أنه لا بديل - في تقديره - عن الاتفاق المباشر بين مصر وإسرائيل، وأن مهمته هي التوفيق بين الطرفين المتصارعين هذا وقد حصرته بنفسه ختام مرحلة الحوار عبر المباشر بين الرئيس السادات وبين إسرائيل يوم ٩/٥/١٩٧١، بحضور «سيسكو» مساعد وزير الخارجية الأمريكي، والذي عاد من إسرائيل حاملاً رد حكومتها عن مشروع اتفاق حول «إعادة فتح القناة»، يتلخص في:

- الاتفاق حول إعادة فتح قناة السويس دون ارتباط بالأسلحة الهائلة.
- وقف إطلاق النار ورفض عبور القوات المصرية شرق القناة.
- الموافقة فقط على عبور عمال فيسب بيهون في أعمال تطهير وفتح لقناة.
- احتفاظ إسرائيل بمددونها الهندسيين لحراسة وصيانة منشآت وتحصينات خط مارليف بعد تعديل أوضاع القوات الإسرائيلية لتكون من ١٥-٣٠ كيلومتر شرق القناة.
- مرور السفن والمصانع الإسرائيلية عبر القناة ضد فتحها للملاحة وإجراء ترتيبات أمن مصرية إسرائيلية مشتركة.
- استبعاد دور هيئة الأمم المتحدة.

رفضت مصر اقتراحات إسرائيل، وقبل أن يعاد «سيسكو» القاهرة في طريقه إلى واشنطن، دعاه الرئيس السادات إلى لقاء خاص في منزله، وأبلغه الخطوط الرئيسة التي تحدد نوايا وأهداف الرئيس المستقبلية بالنسبة للسياسة الداخلية في مصر وفي يوم ١١/٥/١٩٧١ رفض<sup>(١)</sup> السادات التوقيع على توجّهات المعركة التي أعدتها لاستئناف القتال ضد إسرائيل، بناء على توجيهاته لي يوم ٤/٥/١٩٧١، وتبين موضح أن حديث السادات عن ضرورة حوص

(١) لم تكن هذه المرة هي الأولى التي يرفض فيها رئيس السادات المعركة إذ سبق لعدم إيمانه في يناير ١٩٧١ قبل بدء اجتماعات الدول لاتحاديه بمشروع قرار استبعاد القوات لمعركة تحرير الأقصى رفض الرئيس السادات نفسه في إطار «المعركة» وقد سحب ذلك في محضر مجلس وزراء دفاع دول الاتحاد، وكان تقدير الرئيس أن إجراء استبعاد الدول المعركة سبق في أهميتها إجراءات المعركة

لمعركة لتحرير الأرض لم تكن سوى عملية حذائية لتعطية اتصالاته مع  
بحكومة الأمريكية، وكان هذا الرفض هو السبب المباشر في تقديم استغاثتي  
من قيادة القوات المسلحة يوم ١٣/٥/١٩٧١.

#### عوامل تغيير إستراتيجية مصر العليا

##### أولاً: الخيار الأمريكي

مد أن هرر لرئيس السادات العدول عن إستراتيجيه مصر لعليا باسمه بمعركه  
التحرير، بدأ اتصالاته العلنية والسريه مع الولايات المتحدة، الأمريكية عن طريق  
وراره الحار حبه الأمريكية، ثم تحول إلى الاتصالات بـ «هري كيسجر» مستشار  
الأمس القومي عن طريق أجهزة المخابرات المركزية الأمريكية ووساطة عربية  
أخرى ويقول «كيسجر» في كتبه «إن انقضاء السرية بين السادات والإدارة الأمريكية  
كاتب تعمل بانتظام، وإن تسحين لموقف وكل ما يتصل بالحرب المحدوده بم  
الاتفاق عليه خلال هذه الاتصالات، بل إن السادات شط قناة اتصالاته السريه  
سرعة بعد بدء الحرب وكانت وديه»، ويقول «إن السادات كان مستعداً للتفاوض  
مع إسرائيل بعد تحقيق انتصار غير حتمي عليها»<sup>(٩)</sup> وكان كمال أدهم يكرر في  
أحاديثه مع الرئيس السادات، أن السعودية تعمل جاهدة لجذب أمريكا لقصبة  
انشرق الأوسط، وكان يشير إلى أن الأمريكان دائماً يصدمون بالوجود السوفيتي  
في مصر، ولكن الرئيس السادات كان قد أبدى استعداد لطرده اسوفيت من مصر  
إذا استطاعت أمريكا مساعدته في تحقيق مرحلة أولى من الاسحاب في سيناء

لقد كانت حجة السادات أن الواقع يعرض الاعتراف بأن الولايات المتحدة  
الأمريكية هي أقوى دولة في العالم، وأنه إذا كان هناك حل سياسي أو عسكري  
محتمل لأزمة انشرق الأوسط، فإن ذلك لا يتحقق إلا عن طريق أمريكا

وفي ٢٣ فبراير ١٩٧٣ قبل حائط إسماعيل الرئيس «يكسون» ومستشاره  
للأمس القومي «هري كيسجر»، وكان الأول يرى أنه من الضروري البحث عن  
أسلوب للتوفيق بين متطلبات السيادة المصرية ومتطلبات أمن إسرائيل، كما أوضح  
«كيسجر» عدم استعداد إسرائيل لقبول كل برنامج التسوية السلمية على النحو الذي

يعترحه السادات، ولكنه أوضح لحافظ إسماعيل قوله «ومن الناحية الموضوعية علينا أن نحدد ما يمكن واقعياً تحقيقه»، وعلى أن أمريكا قادرة على عمل أي شيء مع إسرائيل، وهي لا تريد ولا يمكن أن تحقق موقفاً يؤدي إلى احتلال التورن عبر مصلحتها يريد من احتمالات الحرب.

ولم يكن «كيسجر» مستعداً لقول وجهات النظر التي طرحها حافظ إسماعيل حول عصر السوية، وقال «كيسجر» إنه «من الضروري تحقيق تقدم في الموقف العربية المعلنة حتى الآن، حتى يمكن مطالبة إسرائيل بالتحرك من موقفيها»، مضيقاً «إن فترة الولايات المتحدة الأمريكية على إصراع إسرائيل، تنوقف على قدر التعبدات الملموسة في لموقف العربية أو المصرية وهذا هو المفتاح»<sup>(١١)</sup>

عرض حافظ إسماعيل عناصر الموقف الأمريكي على الرئيس السادات، الذي رأى أنه لا أمل في تسوية سلمية دون الدخول في معركة عسكرية، إذ إن الأمريكان يريدون نارالاب من مصر أكثر مما عرض الرئيس السادات من خلال مشروعاته واقتراحاته السابقة، ولم يجد أمامه سوى الخيار العسكري المتفق على مدهه ببرنامج معركة محدودة قاصرة على عبور القناة، ولكنه لم يوقف الاتصالات مع الولايات المتحدة الأمريكية

ومن الناحية العسكرية أصدر لعريق أول أحمد إسماعيل قراراً بدء تحطيط عملية تستهدف تعديل أوضاع لقوات المسلحة، بنقل حط الدفاعي إلى شرق لقناة تمهيداً لمعركة استراف مع العدو، مع الاستعداد لتعمد ذلك في منتصف أبريل<sup>(١٢)</sup> ثانياً: ضرورة «التسخين» والاكتفاء به

ولما كان السادات في حاجة لمرشد من الإيضاح بقدر هذه التعبدات الملموسة التي تنبج لأمرىك إمكانية الضغط على إسرائيل، لذلك فقد كلف حافظ إسماعيل مستشاره للأمن القومي ببرنامج لقاءين آخرين مع «كيسجر» في باريس في شهري مارس ومايو ١٩٧٣، وقد أيدته السوفييت في تحركاته السياسية ووعدوه بالدعم العسكري الجديد خلال شهر فبراير ١٩٧٣

ولمعرفة محتوى لقاءات باريس، سوف أكتفي بما رواه الرئيس السادات نفسه لتلغريوب المصري ونشره الأهرام يوم ١٠/٧، ١٩٧٧

«خلال ١٩٧٣ كان «كيسجر» شاف حافظاً إسماعيل مستشار الأمن القومي تـعـا مـرتين في باريس وأعلنت أنها عنها لم تكن زيارات سرية - حافظ اتكلم عن مفهوم ما نحل السلمي، ورد عليه «كيسجر» أن حكومتكم بمتهمة القصف، اتم تتكلمو وكأنكم متصرين، العالم يشتعل بانواقع، اتم مهرمين اتكلموا بلسان الواقع لأنه عندئذ أميركا تستطيع أن تقدم لكم معونة من حلسا واقعيين - أم، الكلام ده اللي بتقوله وكأنكم متصرين - الواقع له دخل في كل التصرفات، احبا ما بتدريش بعمل لكم محركات وانتم في الوضع اللي اتم فيه، أي ما لم تغيروا، الواقع ففان له حافظ بغيره إرادي - قد له معركة عسكرية - ما لم يتغير الوضع عسكرياً على كلامك ده ما أقدرش أصعل حاجة - ولكن أرجوكم - حمل نصيحة مي للسادات أنا مشعشوش بس ولا أعرفه، مكناش لسه اتقابل وكات علاقت مقطوعة بأمريكا - قد له «كيسجر» لا أنا شفت السادات ولا أعرفه لكني حاسس إن الإنسان ده عاير يعمل سلام وعابر بي بي بده - حدمي نصيحة وقل له اوعى تحولوا تعيروا - الوضع العسكري لأن هريمة أخرى من نوع هريمة ١٩٦٧ في انتظاركم، يبقى ما فيش أمل لحل سلمي ولا غيره ولا حد يستطيع أن يكلم إسرائيل»<sup>(١٢)</sup>.

وفي صيف ١٩٧٣ توفيت، لجهود سياسية، وبجهد الموقف، وأصبح المطروح الآن هو استخدام القوة العسكرية لمواجهة حل حربي عرعه «كيسجر» بقوله «إن عيب أن نحدد ما يمكن واقعياً تحقيقه»، ولكن الرئيس السادات استمر في اتصاله السريه مع الجانب الأمريكي حتى بدء المعركة الفعلية وأنشاءه.

وبخلص من ذلك إلى أن اتجاه السادات بقص الإسراتيجية العليا للدولة السابق إقرارها بحماية حوص معركة تحرير، بدأها عندها طرح السادات مبدئيه في فبراير ١٩٧١ عن استعداد مصر لعقد اتفاقي سلام مع إسرائيل إذا ما تجاوزت سلمياً لتسوية حربية وعلى مراحل، إلا أن محاولاته التي استمرت حتى عام ١٩٧٣ فشلت تماماً بسبب ما أطلق عليه السادات «التعتت الإسرائيلي - الأمريكي».

وبدأ يفكر فيه برده في بعض العواصم الأحسية عن ضرورة الحركة أو التناحي، وكـ «كيسجر» يرى أن أزمة الشرق الأوسط جامدة، وهو شخصياً لا يعترف إلا بالأممات الساحة، كما أن السعوديين يصحوا الرئيس السادات أيضاً بضرورة

الحركة، وأن التسحين سوف يفرص نفسه على كل الأطراف بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية؛ لأن التسحين في النطاق لمحدود يعطي الإدارة الأمريكية حجة لإزاء إسرائيل.

وبين بعد استطلاع آراء علماء الولايات المتحدة الأمريكية أن سياستها في الشرق الأوسط تميل إلى تسحين الموقف، ونقل اتجاه ورأي لإدارة الأمريكية إلى الرئيس السادات كل من صديقه كمال أدهم، كذا رحل لأعمال الأمريكي الكبير «دافيد روكفلر» الذي رار الرئيس السادات أكثر من مرة كان آخرها في ١٩٧٣/٩/٢٢ في برح العرب.

وكان رأي «هري كيسنجر» يتلخص في «إن تحريك الموقف الحامد من مصر وإسرائيل يحتاج من مصر أن تبحث عن أسلوب ما يجعل الموقف ساحناً، وأن يثبت هذا الأسلوب واقعيته وفاعليته المحددة للدرجة التي ندعو إلى تدخل الولايات المتحدة الأمريكية»

وأصبح المطلوب من الرئيس السادات بعد طول انتظار ومساع وفتريات سلمية واتصالات سرية عبر مشروعة استغرقت ثلاث سنوات، هو «مجرد تحريك أو تسحين الموقف على الجهة لمجرد إزالة الحمود الذي استمر ثلاث سنوات» يقول حافظ إسماعيل «بعد توقف الجهود السياسية وتجميد الموقف، أصبح سطر وح الآن من وجهة نظر الإدارة الأمريكية، هو استخدام القوة العسكرية لكسر الحمود وإعطاء دفعة جديدة للمفاوضات لكي تستأنف من مطلق جديد واقعي يثبت أن مصر ليست حفة هامة كما يتردد في إسرائيل وهي الولايات المتحدة الأمريكية» وقوله أيضاً «إن الهدف السياسي وراء هذا التحريك ليس تحرير الأرض الشامل لسيناء، ولا تلميع القوات العسكرية الإسرائيلية لفرض شروط صلح نهائي كما أنها لا تستهدف استعادة السيطرة على مناطق إستراتيجية (الممرات وشرم الشيخ) أو اقتصادية (آبار الثرول)، بل كانت هذه العميات محدودة تأخذ في الاعتبار العوامل السياسية والعسكرية على المستويين العالمي والإقليمي» ومن هذا المنطلق نحقق للرئيس السادات ما كان يبغيه من تعبير شامل في الإستراتيجية العلب للدولة، نوصحت أحيراً على النحو التالي.

١ - استمرار تسوية سلمية بالجهود السياسية.

٢ - عدم القيام بعمليات عسكرية تهدف إلى تحرير سيناء

٣ - الاكتفاء بعملية عسكرية محدودة لا ترقى إلى مستوى حرب شاملة

ثالثاً: تبريرات التأجيل

وكان على الرئيس السادات أن يحدد مبرراً لسياسته التي تتناقض مع المبادئ والسياسة التي أقرها الرئيس عبد الناصر بعد تحارب عديدة حاصها منذ عام ١٩٦٧ إلى عام ١٩٧٠، والتي كان محورها حوصص معركة التحرير، فدعى السادات أن معركة التحرير في ربيع عام ١٩٧١ هو توقيت غير مناسب، الأمر الذي يسندعي تأجيلها. وكان هذا الاتجاه السياسي للسادات مع اقتناعه لاتناع ما يصدر عن واشنطن من أفكار وآراء تستلزم قيامه بالإطاحة بالقيادات السياسية والعسكرية التي تست سياسة الرئيس عبد الناصر، مع محاولته - باستمرار - وبطريق مباشر أو غير مباشر - تحريج سياسة عبد الناصر، وقد أدت سياسة السادات إلى حمص الروح المعنوية للقوات المسلحة التي استمرت في حادقها دون واجب قتالي على مدى ثلاث سنوات. وعندما شعر بهذه الحالة حاول مواجهة الوضع على شاشة التلفزيون من أن اقتراحاته السلمية هي من أجل تحقيق الهدف السياسي دون إزاحة دماء أسائه الجود، وهو قول حق يراد به باطل<sup>١</sup> حيث سبق استبعاد الطرق السلمية كافة، وهي الجهود المبدولة خلال سنوات ما بعد ١٩٦٧ وبمشاركة شخصية من الرئيس السادات. ولم يكن إعداد القوات المسلحة لمعركة تحرير الأرض سوى أمر محتتم بعد أن ظلت إسرائيل على إصرارها لاستمرار احتلال الأراضي العربية.

وانتهت هذه الحالة إلى المعنى الحديدي الذي تعمد العدو إطلاقه ضمن نطاق الحرب النفسية على مصر وقواتها المسلحة، أنها أصبحت «جثة هامدة»، وأن ما سجله الرئيس السادات بأن الاستعداد للمعركة بدأ من شهر أكتوبر ١٩٧٢ كان بهدف اختبار القيادات العسكرية، فطرح موضوع استعداد القوات المسلحة لمعرفة الآراء الدتية للقادة المعارضين لفكرته عن الحرب المحدودة القاصرة على الشريط الضيق شرق القناة، ومن ثم يتمكن من التخلص منهم، وهذا ما

حدث للفریق أول محمد أحمد صادق ومعه أربعة من حيرة قادة القوات المسلحة حيرة وكفاءة

كما أن إستراتيجية الرئيس السادات الجديدة الخاصة بمعركة التحرير أصبحت تتداول صمغياً وتكشف من خلال تصريحاته العلنية واتصالاته السرية مع الإدارة الأمريكية عن طريق المحادثات المركزية، كذا من خلال مبادراته السلمية وتصارب أفعاله المعلنة عن حتمية استخلاص الحق بالقوة من خلال مسمياته السنوية «سنة الحسم» عام ١٩٧١، والتي تمكن خلالها من حذاع القلند نفسه بعد أن حدد نه توقيت استعداد القوات المسلحة لمعركة تحرير الأرض لتكون يوم ٢٠ أبريل عام ١٩٧١، ثم ٢٠ مايو من نفس السنة، ثم الأسبوع الأول من شهر يونيو ١٩٧١، ثم تراجع نهائياً عن إتمام تعبد الاستعداد للمعركة برقصه التوقيع على توجيحاته التي أقرها للقاءد انعام و حدد أول يونيو ١٩٧١ توقيتاً لنداء استعداد القوات للمعركة.

ولما كانت هذه الإستراتيجية العلب للرئيس السادات لم تصل من الناحية الموضوعية إلى وضع نهائي لها بمد مبادرتة في فبراير ١٩٧١ وحتى عام ١٩٧٣، والتي انتهت إلى مسح خطة غير واضحة المعالم متمثلة في صورة تحقيق تسوية سمية تسع من تسجين جبهة القتال بهدف المفاوضات السياسية، فقد استنح ذلك عدم إصدار توجحه إستراتيجي مبدئي من القيادة العليا إلى القيادة العامة بحدد الهدف السياسي العسكري للإستراتيجية العسكرية حتى أول أكتوبر ١٩٧٣، أي قبل بدء المعركة بحمسة أيام فقط.

رابعاً: توجيحات متأخرة وأهداف ملتبسة

على ضوء عدم و صوح الرؤية السياسية والعسكرية للإستراتيجية الرئيس السادات بالنسبة للمعركة، فقد اندفع أفراد عديدون باقتراحاتهم التي تبين تصوراتهم الإستراتيجية العسكرية تطبيقاً لفكرة الرئيس السادات عن المعركة المحدودة سعت الفكرة الأولى للعمليات من الفريق الشاذلي الذي ادعى أن «مكادات القوات المسلحة المصرية قد تمكنها من أن تقوم بعملية هجومية محدودة فقط تهدف إلى غور قادة السويس وتدمير خط دارليف ثم التحول إلى الدفاع»، وهي فكرة



حاجطة عسكرياً؛ إذ إنها تنقل القوات من موقع دواعي يستند على مابع مائي حصير  
إلى منطقة مكشوفة شرق قناة السويس مباشرة تسيطر عليها القوات الإسرائيلية  
بالطير والنيان من سفوح ومرتعات حلبة للمصديق في سباء  
وكانت هذه الفكرة مطاوعة لأهداف الرئيس السادات التي تستعد الحرب  
التحريرية الشاملة مكتفياً بأسلوب الحلول السلمية من مبادرات ومعاوصات، وهو  
ما اتصح تطابقه أيضاً مع تفكير وأراء الإدارة الأمريكية عندما قال الرئيس السادات  
في اجتماع مجلس الأمن القومي في ٣٠/٩/١٩٧٣: «أما عن الولايات المتحدة  
الأمريكية فلم يكن هدفها يتجاوز تحريك القضية عن طريق إعادة فتح قناة السويس  
والانسحاب الإسرائيلي الحربي وتعمير مدن القناة»<sup>(١٣)</sup>  
وفي أول أكتوبر ١٩٧٣ صدر التوجيه الإستراتيجي للمعركة من رئيس الجمهورية  
والقائد الأعلى للقوات المسلحة، استخلص منه القائد العام الآتي:

١ - قيام القوات المسلحة بعمل عسكري يسعى إلى تحدي نظرية الأمن  
الإسرائيلي طبقاً لإمكانات القوات المسلحة.

٢ - العمل على إقناع إسرائيل بأن مواصلة احتلالها للأرض سوف يكلفها ثمناً  
دهماً

٣ - هذا العمل العسكري يمكن أن يصل إلى حل مشرف لقضية الصراع  
العربي الإسرائيلي

وفي ٥/١٠/١٩٧٣ صدر التوجيه الإستراتيجي العسكري لرئيس الجمهورية  
والقائد الأعلى للقوات المسلحة، نصه كالآتي:

إلى الفريق أول أحمد إسماعيل علي - وزير الحربية

سأه على التوجيه السياسي والعسكري الصادر لكم في أول أكتوبر

١٩٧٣، وسأه على الظروف المحيطة بالموقف السياسي والإستراتيجي،

قررت تكليف القوات المسلحة بتنفيذ المهام الإستراتيجية الآتية

(أ) إزالة الجمود العسكري الحالي بكسر وقف إطلاق النيران اعتباراً

من ٦ أكتوبر ١٩٧٣

(ب) تكثيف العدو أكبر خسائر ممكنة في الأمداد والأسلحة والمعدات

(ج) العمل على تحرير الأرض المحتلة على مراحل متتالية حسب نمو

وتطور إمكانيات القوات المسلحة  
تعيد هذه المهمة بواسطة القوات المسلحة المصرية مفردة أو بالتعاون  
مع القوات المسلحة السورية  
صدر في ٥ أكتوبر ١٩٧٣ م  
٩ رمضان ١٣٩٣ هـ

توقيع  
محمد أنور السادات  
رئيس الجمهورية

وحدد المبادئ العامة الهدف المباشر لعمليات القوات المسلحة المصرية على  
جبهة قناة السويس كالآتي:

١ - دفع الخط الدفاعي إلى شرق القناة بإقامة رؤوس كباري عمق ١٠ - ١٢ كم  
وهزيمة العدو وحصد وتدمير الهجمات المضادة وتكبيد العدو أكبر خسائر  
ممكنة

٢ - الاستعداد للقام بمهام تدفع على ضوء نجاح معركة العور وتطور الموقف  
على جبهة الجولان

وعن المهمة التالية للقوات المسلحة المصرية، فكان قرار المبادئ العامة كالآتي  
تكون القوات مستعدة لمهام تالية بعد وقعة تعوية - لم يحدد مدتها - لتطور الهجوم  
وتدمير قوات العدو ولاستيلاء على الخط العام - مصب سد - قلعة الحدي -  
مصب متلا - مصب الحدي - جبل أم حبيب - جبل أم مرجم - مصب عمى الساحل  
الشمالي، وهو المعروف بخط المضائق الإستراتيجية غرب سيناء  
ويستشهد محمد حبيب إسماعيل بالعريق أو أحمد إسماعيل قائد عام القوات  
المسلحة حين قال له «نحن لا نريد التقدم إلى الممرات، لقد حددناها كهدف  
للهجوم حتى نستحث القادة والحدود على مواصلة التقدم، ولكنا سوف نتوقف  
دون ذلك».

وهكذا لم يكن هدف العمليات الحربية هو تحرير الأرض المحتلة أو هزيمة  
القوات الإسرائيلية غرب سيناء أو احتلال مناطق إستراتيجية - يقصد المصبيق -  
أو اقتصادية - يقصد امار البترول - بل كان الهدف هو تعديل علاقات القوى على

المنهجية على محور عم إسرائيل على الصعود لتحقيق نسوية عادلة للفصية، المأسسة والتخلي عن الأراضي العربية المحتلة<sup>(١٤)</sup> وعلى ذلك تكون المرحلة التالية من خطة عمليات حرايت ٢ المعدلة هي خطة «وهية»؛ إذ لم يكن هناك نه أو هدف لتنفيذها

كان صدور قرارات الحرب - التوجيه السياسي العسكري في أواخر أكتوبر ١٩٧٣ والتوجيه الإستراتيجي العسكري في ٥ أكتوبر ١٩٧٣ - في هذا الوقت المأساة حيث بدأت المعركة في ٦ أكتوبر ١٩٧٣، وبصرف النظر عن أن سبب صدور التوجيه المأساة أنه كان ساء على طيب من العريق أول أحمد إسماعيل، والتجديد عن موضوع ترك الخيار في تحقيق أهداف المعركة بمعاونة القوات السورية أو بدورها للقائد العام أن يقرره، علمًا بأنه موضوع سياسي تم إقراره بين القيادات السياسية في المولتين قبل الدخول في مناقشة نوعية الحرب أو أسلوبها، بالإضافة إلى عدم وضوح القرار نفسه، سببًا هي.

١ - الاختلاف في الفهم عند التطبيق العملي بين القائد العام وبين رئيس الأركان، وبين الأول وقادة الجيشين الثاني والثالث.

٢ - الاختلاف في الفهم عند التطبيق بين القيادة المصرية والقيادة السورية وكان رد فعل القائد العام عندما وصفته توجيهات الرئيس للعمليات، وإدراكًا لحسنة وحرته القديمة، أن يسرع بطلب التوقيع بالعلم على هذه التوجيهات من رئيس الأركان بهدف اشتراكه في مسؤولية التمسك العام في تحديد هدف هيكلية أو وهمي للعمليات كذا في الخيار المفتوح للتعاون مع سوريا أم لا هي معركة مصيرية تحدد توقيتها لتكون يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ ولم يكن هذا الإجراء من القائد العام عملاً روتينياً أو طبعياً بين القائدين أو بين القائد العام وبات

## الخلاصة

وبحصول من كل ما سبق إلى أن العلاقات التي أحاطت بهذه الحرب تتمثل فيما يلي

١ - إن مدأ إقرار الحرب كان مطلقاً لحماهير الشعب وأفراد القوات المسلحة

مد ٩ و ١٠ يونيو ١٩٦٧، كما كان أحد معمرات الإستراتيجية العليا للأمم العربية في الخرطوم في أغسطس ١٩٦٧، وهو إرثه آثار العدوان، وذلك بحرب تحريرية شاملة.

٢ - تم إعداد القوات المسلحة والدولة لبدء هذه الحرب التحريرية في ١٩٧٠-١٩٧١، بالتعاون مع القوات المسلحة السورية وبالتصام مع باقي الدول العربية.

٣ - تمثالي الرئيس السادات مع مطلب الحرب طهرًا في الوقت الذي كان يعمل فيه على استعداد منذ الحرب والرجوع مسرعًا إلى محاولات بحلول السلمية التي ستق وصلوها إلى طريق مسدود

٤ - اضطرت الرئيس السادات للعودة مرة أخرى إلى أساليب الحبار العسكري لعدم التجاوب الإسرائيلي لأماله في الحل السلمي

٥ - وبالنسبة للمعركة بدأتها، فقد تعب رأي السادات على مدى وهو أعد الحرب المعروفة، وحدد شكل المعركة وحجمها ومواجعتها وعمقها، كما جاء في رسالته إلى «هنري كيسنجر» يوم ٧ / ١٠ / ١٩٧٣.

٦ - وأخيرًا صدر قرار حرب أكتوبر ١٩٧٣ عبر وأصبح، ولا يستند إلى إستراتيجية عليا معينة، ولا يحدد هدفًا نهائيًا، وفيه للقوات المسلحة



## الفصل الرابع

### تفتيت وتوزيع احتياطي القوات المسلحة

في أوائل ١٩٦٩ تحقق الشكل العام لتشكيل لقوات المصرية لبعثيات الدفاعية، وفي أواخر نفس العام - مع إتمام تشكيل وسلاح وتدريب ثلاث فرق ميكانيكية، وإشياء، بفرقة المدرعة ٢١ ولواءات مدرعة مستقلة، مع نمو قدرة الدفاع الجوي والقوات الجوية، وزيادة أعداد كتائب الصاعقة، وكتائب الصاعقة المنفولة حوًا - وصل حجم القوات المسلحة المصرية إلى تحقيق مطالب الحطة الهجومية لتحرير سيناء.

وكان عام ١٩٧٠ هو استكمال ورياده إنفاق تدريب القوات المصرية على العمليات المشتركة في تدريبات عبية وواقعية تحت ضغط وإزعاج وقذف حوي من العدو، الذي كان يهدف إلى أن يفقد الثقة في قدراته وفي أسلحت لصل إلى قاعة باستحالة تحقيق تحرير أراضيها

وفشل العدو في منتصف عام ١٩٧٠ في تحقيق أهدافه، بل وضد صدمة عبية عندما وجد أن القوات المسلحة المصرية - بالرغم من الضغط والتهديد اليومي - تمكنت من إقامة أكثر شبكة دفاع حوي تطوّرًا في العالم، تم إشواها كحائط مبيع صد أقوى أسلحته الجوية والتي اعتمد عليها في تحقيق أهدافه التوسعية في المنطقة العربية

وشعر العدو الإسرائيلي وكذا حليفته الولايات المتحدة الأمريكية أن مبرر لقوى الإسرائيلي بدأ في الانحفاص، وبدأت مرحلة التهديد ثم مرحلة التنازل،

وبحصول من الموقف اندي كلمة حسنة في الأفراد وفي لمعدات وبعدة حاصة  
في الطائرات، وطلب من الإدارة الأمريكية كي تسعى إلى إيقاف إطلاق الطيران مع  
مصر في ٨/٨/١٩٧٠

وقد برت في هذه الفترة قدرة الدرع الحوي على شل حركة القوة الجوية  
الإسرائيلية، كما حصلت القوات الجوية المصرية على التفوق المحلي لبدء تنفيذ  
المرحلة الأولى في خطة عمليات تحرير سيناء، حرايب، والتي تقضي بوصول  
القوات المسلحة المصرية إلى المصايف المحلية في سيناء وبأمبيها

وكب التشكيل القتالي لقوات الجيشين الثاني والثالث لتحقيق المرحلة الأولى  
من خطة تحرير سيناء مكوناً من سفين شمالاً فرق المشاة ١٨ - ٢ - ١٦ - ٧ - ١٩  
وقوات قطاع بورسعيد، و حناطي تعوي يشمل فرق المشاة ٣ - ٦ - ٢٣، ومعاونة  
القوات الحوية وقوات الدفاع الحوي والقوات البحرية والقوات الخاصة  
وتسمى قوات الاحتياطي الإسرائيلي المكونة من الفرقتين المدرعتين ٤ و ٢١  
في مراكزها غرب قناة السويس

كما تقى قوات احتياطي القيادة العدة المكونة من لواء مدرع ٢٥ ولواء مدرع  
حر من جمهوري ولواءات مشاة مستقلة ولواء مطلقات وبعض كتائب صاعقة مقولة  
حواء، في مراكزها في المنطقة المركزية وفي مناطق المحاور الفرعية البحر الأحمر  
والمنطقة الشمالية والمنطقة الحوية

#### احتياطي القوات المسلحة عام ١٩٧٠ ١٩٧١

##### أولاً: الاحتياطي التنبوي

يتكون الاحتياطي التنبوي للقوات المسلحة المصرية من ثلاث فرق ميكانيكية،  
قوام كل فرقة ١٣٥٠٠ مقاتل تقريباً، ويعتمد الفرقة الميكانيكية في حركتها وقاتلها  
على مركبات محجرة حديثة الطراز تشيكوسلوفاكية المصنع (توباز)، وأخرى روسية  
مشابهة لها نوع «ب ك ٩».

والفرقة الميكانيكية مكونة من لواءين مشاة ميكانيكي ولواء مدرع، بالإضافة  
إلى لواء مدفعية ميدان ووح مدفعية مصاد للطائرات، ووحدات معاونة أخرى من

مهندسين عسكريين، ومواصلات حطية ولاسلكية، إلخ. ولكل فرقة ميكانيكية ذيل إداري يعونها في الإعانة والإمداد بحيث يمكن أن تعتمد عليه المعرفة دائماً و فرق المشاة الميكانيكية الثلاث هي الفرق ٣ و ٦ و ٢٣ مشاة ميكانيكية، وتتميز هذه الفرق الثلاث عن فرق المشاة الخمس أرقام ١٨ - ٢ - ١٦ - ٧ - ١٩ والتي كانت تتمركز في السقيين الأول والثاني في حبهه قناة السويس منذ عام ١٩٦٧، بحجة الحركة والمناورة وقوة النيران معاً

كد واحب العمليات الحربية للفرق الميكانيكية الثلاث هو تأمين الطرق اتعموي للحشيش انشائي والثالث أثناء عمسة الممرور، وإنشاء رؤوس كاري الفرق، ثم تقوم الثلاث فرق المشاة ميكانيكية بالهجوم من خلال رؤوس كاري لفرق في أربعة محاور في وقت واحد، يعونها لواء ١٥ مدرع مستقل والطيران والدفاع الجوي والقوات البحرية، بهدف الوصول إلى المصايف الأربعة المعروفة في سبأ وهي مصايف متلا، والحدي، والحاتمية، والطريق الساحلي عند رمانة؛ حيث يتم احتلالها وتأمينها بسرعة، بمرص مع احتياطي العدو القريب من التدخل في مسرح عمليات شرق قناة السويس وكانت السرعة في قتل وتأمين المصايف الأربعة هي صمام الأمان في تأمين قناة السويس نفسها

#### ثانياً: الاحتياطي الاستراتيجي

أم الاحتياطي الاستراتيجي للقوات المسلحة فيتكون من الفرقة ٢١ المدرعة والفرقة ٤ المدرعة، والفرقة المدرعة تتكون من ثلاثة لواءات ووحدات معاونة لواءين مدرعين ولواء مشاة ميكانيكي، والوحدات المعاونه على مستوى الفرقة المدرعة مكونة من لواء مدفعيه ميدان محمولة، وفوج مضاد للطائرات محمول وكتيبة مهندسين عسكرية ووحدة إشارة ووحدة كيميائية، وكلها وحدات محمولة على عجل أو جتيرير.

وتعتبر الفرقة المدرعة هي أقوى تنظيم قتالي في القوات المسلحة؛ حيث إن قوة البيران و حجة الحركة تكسبها المفاعلية المؤثرة في العمليات الهجومية أو في عمليات الصبرات المضادة، ويعمل الاحتياطي الاستراتيجي دائماً بتصديق من القائد الأعلى للقوات المسلحة.



وكان واجب العمليات المخصص للاحتياطي الإستراتيجي في حطة عمليات تحرير سيناء الشاملة، هو القيام بالهجوم على قوات العدو في وسط سيناء بعد الانتهاء من المرحلة الأولى، وهي اختلال وتأمين المصايق الإستراتيجية في سيناء، واتحاد المصايق قاعدة انطلاق لإتمام معركة تصادية مع مدرعات العدو واحتياطيه في سيناء وتدميرها، وتصل في متانتها إلى الحدود الشرقية لمصر بالتعاون مع الاحتياطي التعوي. وكان هذا هو السبب في الاحتياط للاحتياطي الإستراتيجي المدرع عرب قناة السويس، لحرب استيلاء قواتنا على المصايق الإستراتيجية في سيناء وتأمينها ثالثاً، احتياطي القيادة العامة

يتكون من لواء ٢٥ مدرع مستقل، ولواء حرس جمهوري مدرع مستقل وكلاهما يسليح بدانات ٦٢ ولواءات مشاة مستقلة سواء في المنطقة المركزية أو في المناطق العسكرية الفرعية مثل: البحر الأحمر - المنطقة الشمالية - منطقة الدلتا - المنطقة الحربية، وكتائب صاعقة تشكل في مجموعات، وكتائب مطارات في شكل لواءات، وكتائب منقولة حوًا تشكل في مجموعات، ووحدات رئاسة عامة من المدفعية أو المهندسين أو الإشارة أو الكيمياء إلخ، من الوحدات المعاونة. وسقى هذه الوحدات تحت إمرة القائد العام وحارح الطوق التعوي لقوات المحور الرئيسي قناة السويس - سيناء.

رابعاً. تدريبات مشتركة على مهام عمليات تحرير سيناء

تم اختيار وحدات العمليات لجميع التشكيلات الميدانية لقوات السبق الأول والثاني، والقوات الاحتياطية التعوية والتشكيلات الميدانية لأفرع القوات المسلحة الرئيسية البحرية والحيوية والدفاع الحوي والقوات الخاصة، في مشروع تدريبي على مستوى إستراتيجي تم في مارس ١٩٧١. وتمت إدارة المشروع بمعرفة القائد العام للقوات المسلحة مع هيئة أركانه، وحضور جميع المستشارين العسكريين السويين، الذين قاموا بدور حكام المشروع وإقرار مواقف عسكرية تدلل على تصرفات ويات وردود فعل قوات العدو إزاء تنفيذ خطوات المشروع، وكان الهدف من المشروع هو اختبار حطة العمليات، جرأيت

ولكي يعطي المحكمون في المشروع حركة إيجابية تمثل التصور الواقعي

لتصرفات العدو الإسرائيلي بعد نجاح قوات المسمى الأول لقواتنا في عبور قناة السويس، قاموا بتصوير موقف فحائي قامت به القوات المعادية، بأن تمكنت من احتراق دفاعات رؤوس كناري فرق المشاة شرق قناة السويس، وبمكنت مجموعة لواء مدرع إسرائيلي من العبور وإنشاء رأس كوبري عرب اندفع سواره، كما تمكنت مجموعة أخرى مشابهة لمجموعة لواء مدرع إسرائيلي من العبور عند القنطرة شرق مكونة رأس كوبري آخر غرب قناة السويس.

لم يكن هذا الموقف العسكري الحديدي مفاجأة للقائد العام، إذ إن تصوره لرد فعل العدو بعد نجاح قواتنا في عبور قناة السويس مشابه لما كان العدو قد دربه من حطة أطلق عليها اسم «العراة» في شهر سبتمبر ١٩٧٠، في الوقت الذي ادعت به إسرائيل أن مصر قد قامت بتحرير صواريخ سام من مكانها إلى حافة قناة السويس العربية، مهددة بذلك أمن إسرائيل وكانت خطة العراة الإسرائيلية تهدف في حيلتها إلى عملية هجومية على الجناح العربي لتقيد بهدف تدمير شبكة الصواريخ سام، وقد تمكن قواتها الجوية أن تحصل على سيطرتها على مسرح العمليات في منطقة قناة السويس.

وكان قرار القائد العام في ذلك الوقت تكليف ٢ فرقة مشاة ميكانيكية من الاحتياطي التعوي المتمركز غرب قناة السويس الأولى تدمير قوة العدو في الدفر سوار، والثانية تدمير قوة العدو في القنطرة غرب، وذلك باستغلال بيروا وصربات مدفعيات الجيوش والقوات الجوية وتحت ستار شبكة الدفاع الجوي وكان التفوق النسبي للقوات في هذا التصادم هو ٣ - ١ لصالح قواتنا في كل من الموقعين - فرق ميكانيكية مقابل لواء من العدو<sup>(١٥)</sup>

وفي هذا المشروع التدريبي ظهر بوضوح فاعلية قوات الاحتياطي التعوي، وهي حاضرة في يد القائد العام، وكان دفعها في الوقت المناسب وبفوق توقع قوة العدو الذي نجح في العبور وإقامة رأس جسر غرب قناة السويس، وتمكنت من تدميره قبل أن يمرر مواقعه، وتمكنت من استعادة أوضاع قواتنا ثم مطاردة العدو شرقاً وكانت هذه المتابعة هي ضمن الحطة الأساسية لمهمة الاحتياطي التعوي بوصول الفرق الثلاث الميكانيكية إلى المصايف الاستراتيجية واحتلالها وتأميمها.

كما أن القائد العام (مدير المشروع) لم يجد من هدفه عندما أراد العدو أن يتدخل بقوة ٢ نواة مدرع لإحداث ثغرة، وكان الفصل في ذلك لتوحد و استعداد فرق الاحتياطي التعموي لمواجهة أي ثغرة يحدثها العدو، وكذا فاعدية شبكة الدفاع الجوي التي سمحت طيران العدو من التدخل لمعاونة قواته

حضر هذا المشروع، للتدريبي جميع قادة القوات المسلحة في مارس ١٩٧١، واستوعبوا فكر العدو الإسرائيلي وتصرفاته عند بداية تحريرنا لسيناء، كما استوعبوا فعالية الاحتياطي التعموي وتأثيره في المعركة إذا تمكنا من استخدامه في الوقت والمكان المناسبين

### تحضيرات عمليات أكتوبر ١٩٧٣

وعندما بدأ القائد العام للقوات المسلحة الفريق أول أحمد إسماعيل التحضير لتخطيط عمليات أكتوبر ١٩٧٣ مع رئيس أركانها وهيئة عملياته، لم يحاول أن يستعيد أو يراجع فكر واستعداد القيادات السابقة له وتجاربها واستعدادها لعمليات تحرير سيناء، والدروس المستفادة من المشروعات الاستراتيجية أو التعموية التي استمرت سنوات ١٩٦٩ و ١٩٧٠ و ١٩٧١، ومنها المشروع الاستراتيجي الأخير الذي تم في مارس ١٩٧١.

وكن لاصمام قادة جدد إلى القوات المسلحة في عام ١٩٧٢ كانوا متقاعدين منذ يونيو ١٩٦٧ وتولوا قيادة فرق مشاة ومدعمة، تأثير سلبي على الحرية الميدانية، وكان ولاؤهم لفكر وأهداف الرئيس أنور السادات واضحاً، إذ إنه أعادهم إلى الخدمة مرة أخرى، كما أن الفريق أول أحمد سمعيل والفريق سعد الدين الشاذلي لم يحضرا هذا المشروع (مارس ١٩٧١) الأول لوجوده في المعاش، والثاني كان قائداً لمحمور مرعي في البحر الأحمر

وكن الموقف العسكري الذي سلكه العدو في المشروع التدريبي في مارس ١٩٧١ هو نفس المسلك الذي طبقه ليلة ١٥-١٦ أكتوبر ١٩٧٣ في نفس المكان الذي قدرته القيادة العامة عام ١٩٧٠ (أي في منطقة الدفر سور)، ولكن العارف كان كبيراً نيس فرار القائد العام في المشروع وبين فرار القائد العام في أكتوبر ١٩٧٣،

وكانت المواقف متشابهة في الحالتين، أي أن قوات السق الأول قد نجحت في عبور قناة السويس وأنشأت رؤوس كباري.

### التشكيل القتالي لمعارك أكتوبر ١٩٧٢

#### أولاً تشكيل القوات للعملية الهجومية

عندما تبلورت الأسس الجوهرية لحطة العبور التي وصفتها هيئة عمليات القوات المسلحة عام ١٩٧٢ بدأ القائد العام الفريق أول أحمد إسماعيل في ربيع عام ١٩٧٣ بحصيص مهام عمليات إلى قادة الجيشين الثاني والثالث، وقادة أفرع القوات المسلحة الرئيسية، بهدف الدراسة ووضع الحطط التفصيلية ونجهر حرائط مهام العمليات للمعرض على القائد العام.

وكان جمع القادة قد تساو في ذلك الوقت هدف الرئيس أمور السادات الأساسي في هذه العملية، والتي تركزت في حفلة العبور إلى شرق قناة السويس وإنشاء رؤوس كباري بعمق ٨ - ١٠ كم، ثم اتحاد مواقع دفاعية من واقع تصريح السادات نفسه في مؤتمر قادة القوات المسلحة يوم ٣ يونيو ١٩٧١، إذ قال «أنتم مطالبون بالعمل في حدود الإمكانيات المتاحة لكم، لو أنكم عرتم القناة واحتلتم عشرة مستعمرات فقط - مع التجاور - شرق القناة، فإن ذلك سوف يغير الموقف السياسي دولياً وعربياً».

وصدرت أول وثيقة من هيئة العمليات تحدد تشكيل القوات المسلحة للعملية الهجومية على أن تشكل القوات من سق واحد واحتياطي.

- السق الأول - قوات منطقة البحر الأحمر - قوات الجيش الثالث الميداني -

قوات الجيش الثاني الميداني

- احتياطي القيادة العامة - الفرقة ٣ مشاة ميكانيكي عدا لواء ١٠ + لواء حرس

جمهوري - لواء ١٧٠ مطلي - لواء ١٨٢ اقتحام جو - لواء ٢٨ اقتحام جو +

مجموعة ١٤٥ صاعقة.

وعلى مستوى كل جيش ميداني يتم التشكيل للعملية الهجومية في سقين

واحتياطي أسلحة مشتركة كالآتي.

### - الجيش الثالث الميداني

- (أ) سق أول = فرقة ١٩ مشاة ومعها لواء ٢٢ مدرع / فرقة ٦ مشاة ميكانيكي، فرقة ٧ مشاة ومعها لواء ٢٥ مدرع مستقل، لواء ١٣٠ بر مائي
- (ب) سق ثلث = فرقة ٤ مدرعة + فرقة ٦ مشاة ميكانيكي عدا لواء ٢٢ مدرع
- (ج) احتياطي أسلحة متحركة = مجموعة ١٢٧ صاعقة عدا ٣ كتيبة - لواء ٣٢ دفاع إقليمي، فوج سيارات حدود.

### - الجيش الثاني الميداني

- (أ) سق أول = فرقة ١٦ مشاة ومعها لواء ١٤ مدرع من الفرقة ٢١ المدرعة - والفرقة ٢ مشاة ومعها لواء ٢٤ مدرع من الفرقة ٢٣ مشاة ميكانيكي - والفرقة ١٨ مشاة ومعها لواء ١٥ مدرع مستقل - ولواء ١٣٥ مشاة مستقل - لواء ٣٠ مشاة مستقل

- (ب) سق ثلث = فرقة ٢١ مدرعة عدا لواء ١٤ مدرع - وفرقة ٢٣ مشاة ميكانيكي عدا لواء ٢٤ مدرع - ولواء ١٠ مشاة ميكانيكي في الفرقة ٣ مشاة ميكانيكي
- (ج) احتياطي أسلحة متحركة = مجموعة ١٢٩ صاعقة - ولواء ١٣١ دفاع إقليمي - وكتيبة مشاة كويتي - وقوة عيب حالوت (فلسطين) - ولواء مشاة حرائري

### ثانيًا: تقييم أسلوب استخدام القوات المدرعة

يتضح من تشكيل القوات للعملية الهجومية أن القائد العام منذ البداية وطفلاً لحظة العمليات وقبل بدئها في ٦ أكتوبر ١٩٧٣، قد دفع بعدد ٥ لواءات مدرعة من تشكيل قوات السق الثاني التعوي والاحتياطي إلى قوات السق الأول دون مرر، ولم تكلف بواجب عمليات هجومية يتمشى مع خصائص ومميزات هذه اللواءات الحمسة المدرعة.

وكان هذا التصرف من القائد العام هو أول خطأ تكتيكي لأسلوب استخدام القوات المدرعة؛ أي استخدامها في عمليات دفاعية لتأمين رؤوس كساري فرق المشاة شرق قناة السويس والتي تكلف بها عدة دبابات فرقة المشاة، وهي أكثر من ١٠٠ دبابة حصصت للعمل في تعاون وثيق مع المشاة، أو لصدهم بمصادرة محلية على رأس كوبري الفرقة

لمادا وقع الفريق أول أحمد سماعيل في هذا الحطأ استكبيكي حول أسلوب استخدام القوات المدرعة؟

١ - عندما انصح لقادة فرق المشاة الخمس وقت إعداد الحطة أن العمدة العسكرية للعبور وإنشاء رؤوس كاري شرق القصة نزع على عتقهم وحدهم، وأن المجهود الرئيسي للقوات المسلحة يقع على جهد هو نهم فقط، وكانوا جميعاً قد نيسوا الهدف الرئيسي بصادات في عبور القصة وإنشاء رؤوس كاري وعدم التقدم شرقاً، فقد طالبوا القائد العام بإمداد قواتهم بمصادر إضافية توصلت تحت قديهم، وبرروا طلبهم بأن إضافة هذه اللوات، المدرعة سوف تكسب رأس الكوبري قوة الصدد بهجمات العدو، مصددة عقب نجاحهم في العبور.

٢ - سبق للقائد العام أن رفض الفكرة لانتدائية التي اقترحها قادة فرق المشاة، بأن يقتصر العبور شرقاً على لواء واحد مشاة كسق أول لكل فرقة مشاة، ويطلق ٢ لواء مشاة ووحدات الفرقة عرب القصة، ويمكنهم في هذه الحالة أن يحققوا رأس كوبري لفرقة لواء في الأمام و ٢ لواء في الخلف

وكان رد فعل هذا الاقتراح لدى القائد العام شعوره بتردد القادة وخوفهم من نتائج عبور فرقة المشاة بوحداتها كاملة شرق القصة، ولتسمية حفر هؤلاء القادة قام القائد العام بإجراء محادثات أصاليب استخدام القوات في الميدان، بتعديل حجم الأحاطيات لعموية، بأسراع ٥ لوات مدرعة من جملة ما تملكه القوات المسلحة، وعددها ٩ لوات مدرعة وضمها إلى قوات السق الأول

أدب استجابة القائد العام لطغاب قادة فرق المشاة الخمس إلى نصيت اعرق الثلاث الميكانيكية المحصنة كحياهي تعوي، وتوزيع بعض لواته المسرعة على فرق المشاة، بالإضافة إلى ٢ لواء مدرع مستقل، كما سحب لواء مدرعاً في الفرقة ٢١ مدرعة لنفس الغرض.

عملاً بأن لفرقة في تنظيم قواتنا المسلحة هي وحدة انثال الأساسية التي يمكن الاعتماد عليها في شتى العمليات، خاصة في مساح العمليات المفتوحة، مثل عمليات الأراضي الصحراوية ذات المواجهات الكبيرة

وللتأكيد على صحة هذا التنظيم فإن العدو عندما قام بهجومه المضاد صد قواتنا التي عبرت قناة السويس، جمع لواءاته في شكل مجموعات قتال، كل مجموعة في يد قائد واحد لا تختلف في تعليمها وتسلحها عن تنظيم وسدح الفرقة المصرية

ثالثاً أمثلة عن تفتت وتوزيع الاحتياطيات

ولكي أوضح مدى التفتت والتوزيع الذي أصاب التشكيلات الاحتياطية واحتياطي القيادة العامة، أذكر بالتفصيل أمثلة للتشكيلات التالية

#### ١ - الفرقة ٣ مشاة ميكانيكي

كانت في احتياطي القيادة العامة بالمسطة المركزية بالقاهرة عدد بدء التحصيل لمعارك أكتوبر ١٩٧٣.

أ) سحب منها لواء ١٠ مشاة ميكانيكي أثناء عملية التجميع لمعركة العبور ساء على رغبة قائد الجيش الثاني أثناء عملية تنظيم التعاون للمعركة في مستمر ١٩٧٣، لتكون احتياطي الجيش الثاني في القنطرة غرب، ووافق الرئيس السادات فوراً على رأي قائد الجيش الثاني، وكان الرئيس السادات يرأس هذه الجلسة.

ب) امتزج لواء ٢٣ مدرع من الفرقة ٣ مشاة ميكانيكي يوم ١٦ / ١٠ / ١٩٧٣، وتحرك إلى منطقة تقاطع عثمان في قطاع الجيش الثاني جنوب ترعة الإسماعيلية.

ج) بقيت قيادة الفرقة ٣ مشاة ميكانيكي ومعها لواء مشاة ميكانيكي في المسطة المركزية، إلى أن صدرت لها الأوامر بالتحرك إلى قطاع الجيش الثالث

#### ٢ - الفرقة ٢٣ مشاة ميكانيكي

كانت متحركة في احتياطي القيادة العامة في القاهرة، ثم تحركت إلى منطقة تجمع في كيمان الهدين شمال ترعة الإسماعيلية

أ) سحب منها لواء ٢٤ مدرع أثناء عملية التجميع للعبور يوم ٦ أكتوبر لتكون احتياطي قائد الجيش الثاني شرق قناة السويس، وعبرت مع الفرقة ٢ مشاة في قطعها

ب) كلف لواء ١١٨ مشاة ميكانيكي بالدفاع عن منطقة الإسماعيلية ومركز قيادة

الجيش الثاني المصدم، وسحبت منه كتيبة مشاة ميكانيكي مدعمة لمعور في قطاع العرقه ٢ مشاة شرقاً لتأمين المطقة حلف العرقه ٢ مشاة شرقاً بقاة (ح) صدرت الأوامر ليلة ١٣ / ١٤ أكتوبر إلى اللواء ١١٦ مشاة ميكانيكي بالتحرك إلى منطقة عثمان أحمد عثمان جنوب الترعة بسد المراع الماشي عن دفع العرقه ٢١ مدرعة شرقاً، ثم صدرت له الأوامر صباح يوم ١٦ / ١٠ بالتعامل مع قوات العدو التي عبرت عند الدهر صوار.

### ٣- العرقه ٦ مشاة ميكانيكي

كانت تتركز في احتياطي القيادة العامة في القاهرة.

وصعت العرقه كاحتياطي تعوي للجيش الثالث وتكررت في شر عديب.

(أ) انتزع لواء ٢٢ مدرع من العرقه وألحق على عرقه ١٩ مشاة للعمل في تعاون وثيق مع المشاة. عبر القناة ليلة ٨-٩ أكتوبر

(ب) ترك اللواء ١١٣ مشاة ميكانيكي من نفس العرقه دفاعاته الميدانية في شر عديب إلى لواء مشاة معربي، وتحرك إلى منطقة ١٠٩ طريق السويس حيث مقر قيادة العرقه ٦ مشاة ميكانيكي، حيث تم تعيين اللواء إلى كائب كالآتي

- كتيبة مشاة ميكانيكي من اللواء كلفت بمصد هجوم المدرع، وأحدث مواقع دفاعية من القاة عرباً حتى جبل حنيفة. واستشهد قائلها وضباطها جميعاً.

- كتيبة مدرعة اللواء عدا سرية اشتركت في عملية الهجوم شرقاً يوم ١٤ / ١٠ مع لواء ٣ مدرع من العرقه ٤ مدرعة

- كتيبة مشاة ميكانيكي مدعمة بسرية دبابات كلفت بمصد تقدم العدو في وادي جاموس يوم ١٩ / ١٠.

### ٤- العرقه ٢١ مدرعة

العرقه ٢١ مدرعه ضمن تجميع الجيش الثاني كاحتياطي تعوي مقره وصلة عثمان (أ) انتزع لواء ١٤ مدرع للانضمام إلى قطاع العرقه ١٦ مشاة شرقاً بقاة ليلة ٦-٧ أكتوبر مهمة تنسيق التعاون مع المشاة.

(ب) كلف لواء ١ مدرع من العرقه ٢١ مدرعة للانضمام إلى لواء ١٤ مدرع للقيام بعمليات الهجوم شرقاً يوم ١٤ / ١٠ / ١٩٧٣.



ح) لواء ١٨ مشاة ميكابكي من نفس الفرقة احتل مصاطب على الضفة الغربية جنوب الإسماعيلية، ثم عبر القناة فجر ١٤ / ١٠ للعمل كسوق ثان للفرقة ٢١ مدرعة في عمليات الهجوم يوم ١٤ / ١٠.

د) أعيدت الفرقة ٢١ مدرعة إلى وسته نفاذ عن عمد اعتباراً من ٢١ / ١٠ / ١٩٧٣، بعد حسانت كبيرة لفرقة خلال معارك أيام ١٤ و ١٥ و ١٦ / ١٠ / ١٩٧٣

٥ - الفرقة ٤ مدرعة

الفرقة الرابعة المدرعة ضمن تجميع الجيش الثالث الميداني واحتياطي تعوي عرب القناة منطقة الجوف.

أ) كلف لواء ٣ مدرع في الفرقة للقيام بعمليات الهجوم شرقاً يوم ١٤ / ١٠ في اتجاه مصر مثلاً - عبر القناة ليلة ١٢ - ١٣ أكتوبر، وحشد هجوم اللواء وعاد إلى رأس كويري الفرقة ١٩ مشاة

ب) كلف قائد الفرقة ٤ مدرعة بالتحرك وقبذته ولواء مدرع وعناصر من الفرقة إلى وسته عثمان يوم ١٨ / ١٠ بهدف حماية النطق لتعوي لقطاع الجيش الثاني والثالث معاً، وهي المهمة التي كانت تشعبها الفرقتان المدرعتان ٢١ و ٤ قبل توزيعهما وتفتيتهما

ح) أعيد تجميع الفرقة ٤ مدرعة مرة أخرى في منطقة الجوف اعتباراً من ليلة ١٩ أكتوبر.

#### ٦ - تداعيات هذا التوزيع

وكان توزيع ٥ لواءات مدرعة من صلب تنظيم الفرق ميكابكية والمدرعة وإصابتها تحت قيادة فرق المشاة الخمس وقيامها بهدم مشبهة لهجم دبابات المشاة ضمن تنظيم فرق المشاة في تدبير واستهلاك دون مرر في عملية اقتحام المانع المائي، وإنشاء رؤوس كباري على الشاطئ الشرقي للقناة إذ إنها عملية تعتمد أساساً على عناصر المشاة والمدفعية المضادة للدبابات والمهندسين وبن فرقة المشاة بها ٤ كتائب دبابات أي أكثر من ١٠٠ دبابة ضمن تنظيم العصوي، يمكنها القيام بالعدو مع وحدات المدفعية المضادة للدبابات طويلة المدى لصدم وتدمير أي عملية هجوم مصاد من العدو، بالإضافة إلى أن هذا التوزيع لواءات

المدرعة قد تم لصالح فرق المشاة لدواعٍ نفسية فقط، دون الحاجة إلى الاستخدام، وفي الوقت نفسه سبب إصعاقاً ملموساً في قدرة الاحتياطيات التعويية المكلفة بحماية النطاق التعويي للجيشين الثاني والثالث عرب الفاة

من المبدئى، المسلم بها في قوايس استخدام القوات في الميدان بالنسبة لأمن القوات في أي مرحلة من مراحل العمليات، أن القوات الاحتياطية بأرواعها المختلفة تعويية أو إستراتيجية أو قيادة عامة، تعسر صمام الأمان لسلامة وتأمين القوات في مسرح العمليات ضد التطورات غير المتوقعة من العدو في المعركة وون عياب هذه الاحتياطيات أو التقليل من قدراتها يؤثر على توارن القوات وأهمها، ويعطي العدو فرصة للحصول على نصر نظير أخطاء وقع فيها الفائد العام.

وكانت إسرائيل قد تمكنت من معرفة حلول النطاق التعويي للجيش الثالث عرب القاة من القوات المدرعة طهر يوم ١٣ / ١٠ / ١٩٧٣ عندما مرت طائراً باستطلاع أمريكيتان من طراز SR 71A على ارتفاع عالٍ جداً بعمليات استطلاع فوق منطقة قاة السويس، وأباحت إسرائيل بهذه المعلومات الحيوية كما قامت باستطلاع جوي آخر بنفس الطريقة يوم ١٥ / ١٠ / ١٩٧٣

وإزاء هذه المعلومات قررت القيادة الإسرائيلية تعيد حطة العرلة ليلة ١٥ / ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ بمرور القاة عد المدرسوار وإحداث الثعرة، وتمكنت من نقل المعركة عرب القاة، وإصابة شكة الصواريخ سام وتهديد سلامة القوات المسلحة الموحدة شرق القاة، كما سوف أوضحه في فصول تالية.

#### رامعاً انتزاع وحدات المدفعية المصادة للدبابات المالتونكا

تعدى قادة فرق المشاة المكلفة بعملية العور في طساتهم الإصافية من القائد العام وطالبوه بانتزاع كتائب المدفعية المصادة للدبابات الصاروخية الموحدة المالتونكا من وحداتها الأصلية في النسق الشبي التعويي، ومن وحدات احتياطي القيدة العامة التي لن تشارك في عمليات العور وإنحافها على فرقهم، علماً بأن كل فرقة مشاة بها أسدحها المصادة للدبابات المالتونك وغيرها من «الأر بي جي» القصير بالإضافة إلى المدفعية، المصادة للدبابات الحفيفة وطويلة المدى

بحروب القائد العدم مع طلباتهم وانتزع وحدات المدفعية المضادة للدبابات المالوتكا من تشكيلاتها الأصلية ووزعها على فرق المشاة وبعد نجاح فرق المشاة في مهمتها بعبور القناة وإشلاء رؤوس كدري ٨-١٠ كم، كان من العسير إعادة توحيدها الإصافية التي دعمت بها فرق المشاة، وهي لواء مدرع لكن فرقة وأسبحة مضادة للدبابات المالوتكا وإعادتها إلى وحداتها الأصلية، وذلك لرخص قادة الفرق بإعادتها خوفاً من هجمات العدو المضادة وعندما أدرك رئيس الأركان الفريق سعد الدين الشاذلي خطورة الموقف العسكري عرب القناة بعد ثورة المدرسوار، طلب عودة بعض اللوحدات، والمدعمة ووحدات المدفعية المضادة للدبابات المالوتكا، ولكن الرئيس السادات مؤيداً من القائد العدم رفض طلب رئيس الأركان وأصر على عدم عودة أي حدي أو أي سلاح من الشرق إلى غرب القناة

نشأ عن هذا الرفض أن تعرضت جميع الوحدات المقاتلة الموجودة غرب القناة التي انتزعت منها كتائبها المضادة للدبابات لهجمات مدرعات العدو التي عبرت القناة دون أن تتمكن من التصدي لها أو تدميرها، لعدم وجود سلاحها المناسب لمؤثر لديها، والذي انتزع منها من قبل، وأصبحت هذه الوحدات المقاتلة عاجزة عن الدفاع عن أنفسها، وحسرت عدداً كبيراً من أفرادها في كل معارك الضفة الغربية للقناة، واكتسب العدو خلال أيام قليلة من ١٧ / ١٠ حتى ٢٣ / ١٠ أكثر من ١٢٠٠ كم مربع من الضفة الغربية بسبب ضعف المقاومة الناجح عن عياب الدروع والأسلحة المضادة للدبابات المالوتكا، وهما سلاحان مؤثران أخطأ القائد العام وانتزعتهما من تشكيلاتهما الأصلية ووزعهما على فرق المشاة الخمس التي قامت بالعبور، ولم يصدر تعليماته بإعادتهما لوحداتهما الأصلية بعد نجاح العبور

#### نتائج تفتيت وتوزيع الاحتياطيات على سير العمليات

- إن الفرق الثلاث الميكانيكية ٣ و ٦ و ٢٣ لم تعمل في معارك أكتوبر ١٩٧٣ كوححدات مقاتلة متكاملة

- إن قيادات الفرق الثلاث المشاة العسكرية ٣ و ٦ و ٢٣ لم تشارك في القتال في معارك أكتوبر ١٩٧٣.

- إن القائد العام قد أعطى المبادئ التكتيكية والعموية الأساسية في أسلوب استخدام الاحتياطيات التعويية على مستوى الحيوش الميدانية حسب تقنيته وتوزيعه وحدتها وأسليحتها المصعدة للخدمات على فرق المشاة التي قامت بالعبور.

- كان لتدخل القيادة السياسية في توزيع التشكيلات الميدانية لأعراس العمدة الهجومية<sup>(١)</sup>، كذا في سير العمليات أثره الضار على نتائج المعركة، وهذا يؤكد ضرورة تحديد العلاقات والمسؤوليات والارتباط بين القيادة السياسية والإستراتيجية العسكرية؛ إذ إيهما تكملان بعضهما ولا يمكن تطبيق السياسة بمعزل عن الإستراتيجية والقراراتها

ومن هذه النتائج والتحليل العلمي لأول تطبيق ميداني بعد إعادة تنظيم قوات المسلحة على نظام «الفرق» تشكيل ميداني يعتمد عليه، وتعمد الإحلال به قبل بداية عمليات أكتوبر ١٩٧٣، ما يجعل ونحن بعيد على أنفسنا أحداث وتطورات المعركة لا تتعجب للنتيجة التي وصلت إليها هذه المعارك في أكتوبر ١٩٧٣

وحامت مسألة عائرة فالت فيها المشير أحمد إسماعيل علي بعد انتهاء معارك أكتوبر ١٩٧٣ سنة تقريباً، وسألته عن سبب تقنيته للاحتياطي التعويي مد بداية العمليات، وعن سبب دفع الاحتياطيات الساقية غير القادرة على الهجوم إلى الشرق، وتعرض أمن القوات المسلحة في مسرح عمليات جهة السويس لحظر تهديد العدو باختراقها، وحل الطاق التعويي للحشيش الثاني والثالث عرب القصة من أي خروج.

رد المشير أحمد إسماعيل علي على السؤال الأول: «إن قادة فرق المشاة كانوا مترددين في قبول استخدام قناة السويس بفرقهم المشاة، و«صعقوا» طالين دعمهم بلواءات مدرعة من الاحتياطيات، كذا دعمهم إصافياً بكتائب المالدونكا المصعدة

(١) كان الرئيس السادات قد أمر برفع قوة ١٠ مشاة عسكرية من الفرقة ٣ مشاة عسكرية «حماشي» قيادة عامة بالقاهرة، وإلحاقه احتياطي مصري غرب القطر»

للدسات، وإسي قلت ذلك تحت ضغط مهم؛ إذ إن معركة اقتحام المانع المائي كانت هي الأساس الذي يعتمد عليه في تحرير سياء»  
أما رده على السؤال الثاني فاقصر على قوله «إنه قرار سياسي صدر من الرئيس السادات»؛ أي أنه يحمل مسؤولية الخطأ الذي ترسب على تمديد هذا القرار والمعارك الإصاوية الفاشلة على الرئيس

## الفصل الخامس

### معركة العبور

معركة العبور هي قمة الأعمال الميدانية التي حدثت في معارك أكتوبر ١٩٧٣ والتي استمرقت ٤٨ ساعة فقط، سحقت فيها قواتنا مدحاً ماهرًا بأقل جهد ممكن وبأقل خسائر أيضاً إن السهولة واليسر في معركة عبور لم يكونا متوقعين لأحد، حتى إن القائد العام نفسه قال بعد نجاحها مباشرة \*إسي تصورب أساً بحري بياناً عملياً في وقت السلم\*

إن خطوات وإجراءات معركة العبور لم تكن حافية بتفصيلاتها ومشاكلها، عليّ؛ إذ إسي كنت أشجع الوحدات الصغيرة والأفراد المقاتلين على العبور منذ عام ١٩٦٨، وإن أوصاع القوات المصرية وأهدافها منذ ذلك التاريخ لم تتغير (المعرف ٦ كروكي يبين أوصاع التشكيلات المدنية خلال سنوات الإعداد لمعركة التحرير).

#### خطة العدو الدفاعية

قسم العدو جبهة قناة السويس إلى ثلاثة قطاعات رئيسية تشمل ثلاثة نحاهات رئيسية.

- القطاع الشمالي ويدافع عن الاتجاه القنطرة-العريش.
- القطاع الأوسط ويدافع عن الاتجاه الإسماعيلية-أبو عجيله
- القطاع الحويبي ويدافع عن الاتجاه السويس-المرمرات متلا والحدي.

يتم الدفاع على شكل نسقين واحتياطي:

النسق الأول حط بارليف، ويحتله لواء مشاة احتياط فودمه ٥٠٠ فرد تقريباً.

داخل ١٦ موقعاً حصصاً بها فواصل محجرة بمراض (مصاطب) بارتفاع الدنابات بمعدل مريض كل ١٠٠ متر.

- السور الثاني على مسافة بين ٥ و ٨ كيلومترات شرق القدس، ويحده ثلاث كتائب دنابات، كتبة في كل قطاع قوامها جميعاً ١٢٠ دنابه، يدعمها ٧ كتائب مدعية ميدان

- المحيط يتكون من ثلاثة ألوية عدا ثلاث كتائب دنابات على مسافة ٢٥ ٣٠ كيلومتراً من السور الأول قوامها ٢٤٠ دببة، أي في منطقة المصاطب الحسية عند رفع درجات الاستعداد يدفع السور الثاني لدعم السور الأول ويحتل الاحتياطي مكان السور الثاني في مريض محجرة أي تضم الـ ١٢٠ دنابه إلى موقع خط مارليف، إما داخل المواقع الحصصه فيها أو في الفواصل المحجرة بينها رفع العدو الإسرائيلي شرق القناة درجة استعداد قواته قبل ساعات من بدء هجوم قوانا، إلا أن القوات الإسرائيلية لم تعد الحطة الدفاعية، مخصوص عليها كتعبينات مستديمة، سوى سحرك بعض الدنابات إلى مصاطبها في القطاع الشمالي في مواجهة الجيش الثاني، وهو موضوع لأرب نظر أي بحث، ولكنه يصم إلى حملة الإحراء ت لأخرى التي اتهم فيها القيادة الإسرائيلية بالتقاعس لمواجهة لصرته المصرية قبل وبعد حدوثها مباشرة، خاصة أنها علمت بية الهجوم المصري السوري يوم ٢٨/٩/١٩٧٣<sup>(١)</sup>.

#### تجهيزات معركة العبور

تبدأ لحطة العبور قامت جماعات من الصاعقة وأفراد من المهندسين بعلق فتحات مواشير هادفات اللهب تحت لواء ليلة ٥-٦ أكتوبر، ومن قبيل التأكيد اندفعت بعض جماعات الصاعقة قبل بدء الاقتحام مباشرة بالنساحة تحت سطح

(١) جمع رئيس المحابرات الإسرائيلية في مكتبه يوم ٢٨/٩/١٩٧٣ كلاً من «موشي ديان» و«داود أعرابي» وأخبرهم أن مصر وسوريا قررتا شن الهجوم، كما اعترفت «جولدا مائير» بصحفين «إسرائيل» على عدم تام بالاستعدادات العربية» كما أكد حافظ الأسد بنفسه أن إسرائيل لم تهاجم بالحرب بقوله «إن الهجوم العربي لم يكن مباحاً للعدو»

القناة للتأكد من علق هذه المواسير ، وكانت بداية موفقة لدرء أكبر خطوره بحفظ اقتحام قناة السويس .

وكان أسلوب إسرائيل في استخدام هذه القواف قد أعدم مد عام ١٩٧٠ ، وتمت تحررته بعيداً عن أعين قواته في بحيرة الردوين في آخر فبراير ١٩٧١ وبحسب حسابها باهراً ، وكانت القذفة الواحدة مشتعلة ٣٠ ٤٠ دقيقة بدرجة حرارة تصل إلى ٧٠٠ درجة مئوية ، ولهبها يصل إلى ارتفاع ٤ أقدام ، كان ذلك مؤثراً جداً من ناحية المعوية ضد المقاتلين الذين يحاولون اقتحام قناة السويس

وكانت إسرائيل قد حددت قناة السويس كعاصم جغرافي يجمع عوره بواسطة المصريين ، وعلى ذلك أصبح أسلوب استخدام مواسير انهب تحب الماء ، كما مرابض بيرن الدبابات على الساتر الترابي شرق القناة ، وحطة بيران الأسبحة الصعيرة من نقاط خط بارليف الحصينة والمسيطر على فواتنا بالنظر واليران على سطح مياه القناة ، هي الوسائل الكفيلة لحرمان قواتنا من العبور

مع بداية اقتحام قناة السويس سعت ١٤٢٠ يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ دفعت لواءات النسق الأول جماعات من رجال الصاعقة لاحتلال مرابض بيران دبابات العدو على الساتر الترابي شرق القناة ، وذلك لحرمان دبابات العدو من احتلالها ، ووضعت بعض ألغام في طرق الاقتراب إليها .

#### اقتحام قناة السويس

١ - كان عبور ٢٠٠ طائرة مقاتلة فادقة قناة السويس سعت ١٤٠٠ على ارتفاع منخفض جداً هي علامة بدء اقتحام فواتنا ، وقامت بتوجيه صرة استهدئية مصحجة على مواقع العدو الجوية وأهدافه في العمق التبعوي في سيناء حتى مسافة ١٠٠ كم ، واعتبرت هذه المسافة دليلاً على قدرة قواتنا الجوية في مساهمتها وإمكانية معاونتها لهجوم قواتنا في سيناء ، ولو أن نتائج هذه الضربة لم نعرف تفصيلياً إذ لم يتم استطلاع حوي سريع في أعقابها لمعرفة تفصيلات وتأثير الصرة الأولى على العدو وقد حسرت في هذه الخطوة طائرة واحدة مقاتله - فادقة حسب نص البيان الأول الصادر عن قيادة القوات



- المسلحة يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣، وكان من المعطوط قيام القوات الحوية بصربة أخرى قبل حلول الظلام إلا أن القيادة العامة حشيت من استعداد الطيران الإسرائيلي لمواجهتها بعد إداره بالهجوم الحوي الأول وأمرت بإلغائها، ويعتبر هذا الحدث بداية ميمنة لقوات الحوية التي عاصرتها فتتحم وتقاتل العدو بالمواجهة، وبعد إداره علماً في الأشهر لأخرة من حرب الاستراف
- ٢ - سعت ١٤٠٥ بدأت مدفعيتها نصب فداثها على «نقط احصية في حط مارليف في تمهيد برياني بعدد ٢٠٠٠ مدفع وهاول ولمدة ٥٣ دقيقة.
- ٣ - بحج اللواء البرماني ١٣٠ من كتينين في صور البحيرات المرة من طرفها الحوي بقوة ٢٠ دبابة ١٧٦ و١٨٠ مركبة نوبار كما عبرت كتية ميكانيكية بالمقاتلات «BMP» حوب بحيره انمسح
- ٤ - سعت ١٤٢٠ بدأت الموجات الأولى من المشاة التجديف تجاه الشاطئ الشرقي (الموجة حوالي ٤٠٠٠ رجل، ٧٢٠ قارناً مطاطياً)، ووصلت إلى الشاطئ، شرقي لقناة سعت ١٤٣٠ واحتلت «الساتر الترابي»، وكان الفاصل بين اللواءات المعجمة ٨٠٠ متر، والفاصل بين الفرق ١٥ كيلومتراً، وكان ترتيب فرق المشاة من الشمال إلى الجنوب مثل أوصاع فرق المشاة في الدفاع عرب قناة السويس منذ ١٩٦٨ كالآتي
- (أ) الجيش الثاني - القطعان الشمالي والأوسط - قوات بور سعيد - لواء ٣٠ ولواء ١٣٥ مشاة مستقل) - فرقة ١٨ مشاة - فرقة ٢٠ مشاة، ثم فرقة ١٦ مشاة
- (ب) الجيش الثالث - القطاع الحوي - لواء ١٣٠ برماني - الحرة الحوي من البحيرات المرة - الفرقة ٧ مشاة - الفرقة ١٩ مشاة
- وكان الفاصل الجغرافي بين الجيشين هو ٤٧ كيلومتراً تقريباً (المرق ٧ كروكي بين أوصاع تشكيلات الجيشين الثاني والثالث بعد نحاح عملية العبور)
- وعبرت الموحه الثانية من المشاة حوالي سعت ١٤٤٥، وتلتها الموحات الأخرى بمعدل حوالي ١٥ دقيقة بين كل موحه وأخرى، وبانتهاء الموحه الرابعة كانت قد عبرت ٢٠ كتية مشاة قوامها ٨٠٠ صابط و ١٣٥٠٠ مقاتل ومعهم الأسلحة التي يستطيعون حملها أو جرها ومع استمرار وصول الموحات المتتالية أحد العباء

الرئيسي للمعركة ينتقل إلى وحدات المشاة التي نجحت في العبور، وحتى سعت ١٦٣٠ يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣، تم عبور ٨ موحات من المشاة، كوت ٥ رؤوس كباري فرق على الحدب الشرقي، كل منها قاعدته من ٦ ٨ كيلومترات وعمق حوالي ٢ كيلومتر، بحذنها ٣٠ كتيبة مشاة (١٥٠٠ صابط، ٢٢٠٠٠ مقاتل)، وتمكنت بعض عناصر المشاة من مهاجمة بعض بطن بارليف وسقطت في بدقواسا

وحتى سعت ١٧٢٠ أصبح لقواتنا على الشاطئ الآخر ٤٥ كتيبة، قوامها حوالي ٢٠٠٠ صابط و٣٠٠٠٠ مقاتل وراة عمق رؤوس الكباري إلى ٣-٤ كيلومترات، ووصل العمق إلى ٥ كيلومترات.

٥- سعت ١٤٣٠ بدأ عناصر المهندسين بالعمل في فتح الثغرات في الساتر الترابي باستخدام أجهزة الماء (٧٠ فصيلة معها ٣٥٠ مصححة ماء)

سعت ١٨٣٠ تمكنت وحدات المهندسين من فتح أول ثغرة في الساتر الترابي، أي بعد أربع ساعات من عبور الموحاة الأولى من المشاة.

وبحلول لطلام سعت ٢٠٣٠ كان قد أصبح لنا ٣١ معدة تعمل بين الشاطئ الشرقي والعربي، وتم أيضاً ساء أول كوبري ثقيل على القناة

سعت ٢٢٣٠ يوم ٦ أكتوبر أتم المهندسون الأعمال الهندسة التالية

(أ) فتح ٦٠ ثغرة في الساتر الترابي

(ب) إتمام تركيب ٧ كباري ثقيلة.

(ج) إتمام بناء ٤ كباري حفيفة هيكليّة.

(د) إتمام بناء وتشغيل ٣١ معدة

وحتى صباح يوم ١٠/٧ كان قد تم تركيب ٤ كباري ثقيلة أخرى وبذلك نحصل

٢ كوبري لكل فرقة.

٦- سعت ١٥٠٠ بدأ هجوم العدو الجوي على قواتنا مركزاً هجومه على المعابر

الرئيسية، ولكنه فوجئ بكثافة بيران أسلحة الدفاع الجوي الكثيفة، كذا أنواع

الأسلحة والصواريخ المتعددة، ودمر لعدو في أول يوم ١٣ طائرة مقاتلة

واستمر في هجماته ليلًا وبتكرير وكثافة وتحمل تدمير عدد كبير من طائراته،

حتى إن قيادته أصدرت أمراً لجميع الطيارين بعدم الاقتراب من القناة ١٥ -

٢٠ كيلو مترًا شرقًا، وذلك خوفًا من زيادة خسائر الطيران الإسرائيلي، وكان ذلك بعمل دقة وكثافة شتكة الدفاع الجوي عرب القنّاة

#### عمليات قطاع بور سعيد

١ - قام لواء ٣٠٠ مشاة مستقل مدعّمًا بالكتيبة ٢٠٣ صاعقة بمعدية حاطمة ضد نقاط العدو، الحصية شرق قناة السويس، في نفس نوقيت العبور يوم ١٠ / ٦، وهي (أ) نقطة قوية عند علامة «كم ١٠» شرق القنّاة (ب) نقطة قوية عند علامة «كم ١٩» شرق القنّاة، وهي أول نقطة تسقط في حظ درليب، كما تم إسقاط طائره ميراخ للعدو بواسطة صاروخ سام ٧ (ج) نقطة قوية عند تقاطع طريق رمانة شرق القنّاة. واتعت الكتيبة وعناصر الدعم أسلوب الاقتناص وعمليات كمائن ضد العدو المتمركز في النقاط الثلاث المذكورة، وسجح اللواء في عدة ساعات قليلة في القضاء على مقاومه، للعدو بعد أن دمر له ١٠ دبابات و ٦٠ قنّابًا وأسر ٢٦ فردًا،

٢ - قام لواء ١٣٥ مشاة مستقل يوم ١٠ / ٦ بهجوم على حصن بور فؤاد بعد قذفه جويًا من طائرات الـ ٢٨ قاذف حفيف وتمهيد بريائي ومعاونة سريعة صاعقة مستخدمة اتجاهين بري على الشريط الضيق، وإرار بحري، ولكن للهجوم فشل. عاود اللواء هجومه ثانية يوم ١٥ / ١٠ / ١٩٧٣ بمعاونة كتيبة ١٠٣ صاعقة مجموعة ١٣٩ ومسانده ٢ طائره سو حوي سقطت إحداهما بأسلحة العدو، وشلت المحاولة الثانية بعد أن تمكنت العناصر الأمامية من دخول الموقع وظل هذا الموقع من ضمن مواقع درليب قائمًا في يد العدو لحين انتهاء المعركة

#### عمليات لواء ١٢٠ مشاة ميكانيكي البرمائي

١ - كلفت الكتيبة ٦٠٢ (لواء ١٣٠ مشاة ميكانيكي برمائي) بالاستيلاء على مدخل مصيق الحدي من العرب، والعمل على تعطيل وصول قوات العدو التعموية من وسط سيناء صباح يوم ٧ / ١٠ عبرت الكتيبة بعناصرها البرمائية عبر البحيرة المرة الصغرى يوم ٦ / ١٠، واتجهت إلى هدفها، ولم يكن لديها

المعلومات الكافية عن قوه وأوضاع العدو في المنطقة بأكملها، ولم يقدم بها أي معونة حوية أو دعم مدفعية، وكانت مسؤولية القيادة والسيطرة عائدة بين القادة العامة وبين قادة الجيش الثالث والفرقة ٧ مشاة وحشدت الكتيبة في قتالها الليلي مع العدو بقوة كتيبة مدرعة وحسرت معظم معداتها، وارتدت ما تبقى إلى مواقع قواتنا شرق القناة

٢ - كلفت الكتيبة ٦٠٣ (لواء ١٣٠ مشاة ميكانيكي برماني) بالانسحاب على مدخل مصيق متلا من العرب والعمل على تعطيل وصول قوات العدو التعموية من وسط سيناء صباح يوم ١٧ / ١٠ عبرت الكتيبة معاصرهما البرمائية عبر البحيرة بعد الكتيبة ٦٠٢ وتقدمت في اتجاه هدفها، إلا أن تعليمات صدرت بإيقاف هذه المهمة عقب معرفة النائح المي وصلت إليها الكتيبة ٦٠٢ قبل ذلك ثم كلفت الكتيبة يوم ١٩ / ١٠ باحتلال حصن كرسب الحالي من العدو، حيث انضمت إليها قيادة اللواء ١٣٠ برماني

### عمليات الصاعقة

شملت خطة العور الكبرى لقناة السويس يوم ١٠ / ٦ أيام بعض وحدات من الصاعقة تأمين عملية العور وحصار أرض العمليات من التدخل السريع لقوات العدو التعموية من العمق، إبراز وحدات صاعقة لعمل كمائن في مناطق حساسة تحقق هدف التخطيط وهي

أولاً: عملية كمائن تل فرما يوم ١٠ / ٦

تم إبراز سرية صاعقة من المجموعة ١٣٦ (٣ صاخط، ١٢٠ جدياً) بطائرة هليكوبتر إلى تل فرما عبر رمانة في القطع الشمالي، بهدف تعطيل تقدم القوات المدرعة المعادية المنتظر وصولها في اليوم التالي إلى قناة السويس بحجب السرية عدة ساعات، ولكن عدم تكافؤ القوى بالإصافة إلى السيطرة الحوية أفضلت العملية واستشهد جميع أفرادها.

ثانياً: عملية ممر الجدي

تم إبراز حوي بقوة كتيبة صاعقة من المجموعة ١٣٩ شرق ممر الجدي مساء

يوم ١٠/٦ بهدف تعطيل تقدم العدو عبر الممر. فقد الاتصال بالقوة ولم تُعرف نتائج عملية.

#### ثالثاً: عملية ممر سدر

تم إبراز حوي بقوة كتيبة ١٤٣ صاعقة من المجموعة ١٤٥ بواسطة ١٢ طائرة هليكوبتر على ممر سدر. تمكن العدو من إسقاط ٤ طائرات وبحج دفي الأفراد في عمل الكمائن شرق وعرب الممر، وبحجوا في حرمان العدو من استخدام الممر ١٦ يوماً، ثم ارتدت القوة إلى رأس كوبري العرقة ١٩ مشاة سيراً، على الأقدام ٦٠ كيلومتراً.

#### رابعاً: أسباب الفشل

إن فشل كمائن الصاعقة واستنهاد أعداد كبيرة من أفرادها فضلاً عن تدعيم عدد كبير من طائرات الهليكوبتر دون مرور، يرجع إلى سوء التخطيط بهذه العمليات. فقد نصت قوانين الحرب في أسلوب استخدام القوات الخاصة أن القوة التي تكلف مهمة خاصة - مثل عمليات الكمائن المذكورة - يجب أن تلحقها القوة الأساسية بعد ٤٨ ساعة أو ٧٢ ساعة على الأكثر، وهي المدة التي يمكن للفرد المقاتل أو مجموعة الأفراد أن يعتمدوا فيها على أنفسهم في المعيشة ذاتياً. وإن تحطيط عور قناة السويس لا يستهدف إطلاقاً وصول القوات المهاجمة إلى شرق المصدين بعد ٤٨ ساعة أو ٧٢ ساعة. معنى ذلك أن المخطط ترك أفراد كتائب وسراة الصاعقة إلى حطهم العسر منذ البداية.

إن استخدام أعداد كبيرة من وحدات الصاعقة في كمائن بعيدة عن القوات الأساسية ربما تحج لعدة ساعات ولكنها لا يمكنها الاستمرار لإحجار مهمتها، ووردت الكارثة أكثر عن مصر هذه الوحدات عندما بذت عملية الإبرار الحوي مستخدمة طائرات الهليكوبتر دون حماية حوية من المقاتلات اللبية.

#### نتائج العمليات صباح يوم ١٠/٧

حتى الساعة ٨٠٠ صباح الأحد ٧ أكتوبر ١٩٧٣ كانت قواتنا قد حققت نجاحاً حاسماً في معركة القناة وحطمت نقاط حط بارليف القوية في ١٨ ساعة، عدا

شقة قوية في أقصى القطاع الشمالي (شرق مورفود) وبقعة أخرى قوية أقصى الجنوب في منطقة مورويق، وتمكنت الجيوش من إخماع رؤوس كاري هرق المشاة في رأس كوري وأحد يصم قوات كل من الجيشين الثاني والثالث وكان رأس كوري الجيش الثاني يمتد من القسطة شمالاً حتى الدهر سوار جنوباً بعمق حوالي ١٠ كيلومترات.

وكان رأس كوري الجيش الثالث يمتد من البحيرات المرة شمالاً إلى مورويق جنوباً بعمق ١٠ كيلومترات. وتوجد ثغرة كبيرة بين الجيشين تصل إلى ٤٧ كيلومتراً وهي تقريباً بشكل حدود البحيرات المرة من الساحة الشرقية وكان حجم تسليحها الذي استقر في مواقعه الدفاعية في رؤوس كاري الجيش الثاني والثالث شرق قناة السويس هو.

- ٢٠٠ دبابة ات ٦٢ مجهزة بمدفع ١١٥ مم

- ٥٠٠ دبابة ات ٥٤ و٥٥ مجهزة بمدفع ١٠٠ مم

- ٢٨٠ دبابة ات ٣٤ مجهزة بمدفع ٨٥ مم

- ٢٠ دبابة ات ٧٦ مجهزة بمدفع ٧٦ مم

#### هجوم العدو المضاد

عقب افتتاح قواتنا قناة السويس سعت ١٤٢٠ يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ أسرعت قوات السق الثاني للعدو والتي تتكون من ثلاث كتائب مدرعة (١٢٠ دبابة) بالهجوم السريع على قواتنا شرق القناة صباح يوم ١٠/٧. وكانت قوات العدو تنعرك على مسافة ٥ ٨ كيلومترات من الشاطئ الشرقي للقناة، واعتمدت القوات الإسرائيلية في هجومها السريع على أسلوب الحرب النفسية الذي اتبعته انقوات الإسرائيليه في معركة يونيو ١٩٦٧، وهو الاندفاع بأي قوات مدرعة حتى لو كانت صغيرة (سرايا مدرعة) بقوة معتمدة على حفة حركتها وعلى مدى تأثير مدافعها بهدف إرباك قواتنا ورزعزعتها. وحارب طي العدو هذه المرة؛ إذ إنه لم يدرك أن الحمدي المصري قد اختبر أساليب العدو من خلال المواجهة اليومية خلال حرب الاستراة، ووجه إلى دبابات العدو سيلاً من القذائف المضادة للدبابات

نواحيها المحلقة القصيرة والطويلة والصاروخية، كما وجد احتلاقاً كبيراً في المقاتل المصري وراء هذا السلاح وفشل جميع الهجمات المضادة المحلية السريعة التي قام بها العدو وحسر فيها ١٢٠ دبابة تقريباً كانت تشكل قوات السق الثاني للعدو

### هجوم العدو لتثبيت قواتنا

#### أولاً: هجوم تثبيتي وليس رئيسياً

بعد فشل الهجوم المضاد المحلي الذي قام به العدو يوم ٧/ ١٠/ ١٩٧٣ على طول المواحة، وجه قواته الاحتياطية المحلية - وقوامها ٣ لواءات مدرعة عدا ٣ كنانث (٢٤٠ دبابة) وكاتب ممر كزة ٢٥ ٧٠ كيلومتراً - حشد قوات السق الثاني (أي في المصيف المحلية تقريباً) - لتتقدم على المحاور الثلاثة الشمالي والأوسط والجنوبي، بهدف وقف قواتنا ومعها من التقدم شرقاً والعمل على تثبيتها في المواقع التي وصلت إليها بعددوة القوات الجوية لحبس الانتهاء من، عادة الأوصع العسكرية في الجبهة السورية، وذلك تطبيقاً للقرار الذي «نهت إليه القيادة الإسرائيلية بسب قيام مصر وسوريا في وقت واحد بعملية هجمتها العسكرية ضد إسرائيل يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣» أي بالتركيز على القوات السورية في جبهة الحولان مع تثبيت قواتنا على جبهة قامة السويس.

هذا الهجوم التثبيتي من القوات الإسرائيلية يومي ٨ و ٩ أكتوبر ١٩٧٣ على قوات الجيش الثاني والثالث قدرت قواتنا أنه الهجوم المضاد الرئيسي للعدو، وهو ما يحالف الواقع؛ إذ لم تكلف أي لواء من اللواءات المدرعة التي قامت بهذا الهجوم المضاد بهدف محدد ظاهر يلزم العمل على تحقيقه كما أن توزيع اللواءات الثلاثة على مواحة واسعة، يصل الماصل بين كل هجوم واحد إلى مدى أكثر من ٥٠ كم، ليس هو الأسلوب المعروف في الهجوم المضاد الرئيسي؛ حيث يتم التجميع والحشد وتركيز العرى لإتمام احتراق الدفاعات في قطع واحد فقط، بدلاً من تشتيت الهجوم على مواجهه أكثر من ١٠٠ كيلومتر وعلى مواحة العرق العريضة، بمعنى أن العمليات التي قام بها العدو ليست من أجل احتراق دفاعاتنا

ففي صباح يوم ١٠ / ٨ هاجم العدو بقوة لواء مدرع عدا كتيبة مواجهة الفرقة ١٨ مشاة قطاع القطرة في اتجاه القطر، ولواء مدرع آخر عدا كتيبة مواجهة الفرقة الثانية المشاة في اتجاه الفرد، وكرر نفس العمليات بعد الظهر على الفرقة الثانية مشاة والفرقة ١٦ مشاة في اتجاه الإسماعيلية

**ثانيًا: معركة الفرقة الثانية مشاة**

صباح يوم ١٠ / ٨ هاجم العدو حجاج أيسر الفرقة الثانية مشاة بلواء مدرع في اتجاه الفردان ضمن عمليات الهجوم التثبتي، واحترق الكتيبة ١٩٠ مدرعة ودعاب الفرقة الثانية مشاة. وبدأت الدبابات الإسرائيلية تمر على حجر المشاة المموهة، ولكن حود المشاة استطاعوا اصطياح معظم دبابات هذه الكتيبة من الحلف والأجباب وتدميرها بكل ما لديهم من أسلحة مضادة للدبابات، وتمت إصابة دبابات قائد الكتيبة المدرعة العقيد «عصف يا حوري» الذي قهر منها ووقع في أسر قواتنا ومعه عدد من جنود الكتيبة المدرعة قيادته

وكرر العدو نفس العمليات بقوة لواء مدرع عدا كتيبة في القطاع الحويبي على مواجهتي الفرقتين ٧ و ١٩ مشاة

أي أن عمليات قوات الاحتياطي الإسرائيلي المحلي لجهة قناة السويس - وفوامها ثلاثة لواءات مدرعة عدا ثلاث كتائب - قامت بعمليات هجوم تثبتي على المحاور الثلاثة للجهة بعد خسائر حسيمة في الدبابات، ولا يقتل من إسرائيل ادعائها أنها نجحت في إيقاف قواتنا من التقدم شرقًا، إذ إن القوات المصرية لم يكن لديها اليد في تقدمها شرقًا، وإن ثلاثة لواءات مدرعة عدا ثلاث كتائب إسرائيلية لا يمكنها القيام بهجوم مضاد رئيسي ضد قوات الجيشين الثاني والثالث

### **نهاية معركة العبور**

وهو حثت القوات المصرية - كما هو حث العالم كله - بقرار القائد العام بضرورة عمل وقفة أطلق عليها «وقفة تصوية» صباح يوم ٩ / ١٠ / ١٩٧٣، لم يكن لها أي معنى من وجهة نظر العمليات العسكرية بعد النجاح الباهر لعمود قوات قناة السويس، وباحتاجها في القضاء على خط بارليف وعلى قوات السنن الثاني والاحتياطي



المحلي وتأكدت الوقفة للقوات عندما حرص رئيس الأركان وقادة الحشيش على وضع ألغام أرضية أمام خطوط القوات الأمامية، وذلك أثناء مرورهم على القوات الطافرة صباح نفس اليوم.

### أولاً الخسائر لدى الطرفين

وانتهت معركة العبور مساء يوم ٨ / ١٠ / ١٩٧٣، أي بعد مرور ٤٨ ساعة فقط من بدء العور، وبلغت خسائرنا في هذه المعركة:

- ٥ طائرات مقاتلة - قاذفة

- ٢٠ دبابة، منه دبستان ٧٦ عرقنا في الحيريات المرة

- ٢٨٠ شهيداً، أي بنسبة ٣٠ ٪.

وفقد العدو

- ٨٠ طائرة مقاتلة قاذفة منها ٤٩ طائرة على جهة الجولان، ٣١ طائرة على جهة قناة السويس.

- ٣٠٠ دبابة تقريباً - ثلاثة لواءات مدرعة تقريباً.

- مواقع ومقاطع حط بارليف، عدا موقع شرق بورهؤاد؛ أي ما يوازي قوة أفراد اللواء المشاة الاحتياطي ١١٦ الذي كان يحتل مواقع السق الأول

ثانياً. مقومات نجاح معركة العبور

إن معركة عبور قناة السويس التي تمت في أيام ٦ و ٧ و ٨ أكتوبر ١٩٧٣ تدل على حسن التخطيط والإعداد والتنفيذ.

وكانت إرادة القتال الكامنة لأفراد قوات المسددة، والتي لم يتمكن العدو من تحطيمها في معركة يونيو ١٩٦٧، هي المقوم الأساسي للآداء الرائع لقوات في المعارك التي تمت في أيام ٦ و ٧ و ٨ أكتوبر ١٩٧٣.

ولهذا السبب وحدا القائد العام يركز كل جهوده، المادية والبشرية وتحصيرات الميران، لتحقيق الهدف لمسي للقوات (عبور قناة السويس)، وتعتمد على تجميع حشد كبير جداً من قوات المشاة والمشاة الميكانيكية والمدفعية، دون دواع ميدانية محدودة، خوفاً من إسكاسة قد تحبط كل تحصيرات معارك أكتوبر من بدايتها

وبات واضحاً قبل بدء معركة العبور أن مبدءاً لحشد في القوى الذي أقره

المحيط، سيؤدي حتمًا إلى نجاح عملية العبور، ولكن على حساب اهتزاز وحل  
بأقي معارك أكتوبر ١٩٧٣

إن معركة العبور من وجهة النظر العسكرية اصحقت، تعتبر عملية تكتيكية تعلب  
عليها الطامع الصبي، وتمثل التعاون والتنسيق بين عدة أسلحة متعاونة لها الفصل  
الأكثر في نجاحها وهي الدفاع الجوي - المهندسون العسكريون - وحدات المدفعية  
المصادة للدبابات الطويلة النصاروحية وتحذر الإشارة إلى أن رموز هذه الأسلحة  
الثلاثة كانت تبدأ بالحرف «م» وهي م / ط و م / ع و م / د وهي بذلك استحققت دون  
مراع أو تشكك أو سمة نصر (وسام نجمة سياء)<sup>١</sup> يد رجع لها الفصل الأكثر في  
نجاح عملية العبور، بل جعلتها من وجهة النظر العسكرية المحنة عملية هبة مثالية  
وعلى المستوى التكتيكي هطقت القوات المسلحة استخدام أسلوب التعرف  
في عملية العبور، وهو الأسلوب الذي مررت القوات المسلحة المصرية من إعادة  
تسليحها عام ١٩٥٨، وكان نجاح الفرق الخمس المشاة في عملية اقتحام قناة  
السويس احتجازًا حاميًا لتنظيم وأسلوب القتال على المستوى التكتيكي للفرقة.  
وعلى المستوى التعبوي كان عبور القوات القناة شرقًا مطابقًا لنفس ترتيب  
أوصاف الفرق المشاة الخمس المتمركزة في أماكنها الدفاعية شرق القناة منذ عام  
١٩٦٨، الأمر الذي لم يحف على العدو في التطبيق العملي عندما تم للفرق الخمس  
اقتحام قناة السويس يوم ٦ أكتوبر على مواجهة عريضة، أن بشر قواته غرب القناة  
على مواجهة واسعة أيضًا، وبد يحف الصعق على قواته في كل مكان تمنحهم فيه  
قناة السويس

وكانت التحصينات الدفاعية المتتالية شرق القناة وعلى المحاور الثلاثة في  
سياء معررة تعريضًا صحفًا من قبل العدو الإسرائيلي، الأمر الذي يستحيل معه  
على قواتنا إتمام العبور في هذه الأماكن وحدها وكانت الحففة منذ عام ١٩٦٨  
يهدف إلى تحقيق تصدي هذه المحاور بالدبابات، والعمل على الالتفاف حولها بعد  
نجاح العبور على طول مواجهة القناة.

أما على المستوى الإستراتيجي، فكان للتعاون والتحالف والتنسيق الموحد في  
توقيت هجوم الجبهتين السورية والمصرية في وقت واحد أثره المميز في عملية

العبور؛ حيث كرم العدو مجهوده الرئيسي على الجبهة السورية، وبذا سهل عمليات حجة قناة السويس.

### ثالثاً: تداعيات «الوقف التعويضي»

وكن على الجبهة الأخرى - وهي المصرية - استغلال هذه الفرصة المتاحة من هذا الوضع للإسراع في متاعبة الهجوم والتقدم بعد نجاح عملية العبور مباشرة واكتساب المزيد من الأراضي التي يسمح على العدو استرجاعها في ظل هذا العدو، والتسريع الاستراتيجي المستمر بين الجبهتين، ولكن لم تكلف قواتنا المسلحة بأي مهمة بعد نجاحها في معركة العبور.

وكن المفترض بداهة أن التقدير العام لدى القيادتين، أن القيادة الإسرائيلية لا يمكنها اتخاذ أسلوب تشنيت قواتها بين الجبهتين معاً

يعني أن العمل على الجبهتين من وجهة نظر القادتين المصرية والسورية يجب أن يكون مستمراً منذ بداية القتال وحتى نهايته؛ أي لا وقفة تكتيكية أو تعويضية على الإطلاق.

وكن على القيادة المصرية أن يكون هدفها الأساسي هو الوصول بسرعة وجدنية إلى منطقة المصايف الجندية في سيناء وتأمينها قبل تحويل إسرائيل مجهودها الرئيسي للجبهة المصرية، ولكن هذا الأمل كان يحالف توجيحات الرئيس السادات منذ البداية

### رابعاً: النتائج على الجانب الإسرائيلي

أما على الجانب الآخر، فلم يكن طبعياً أن تفتح القوات المصرية قناة السويس بعد طهر يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣، ولا بعد دبابات إسرائيل محتلة مرابضها على الساتر لثرائي على الضفة الشرقية للقناة، ولا بعد دبابات النسخ الثاني لإسرائيل حاضرة لصد هجوم قواتنا، ولا بعد أنابيب اللهب ومواسيرها حمره للانطلاق. هذا بالرغم من أن إسرائيل علمت سيرة القوات المصرية والسورية بالهجوم قبل الاقتحام العملي بعدة ساعات، وأصدرت أوامرها برفع درجة استعداد قواتها الأمنية وكان التواحد الإسرائيلي بهذا الشكل معجزة تامة لقواتنا؛ إذ لا يوجد استنتاج مقبول بالسنة للتصور الذي كان موجوداً لدى قواتنا في صعوبة اقتحام المانع العائلي، ودرجة

استعداد إسرائيل على حصوص دفاعها الحصينة الثلاثة شرق نقابة، وأن يتم عبور القنطرة بواسطة ٨٠٠٠٠ مقاتل في ساعتين يوم ٦ أكتوبر، ولا يحدث لنا من الحسائر سوى ٢٨٠ شهيداً. وكيف تقرر حالة الاستعداد التي كان عليها الطيران المقاتل الإسرائيلي طوال حرب الاستنزاف، وأنا شاهد على ملامح هذا الاستعداد من حيث إمكانية اكتشاف طائراتنا فور إقلاعها من مطاراتنا واعتراض الطيران الإسرائيلي لها، ورغم ذلك لا يعترضها الطيران الإسرائيلي ولا تفقد طائراتنا الـ ٢٠٠ التي قامت بنصرته الأولى سوى طائرة واحدة فقط. وكانت لقصة الجوية حارح بطاق مدى صواريخ شبكة الدفاع الجوي

والطهارة الكبرى التي تكشف حقيقة الوضع العسكري المنعقد في إسرائيل هي ما قامت به لجنة تحقيق «أحراوات» من خبراء وديقني شمل العودة السياسيين والعسكريين الكبار، وانتهى لحره الذي تم تحقيقه وبشره بلوم هؤلاء القادة ورغم ذلك يتم تمسكهم في ماضيتهم ورؤية مرموقة في العودة الائتلافية من الحريين الرئيسيين، بما يعني الرضا التام للمخطط السياسي العام

هذا المخطط أحد سببه من الساحة الإعلامية على أنه إداة للقادة العسكريين والسياسيين الذين هو حثوا للهجوم الثنائي من القوات المصرية والسورية في توقيت واحد يوم ٦ أكتوبر. وإن القيادة الإسرائيلية وقد عمدت منذ صباح نفس اليوم بهذا الهجوم لم تعد أهم خبراء وقائي لإسرائيل، وهو القيام بنصرة إحصاء مفاجئة دون تردد أو تامل، الأمر الذي لم يحدث هذه المرة فقط من القيادة الإسرائيلية ولا أدل على ذلك من التعبير الإسرائيلي التام والماقص لموقفها قبل وبعد عبور قواتها، بإعطاء القيادة الإسرائيلية التصريح لـ «شارون» بتعديد خطة العودة لعبور القوات الإسرائيلية قناة السويس عند الدهر سوار ليلة ١٥ ١٦ أكتوبر



## المصل السادس

### عمليات هجومية إضافية تطوير الهجوم شرقاً،

#### قرار العمليات الإضافية وهدفها

##### أولاً: القرار السياسي بالعمليات الإضافية

إن عمليات الهجومية التي قامت بها القوات المسلحة يوم ١٤ أكتوبر ١٩٧٣، وهي موضوع هذا الفصل، هي دون شك عمليات هجومية إضافية؛ إذ لم يرد ذكرها في الحطة جريت ٢، للمعدة المصدق على تنفيذها في حرب أكتوبر ١٩٧٣ على الجبهة المصرية. كما أنها بعيدة كل البعد عن حطة المرحلة التالية التي خططها القائد العام بطريقاً لإيهام السوريين بأن هدف العمليات هو المصايق.

إن العمليات الهجومية الإضافية التي أجرت القوات المسلحة على تنفيذها يوم ١٤ أكتوبر تنبئ لقرار الرئيس السادات الصادر يوم ١١ أكتوبر لرفع الضغط على الجبهة السورية، هي عمليات مفاجئة لها.

ولم تكن نتائج العمليات الهجومية الإضافية هي نقطة تحول مهمة في حرب أكتوبر ١٩٧٣، وعلى ذلك يجب الاهتمام بمعرفة دوافعها وأساليبها أكثر من أي عمليات أخرى.

أصدر الرئيس السادات قراره دون أن يستشير القائد العام، كما أنه لم يقدر الموقف العسكري على جهة قناة السويس ولم يكثر باعتبارات أمن القوات في مسرح العمليات.

إن قرار الرئيس السادات قرار سياسي مفاعي يهدف إلى تعطية موقفه الشخصي  
ير . احتمال اكتشاف الحديقه سوريا لحداذه في الحرب  
ثانياً القرار العسكري «تطوير الهجوم شرقاً»

حور القائد العام رأس الموضوع من «عمليات هجومية إضافية» إلى  
«عمليات تطوير الهجوم شرقاً» من أجل تعطية موقف الرئيس السادات، إذ  
إن إعلان التسمية الأولى تثير القادة والصراط صده لعدم وجودها بالحطة  
التي لترموا تنقيدها، وإن التسمية الثانية أقرب منها لحداذه القادة على أنها  
تطوير للعمليات الهجومية معور القادة، علماً بأن القائد العام قد أعس إيهاءها  
بوقفة تعريه يوم ٩ أكتوبر كما أمر بوضع «موانع الصاعبة» - ألغام - إلح - أمام  
الحطوط الأمامية للمواقع، التدعية (رؤوس الكباري) شرق القاء على أساس  
أنها نهاية المعركة.

وبالرغم من اعتراض فائدي الجيش على تهيئة خطة العمليات الهجومية  
الإضافية، فقد استمر الكُتاب والمعلقون والمؤرخون يؤيدون القائد العام في  
تسميته للموضوع على أنه «تطوير الهجوم شرقاً» حتى الآن، وتمت أحداث ووفائع  
العمليات الإضافية على الوجه التالي

صدرت تعليمات الفريق أول أحمد إسماعيل وزير الحربية إلى رئيس الأركان  
الفريق سعد الدين الشاذلي يوم ١٢ / ١٠ / ١٩٧٣ بضرورة إتمام عمليات هجومية  
إضافية، على أن يبدأ هذا الهجوم صباح يوم ١٣ / ١٠ كانت هذه التعليمات تنبئاً  
لقرار السياسي الذي أصدره الرئيس السادات يوم ١١ / ١٠ / ١٩٧٣ بهدف تحميم  
الصعق من سوريا

تم حطار قائد الجيش الثاني الميداني اللواء سعد مأمون وقائد الجيش الثالث  
الميداني اللواء عبد المعصم واصل تهيئة العمليات الهجومية حوالي الساعة ١٤٠٠  
يوم ١٢ / ١٠ / ١٩٧٣

عترص قائدا الجيش على تهيئة هذه التعليمات لتوقعهما، التحلل في أتران  
قوات الجبهة في حالة تهيئها  
اضطر القائد العام إلى عقد مؤتمر في لمركر ١٠ الساعة ١٨٠٠ حصره قائد،

الجيشين، وبعد جذل ومناقشة استمرت طويلاً أصدر وزير الحربية على تعدد الفرار  
الأساسي وضرورة الالتزام به، مع تأجيل الهجوم إلى الساعة السادسة والنصف  
صباح يوم ١٤ / ١٠ / ١٩٧٣.

#### ثالثاً: فكرة العمليات الإضافية

وكانت فكرة العملية الهجومية الإضافية تشمل استخدام ٤ ألوية مدرعة، ولواء  
مشاة ميكانيكي في أربعة اتجاهات مختلفة شرق القدة كالتالي  
- لواء ٣ مدرع من الفرقة ٤ مدرعة من رأس كوبري الفرقة ١٩ مشاة في اتجاه  
ممر متلا - القطاع الجنوبي.  
- لواء ١١ مشاة ميكانيكي من الفرقة ٧ مشاة من رأس كوبري فرقته في اتجاه  
ممر الحدي - القطاع الجنوبي  
- فرقة ٢١ مدرعة من رأس كوبري الفرقة ١٦ مشاة في اتجاه الطاسة - القطاع  
الأوسط.  
- لواء ١٥ مدرع مستقل من رأس كوبري الفرقة ١٨ مشاة في اتجاه  
بالوطة - القطاع الشمالي.  
وكان تنفيذ هذه العمليات الأربع في توقيت واحد مع المحافظة على رؤوس  
الكتاري قوية مؤمنة، يعني دفع الأساق الثانية من الاحتياطي التعوي المدرع (فرقة  
٢١ مدرعة + فرقة ٤ مدرعة) إلى المعركة.  
وكان هدف العمليات الهجومية الإضافية هو وصول القوات إلى نقاط تفريجه  
من الطريق الأوسط ١٢ - ١٥ كم شرق قناة السويس في مواجهة الجيش الثاني،  
وإلى المداخل القريبة للمضائق الحدية دائسة لمواجهة الجيش الثالث (الفرقة  
٨ كروكي يبين خطة تطوير هجوم القوات المصرية)

#### تنفيذ العمليات الهجومية الإضافية

أولاً: دفع احتياطي السق الثاني التعوي شرقاً

حلال ليلة ١٢ - ١٣ ولبه ١٣ - ١٤ عبرت الفرقة ٢١ مدرعة والفرقة ٤ مدرعة  
عدا لواء / مدرع قناة السويس استعداداً للهجوم شرقاً بمعاونة ٩ كتائب صواريخ



سام ٢ و ٣ عرت القناة ليلة ١٢-١٣ لتكون مستعدة لتعطة العمليات الهجومية الأربع اعتباراً من صباح ١٣ أكتوبر.

في يوم ١٣ أكتوبر كان للعدو ٨ ألوية مدرعة أمام قواتنا متمركزة على السموح العربية للمصايق لحلبة، وكان العدو قد حول مجهوده الرئيسي اليوم إلى حصة قناة السويس باستخدام قواته الجوية واحتياطيه التعوي في سبء

#### ثانياً سير العمليات

١- بعد اللواء ١١ مشاة ميكانيكي من قوة الفرقة ٧ مشاة هجومه الساعة ٦,٣٠ صباح يوم ١٣/١٠/١٩٧٣ في اتجاه ممر الجدي بسبب عدم وصول إخطار تأجيل الهجوم ٢٤ ساعة إلى قيادة فرقته

قام قائد الفرقة ٧ مشاة بتحضيرات الهجوم وبعد الساعة ٦,٣٠ صباح يوم ١٣/١٠/١٩٧٣ حسب التعليمات القديمة، ولكن هجوم اللواء ١١ فشل وعاد بعد ظهر اليوم إلى رأس كوبري الفرقة ٧ مشاة وعندما حاول قائد الفرقة دفع اللواء مرة أخرى للهجوم مع باقي اللوآت المخصصة للهجوم صباح يوم ١٤/١٠، لم يتمكن من التأخير اللواء في تحضيراته بعد فشل عملية اليوم السابق، وعندما استعد للهجوم ظهر اليوم كانت تعليمات إلغاء عمليات تطوير الهجوم لجميع اللوآت قد صدرت، وبقي اللواء ١١ مشاة ميكانيكي في رأس كوبري الفرقة ٧ مشاة.

٢- وفي سعت ١٣٣٠ يوم ١٣/١٠ ظهرت طائراتنا استطلاع أمر بكبتان على ارتفاع عالي جداً (٣٠٠٠ قدم فوق منطقة القناة والدلتا)، وتم لها كشف مواقعها شرق وغرب قناة السويس، وتمكن العدو من معرفة تحرك احتياطي السق الثاني التعوي من غرب القناة إلى شرقها، ولم يتبق غرب القناة من الدروع سوى لواء مدرع واحد من الفرقة ٤ مدرعة من نطاق بعوي الجيش الثالث

٣- بدأ الهجوم للوآت الأربعة المدرعة في ثلاثة اتجاهات محلفة الفاصل بينها أكثر من ٥٠ كيلومتراً الساعة ٦,٣٠ صباح يوم ١٤/١٠/١٩٧٣ وفشلت جميعها، وعادت حوالي ظهر اليوم إلى رؤوس كناري الفرق التي انطبقت منها وكان العدو قد نجح في تدمير معظم دباباته، وفقدنا في هذا اليوم الأسود أكثر من ٢٥٠ دبابة وبدأ الطلام بحيم على حصة قناة السويس منذ ذلك اليوم

### ثالثاً اليوم الأسود

كان قائد الجيش الثاني العبداني اللواء سعد الدين مأمون قد مرض فجأة في الساعة ٨,٣٠ صباح اليوم عقب وصول أول أبحار فشل الفرقة ٢١ مدرعة وتدمير معظم دباباتها، ونقل يوم ١٠ / ١٦ إلى مستشفى المعادي بالقاهرة كما تبين أن قوات العدو قد دعمت وأصبحت قواتها شرق القناة ٨ لواءات مدرعة بالإضافة إلى لواء مشاة ميكانيكي ولواء مطلات، أي أن قوة العدو يوم ١٤ / ١٠ / ١٩٧٣ هي ٨ لواءات مدرعة ١٢٠ × دابة = ٩٦٠ دابة ٢٦٠، إم ٤٨، إم ٤٨، بينما كانت قوة الدواب الأربعة المدرعة المتفرقة المصرية ٩٤ × ٩٤ = ٤٠٠ دابة على الأكثر. أي أن العدو كان يتفوق على قواتنا بمعدل ٢ ١ بالإضافة إلى معاونة يستلزم من المدفعية الضرورية المضادة للدبابات والمعدات الجوية المركزة

أطلقت القوات المسلحة المصرية على يوم الأحد الموافق ١٤ / ١٠ / ١٩٧٣ «اليوم الأسود» نظراً للدوافع، وتخطيط عملياته، والإجراءات التحضيرية له سواء على مستوى القيادة العامة، أو على مستوى الجيوش الميدانية، أو على مستوى فرق المشاة التي انطلقت منها أربع عمليات هجومية شرقاً يوم ١٤ / ١٠ / ١٩٧٣؛ كذا العصور لواء في القيادة والسيطرة وإدارة العمليات، أو النقص الشديد في المعلومات الدقيقة المطلوبة لقادة الدواب المهاجمة عن العدو وأوضاعه، وأخيراً القصور لدى القيادة العامة في عدم تقديم الدعم الجوي المطلوب لهذه العمليات، كما أنها لم تخصص المحهود لحوي الضروري لقادة الجيوش كي يوهروا المعاونة الجوية للهجمات الأربع وإن ما حدث من معاونة حوية لدواب ١ و ١٤ مدرع من الفرقة ٢١ لا يعثر مقبلاً بدليل على الجدية والاهتمام من وجهة نظر القيادة العامة التي حطمت وأمرت بهذه العمليات الهجومية، والتي لم يتوقعها أي قائد في جبهة قناة السويس

إذ إنهم جميعاً تصوروا أن المرحلة التالية أو الإصافة من الحظوة حرايت ٢ المعدلة هي مرحلة وهمية، كما أنه لا يتوفر لدى الجيش الثاني والثالث أي قوات احتياطية يمكن أن تحجز أي مهمة هجومية أخرى شرق القناة  
رابعاً عدم تحقيق أهداف العمليات الهجومية الإصافة

لم يصل أي لواء من اللوحدات المدرعة أو الميكانيكية المشتركة في عمليات الهجوم إلى أهدافه المعلنة في خطة الهجوم، إذ عندما اقتربت من مواقع العدو أحرقت اللوحدات المهاجمة على إتمام إجراءات الفتح مباشرة عقب انطلاق معاررها الأمامية من الحد الأمامي لرووس كاري فرق المشاة، واصطدمت هذه المعابر بالمواجهة بقوات العدو المحصن في مواقعها، والمستند إلى دعم جوي ومدفعية مضادة للدبابات صاروخية، ومدفعية ميدان مركزة ودخلت القوات الأساسية في معارك مع العدو دون أن تأخذ فرصتها في المبادرة أو الحركة، مستغلة إمكانيات المدرعات. كما أنها لم تتمكن من معرفة قوة وأوضاع العدو التفريعية، إذ إن جميع اللوحدات المهاجمة لم تأخذ فرصتها في الاستطلاع التكتيكي على جميع المستويات العرقة - اللواء - الكتبة ويجب أن مضيق أن حجم الدعم الجوي، والمساعدة بالبيران من وحدات معاونة قيادة الحيش، لم يكن كافياً، الأمر الذي جعل هذه اللوحدات تقاتل بالمواجهة وبأسلوب الدفاع الثابت، وهو أبعد ما يكون عن أسلوب قتال المدرعات، بالإضافة إلى قتالها في «ظلام» بسب نقص المعلومات التكتيكية عن العدو، وعن الأرض التي احتارها العدو لتكون «أرض قتل» لوحدة المهاجمة وقعت معارك هذه اللوحدات خارج نطاق الحد الأمامي لرووس كاري الفرق التي استغلت منها مباشرة، ولم يصل أي لواء منها إلى أهدافه في خطة الهجوم أما هجوم اللواء الثالث المدرع من العرقة ٤ مدرعة في القطاع الجنوبي في اتجاه المدخل العربي لممر متلا صباح يوم ١٤ / ١٠ / ١٩٧٣، فقد أخذ فرصته في التقدم إلى مسافة ٧ كم، وأتم إجراءات الفتح وأجرى المناورة بمدفعاته بطريقة مثالية تحقق الصعد التكتيكية التي يتحلى بها أي لواء مدرع مدرب، واصطدم بقوات العدو المدعمة بالبيران ومدفعية مضادة للدبابات ومعاونة حوية مركزة، وقتل اللواء بمهارة وشجاعة دون دعم من كتبة المدفعية للمبدل التي انصلت عنه أو معاونة حوية، واستشهد قائد اللواء ثم صدرت الأوامر لعودة اللواء إلى قاعدته (رأس كوبري العرقة ١٩ مشاة) دون أن يحقق هدفه مع حسارة ٦٠ دبابة من قوته، وهو اللواء الوحيد الذي وصل إلى أقصى نقطة شرقاً في معارك أكتوبر ١٩٧٣

## أولاً. دوافع العمليات

١- إن اندفع لقرار السادات بعمليات الهجوم الإضافية، هو ما ذكره السادات نفسه (من أجل رفع الضغط على الجبهة السورية) والسادات والفائد العام ورئيس الأركان والقيادات العسكرية العليا، يعلمون تمام أن معركة أكتوبر قد تحققت أهدافها الحقيقية اعتباراً من مساء ٨ أكتوبر، وأن أي استخدام للقوات لاكتساب أرض أكثر قد هات أوانه، وأن أي مساس بقوات نسق التعوي في أي مهمة عبر المكلف بها، سوف يحل بآثران القواب المسسحة ويعرض أسها للخطر

٢- تم الضغط من القيادة السياسية والعسكرية في الجولان على السادات وعلى القائد العام اعتباراً من يوم ١٠/٩، عن طريق مدح من القيادة السورية، ورسائل شعوية تصاعدت ألقاطها إلى نعت القيادة لمصرية بالنفاعةس والسلسلة في عدم تقدم القوات إلى المصايق حسب الاتفاق بين القباذتين في اللحظة، في الوقت الذي كانت معظم القوات الإسرائيلية مشعونة ومرتطة للجبهة السورية. وكان عدم وضوح الرؤية لدى الجانب السوري ناشئاً من صراع القائد العام عن مكان توقفه التعوي التي عررها على جهة مدة السوس عقب إنشاء رؤوس الكماري بعمق ٨-١٠ كم، بينما كان توصيح القائد العام للسوريين أنها بعد الوصول إلى المصايق الإستراتيجية في سببها

## ثانياً. الموقف العسكري على الجبهتين يوم صدور القرار

كان الموقف العسكري على الجبهة السورية يوم أن أصدر الرئيس السادات قراره السياسي يوم ١١/١٠/١٩٧٣ حرجاً، ولكنه لا يدعو إلى القلق فكان لإعلان انقراق الحرب من يوم ١٠/١٠ واشتراك قواته الجوية في معاودة قوات جبهة الجولان، وتعطية العرقه ٣ المدرعة العراقية لمحور دمشق، أثره في استعادته القوات السورية والعراقية للموقف العسكري، بالإضافة إلى إعلان الأردن دعوة احتياطيه وتعمتة مؤرده من أجل دعم الجبهة السورية. وكان على القائد العام أن يتحقق من صحة الموقف العسكري على جبهة الجولان صباح يوم ١١/١٠ وإقناع

الرئيس السادات بعدم جدوى صدور قراره السياسي للهجوم لتخفيف الضغط الإسرائيلي على جبهة الجولان

### ثالثاً الصراعات الفكرية والتنفيذية حول العمليات

كان قرار الرئيس السادات بضرورة إتمام العمليات الإضافية مصححاً لكل قادة الجبهة، إذ إنهم جميعاً -دون استثناء- يدركون أنهم حققوا مطلب الرئيس السادات بتحرير ١٠ - ١٢ كم شرق قناة السويس والذي كرره على مسامعهم عدة مرات («إنكم معدّلون بالعمل في حدود الإمكانيات المتاحة لكم لو أنكم حررتم القناة واحتلتم عشرة مستعمرات شرق القناة، مع التحايز، فإن ذلك سوف يعير الموقف السياسي دولياً وعربياً»). وزادت قناعة القادة أكثر من واقع تصرفات القائد العام ورئيس الأركان عندما قاما بتنفيذ احتياطي السبق الثاني التعوي و احتياطي انقياده العامة، وورع الدوامات المدرعة على فرق مشاة السبق الأول المكلفة بالعبور، ولم يسبق من القوات المدرعة لأعرّض التأمين سوى العند القليل الأمر الذي يحتمل فكر للقادة من احتمال أي تطور آخر في العمليات بعد أن تحكمت القوات على رؤوس كدري بعمق ١٠-١٢ كم شرق القناة، وهو نفس المطلق الذي جعل قادة الحشيش الثاني والثالث يعترضان على قرار الهجوم شرقاً

انعكس قصور القيادة العامة، التي لم تتمكن من توفير الدعم الكافي، خاصة الجهد الجوي المطلوب لعمليات الهجوم شرقاً، على القادة في الميدان، الأمر الذي جعلهم يشككون في جدية هذه العمليات. وساد الموقف الاستهانة وعدم المبالاة مما أثر على القيادة والسيطرة وإدارة العمليات، خاصة أن القيادة العامة مارست إشرافها ومتابعتها لهذه العمليات وهي في القاهرة الأمر الذي جعل الإطلام بعمق الميدان مثلاً عم القيادة في الخلف أيضاً.

نقد اتسمت عمليات الهجوم لإضافية صراعات فكرية وتعددية، بدأت منذ صدور القرار السياسي الأول، وتضاعفت مع بدء التنفيذ وتطور العمليات بدأ الصراع منذ يوم ١٢/١٠ في المركز ١٠ بين القائد العام وقادة الحشيش الثاني والثالث المعترضين على تنفيذ القرار السياسي لتقديرهم للوعواقب الوخيمة التي ستقع على أوس القوات المسلحة، وإصرارهم على فشل هذه العمليات قبل أن تبدأ.

وانتهى هذا الصراع متأخراً هذه الليلة مع استمرار القائد انعام على سفيد العمليات الإصافية، ووافق على تأجيل توقيت الهجوم بكون صباح يوم ١٤ / ١٠ بدلاً من يوم ١٣ / ١٠، وكانت بداية سيئة على مستوى القوة العسكرية، وصحبت آثارها على قائد الحش، الثاني نتيجة لتدمير معظم دبابات الفرقة ٢١ مدرعة صباح ١٤ / ١٠ كذا عدم الحذية وعدم التعاون الذي وصح على مستوى القنابات الميدانية واستمرت الصراعات الفكرية والتفيدية بعد ذلك عندما اكتشف القادة أن نتائج العمليات الإصافية قد فشلت جميعها يوم ١٤ / ١٠ / ١٩٧٣، نعتها عواقب وخيمة حسب التقدير الذي أنشأه قادة الجيشين مسبقاً قبل بدء هذه العمليات

رابعاً: الخسائر الضخمة

سيطر الإحباط على جهة قيادة السويس بعد فشل العمليات الهجومية الإصافية، وراى هذا الإحباط سبباً للخسائر الضخمة التي سببت بها القوات المدرعة التي قامت بهذه العمليات، وكان عدد دبابات خسائر في جاسا يقابلها ٣٠ دبابة خسائر للعدو فقط نتج عن ذلك حروح لواء ١ مدرع ولواء ١٤ مدرع من قوة الفرقة ٢١ مدرعة في المعركة وفيما يلي تفصيلات على سبيل المثال لمأساة الفرقة ٢١ مدرعة في عمليات الهجوم يوم ١٤ / ١٠.

ساعت ٦,٣٠ يوم ١٤ / ١٠ / ١٩٧٣ دُفعت الفرقة ٢١ مدرعة من حط دفع داخل رأس شاطئ الفرقة ١٦ مشاة وعرض لواء ١ مدرع في الجانب الأيمن من حط الدفع إلى بيران أسلحة مضادة للدبابات، كما تعرض لعدوات جوية مركبة أحدثت فيه خسائر وهو ما زال في طريقه للفتح للدفع، واستشهد قائد اللواء وشلت قيادة واضطرت أعظم بعض الدبابات إلى ترك دباباتهم من شدة وعنف الهجوم انحوي واحترق الدبابات من القذائف الصاروخية وهكذا فقدت الفرقة ٢١ مدرعة نصف قوتها الضاربة في لحظات.

أما بالنسبة إلى لواء ١٤ مدرع فتعرضت عناصره من للأسلحة الصاروخية المضادة للدبابات والقذائف الجوية المركز، وحدث هرح في منطقة رأس شاطئ عندما ارتدت بعض الدبابات من الأمام للحذف هرباً من بيران الأسلحة الصاروخية والصرع الجوي المركز، مما أحدث إرباكاً في المنطقة وإطلاق بيران عنها بوصفها

دبابات معادية. ونتج عن هذا الخطأ الجسم، أن ترك بعض أطقم الدبابات دباباتهم خارج ودخل نطاق رأس الشاطئ تحاشياً ليران العدو.

وبعد أن هدأت المعارك أرسلت جماعات لتحصير الحسائر، فوجدت أكثر من ٣٠ دبابة من فرقة ٢١ مدرعة سليمة تماماً ولكن بدون أطقم أو سائقين، واضطرت إلى تحميل عدد من السائقين وأمكن سحب هذه الدبابات للحلف بالإضافة إلى تدعى أكثر من أربعة آلاف جندي شرد معظمهم من الفرقة ٢١ مدرعة والفرقة ١٦ مشاة، وسارعت قيادة الجيش الثاني بقلهم إلى التل الكبير لإعادة تنظيمهم.

أما لدواء الثالث من الفرقة ٢١ مدرعة، وهو لدواء ١٨ مشاة ميكانيكي، فقد تعرض لصعق من العدو من الجانب الأيسر لرأس شاطئ الفرقة ١٦ مشاة ونحمل كثيراً من الحسائر، سواء من مدفعية العدو (عاراته الجوية أو محولات احتراق دبابات العدو بموقعه غير لمجهزة جيداً للدفاع) وبدأ اهتر كان هذه اللدواء أيضاً، وفقدت أفضل فرق القرب المسلحة قوة وكفاءة قدرتها القتالية.

حامساً المؤثرات الخارجية على قرار الرئيس السادات

كان الموقف العسكري على جبهة قناة السويس يؤكد حتى يوم ١٠/١١ على انتصار القوات المسلحة، وأنها وصلت إلى الهدف الذي أكد عليه الرئيس السادات أكثر من مرة، وهو حصول القوات على ١٠-١٢ كم من أرض سيناء شرق القناة، في الوقت الذي تحققت هزيمة إسرائيل وعلى ذلك فإن الموقف العسكري على جبهة قناة السويس يوحي بإنهاء العمليات العسكرية من أجل انحصار على هذا المكسب والعمل على وقف إطلاق النار والبدء في المفاوضات للتسوية النهائية.

وكانت العواصم المعنية بالقتال بين العرب وإسرائيل (موسكو، واشنطن، لندن، دمشق، س. أبين) توافق على وقف إطلاق النار في المواقع التي وصلت إليها قوات الطرفين المتحاربين، ولكن الرئيس السادات وحده لم يقبل وقف إطلاق النار. كان تصميم الإدارة الأمريكية على عدم التوسط بين وقف إطلاق النار وبين التسوية العادلة الشاملة محبباً لآمال السادات الذي حفظ منذ البداية بأن تحرير ١٠-١٢ كم شرق القناة كافٍ لهذه التسوية الشاملة عن طريق المفاوضات التالية للتصريح وكان

الرئيس السادات قد أكد في رسالة إلى «هنري كيسنجر» يوم ٧/ ١٠/ ١٩٧٣ ويوم ١٠/ ١٠/ ١٩٧٣ ضرورة حصوله على وعد بالتسوية الشاملة العادلة مقاس وقف إطلاق النار، ولكن الإدارة الأمريكية لم تلتزم في ردها على الرئيس بأي وعود إيجابية

ولما كان الرئيس السادات قد انهزم بالنصر الذي حققته قواتنا منذ بداية القتال حتى يوم ١١/ ١٠، فقد استباح لنفسه دون تقدير للموقف العسكري على الجهة أو لعمؤثرات المحارحية وقرر الهجوم شرقاً بهدف حصول قواته الطاهرة على نصر أوسع مدى مما حققته حتى يوم صدور القرار وكان حيايل الرئيس السادات قريباً من النصر الذي تحصل عليه يومي ٦ و ٧ أكتوبر ١٩٧٣، وإذا تحقق هذا الأمل وحصلت القوات على ٥ ١٠ كم زيادة وهو الهدف الممثل في المدى والعمق للمكاسب الأولى للقوات، فإن «هنري كيسنجر» حسب ظن الرئيس السادات سوف يتجاوب معه ويقبل شروطه السياسية بالربط بين وقف إطلاق النار وبين التسوية الشاملة العادلة التي يقضي بها القرار ٢٤٢.

كما أن القائد العام لم يحرز على مصارحة الرئيس السادات بالموقف العسكري، الذي يؤكد أن القوات المسلحة المصرية لا يمكنها الاستعلاء على القوات التي تؤمها وتحافظ على أترابها وتكلفتها بمهام هجومية أخرى شرق القناة، خاصة أن القائد العام أصدر قراره بالعمليات الهجومية الإضافية مع عدم المساس بقوات رؤوس الكباري بقوله «تعد العمليات الهجومية الأربع في توقيت واحد (سعت ٦، ٣٠ يوم ١٤/ ١٠/ ١٩٧٣) مع المحافظة على رؤوس الكباري قوية مؤمنة؛ أي أن قادة الجيوش تعد مخطط الهجوم دون المساس بقوات رؤوس الكباري»

سادساً: ردود فعل كثيرة

وصلت ردود فعل كثيرة عن القرار الذي أصدره الرئيس السادات يوم ١١/ ١٠/ ١٩٧٣ إلى الفريق أول أحمد إسماعيل القائد العام بشأن لعمليات الهجومية الإضافية من أجل رفع الضغط الإسرائيلي عن جهة الجولان كانت ردود الفعل من بعض قادة التشكيلات المعقانة التي شاركت في حرب أكتوبر، إذ قالوا:



- إن قرار الرئيس السادات الصادر يوم ١١ / ١٠ / ١٩٧٣ بشأن العمليات الإصاغة هو قرار خاطئ...

- إنه قرار معاجى تم تشمته الحطة العسكرية، الواقعية في حهة قاة السويس

- إن القرار نقطة تحول حطيرة في سير العمليات الححة

- إن تعيد قرار الرئيس السادات هو السبب في تحول عمليات القوات المسحة المصرية من نصر إلى هزيمة...

- إن انقش والحادث الناتجة عنه بدأت من معارك يوم ١٤ / ١٠ / ١٩٧٣ (معرك اليوم الأسود) التي فشلت فيها الوحدات المدرعة وحسرت حساتر صحة (٢٥٠ دابة) كانت تطبيقاً لقرار الرئيس السادات يوم ١١ / ١٠

- إن قرار الرئيس السادات يوم ١١ / ١٠ / ١٩٧٣ الحاص ضرورة تعيد العمليات الإصاغة هو المتسبب في استخدام قوات الفرقين المدرعتين والمكلفتين بحماية نطاق تعوي للجيشين الثاني والثالث عرب القاة، وإن تحر كهما شرقاً أحلى النطاق الأمي من الدروع، الأمر الذي عرص قوات الجيشين للتهديد والخطر.

وهكذا كانت ردود الفعل عيفة، وراحت عنفاً بسب صحامة الحساتر التي حدثت لقوات المسلحة في هذه المعارك، والتحول المصاحي الذي حدث في مسرح عمليات قاة السويس بعد تطبيق القرار

#### الطريق إلى المهادنة

##### أولاً، الموقف العسكري الجديد

بعد فشل العمليات، الإصاغة لم يتأخر العدو الذي جمعت قواته المدرعة في القطع، الأوسط مستعلاً الفاصل الجغرافي بين الجيشين الثاني والثالث، وفشل هجمات اللوات الأربعة المصرية، وبدأ يصعظ نصف من مساء يوم ١٤ / ١٠ وطوال يومي ١٥ و ١٦ / ١٠ / ١٩٧٣ على قوات الفرقة ٢١ مدرعة التي فقدت معظم مدرعاتها في الهجوم، انقش يوم ١٤ / ١٠ / ١٩٧٣، وعلى قوات الفرقة ١٦ مشاة، وخاصة على جناحها الأيمن حيث تمركز لواء ١٦ مشاة

تمكن العدو بمعاونة قواته الجوية المكررة من احتراق مواقع لواء ١٦ مشاة بحوار الحافة الشرقية لقناة السويس، وتمكن من استعادة ونأمين نل سلام المشرف على أرض القطاع، والذي تركته قوات المرفقة ١٦ مشاة بعد انسحابها على الخط الحصينة من حط ناريف، كما تمكن العدو من الاستيلاء على قرية الجلاء شرق، وبذلك تمكن العدو من تأمين قاعدة وثوب عريضة في مواقعه القديمة في حط ناريف في منطقة الدفرسوار وأصبح الموقف العسكري في القطاع الأوسط شرق لصالح مهية لقوات العدو أن تحترق دفاعاتنا إلى غرب قناة السويس

#### ثانياً: ثغرة الدفرسوار

فجر يوم ١٦، ١٠ / ١٩٧٣ سحق العدو بأنهم عملية احتراق دفاعاتنا عند الدفرسوار (المرفق ٩).

وكون رأس حربة غرب الفناء، ووصل إلى منطقة مطار الدفرسوار، واحتل النقطة القوية لقواتنا في الدفرسوار غرب، والمصاطب شمالها، حتى حووب المعدي الرئيسي غرب، وتأمين معابر الشارع الجبوة في منطقة أبو سلطان حتى حووب الدفرسوار دون أن نعترضه أي مقاومة من قواتنا، واستخدم العدو معدات «الوتون» في العبور.

وصلت معلومات من قائد نقطة المراقبة بالنظر من الكتيبة ١٤ حرس حدود في منطقة الحامع على طريق القناة الموارى للبحيرات المرة ٢ كم حووب مرسى أبو سلطان في الساعة ٢٠٠٠ يوم ١٥ أكتوبر ١٩٧٣ وتم إبلاغ مركز جميع المعلومات في أبو صوير بسماع أصوات حديد دبابات غرب مرسى أبو سلطان، وتم تأكيد هذه المعلومات حوالي الساعة ٣،٣٠ يوم ١٦ أكتوبر ولم يستطع تحديد عدد الدبابات وصلت هذه المعلومات إلى مركز العمليات الرئيسي بالقاهرة (المركز ١٠) عن طريق سلسل المعلومات من وحدات وتشكيلات الدفاع الجوي، ولكن النير وقرابية العسكرية في المركز ١٠ لم تنقل مثل هذه المعلومات الخطيرة، ما دامت ليست واردة من التشكيل المسؤول عن تبليغها، منوهة «أين وحدات استطلاع الجيش الثاني؟»، وكان ذلك فجر يوم ١٦ أكتوبر ١٩٧٣

وفي سعت ١٠٠٠ يوم ١٦ أكتوبر وصل أول بلاغ إلى مركز القيادة المتقدم

مجلسي في ١٠ بعد مباح حر في نفس مو قيت على ان من قبله هـ و ا شمس  
بخطار الدرس وار، والدي حدد تواجد ٥ بيانات معدية بالموقع

ووصف كل هذه السلالات في مركز ١٠، إضافة بعض مبيات الحبوب  
جديدة صعد من الحدود في نحو ٥٠ سنة عربية في عهد ١٦١٠ م. ثم  
يذكر حشيش شامي في مركز ٥٠ م. إضافة عليه ١٠. ثم في سلالات ١٦  
في مركز ١٠ على حبوب الحدود في مبيات بعض ١٠ م. حبوب ربيع ثم مبيات  
مبيات الحدود والى تبعد عن القبة ١٥ كم غرباً

[illegible]

كذلك فاعيدوا في عبور غردة هو دهمر كدنت هو ربح دهم حتى يستطع  
قوة بحرية بتدعيم المعونة الأرمية قام انه عها حقه سي بحب في لآخر  
المر عرب القناه

١ - اعتراض اللو = ١١٦ مشاة ميكانيكي يوم ١٦ ١٠ من العرب  
في يوم ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ هجج العدو في توسيع ثغره انه فرسور و سطره  
على منطقة بعد ٥ كم عدد من كشاف صور و ٥ ذراع حوي وسطر نو  
بفرسور و يمكن العدو من حاص هجوم مفره و ١١٦ مشاة ميكانيكي  
مستجدة أعوان كجوش و بعد فعة بمقدرة بمسبات لصار و حية كما يمكن من  
حاصل مفر و د و تقاضع هرق مهمه في منطقة و كذا تدير عادة لعامة حتى  
ذات يوم ١٦ قوة بعد و لا يريد على ٨ ذاب ساء سطر تحقيقه ان فريه و حسب  
الى لواء مدرع على الأفق

قرر، قنده، حاجبش، شادي، تنصدي، تقو، ب، عدو، المصلقة، عرب، وكتب، محمود، عبد  
قصاب، درباب، من، بو، ۱۱۸۰، مشه، منک، حکي، من، لفر، وه، ۲۳، مشه، منک، حکي، عني  
عظري، خوب، ب، ر، عه، (منه، عنه، جمع، لعدو، من، استقدم، شملأ، له، قد، بدعه، بو،

١١٦ مشاة ميكاسكي ولم يعاون لقياده العامة تحرك هذا اللواء بمظلة حوية أو بمدد ده بالمعلومات الحقيقية عن قوة وأوضاع العدو

فشلت عملية اللواء ١١٦، الذي تحرك دون تأمين ودون استطلاع للأرض أو نمو فع وأوضاع وكمائن العدو، ودون معاونة حوية، ووقعت عباصره للأمامية هي كمائن للعدو، واستشهد قائد اللواء

٢- محاولة الفرقة ٢١ مدرعة بالتعاون مع اللواء ٢٥ مدرع يوم ١٧ / ١٠ من الشرق حده قرار القائد انعام بدفع الفرقة ٢١ مدرعه بالتعاون مع اللواء ٢٥ مدرع مستقل من لجيش الثالث لتدمير ثغرة الدفرسوار من رأس كوبري الفرقة ١٦ مشاة؛ أي من الشرق.

عارض اللواء عدد المعجم واصل قائد الجيش الثالث الميداني المعركة، وطلب دفع اللواء ٢٥ المدرع المستقل من العرب- هيد- الدفرسوار- تحب حماية الدفاع الجوي، ولكن طسه رفض وأصر القائد عدم عنى دفعه من الشرق بدون عطاء حوي أو عطاء صواريخ مضادة للطائرات، على أن يتم ذلك يوم ١٧ / ١٠، ١٩٧٣ وكانت القيادة العامة قد دفعت اللواء ٢٣ مدرع من الفرقة ٣ مشاة ميكاسكي من القاهرة إلى وصلة عثمان بهدف التصدي لقوات العدو غرب القناة

لم يتم التنسيق في إدارة العمليات ضد قوات العدو هي الدفرسوار بين عملياته هجوم الفرقة ٢١ مدرعة من الشمال وبين هجوم اللواء ٢٥ مدرع مستقل من الجنوب، وكانت الأولى نابعة للجيش الثاني بينما كانت الثانية نابعة للجيش الثالث، بالإضافة إلى عدم تقديم معاونة حوية أو دعم مدفعية مركزة

وكان بقديراً غير سليم من القيادة العامة (المركز ١٠) عندما اعتمدت على قدرة الفرقة ٢١ مدرعة للقيام بصد وتدمير العدو بالتعاون مع اللواء ٢٥ مدرع؛ إذ إن الفرقة ٢١ مدرعة قد وصلت إلى حالة لا تسمح لها بالقتال مد عمليات تطوير الهجوم يوم ١٤ / ١٠ / ١٩٧٣ وفقدت معظم دوابها الأمر الذي مكّن العدو من الصعق على الفرقة ١٦ مشاة بهدف فتح طريق له إلى ثغرة الدفرسوار ليلة ١٦-١٧ أكتوبر.

ولو صمدت الفرقة ١٦ مشاة في موقعها الدفاعي شرق القناة ليلة ١٦ ١٧

أكثر مما تمكن العدو من إنشاء الحرس الذي عبرت عليه قواته، وفشلت عملية الاحتراق عند الدفر سوار، وتحققت وجهة نظر وتحولت «موشى دابان» في قوله عندما رار الموقع يوم ١٧/١٠/١٩٧٣ «لقد حاولنا ولم نجح سيدعويهم في الصباح على الجانب الآخر»

ثم كانت عملية اللواء ٢٥ مدرع، وهو مسلح بدميات «ت ٦٢» يوم ١٧/١٠/١٩٧٣ عند كثيب الحشبي على بعد ٢٧ كم من رأس كوبري الفرقة ٧ مشاة الذي يطلق منه اللواء دون معاونة حوية وكثيب الحشبي مرتفع ٣٠٠ قدم عن سطح البحر، أعده به العدو كمياً من المدفعية الصاروخية المصعدة للدميات، يساندها ٢ لواء مدرع ونحت سيطرة حوية معادية، حرس اللواء ٨٠ دنة واسحب ما تبقى من اللواء إلى موقع كريت شرق (المرق ١٠).

وفي ليلة ١٧ - ١٨ تمكن العدو من إقامة أون كوبري ثقيل سدق لتركيب بطون ٢٠٠ متر على القنطرة تدفقت عليه القوات المدرعة الإسرائيلية، بحيث أصبحت قوة العدو صباح ١٨/١٠/١٩٧٣ ضرب القناة ٢ فرقة مدرعة.

### ٣- محاولة اللواء ٢٣ مدرع يوم ١٨/١٠ من الغرب

صباح ١٨/١٠ هاجم لواء ٢٣ مدرع من الفرقة ٣ مشاة ميكانيكية هذه القوة دون معاونة حوية، وكانت النتيجة الفشل وحسر اللواء عدداً كبيراً من دباباته، وكان هذا اللواء المدرع هو آخر احتياطي مدرع للقادة العامة ولم يبق لدى القوات المصرية من احتياطيات مدرعة سوى لواء واحد مدرع من الفرقة ٤ مدرعة كلف بواجب حماية المطبق التعوي للجيش الثاني والثالث معاً، وتمركز في وصله عثمان تحت قيادة قائد الفرقة ٤ المدرعة شخصاً

وطل لواء الحرس الجمهوري المدرع (دميات «ت ٦٢») بالقاهرة

### ٤ - أسباب الفشل في احتواء ثغرة الدفر سوار

إن جميع الخطوات التعرضية التي تمت على مستوى الجيش الثاني أو على مستوى القيادة العامة للقوات المسلحة لتدمير رأس الشاطئ في الدفر سوار، أو اعتراض ومع قوات العدو من النوع في الضفة الغربية كلها جاءت بالفعل، وهي بالتسلسل الزمني اعتراض اللواء ١١٦ مشاة ميكانيكي يوم ١٦/١٠ من الغرب،

ثم محاولة انفرقة ٢١ مدرعة بالتعاون مع اللواء ٢٥ مدرع يوم ١٧ ، ١٠ من الشرق،  
ثم محاولة اللواء ٢٣ مدرع يوم ١٨ / ١٠ من الغرب.

ولو أن جهود اللواءات الأربعة سعت معاً في توقيت واحد وفي عرب ثقاة  
ونبس في شرقها، وتحت إشراف القائد العام شخصياً أو رئيس أركانه على الأقل،  
ومعه مجموعة عملياته المستعدة من القيادة العامة بالمركز ١٠، لأمكن احتواء ثغرة  
الدفرسوار يوم ١٦ / ١٠ أو يوم ١٧ / ١٠ على الأكثر؛ أي قبل أن يتمكن العدو من  
عبور قواته الأساسية عبر قناة السويس.

إن ثغرة الدفرسوار ليلة ١٥ - ١٦ أكتوبر والأيام التالية هي وليدة فشل العمليات  
الهجومية الإصافة لعمقه لصلابة المصريه (أربعة لواءات مدرعة) التي حططها القائد  
لنعام تلبية للقرار السياسي الذي أصدره الرئيس السادات يوم ١١ / ١٠ / ١٩٧٣  
وبفقه القائد العام يوم ١٤ / ١٠ بعد اعتراض جميع القادة  
رأباً عمليات الوحدات الخاصة ضد ثغرة الدفرسوار

في يوم ١٦ / ١٠ / ١٩٧٣ كلفت كتبة من المجموعة ١٢٩ صاعقة (مدفقة على  
الجيش الثاني) بمهمة عمل كمائن لدبابات العدو السبع التي قيل إنها عرت عرباً  
عند الدفرسوار بحجت الكتبة في تدمير أربع منها حتى مساء نفس اليوم  
وفي يوم ١٧ / ١٠ / ١٩٧٣ وصل اللواء ١٥٠ اقحام حو من القاهرة، وكلف  
بمهمة احتلال المصاطب عرب القناة في منطقة جنوب حل مريم حتى محطة  
الصبح بهدف الوصول إلى الدفرسوار لم يتمكن اللواء من تحقيق المهمة، وعاد  
إلى منطقة الإسماعيلية ليلة ١٨ - ١٩ أكتوبر.

وفي يوم ١٩ / ١٠ / ١٩٧٣ دفعت مجموعة من العمليات الخاصة التابعة لإدارة  
المحاربين البحرية بمهمة خاصة في منطقة الدفرسوار، وفشلت في تحقيق مهامها.  
وفي نفس اليوم دفعت القيادة العامة المجموعة ١٣٩ صاعقة لتتبع مهم قتالية  
في منطقة الدفرسوار، وفشلت في تحقيق مهامها وعاد إلى قطاع الإسماعيلية  
ووضعت تحت قيادة الجيش الثاني

وكانت القيادة العامة (المركز ١٠) قد دفعت هذه الوحدات من احتياطي القيادة  
انعام بالقاهرة متفرقة إلى منطقة عمليات الجيش الثاني دون إحطار قيادته

## خامساً: الدفاع عن الإسماعيلية

في يوم ٢٠ / ١٠ / ١٩٧٣ انتقل نشاط مجموعات الصاعقة ١٢٩، ١٣٩، واللواء ١٥٠ اقحام جو إلى عمليات دفاعية وكمان في خط الدفاع عن الإسماعيلية، وذلك بعدوبة اللواء ١١٨ مشاة ميكانيكي مع تركيز شديد من مدفعية الحش الثاني (٢٨٠ مدفعية مدان) في مواقع ترعة الإسماعيلية - الكوبري العلوي - جبل مريم - أبو عطوة - بعشة كما ساهمت الأرض المرروعة جنوب الإسماعيلية وكمان لمالوتكا المصددة للندبات في صد وإحباط محاولات هجوم ٢ لواء مدرع ولواء مظلات من مجموعة «شرون» يوم ٢١ - ٢٢ أكتوبر. وكان الهجوم الإسرائيلي يهدف إلى الاستيلاء على مدينة الإسماعيلية قبل إعلان وقف إطلاق النار

## قوات العدو ضرب قناة السويس

### أولاً. مواصلة العمليات بعد وقف إطلاق النار

لم يصعب العودة الإسرائيلية لقرار وقف إطلاق النار مساء ٢٢ / ١٠ / ١٩٧٣، وأصدرت تعليماتها إلى قواتها عرب الفداء للإسراع في إنهاء مهامها وبحكم سيطرتها على خطوط مواصلات الجيشين الثاني والثالث مع الدنا والقاهرة والاستيلاء على مدني الإسماعيلية والسويس، حتى ترتكز قواتها عرب انقذة إلى مسد سياسي وإعلامي قوي

شملت القوات الإسرائيلية عرب انقذة ثلاث مجموعات مدرعة مكونة من ٧ لواءات مدرعة و٥ ميكانيكي ولواء مظلات قسمت بين مجموعة «شرون»، التي واجهت قوات الجيش الثاني عرب القناق، ودفعت قواته شمالاً تمهيداً لاستيلاء على الإسماعيلية

و بدفعت مجموعتنا «أذان» و«ماجن» بعد وقف إطلاق النار ثلاث ساعات في اتجاه جنوب بهدف الوصول إلى مذبة السويس وصواحيها مجموعته في حذاء شاطئ العربي للبحيرات المرة، يسما تقدمت مجموعته «ماجن» على يعيها وحلت فرقة مشاة جديدة من الاحتياطي مكان فرقة «ماجن».

قامت مجموعة «أذان» للعمليات تطهير المنطقة بسرعة، تاركة المقدمات

السيطرة والمعسكرات، ومعظمها محارون شؤون إدارية ودخيرة وأسلحة تمكنت إسرائيل من الاستيلاء عليها، وأمر عدد كبير من العاملين بها بيهيم مديون، وفي فجر ٢٣ / ١٠ وصلت معابر مجموعة «أدان» إلى مشارف مدينة السويس

بسيما تقدمت مجموعة «ماح» ووصلت إلى علامه «كم ١٠١» طريق انقاهرة السويس، ثم اتجهت إلى جبل عتافة مستخدمة كشافة دباباتها ليلاً، واتصلت بقوة إسرائيلية مقبولة حوًا تمكنت من احتلال جبل عتافة والاستيلاء على محطة رادار وإدار كانت موجودة فوق الجبل، ثم وصلت تقدمها في اتجاه الحبوب الشرقي حتى وصلت إلى مصنع الأسمدة الكيماوي على حنيح السويس، ثم كشف أحد ألوية المجموعة بالتقدم جوًا للاستيلاء على ميناء الأدبية ١٥ كم جنوب السويس، وانتقلت فرقة «ماح» بعد ذلك إلى شرق القناة لتحرير حصار الجيش الثالث

فجر يوم ٢٣ أكتوبر أصدر قائد الجيش الثالث أوامره إلى قائد فرقة ٦ مشاة ميكاسكي تكليف لواء ١١٣ مشاة ميكاسكي عدا كتيبة دبابات من اللواء ٢٢ مدرع، باسترداد جبل جيمية والمدخل لشرقي بوادي حاموس، وتكليف كتيبة مشاة من نفس الفرقة لاحتلال مواقع دفاعية بين الشط وجبل حبيبة ولكن عدم توارن القوى بين قوت العدو التي احتاحت هذه المواقع بدماباتها وبين وحدات ميكاسكي من فرقة ٦ مشاة ميكاسكي، فوحت بوصول قوات العدو إلى هذه المنطقة واقتحام دباباتها لمركز القيادة المتقدم للجيش الثالث، أدى إلى فشل هذه المحاولات

#### ثانيًا: معركة السويس

صباح يوم ٢٤ أكتوبر كشف لواء مدرع من مجموعة «أدان» تعرضها ٢ كتيبة محتشظة سحبا على عجل من حبيبة نحو لوان واقتحام مدينة السويس من الشمال والغرب، وسبق الهجوم قصف طيران ومدفعية لعدة ساعات وواجه الهجوم لإسرائيليين جماعات مقاومة من الجيش الثالث ومطحات الشابات استطاعت تشتيت هجوم المشاة المرافق للدبابات، وأصابت معظم اقيادة الإسرائيليين، ولكن هجوم الدبابات وصل إلى منتصف المدينة حيث توقف وإزاء حجم الحسائر الكبيرة في الدبابات وفي الأفراد، قرر قائد الهجوم الإسرائيلي انسحاب قوة الهجوم إلى خارج المدينة واكتفى بحصارها



وفي صباح يوم ٢٥ أكتوبر أحضر الرئيس السادات الرئيس الأمريكي محرق إسرائيل لقرار مجلس الأمن رقم ٣٣٩ وطالبه بالوفاء بوعده حول التزام إسرائيل بوقف إطلاق النار.

ولحين وصول قوات هيئة الأمم اكتفت إسرائيل بنشيت سيطرتها على طرق إمدادات الجيش الثالث وبخاصة طريق القاهرة السويس، والصعقت على مدسة السويس والجيش الثالث ودلت بتعطيل إمداداتها بالمواد الطبية والمؤن، كما أوقفت المياه العذبة في ترعة السويس.

ولم تكن القوات الإسرائيلية قادرة على حسم الموقف بالنسبة للجيش الثالث؛ إذ إن ذلك يحتاج إلى عمل عسكري مباشر سوف يشعل حبهة ضد السويس كلها، الأمر الذي سبب حرجاً لغواتها في الحيب الإسرائيلي، بالإضافة إلى زيادة التوتر القائم بين الدولتين الأعظم بسبب عدم انصاع إسرائيل لقرارات مجلس الأمن.

### عملية كبريت شرق

عملية دفاعية قام بها لواء ١٣٠ برمائي عدا كتيبة، مدعم بعدد عشر دبابات من بواء ٢٥ مدرع وكتيبة هاون ١٢٠ مم عدا سرية ضد قوات من العدو قامت بالهجوم على الموقع بمعاونة كتيبة مدرعة وقصف حوي مركز غنابل ١٠٠٠ رطل. وبعد فشل الهجوم تمكن العدو من حصار موقع كبريت شرق المعرل في العدة من ٢٢. ١٠/١٩٧٣ حتى ١٢/٢/١٩٧٤؛ أي مستمر الحصار ١٠٣ أيام ظهرت خلالها بطولات جماعية وفردية من قوات الموقع في صد العدو واحتفاظ على الموقع، ثم في الحرأة والشجاعة للحصول على التموين والمياه، وبعل انحرحي خلال عملية الحصار الطويلة، وسجلت يوميات حرب ضد اللواء تطلوات سوف تبقى خالدة في التاريخ العسكري.

وكان حصار إسرائيل لهذه القوة المصرية المعرلة وحرمانها من المؤن والمياه بعد اتفاق قصر الطهرة في ٧/ ١١/ ١٩٧٣ القاصي بعدم إعاقه الإمدادات غير عسكرية إلى القوات المحاصرة، هو وسيلة صعقت على الحاسب، لمصري أثناء مفاوضات كم ١٠١ طريق القاهرة-السويس.

## العوامل التي ساعدت في نجاح ثورة الدفرسوار

- ١ - إن طون مواجعة قناة لسويس مع افتدرها إلى العمق التكتيكي وترك فصل حمرامي كبير (٤٧ كم) بين الجيشين الثاني والثالث من الشرق، ساعد الإسرائيلي على حشد ٧ لواءات مدرعة ولواء ميكانيكي ولواء مظاهرات على المحور الأوسط لاحتراق دفاعاتنا بين الجيشين
- ٢ - كن تفتت فرق المشاة الميكانيكية والمدرعة وسحب بعض تشكيلاتها المدرعة لدعم هودت المسق الأول في عملية العبور، كذا استخدام الدفي منها في العمليات الإصافية، عاملاً مساعداً في نجاح ثورة الدفرسوار بسهولة تامة دون مقاومة تذكر لحلولو المطفقة عرب القساء من القوات المدرعة التي يمكنها محاربة العدو
- ٣ - إن فترة «الوفعة التكتيكية» من ١٠ / ٩ إلى ١٠ / ١٣ سهل على «قبة» الإسرائيلية حشد احتياطها التعوي دون تدخل فعال من الطيرين في العمق التعوي، ولم تلجأ إسرائيل إلى سحب احتياطها الإسرائيلي أو حره منه الذي كانت قد دعتته إلى الجولان
- ٤ - الاستطلاع المسكر والدقيق لأصعب موقع في حجه القتال واحتياطه مكرراً ليكون نقطة وثوب إلى عرب القساء.
- ٥ - كات القوات المكلفة بالعمليات الهجومية على محاور سياء (٤ لواءات مدرعة) تقاثل بأسلوب حرب المواقع الثابتة التي تحميها مشاة محصنة تدعها مدفعية وصواريخ مصدة لندبات في مواجعة حصم بمائل معنفاً على حفة حركته، وحشد مدرعته والمشاة الميكانيكية في قطاعات صيقة وهي ظل سيطرة من قواته الجوية، مكنت من إحاط جميع العمليات لإصافية الصعيقة التي حسرت معظم دباباتها، الأمر الذي فتح الطريق إلى ثورة الدفرسوار
- ٦ - لو تمكنت قوات الجيش الثالث من علق مصيقي متلا والعدي على مسيل المثال في وقت مكر، لتمكنت قوات الفرقة ٤ مدرعة تعورها وحدات مشاة ميكانيكية من حمدة مفصلة الجيشين عرض الحجة من الشمال عبر العدي

حتى «تطرف الشمالي للحجيرات المرة مثلاً، ولأمكنها تطوير «الطاسة» - بقطعة التحصن لحصر قوات «عملية العرانة» - على المحور الأوسط، وهذا يستلزم نقل وحدات سام ٣ - وهو نصف متحرك - إلى الضفة الشرقية في هذا الفاصل في وقت مبكر يتلاءم مع هذه العمليات بحمايه هذه القوات ضد تدخل طيران العدو أو تحصن طلبات معاونة مباشرة من القوات الجوية لهذه العملية

٧ - أدى تحديد خط المفصل بين الجيشين بحيث يمر وسط الحجيرات المرة تقريباً إلى تجميع حدود المسؤولية لكل من الجيشين في رقعة شاطئ هذه الحجيرات من الشرق، وبالتالي كانت استراتيجيات ونقط الإمداد الموحدة في الثغرة ضعيفة وغير فعالة، وساعد على ضعف وفاقية الجيشين لهذا «نقط» التصور الحاشي، للقيادة العامة باستحالة عبور قوات كبيرة للحجيرات وبذلك أصبح هذا القطاع بمثابة خط التقدم الأمامي نوعاً من حجاب العدو لدى هذه القيادات، ولكن القيادة الأسرية تلبه استعملته كحجب قترات غير مباشر نحو أضعف حلقات (ساحاح الأيمن للجيش الثاني) ومن ثم كان هو خط المقاومة الأقل نسبياً.

٨ - كشفت هذه العملية الأسرية عن وجود ضعف أو خلل في نظم ووسائل لاستطلاع والاستخبارات المددات، وكذلك في نظم ووسائل وسرعة تبليغ معلومات من الأمام إلى الخلف، ونتيجة لذلك كانت معلومات وتعديرات لقيادات العليا غير دقيقة بالنسبة لحجم ونوعية وأهداف «عملية العرانة»، وتبع عن ذلك أن ردود الفعل كانت بطيئة وجرتية وغير حاسمة

٩ - كان لأسلوب القيادة العامة تسلسله الهرمي التقليدي وتمركز السلطة بدرجة كبيرة في يد القيادة العامة الموحدة في القاهرة، أثر سبي على توجيه الهجمات المضادة لقوات الثغرة ولذلك كانت هذه الهجمات متأخرة التوقيت، جرتية وتدرجية التعقيد، ضعيفة التنسيق والتعاون فيما بينها وفيما بين الأسلحة المشتركة معها خاصة المدرعات والطيران. وقد كان من المعروف أن مدفع القناص العام نفسه للسيطرة على الموقف،

وإصدار الأوامر الحاسمة، وأن يكون لديه احتياطي إستراتيجي تعوي  
فوي حتى يستطيع مواجهة الموقف محلياً وسرعاً لا يتأخر عن يومى ١٦  
و ١٧ أكتوبر على الأكثر

وكان هذا هو نسب الرئيسي في نجاح خطة المدرعات الإسرائيلية التي  
استثمرت ثغرة الدفوسوار

١٠ - اختيار نقطة لدفوسوار، وهي لمفصل بين الجيشين، أتاحت لقيادة  
الإسرائيلية خيارات مهمة كثيرة انطلاقاً من هذا الموقع، مثل  
أ) التقدم شمالاً إلى مواقع الجيش الثاني وتهديد الإسماعيلية أو قطع  
الطريق الرئيسي للإمدادات

ب) التقدم جنوباً إلى المواقع المحيطة للجيش الثالث وتهديد أسويس  
وقطع الإمداد للجيش الثالث (طريق أسويس)، وذلك بعد إتمام  
المهمة الأولى، وهي تدمير أكبر عدد ممكن من صواريخ سام لإعطاء  
الفرصة للطيران الإسرائيلي كي سيطر على المسرح كله

١١ - عدم وجود احتياطي مدرع كافٍ وتحريكه في الوقت المناسب، وافتقار  
قيادة الجيشين لهذا الاحياطي المدرع، كذا انسحق بينهما في الوقت  
مناسب كان هو السبيل للحيلولة دون اضطراب الجيشين إلى طلب  
سحب قوات لهما من الضفة الشرقية، والقبال على جبهة معكوسة عدد  
مؤخرتهما وهو الوسيلة «مثلى لإيقاف واحتواء الحرق الحادث في  
جدار شبكة الصواريخ المضادة للطائرات

١٢ - على المستوى التكتيكي كان عدم كتمل تغطية الجناح الأيمن للجيش  
الثاني بقوة حتى المشارف الشمالية للبحيرات المرة في الضفة الشرقية،  
وعدم وجود قوة تحمي طرف هذا الجناح على الضفة الغربية للبحيرة،  
ساعد على تحقيق الحرق الإسرائيلي في بدايته وكان لترك الجيش  
الثاني لموقعي نى سلام والدفوسوار أثره في تمكين قوت لعموم إعادة  
احتلاله، وسهل عليها تأمين منطقة وثوب عبر الدفوسوار (كانت قوت  
الجيش الثاني قد احتلت المواقع يوم ٩ - ١٠ مع نقاط خط بارليف)

١٣ - لو أن القائد العام ورئيس الأركان اطلعوا وتدارسوا فكر وتحصيرات القيادة العامة عامي ١٩٧٠ و ١٩٧١ لوافق في المشروع الإستراتيجي الكبير الذي تم في مارس ١٩٧١، وهو أمر طبيعي لجميع المحظطين العسكريين، لأنهم استيعاب فكر العدو وأهدافه وأسلوبه، وفهموا تجهيز خطة لعبور في أكتوبر ١٩٧٣ بقوات العرق الحمص فقط، واحتفظوا بقوات عرق الثلاث، لميكاسكة في العطاق التعوي لتدحيشين، ومعها العرقتان، سدرعان، ولأنهم في هذه الحالة تدمير وتحطيم أي شرة أو محاولة مشابهة تتم من العدو مع ضمان نجاح عملية العبور بنفس الطابع وبمساعدة التي عبرت بها القوات، وهي مكسدة بقوات مدرعة دون داع في المهمة المكلفة بها هذه العرق المشاة. والعريب في الأمر أن فئدي الحشيش حصرا هذا المشروع عام ١٩٧١، ولكنهما اكتفيا بالاعتراضات السلي فقط عندما حدث من العدو نفس التصرف الذي فوموه وحصروه وقصوه، عليه في مارس ١٩٧١، أي أنه من الصعب - والبير وفراطية متعلقة في القوات المسلحة - أن تعلم من غير دروسا تحدد مصير الأمة في أغلب الأحيان

١٤ - لو أن لقائد العام ركر هجوم يوم ١٤ / ١٠ / ١٩٧٣ بقوة ١٠ ١٢ لواء مدرع ومشاة ميكانيكي ومشاة في اتجاه واحد مع وجود جهد ثانوي آخر مجاور له مع معاونة مركزه من القوات الجوية والدفاع الجوي، لما تمكن العدو الإسرائيلي من محبته، ولاصطر في هذه الحالة إلى جلب قوات إصاويه من الجبهة السورية وحقق رعة السوريين في ذلك، ولما تمكن العدو من الهجوم على القاة في اليوم التالي لمثل هجوم يوم ١٤ / ١٠ / ١٩٧٣ المشتت منذ بدايته

## الفصل السابع

### وقف إطلاق النار وحصار الجيش الثالث

#### وقف إطلاق النار

أولاً طلب السادات انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية بدأت معارك أكتوبر بعملية عبور داحية جداً حققت الهدف العسكري معل من السادات «إحداث تغيير واقعي في مسرح عمليات على نحو يرغم إسرائيل على العول بتحقيق تسوية سياسية عادلة للقضية الفلسطينية والتخلي عن الأراضي العربية». ويدعو الأطراف المعنية إلى استدخال لوقف إطلاق النار وكان التعبير الواقعي - كما يعتقد السادات - يتمثل في عبور القوات المسلحة للقناة وتحرير شريط صيق من الأرض شرقها بعمق ١٠ ١٥ كم، وحتى مساء يوم ٨ أكتوبر ١٩٧٣ كانت القوات المسلحة المصرية أساساً قد حققت هذا الهدف وكان هذا الإنجاز الباهر من القوات المسلحة المصرية هو قمة آمال الرئيس السادات، حتى إنه سارع بإحطار «هري كيسنجر» فور ظهور هذا الإنجاز وقبل التأكد من نتائجه، برسالة طهر يوم ٧/ ١٠/ ١٩٧٣ يؤكد فيها اتجاهاته المقتلة في معارك أكتوبر، المتمثلة في نص خطابه بأن قواتنا المسلحة ملتزمة بعدم تعميق الاشتباكات أو توسيع المواجهة<sup>(١٦)</sup> أي أن الرئيس السادات كان ملتزماً من البداية وحتى يوم ٧/ ١٠/ ١٩٧٣ بالالتزامات السابقة نسو به معها مع الحاسب الأمريكي، كما سارع في الوقت نفسه تنهية الحاسب السوفيتي بأن هذا المحاح الباهر قد تم بواسطة أسلحة سوفيتية.

كما طالب الرئيس السادات في رسالته بموافقة الولايات المتحدة الأمريكية - شريكته في حل الصراع - على ثمة الجهد العسكري الناهر سياسياً «مستجاب إسرائيل من الأراضي العربية، وعدت تكون مصر على استعداد للاشتراك في مؤتمر سلام في الأمم المتحدة تحت الإشراف المناسب»

مجمعت القوات المسلحة في صد وتدمير هجمات العدو المصادة التي قدم بها عقب عمله العور الكرى على طول لمواجهة يومي ٧ و ٨ أكتوبر ١٩٧٣، الأمر الذي أصغى على أمل الرئيس السادات وتصورات حبالاً في حدوده المحال السابق تقديره كنتائج لمعركة محدودة.

ثانياً الاقتراح الأمريكي لوقف إطلاق النار مع رفض شرط الاستحاب  
بادرت الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم اقتراح لإيقاف إطلاق النار لهذه  
مفاوضات سلمية.

وقد رفض الرئيس السادات هذا الاقتراح معزاً من الحجاب السوفيتي الذي رفض مد البداية اقتراح عودة القوات المتحاربة إلى خطوط ما قبل بدء القتال، وقد تبين أن هذه المبادرة الأمريكية كانت افتتاحية سياسية مرسومة «لحطى» حيث إنها تراجمت عن شروطها السابق التويه عنها (إحداث تغيير واقعي ملموس)

رفض «هنري كيسنجر» في رسالة يوم ٨ / ١٠ / ١٩٧٣ شروط الرئيس السادات على أساس أنها لا تمثل أساساً مقبولاً للمفاوضات، وأن شروط التسوية الواقعية ستوقف على نتائج المعركة الدائرة، وكان «هنري كيسنجر» يعتمد على قدرة إسرائيل على تحطيم الهجوم المصري السوري، وعلى ذلك تجاهل الربط بين وقف إطلاق النار وبين شرط استحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية انتظاراً  
لصورة إسرائيل المصادة

ثالثاً. المواقف الدولية من وقف إطلاق النار

وكانت عواصم الدول المعنية بالصراع، ومد البداية - وهي موسكو، واشنطن، لندن، دمشق، تل أبيب - تفكر في وقف إطلاق النار كحل من وجهة نظر.

١ - موسكو

توافق على وقف إطلاق النار في المواقع التي وصلت إليها القوات، وذلك

لحرم السوفيت على عدم إظهار وجهة السورية بسبب تركيز انمجهود الرئسي  
الإسرائيلي عليها وتوقف الجهة المصرية عن التقدم

## ٢- واشنطن

فوحشت يلتحق في الجهة المصرية، وأن الهجمات المضادة الإسرائيلية  
لم سحج إلا على الجهة السورية، وأن حساسات الحساسة والمكبس النانحة  
عن الصدام العربي الإسرائيلي حتى اليوم (٨ / ١٠ / ١٩٧٣) تجعل التوفيت  
مأساً لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية للوصول إلى نسوية عادية، على  
أن يتم وقف إطلاق النار في المواقع التي وصلت إليها القواب. بالإضافة إلى  
قلق واشنطن من احتمال توسيع مواجهة لحرب في الشرق الأوسط حوفاً على  
المصالح الأمريكية

## ٣- لندن

توسطت بين أمريكا ومصر في إمكانية وقف إطلاق النار في المواقع التي وصلت  
إليها القواب، وهي تتفق في الرأي مع الولايات المتحدة الأمريكية

## ٤- تل أبيب

صعقت انطافة الحرية الإسرائيلية بسبب استهلاك احتياطها الإستراتيجي  
من القواب نتيجة لتوزيع الجهد العسكري على جهتين في وقت واحد، مع عدم  
استجابة سريعة لدعم الولايات المتحدة الأمريكية لها بالأسلحة والمعدات وسد  
الحسائر، جعلت القيادة الإسرائيلية تميل إلى الموافقة على وقف إطلاق النار،  
ولكن ليس بأسلوب وشروط النسوية التي يطلبها الرئيس السادات

## ٥- دمشق

كان لهجوم المعارز الأمامية للقوات السورية في الجولان تأثيره المعوي  
والأدبي على طلب دمشق سرعة وقف إطلاق النار احتفاظاً بالمكبس السريعة  
التي وصلت إليها، ولكن بعد يوم قتال واحد تغير الموقف وسحج الهجوم المضاد  
الإسرائيلي، وعادب القوات إلى ما كانت عليه عند بدء القتال، ثم تعادل الموقف  
العسكري بعد دخول العراق وقواتها الجوية والمدفعية بكثافة في جبهة الحولان  
واستعداد الأردن للاشتراك أيضاً.



## رابعاً: الرفض المصري لوقف إطلاق النار

### ١ - أسباب الرفض

أما الدهشة فكان الموقف العسكري مشجعاً للعابيه، ومجحت القوات المسلحة في الحصول على المهمة المباشرة (١٠ ١٢ كم شرق القضاة)، وهو هدف الرئيس لسادات المعلن للقدرة ولكن الرئيس السادات الوحيد الذي رفض وقف إطلاق النار لعدم وجود أي دافع سياسي على ذلك، بالإضافة إلى (أ) اسهادر الرئيس السادات بصر القوات المسلحة في معركة العور (ب) رفض «هري كيسجر» شروط الرئيس السادات السياسية بالربط بين وقف إطلاق النار والمقترح وبس شروط الرئيس السادات السياسية (رسالة يوم ١٠/٧، ١٩٧٣).

(ج) إحساس الرئيس السادات بأن أمريكا - وهي شريكه في الصراع - وبريطانيا، والاتحاد السوفيتي، والدول الثلاث الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، يتفقون في الرأي على ضرورة وقف إطلاق النار في المواقع التي وصلت إليها القوات، وقيام الولايات المتحدة بعد اتفاهم مع الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن بطلب انعقاد مجلس الأمن لمطرح في صراعات الشرق الأوسط، وأن الرئيس السادات سوف يواجه بهذا الأمر الواقع فيعلن من بده التحكم في النتائج السياسية للمعركة الناجحة رأى الرئيس السادات أن عروض «هري كيسجر» من أجل وقف إطلاق النار، ومحاولة رح أطراف أخرى مثل بريطانيا للاشتراك في عمل جهة سياسية باسم مجلس الأمن بهدف الضغط عليه لقول وقف إطلاق النار دون ارتناحه لحل سياسي مثل الوعد بالانسحاب من الأراضي العربية وإعادة الحقوق الفلسطينية، يعتبر تراجعاً من قبل «هري كيسجر» لما سبق أن بوه به في محاوراته السابقة لمعارك أكتوبر ١٩٧٣.

### ٢ - قرار السادات قوميع جهة القتال

وكان الموقف العسكري على جهة قناه السويس يؤهل الرئيس السادات لطلب المزيد من الأهداف السياسية ما دامت قواته منتصرة، وراذ تصوره أكثر عدم قل المحاوله الإسرائيلية التي تستبعد فيها إسرائيل بطلب بحدة الولايات المتحدة لها

في معركتها الحاسرة، وتكرار طلبها للدعم الأمريكي لتعويض خسائرها، في المعركة لذا قرر السادات - منفرداً - أن يتحلل من لقيود السابق الارتباط بها والوبردة في رسالته له «هري كيسنجر» يوم ١٠ / ٧ / ١٩٧٣ التي يلزم بها بتحديد إطار العمل العسكري في جهة القدس بالنسبة لوسيع تجميع الرأي العام العالمي صده في محاولة تكوين جهة سياسية تحت مظلة مجلس الأمن، تشترك فيها بريطانيا للضغط على السادات وهو في أوج انتصاره العسكري.

وترى للرئيس السادات - تحت تأثير آماله لاقتصاد هذه الفرصة - أن الاستجابة لطلب العواصم المعنية بالقرار لوقف إطلاق النار سوف يهيئ الصراع العسكري بين مصر وإسرائيل على جهة قناة السويس في الحدود التي وصلتها القوات المصرية، وهي لا تتعدى ١٠-١٢ كم شرق القناة؛ أي أن النتائج السياسية لهذا النصر لن تتعدى أفق جهة قناة السويس مما فيها سيناء على الأرجح.

أراد الرئيس السادات أن يوسع أفق هذا النصر كي تتاح له الفرصة في طلب المزيد لما يوفق مستعداد إسرائيل المثار إليه، مع أملة في إمكانية الاستناد إلى الموقف العسكري الباهر، وممارسته للضغط على الحاسب الأمريكي لإحباط إسرائيل على الوعد بالانسحاب من كل الأراضي العربية.

لم يستمع الرئيس السادات لرعة القيادة العسكرية بالمواقفة على إيقاف إطلاق النار، اقناعاً منها بوفائها بمحفظ الرئيس السادات السابق رسمه (شريط ١٠ - ١٢ كم شرق القناة).

لم يعكر الرئيس السادات بعمق في هذا الموقف من وجهة نظر التواردات الدولية، كما أنه لم يقدر الموقف العسكري بالتوازي مع المواقف الأخرى، ودفعته طموحاته وآماله إلى الخروج عن إطار الحرب المحدودة القاصرة إلى إطار أكثر اتساعاً لم يكن في استطاعته أو في إمكاناته ملاحقته أو دعمه، وهو توسيع جهة القتال عسكرياً واقتصادياً.

### ٣- الرفض الأمريكي الثاني لشرط الانسحاب

ومن أجل أن يتحلل من الالتزام بالإطار المحدود للعمل العسكري بالنسبة لتوسيع جهة الاشتباك، أو ردة عمق العمليات العسكرية كما ذكر في رسالة إلى

«هري كيسنجر» يوم ٧/١٠/١٩٧٣، قدم برسالة أخرى يوم ١٠/١٠/١٩٧٣ إلى «هري كيسنجر» يكرر فيها نفس الطلب السياسي لتسوية (وقف إطلاق النار) وسحاب القوات الإسرائيلية في فترة رسة محددة إلى خطوط يونيو (١٩٦٧) مقابل وقف إطلاق النار.

رد «هري كيسنجر» في اليوم التالي برقص شروط التسوية السياسية (انسحاب إسرائيل إلى حدود ٥ يونيو ١٩٦٧)، وأصبح واضحاً وللمرة الثانية أن الولايات المتحدة الأمريكية - بالرغم من نصر القوات المسلحة في عمليه العبور - ست على استعداد لقبول الرطب بين وقف إطلاق النار وشروط السادات لتسوية السمية

٤ - إعلان قرار العمليات الهجومية الإضافية

وعلى ذلك أصدر الرئيس السادات قراراته التي طورت الموقف العسكري والسياسي والاقتصادي في المنطقة على اتجاه مخالف تماماً لما أقرته معركة العبور، وهذه القرارات هي:

أ) في يوم ١٠/١٠/١٩٧٣ بعث الرئيس السادات مساعده المهندس سيد مرعي لمرارة الملك فيصل ودول الخليج بمرص الحث على تأييد ودعم المعركة.

ب) أصدر الرئيس السادات قراراً يوم ١١/١٠/١٩٧٣ بضرورة تنفيذ عمليات هجومية إضافية، ووجد لهذا القرار مبرراً شرعياً معلناً، وهو من أجل رفع الضغط الإسرائيلي عن جبهة الجولان.

ج) قرار الرئيس السادات بضرورة تنفيذ عمليات هجومية إضافية «من أجل رفع الضغط الإسرائيلي عن جبهة الجولان» جاء متأخراً، إذ إن الموقف العسكري الحقيقي على جبهة الجولان لا يستأهل أي جهد إضافي من «الجبهة المصرية»، إذ إن العدو بدأ بحول مجهوده الرئيسي إلى الجبهة المصرية بعد أن استقر الموقف في الجبهة السورية، وفي الوقت نفسه كانت المجهودات الرئيسية لقواتنا المسلحة قد توقفت وأمنت وعززت مواقعها الدفاعية شرق القناة.

كما أب الرئيس السادات أراد من وراء هذا القرار تعطية موقفه السياسي لدى سوريا وباقي الدول العربية، في حالة اعتراض سوريا مستقلاً على عدم التراجع بالخطوة العسكرية المشتركة بينهما.

## ٥ - تعطية المشل بالخداع الإعلامي

ولما كانت النسخة الحقيقية لعملية الهجوم شرقاً محمية لأمم الرئيس السادات، فقد قام بأكثر عملية خداع إعلامية لتعطية هذا نفس، وما تبعه من تدمير أعين دسات وتشكيلات التي اشتركت في المعارك الأربع، وقدم باستخدام وسائل الإعلام المختلفة بتعصم هذه المعارك إلى المدى الذي وصفه بأنه «أكبر معارك مدرعات منذ الحرب العالمية الثانية»، ودعائه بتدمير دبابات طرقي الصرع هذا في الوقت الذي لم تتعد خسائر إسرائيل في هذه المعارك ٣٠ دبابة فقط، بينما كانت خسائرها في نفس هذه المعركة أكثر من ٢٥٠ دبابة، مما أدى إلى نمحي أكبر تشكيلاتنا - وهي الفرقة ٢١ مدرعة - عن استكمال دورها في معارك أكتوبر ١٩٧٣

ببما كانت قمة هذه المحطة الإعلامية تركز على الاحتفال «يوم النصر»، وذلك بإقامة مظاهرة شعبية في مجلس الشعب ظهر يوم ١٦ / ١٠ / ١٩٧٣ سقتها مسيرة محترقة شوارع القاهرة فدهد الرئيس السادات فرقة القائد العدم، وتقس حلاليها ناحية الشعب المتشبي بالنصر والذي أفاضت على تعطيته وسائل الإعلام وسط هذه المظاهرة ألقى الرئيس السادات خطبه على الهواء مباشرة ظهر يوم ١٦ / ١٠ / ١٩٧٣ عارضاً استعداداته لوقف إطلاق النار مقاس الوعد بالانسحاب من كل الأراضي العربية

## خامساً. تناقض شرط الانسحاب والواقع

وسرعان ما تبين فور إلغاء خطابه من يحظره أن القوات الإسرائيلية قد عبرت القنطرة إلى عربها بعد مجاها في احتراق دعامات عند نقطة الدهر سوار، وراحت حجرة الرئيس السادات أكثر عندما علم أن رئيسة وزراء إسرائيل قد ظهرت على شاشات تلفزيونات الدول العربية وهي تعلن توأحد قواتها المقاتلة عرب القنطرة وكان الموقف العسكري في حبه قناة السويس قد تغير منذ هزيمة قوات الهجوم يوم ١٤ / ١٠ نتيجة للقرار الذي أصدره الرئيس السادات يوم ١١ / ١٠ بضرورة تعيد العمليات الإصاحية بتحصين الصعظ الإسرائيلي عن الجولان، وراد تدهور الموقف العسكري والمعوي أكثر عندما تمكنت قوات العدو المدرعة من إصابة وتدمير عدد كبير من كبات صواريخ سم عرب القنطرة، وبمكس الطير ان الإسرائيلي

من التعرق على حوض المسرح، العمليات، وعاون قواته المدبرة التي اندفعت تحفو مهامها في الضفة الغربية لقناة السويس.

وكان نسب في هذا التدهور هو خطأ انقائد العام في نقل قوات العرفين ٤ و ٢١ المدبرتين من عرب القبة إلى شرقها، للقيام بعملية الهجوم شرقاً لتحييف الضغط الإسرائيلي عن الجولان.

إن إعلان لرئيس لسادت في مجلس الشعب يوم ١٦ / ١٠ / ١٩٧٣ عن استعداده لوقف إطلاق النار بشرط انسحاب إسرائيل من كل الأراضي العربية المحتلة فوراً وتحت إشراف دولي، لم يكن يستند وقتها إلى الموقف العسكري الحقيقي على جبهة قناة السويس، وبالتالي لم يستمع له أحد في العواصم الكبرى، التي كان يحاط بها، لعلمه اليقيني بتحول الموقف العسكري على جبهة السويس إلى انكسار القوات في القطاع الأوسط للجهة، ترتب عليه في الأيام التالية انكسارات أخرى سرية كان رد فعلها الداخلي والخارجي سريعاً.

سادساً: ردود الفعل الدولية على الموقف العسكري

#### ١ - الرفض الأمريكي الثالث لشرط الانسحاب

وكان أولها وصوب رد «هري كيسنجر» خلال ساعات من انتهاء خطاب الرئيس السادات آخذ في الاعتبار انكسار القوات المصرية في القطاع الأوسط من جهة القتال وتطور الموقف العسكري في صالح إسرائيل، رفض طلب مصر الحاص بضرورة موافقة إسرائيل على شروط التسوية الشاملة كجزء من وقف إطلاق النار، ولا يمكن للإدارة الأمريكية أن تحقق هذا الهدف في الظروف الحالية «مشيراً لانكسار العسكري في القطاع الأوسط»، ويسعى أن يكون الهدف هو وقف إطلاق النار في المواقع الحالية مصحوحاً بنعهد لأطراف بدء المباحثات تحت إشراف السكرتير العام للأمم المتحدة لتحقيق سلام حقيقي وعادل على أساس القرار ٢٤٢

وحسب مساء ١٦ / ١٠ لم يد الرئيس السادات أي استعداد لمفشة ما جاء في رد «كيسنجر» من مبادرات عن الأسلوب الواجب أن يسلكه السادات بعد انكسار قواته في القطاع الأوسط للجهة وتطور العمليات لصالح إسرائيل، ووقف إطلاق

البار في الموقع التي وصلت إليها القوات انتظاراً لما يذيه «كوسيجين» من اراء، وكان «كوسيجين» قد وصل إلى القاهرة في زيارة عاجلة صباح اليوم وبالتالي لم يترك الرئيس السادات أعداد الصرية، الأمر ائيلية المصداقة وعبور قواتها إلى الضفة، العربية للعصاة، وترددت تكهيات في القيادة العامة حول ما ستمعله ٣ مجموعات مدرعة للعدو تعاوينا ٨٠٠ طمعه حويه، واعتقد بعض قادة أن إسرائيل تعترم القيام بعبور مائي لمحيرة المساح حتى تتجاوز دفاعات الإسماعيلية أما السادات فكان يرى أنهم سيحاولون إيجاد بعض قوانينهم على الساحل العربي لمحيط السويس، وسو هذا الحبل في التقديرات إداعات من العدو عن برول قوات إسرائيل حلف قواتنا وعلى أجنابها.

## ٢- ردود فعل حلفاء مصر

### (أ) سلاح البترول

ونصف إلى أحداث مسرح العمليات يوم ١٦، ١٠/١٩٧٣ حدثان مهمان أولهما دخول سلاح البترول للمعركة بالتوازي مع المعركة العسكرية عندما قربت دول البترول رفع سعر برميل البترول بسببه ٧٠٪، ورد فعل هذا القرار على دول عرب أوروبا والولايات المتحدة واليابان، ورد تأثير سلاح البترول أكثر عندما قررت دول البترول حظر تصديره إلى الولايات المتحدة الأمريكية اعتباراً من ٢٠/١٠/١٩٧٣ إثر إعلان الأخيرة عن دعم إسرائيل بمبلغ ٢،١ مليار دولار لتمويل شحنات أسلحة عسكرية لإسرائيل

### (ب) الاقتراح الروسي

وكان الحدث الثاني ما جاء به «كوسيجين» من اقتراحات لا تحرح عن رأي موسكو السابق في ضرورة وقف إطلاق النار في المواقع التي وصلت إليها القوات مع انهاء في اسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتملة بموجب قرار مجلس الأمن ٢٤٢، ولكن الرئيس السادات لم يستحب الاقتراحات «كوسيجين» الذي عادر القاهرة يوم ١٩/١٠/١٩٧٣ كان الموقف العسكري المتدهور في حجة قناه السويس هو الحاسم في إخبار الرئيس السادات على طلب وقف إطلاق النار بنشر وعد التي اقترحتها «كوسيجين»، وفقد الرئيس السادات جميع المبادرات

السياسة الطموحة التي أحضر بها «هري كيسنجر» في رسالته يومي ١٠/٧ و ١٠/١٠ وحظاب مجلس الشعب ١٠/١٦.

وكانت القيادة العامة قد ركزت كل وسائل البراء المتاحة لديها سواء في القوات الجوية أو من مدفعية الجيش الثاني على موقع المدرسوار غرب وشرق القناة، كما على الثلاثة كاري المقامة بينهما، مستخدمت القاذفات الثقيلة والصاروخية والقاذفات المقاتلة وحادثت الهيكوتر بعد أن حملت عوات نابلهم، وحدث في يومي ٢٠ و ٢١ أكتوبر ١٩٧٣.

سابعاً طلب السادات وقف إطلاق النار على الخطوط الحالية

#### ١ - الطلب في ثلاث رسائل

وفي يوم ٣٠/١٠/١٩٧٣ وفي مركز القيادة الرئيسي (المركز ١٠) بمن الرئيس السادات تطور العمليات لصالح إسرائيل، وبهيار القوات المصرية غرب القناة (نطاق بعوي الحش الثالث)، ومن واقع استجداء القائد العام بالرئيس السادات للمرة الثالثة ليس لمصاروته على رئيس الأركان أو القائد المرؤوسين كما كان يفعل، إنما للبحث عن وسيلة سياسية لوقف إطلاق النار.

بعث الرئيس السادات ثلاث رسائل يطلب فيها وقف إطلاق النار على الحبهة المصرية<sup>(١)</sup> الرسالة الأولى إلى الرفيق «بريحييف» يطلب فيها وقف إطلاق النار في العواقع التي وصلت إليها القوات، ثم بدأ مؤتمر سلام والاستحباب الإسرائيلي بصمان القوات الأعظم حسب اقراح «كوسيجين» في القاهرة. وفي رسالة الثانية إلى «هري كيسنجر» شملت قول مصر وقف إطلاق النار على الخطوط الحالية، وعقد مؤتمر سلام بقصد التوصل إلى تسوية جوهرية، وصمان أمريكي-سوفيتي لوقف إطلاق النار والاستحباب الإسرائيلي، وذلك طمأ لم حاء في رسالة «كيسنجر» يوم ١٦/١٠/١٩٧٣. والرسالة الثالثة إلى الرئيس حافظ الأسد - حليف القتل<sup>(٢)</sup> - تضمنت نجاح القوات في المرحلة الأولى من الحرب (٦-١٥ أكتوبر)، ثم شرح

(١) وكانت سوريا بالتعاون مع القوات العراقية والقوات الأردنية التي أصابت لواء ٩٢ مدرع في حربة. في حربة الحولان تدمر هجومًا مضدًا واسعًا لاسترداد ما فقد من الأرض. ويعمل على استرجاع الجولان، ويقرر القيام بالهجوم يوم ٢٣/١٠/١٩٧٣

التطور في الموقف العسكري في الأيام العشرة الأخيرة حيث تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية بإمداد إسرائيل بأحدث ما لديها من أسلحة، وأن مصر لا يمكنها أن تحارب الولايات المتحدة الأمريكية، ولا يمكن أن يتحمل المسؤولية التاريخية لتدمير القوات المسلحة مرة أخرى.

## ٢- الأسباب المعلنة للطلب

هناك أمران مهمان شملتهما هذه الرسائل:

- (أ) أن الرئيس السادات لم يذكر أي شروط لتسوية الساسية المهيمنة والتي كان يقترحها على «هري كيسنجر» في رسالته يومي ١٠/٧ و ١٠/١٠، كذا في خطابه بمجلس الشعب يوم ١٦/ ١٠/ ١٩٧٣ وهو في موقف الانتصار
- (ب) أن الرئيس ثمل المعونة والدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل، وجمعه سبباً مباشراً لوقف إطلاق النار وعدم قدرته على محاربة أمريكا، ولكن شب من البحث وراء هذا الادعاء أن حشد ونجميع المحموعات الثلاث المدعوة الإسرائيلية شرق القناة اعتباراً من ١١/ ١٠/ ١٩٧٣ وأبلغت عنه محادثة العسكرية، وهو الحشد الذي نجح في احتراق دفاعاتنا ليلة ١٥- ١٦ أكتوبر، ثمرة الدروس.

وإن الدعم الأمريكي الكثيف تقرر سياسياً في واشطن يوم ١٢/ ١٠، وبدأ شحه عبر الجسر الجوي الأمريكي اعتباراً من ١٣/ ١٠/ ١٩٧٣ إلى إسرائيل، أي أن الهجوم المضاد الإسرائيلي واحتراق دفاعاتنا في الدروسار ونقل المعركة إلى الضفة الغربية قد تم بعزل الحشد الإسرائيلي شرق القناة دون الاستعانة بأي معدة أو سلاح أمريكي، ولم يرد لإسرائيل عبر الجسر الجوي، الذي بدأ يصل إسرائيل منذ ١٣/ ١٠/ ١٩٧٣ سوى التعزيز بالصواريخ تاو المضاد للدبابات التي وصل إلى مجموعة «شارون» يوم ١٣/ ١٠ ودعمت به باقي القوات يوم ١٨/ ١٠/ ١٩٧٣، وهذا الصواريخ كان ضمن الأسلحة التي وصلت إلى إسرائيل بواسطة طائرات النقل الإسرائيلية التي سقت الجسر الجوي الأمريكي

## ٣- الأسباب الفعلية للطلب

شعر الرئيس السادات القائد الأعلى للقوات المسلحة وهو في المركز ١٠،



بإعدام مقاومة القوات المصرية غرب القناة بسبب عدم وجود الفرق المدربة والميكانيكية التي كانت تشكل السبق الثاني التعوي ونعمل على تأميه ضد احتراق العدو لدفعاتنا، كما عياب كثب المدفعية المصادة للدبابات المائونكا والتي اترعها القائد العام من وحدات السبق الثاني والاحتياطي وألحقها على فرق المشاة التي قامت بالعبور ولم يصدر أوامره باستردادها بعد نجاح عملية العبور وكان اسلح المائونكا هو أسب الأسلحة لمقاومة انتشار وتقدم مدرعات العدو بعد نجاح احتراقه في الدفوسوار، أي أن عياب السلاحيين - الدبابات والمائونكا - من الوحدات المتبقية في الضفة الغربية سهّل جدًا عملية احتياح وحدات العدو المدرعة مساحة ١٢٠ كم غرب القناة في يومين (٢١-٢٣ أكتوبر)

قدر الرئيس السادات مدى الحسائر التي لحقت بقواتنا الجوية وحافظ الصواريخ الذي اعتمدت عليه مصر في تحرير سيناء بسبب عب وكثافة الهجمات الجوية الإسرائيلية، ولمس عن قرب التأثير المعوي الذي لحق بالقائد العام وقيادات المركز، وذلك قبل أن يصدر قراره النهائي بطلب وقف إطلاق النار يوم ٢٠/١٠/١٩٧٣، حتى لا تزداد حسائر الأفراد حسارة فادحة تعجز عن تحملها مستغلًا

#### ٤ - نتائج الطلب على الساحة العربية

لقد كان قرار الرئيس السادات بإنهاء القتال وطلب وقف إطلاق النار يوم ٢٠/١٠/١٩٧٣ معجزة للمصريين وللعرب جميعًا بعد النصر الشامخ الذي حققته قوات المسدعة المصرية في الأسبب الأول من المعركة، وكانت الممرات والأسباب التي ارتكن عليها الرئيس السادات لطلب وقف إطلاق النار مدعاة لإهدار إرادة القتال لدى المقاتلين وشعوب الأمة العربية جميعًا، هذه الإرادة التي ترسخت في أفراد القوات المسلحة والشعب المصري منذ هزيمة يونيو ١٩٦٧<sup>(١)</sup>

(١) عصبت القناة عرقلة على الرئيس الأسد والسادات لقبولهم، وقف إطلاق النار دون المشاور معها كما ظهر في البيان الذي صدر من بغداد، كما سمع عن بدء القتال من لاد عياب سمعنا سبب إبعاده من الإذاعات أيضًا، وقد رفض قرار وقف إطلاق النار الذي منه السادات والأسبب لأنه لا يضمن حقوق أسا في أرضها المحتلة، خاصة حقوق شعب فلسطين، ولنا سبب أن مهمة قواتنا المسلحة قد توفقت، لذا تقرر سحبها

إن إعلان الرئيس السادات القائد الأعلى للقوات المسلحة ورئيس جمهورية مصر العربية بتصريحاته. «ليس لنا طاقة لمحاربة أمريكا»، «إن معركة أكتوبر ١٩٧٣ هي آخر الحروب»، هي توجهات مشطه بعرائث المقاتلين وللشعوب العربية، ويدهو لروال إرادة القتال.

#### ثامناً: قرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨

مع قرار مجلس الأمن لوقف إطلاق النار من موسكو بعد وصول هيري كيسنجر، وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية إليها يوم ١٠/٢٠ ١٩٧٣ وعرض طلب الرئيس السادات على القيادة السوفيتية، و تعقت القوتن على تقديم اقتراح إلى مجلس الأمن بقضي بوقف إطلاق النار خلال ١١ ساعة من وقت صدوره، والتعبد بالتطقي لقرار ٢٤٢ والمحدثات تحت الإشراف المناسب بهدف إقرار السلام العادل الدائم

وفي مساء ٢١ أكتوبر ١٩٧٣ اجتمع مجلس الأمن وأصدر قراره رقم ٣٣٨ عني أساس المشروع السوفيتي-الأمريكي بدعوة جميع الأطراف المشتركة في الحرب إلى إيقاف إطلاق النار، وإنهاء كل نشاط حربي فوراً في موعد لا يزيد على ١٢ ساعة بعد لحظه صدور هذا القرار، وذلك في المواقع التي تحتلها الأطراف الآن، ويدعو الأطراف المعنية إلى البدء فوراً عقب إيقاف إطلاق النار بتحديد قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ بجميع أجزائه، وأن تبدأ فوراً بالتزام مع إيقاف القتال معاوضات بين الأطراف المعنية تحت إشراف مناسب بهدف إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط.

وكان توقيت تنفيذ القرار ٣٣٨ بالسنة لمطقة الشرق الأوسط هو لساعة ١٨، ٥٢ يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣، والتمت القيادة المصرية بوقف إطلاق النار في مسرح عمليات قناة السويس إذا التزم العدو بوقف إطلاق النار، وقبل وقف إطلاق النار مباشرة أصدر الرئيس السادات أوامره بإطلاق صاروخين من المدفعية طوية المدى الصاروخية (سكود) على منطقة الدرسوار بواسطة الحراء السوفيت القشيم على التدريب وكانت هذه الوحدة من الأسحة السوفيتية الحديثة التي

وصلت مؤخرًا إلى مصر، ولكنها لم تشارك في عمليات أكتوبر ١٩٧٣ لعدم «استكمال تدريب الأطقم المصرية» (المرفق ١١ كروكي بين أوضاع القوات حتى مساء ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣).

### حصار الجيش الثالث

أولًا محالفة إسرائيل لوقف إطلاق النار بمباركة أمريكية ورفض سوفييتي  
أما عن إسرائيل فقد قدم «كيسجر» بإخطار الرئيس السادات بعد صدور  
القرار ٣٣٨ مباشرة أن إسرائيل وافقت على قرار وقف إطلاق النار، ولكن  
تبين بعد ذلك أن «هري كيسجر» وهو في طريقه إلى موسكو عرج على  
إسرائيل لإخطار قادتها بتفصيلات وطروف وقف إطلاق النار، وبذلك عزم  
القيادة الإسرائيلية على تقديم قواتها في الضفة العربية لفئة بعد إعلان وقف  
إطلاق النار بهدف الوصول إلى موقف عسكري قوي يمكن إسرائيل من إملاء  
شروطها في المفاوضات المقبلة مع مصر، وكان الهدف العسكري للقيادة  
الإسرائيلية هو العمل على عزل قوات الجيش الثالث ومدينة السويس، وقطع  
طرق المواصلات الداخلية إليهما.

وعندما انتهكت إسرائيل قرار وقف إطلاق النار يوم ٢٣/١٠/١٩٧٣ في  
الوقت الذي كانت فيه قوات الجيش الثالث عرب الفناء قد صعفت مقاومتها، لم  
يحد الرئيس السادات ملجأ يستد إليه سوى الاتحاد السوفيتي يطلب منه العون،  
وذكر كلمة قوات في طلبه لوضع حد للانتهاكات الإسرائيلية إزاء الوضع العسكري  
المتدهور عرب الفناء ولم يتردد الاتحاد السوفيتي في مساعدة مصر ورفع درجة  
استعداد ٧ فرق حدود حو قوامها ٤٥٠٠٠ مقاتل، بالإضافة إلى تجميع ٨٥ قطعة  
بحرية منها غواصات موجهة تحت قيادة حاملات الطائرات «موب ك ٥» وسبع سفن  
اقتحام برمائية، وأرسل إبداره إلى الرئيس الأمريكي «نيكسون» يهدد بالتدخل المنفرد  
في مسرح عمليات الشرق الأوسط إذا لم تردع حليفتها إسرائيل بالالتزام العوري  
بقرار مجلس الأمن، وذلك بعد أن أدرك الاتحاد السوفيتي أن «هري كيسجر» قد

أعطى الضوء الأخضر لإسرائيل لمحاولة قرار وقف إطلاق النار، وأنه حال تعهدهاته وسلك طريق الغش والخداع في معاملاته<sup>(١)</sup>

في الوقت نفسه أعلنت الإدارة الأمريكية حادثة النأهب لغوايت النووية، وأحرزت تحركات بحرية وجوية استعداداً، لنصفهم في شرق البحر الأبيض المتوسط، كما تبين من أحداث يومي ٢٤ و ٢٥ أكتوبر، ومساندة الإشارات المتبادلة بين الرئيس السادات و نعتين العظميين والردود الساحقة بينهما تعطي الاحتمال في إمكانية الصدام النووي بين القوتين المتحاربتين.

واعتباراً من مساء ٢٣ / ١٠ / ١٩٧٣ كانت قوات الحيش الثالث ومدينة اسويس قوامها ٦٠٠٠ مقاتل محاصرين حصاراً تاماً، ومانوا رهية في يد إسرائيل ولولايات المتحدة الأمريكية.

#### ثانياً: طلبات التدخل الدولي

وكان مجلس الأمن قد أصدر قراره في نفس اليوم برقم ٣٣٩ ويص على تكليف مراسي هيئة الأمم المتحدة لمتابعة تنفيذ القرار ٣٣٨ (قوات هيئة الأمم في مصر) بهدف الفصل بين القوت المتحاربة في جبهة قناة السويس

وفي مساء نفس اليوم صدر قرار مجلس الأمن رقم ٣٤٠ بتكليف الدول غير الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن بارسال قوات سلام لمنطقة الشرق الأوسط قوامها ٩٠٠ فرد، كانت متمركزة في مصر ومكونة من قوات أستراليا وهلمدية وسويدية، وجميعها تحت القيادة المباشرة للبحران «إيرو سلاسمو»

وكان الرئيس السادات قد بحث برسالة للرئيس الأمريكي بطلانه بالوفاء بما وعد به حول التزام إسرائيل موقف إطلاق النار، ويدعو قوات أمريكية للتدخل على الأرض «لإجبارها على ذلك»<sup>(٢)</sup> وفي الوقت نفسه قررت مصر طلب عقد

(١) و «٥» عنترك اكسجر في مذكراته عن بوطقة مع إسرائيل عندما طرح على «حولنا مائير» أن يسحب القوات الإسرائيلية بضع مئات من «سارد» ثم يعف ويعف «هذا هو خط ٢٢ أكتوبر» إذ كيف يمكن لأي شخص معرفة أين كان يوجد خط ٢٢ أكتوبر في الصحراء؟

(٢) «ب» ينهكم «كيسجر» في مذكراته بعد أن قرأ هذه الرسالة ويقول «كيف يتصور السادات إمكانية إرسال قوات أمريكية ضد حليفنا إسرائيل؟»

اجتمع لمجلس الأمن لعطري هي رسال قوات سوفيتية وأمريكية إلى الشرق الأوسط

وهي اليوم التالي بعث الرئيس «نيكسون» برسالة يستحب فيها لاقتراح الرئيس السادات «فقد وقف إسرائيل على السماح للمدفعين العسكريين الأمريكيين في تل أبيب بالتوجه إلى منطقة المدة للتحقيق في تنفيذ التعديلات بوقف إطلاق النار، وذلك على أساس مؤقت إلى أن يصل مراقبو الأمم المتحدة للمطقة، وطلب «نيكسون» إبلاغ قواتنا بذلك، كما حذر «نيكسون» السادات بالأخطار التي يمكن أن تحدث بسبب تواجد قوات أحسة في المطقة، ورد عليه السادات مستحباً لرعته وغير طلبه ليكون قوات دولية بدلاً من قوات مشتركة (أمريكية روسية)»<sup>(١)</sup>

ثالثاً الرئيس السادات يسلم نصائح «كيسجر» للإبقاء على حصار الجيش الثالث  
١ - الإعلان عن «الخطة شامل» من دون تحديد توقيتها

كان الرئيس السادات قد أعلن بعد وقف إطلاق النار وحصار الجيش الثالث ومدينة السويس، أن القوات المسلحة المصرية قد جهزت خطة تعرضية سميتها «الخطة شامل» للقفاء على قوات الثعرة الإسرائيلية، ولكن الرئيس السادات لم يحدد ميعاد تنفيذها، طمأناً لصفيحة «هري كيسجر» حتى ينبغي على الموقف الإسرائيلي القوي في الضفة العربية للقاء، ومن ثم يجر الرئيس السادات على قبول الندرات العسكرية والسياسية التي يطلبها إسرائيل للوصول إلى التسوية النهائية من وجهة نظرها وكانت موافقة الرئيس لسادات على نصائح «كيسجر» هي أكبر حقاً سياسياً يضاف إلى القرارات السياسية المحافظة التي فرضها الرئيس لسادات على المعركة العسكرية، وفيه في هذه الحالة قد تارول عن مطلب ضرورة عودة إسرائيل إلى حظ ٢٢ أكتوبر طمأناً لفرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨ الذي أيدته الولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى موافقة الرئيس السادات على استمرار

(١) فرح «كيسجر» عدد وصول رد السادات، فطمأن إلى أن السوفيت لن يملكوا من إرسال مؤنهم إلى المطقة دون طلب رسمي من السادات، وقال «لقد كتب جميعه السادات» رد على سادات راجع مستشفة على المعلومات الأمريكية وليس على الصحف العسكرية السوفيتية» وسم بمرح «كيسجر» أن هذه الية متوفرة لدى السادات منذ عام ١٩٧١

بقاء القوات الإسرائيلية في مواقعها الحساسة في البصمة العربية للنفاد، والتي تمكنها من حصار الجيش الثالث ومدينة السويس

ب. اثنته لعمياء في قدرة الولايات المتحدة لأمريكه انني معها الرئيس السادات لحل قضية الصراع مع إسرائيل حلاً مفرداً بمد بداية حكمه، أعمت إدراكه عما يدور من مؤامرات سياسية وعسكرية بواسطة «كيسجر» وإسرائيل

## ٢- ميزان القوى الفعلي في الثغرة الإسرائيلية

بما كان الموقف العسكري لقوات الثغرة الإسرائيلية صعباً للعدو، بالإضافة إلى حصارها من جميع الجهات، ولا يوجد مصدر لتزويدها ودعمها سوى معبر الدفرسوار والذي شمل ثلاثة كماري عبر قناة السويس في منطقة الدفرسوار، وعطاء جويًا مسيطراً سيطرة تامة.

وكانت الفرق الثلاث المدرعة الموجودة في قوات الثغرة صعبة، إذ إن قوة دبابات لواءها المدرعة وصلت ما بين ١٧ دبابة و ٥٠ دبابة في كل لواء مدرع فقط، وذلك بسبب الحسائر الكبيرة التي لحقت بهذه الفرق المدرعة من المعارك التي خاضتها.

كان توزيع الفرق المدرعة الإسرائيلية داخل هذا الحبيب الإسرائيلي محرجاً للعدو، إذ كانت فرقة «شرون» قائمة شتيت أوصاع الجيش الثاني في الشمال، وفرقة «أذن» و«ماجر» تنتشران في مساحة قدرها ١٢٠٠ كم (نطاق تعوي الجيش الثالث المدني)، تحيطها قوات الفرقة ٦ مشاة ميكانيكية والفرقة ٤ مدرعة وحائط الصواريخ الذي تقوس من مكانه القديم جهة العرب وكانت قوة الدبابات المتاحة للقوات المسلحة بعد وقف إطلاق النار

- لواء مدرع حرمين جمهوري دباباته ٦٦٢ = ١٢٠ دبابة

- لواء مدرع جرائري - دبابات = ١٥٠ دبابة كان الرئيس يومين قد مدد معها للاتحاد السوفيتي في بداية القتال.

- لواء مدرع ليبي - دبابات = ٩٠ دبابة.

- دعم يوحسلافي - دبابات = ١٤٠ دبابة هدية من يوحسلافي.

ويقرر اللواء كما أن حسن علي مدير إدارة تدريعات في ذلك الوقت أن نسبة

دبابنا إلى دبابات العدو هي ٤ - ١ كما يشهد بقول «موشي دايان» «إن مصر قد دفعت بالجيش الرابع لمحاصرة قوات الجيش الإسرائيلي»<sup>١١٦</sup>.

### ٣- تقاعس السادات عن تنفيذ الخطة

وبدا أصعب إلى هذه القوة عددًا من أسلحة المالوتكا المصدرة لندوب تعمل عليها وحذب صاعقة ومنقولة جواً ومطارات بأسلوب الكباش الليبية الذي مارسه في حرب الاستنزاف مع توفر إرادة القتلى، لأمكن سهولة القضاء على هذا الجيب الإسرائيلي، إلا أن السادات لا يريد القتال لتصفية قوات الشعرة الإسرائيلية بعد اتفائه مع «كيسجر» في قصر الصاهرة في ٧/ ١١/ ١٩٧٣، وكان هناك إجماع من جميع القادة بصراحة تعبد العملية باعتبارها إهانة لا تحتمل لكرامة العسكرية المصرية، فدم السادات تركز عملية التعمية والحداد التي مارسها في أوائل عام ١٩٧١ حين أصدر قراره النهائي لتحديد ميعاد معركة تحرير الأرض في مايو ١٩٧١ ثم في يونيو ١٩٦١، ولكنه تكص عن توقيع القرار في آخر لحظة لأنه كان مرناً ومصسطاً مع الأمريكان طوال الحرب كما قال «كيسجر» في مذكراته

وافق السادات على تعيد الخطة «شامل» لتصفية قوات الشعرة الإسرائيلية لمواجهة الصعوط من القوات المسلحة، ولكنه لم يحدد ميعاد تنفيذها، بالرغم من ذلك فإن الاشتدات التلقائية نمت مع قوات الجيب الإسرائيلي حتى يناير ١٩٧٤، أدت إلى قتل ١٧٨ جندياً إسرائيلياً وتدمير ١١ طائرة وعدد كبير من الدبابات والعربات المدرعة

وكان «هري كيسجر» قد هدد باشتراك أمريكي في القتال مع إسرائيل إذا حوّل لمصريون كسر قرار وقف إطلاق النار والعمل ضد قوات الشعرة الإسرائيلية وبصفة عامة فإن جميع قادة القوات المسلحة كانوا يدركون الموقف حاصه بعد إعلان الرئيس السادات وقف إطلاق النيران يوم ٢٠/ ١٠/ ١٩٧٣، وإقراره أن حرب أكتوبر هي آخر الحروب، وأنه ليست لنا طاقة لمحاربة أمريكا، الأمر الذي سبب عن قصد من الرئيس السادات إيهاء روح القتال في القوات المسلحة و لشعب المصري وعدم رعبته في مقاومة القوات الإسرائيلية داخل محافظتي الإسماعيلية والسويس.

وفي يوم ٢٥ ١٠ ١٩٧٣ أحطرت القاهرة موسكو وواشنطن عن تراخيهما في طلب مراقبين وقوات أحسية، وبدأت الأرمية بين موسكو وواشنطن التي سبها السادات بطلب مراقبين وقوات مشتركة (أمريكية-روسية) للحد من اتهاكات إسرائيل (المرفق ١٢ كروكي يبين أوضاع القوات حتى يوم ٢٥ أكتوبر ١٩٧٣) ٤ - التفاوض على إمداد الجيش الثالث

وفي يوم ٢٦ ١٠ ١٩٧٣ أصبح إمداد الجيش الثالث بدعم غير العسكرية والأدوية من المشاكل الملحة أمام الرئيس السادات، الذي سارع وأرسل رسائل متتالية إلى الرئيس «يكسون»

رفعت إسرائيل في البداية إمداد الجيش الثالث باحتياجان تموينية والعلاجية، حتى يسمح بالإفراج عن الأسرى المسجونين والبحر حتى والمصابين لأمر رئيس في مصر

اصطورت مصر لفنون طلب إسرائيل بعد أن سمحت بالفدر اليسير من التموين وبلازما الدم الذي جلبه الصليب الأحمر من إسرائيل، وعبر أول قول «تموين» و«علاج» تحت إشراف فقط التعيش الإسرائيلية وبواسطة سائقين من الأمم المتحدة إلى الجيش الثالث يوم ٢٩ / ١٠ / ١٩٧٣

كما أحطت «كيسجر» القاهرة عن موافقة إسرائيل على الاقتراح المصري بقول مباحثات مباشرة مع مصر حول «كيف يمكن حل مشكلة وقف إطلاق نار وإمداد الجيش الثالث»، ووافق الرئيس السادات على الاجتماع وعين لواء محمد عبد العلي الحمسي ممثلًا لمصر لمناقشة اعتبارات العسكرية لتطبيق قرار مجلس الأمن رقمي ٣٣٨ و٣٣٩.

وكانت معارز قوات هيئة الأمم المتحدة قد وصلت إلى معطفه مدينة السويس صباح نفس اليوم، وبعد نطهر بوقت العمليات الحربية نهائيًا في حبه هذه السويس وسهت معارك أكتوبر يوم ٢٨ / ١٠ / ١٩٧٣، وقد استمرت ثلاثة أسابيع، بطلب من الرئيس السادات بزياف إطلاق النار تحت ضغط شديد من العدو يوم ٢٠ أكتوبر ١٩٧٣





## المفصل الثامن

### قوات الدفاع الجوي هي معارك أكتوبر ١٩٧٣

#### تعريف الدفاع الجوي

#### أولاً: مسؤوليات الدفاع الجوي

قوات الدفاع لجوي هي القوة الرابعة في القوات المسلحة، بجانب القوات البرية والبحرية والجوية، وهي معركة العبور في أكتوبر ١٩٧٣ كانت قوات الدفاع الجوي هي القوة الأولى في المعركة، والتي جعلت احتحام المانع المائي الصعب (قناة السويس) أمراً ميسوراً للقوات البرية

برزت شبكة الدفاع الجوي المتطورة عرب قناة السويس كعطاء حوي كثيف حمى قوات المسمين، الأول والثاني والثاني للحيشين الثاني والثالث، كما عطلت القوات في النطاق الشعبي خلال معارك أكتوبر ١٩٧٣<sup>(١)</sup>.

كما كانت فرق الدفاع الجوي، التي أحدثت مسؤولية الدفاع الجوي عن الدولة

---

(١) صاروخ سام ٢ يمكنه بسهولة تدمير أي هدف معاد بعد أدنى ٢٥ كم عند ارتفاعه على ارتفاع أعلى من ٣ كم، كما يمكنه بسهولة تدمير أي هدف معاد بعد أدنى ١٥ كم عند ارتفاعه على ارتفاع منخفض صاروخ سام ٣ يمكنه بسهولة تدمير أي هدف معاد بعد أدنى ٢٠ كم عند ارتفاعه على ارتفاع أعلى من ٣ كم، كما يمكنه بسهولة تدمير أي هدف معاد بعد أدنى ١٠ كم عند ارتفاعه على ارتفاع منخفض أو التعطية على مسافات أكثر من ٢٥ كم فتشدد على اتصال سام ٣ وهو نصف مسرعة في شكل أسبق متتابعة، كلما تقدمت القوات شرقاً أكثر من ذلك أو على أسرار المداخلات لاعتراضه، هذه بالإضافة إلى الحماية المتوفرة ضد الطيران الوطني والوطني جداً التي تعتمد على الأسلحة المضادة لتشكلاب المدفعية، هي سام ٦ المسرعة على شاسية ذرية ١٣٤، وسام ٦ بي يحمي على الكعب

والمودعه على المحاور الاستراتيجية الأخرى مثل المركزية - الشمالية - الدلتا - الصعيد الأوسط - الصعيد الأعلى، أساس استكمال الدفاع الجوي عن الجمهورية وقوات الدفاع الجوي هي القوة الأساسية التي مكنت قوات المهندسين العسكريين من إعداد وتجهيز المارل عرب وشرق محرى قناة السويس وبركيب المعديات الثقيلة عبر قناة السويس، وفتح الثغرات في الساتر الترابي شرق القناة تحت تهديد العدو، الأمر الذي جعل طرق العبور ممهدة وسهلة أمام قوات المعهضة. ومن ذكر هذه القدرات فإن شبكة الدفاع الجوي عرب قناة السويس قد تمكنت من حميه معها صد هجمات العدو الكثيفة التي قام بها في الأيام الأولى من القتال، والتي وصل متوسطها اليومي إلى ٨٠٠ طلعة يوميًا، ولم تنجح في فتح ثغرة حويه واحدة خلال هذه الهجمات، أو تتمكن من تدمير كتيبة أو موقع به سلاح أو صاروخ من أسلحة الدفاع الجوي.

#### ثانيًا: تنظيم الدفاع الجوي

أشنت قوات الدفاع الجوي كقوة رئيسية في يونيو ١٩٦٨، ولز أن انفصالها عضويًا من جميع القوات الجوية تم عقب معركة يونيو ١٩٦٧ مباشرة، وطمعت قوات الدفاع الجوي على شكل فرق دفاع جوي، كل تحتوي على لواءات دفاع جوي وكل لواء يحتوي على كتائب صواريخ - كتائب مدفعية مضادة للطائرات ثقيلة ومتوسطة وخفيفة وكتائب رادار، وكتائب الصواريخ طراز سام، منها ذات الوقود المسائل مثل سام ٢، ومنها ذات الوقود الجاف مثل سام ٣ وسام ٦، ومنها الفردي مثل الصاروخ سام ٧، وكل لواء دفاع جوي له كتيبة فية بجهر فيها الصواريخ للإمداد والمله بالوقود

#### ثالثًا: نظم المراقبة الخاصة بالدفاع الجوي

ومن أجل تعطية الإنذار المبكر على حدود الجمهورية وسواحيها الطويلة، أقامت قوات الدفاع الجوي سلسلة طويلة من نقاط المراقبة بالنظر؛ إذ إنها كانت الوسيلة الوحيدة المتاحة في ذلك الوقت لاكتشاف والتنبؤ عن الطيران المخصص جدًا، كذا في تعطية المساطق البعيدة عن شبكة الإنذار الرادارية، كذا التعطية الثغرات الباشئة بين شبكات الدفاع الجوي عمومًا وظلت نظم المراقبة بالنظر لمراقبة

التحركات المحفزة حدثاً هي المعتمدة في كل الحشوش العالمية حتى احرع الرادار المحمول حوياً على الطائرة «هوك أي» أو «A W A.C» العربية أو «اليوش ٧٦» السوفيتية في التنبؤيات فقط وإن الرادارات الأرضية المخصصة لاكتشاف الطيران الوطني مثل «ب ١٥» لم تستخدم ميداناً في الحشوش وفي التشكيلات الحربية السوفيتية إلا عام ١٩٦٩، ودخلت مصر عام ١٩٧٠ بالإضافة إلى شبكة الإنذار بالرادار التي نظمها في كتابت وسرياً تم ربطها مع قيادات لواءات الدفاع الجوي وكتائب الرادار حتى تنقل بلاعائها إلى مراكز عمليات الدفاع الجوي، الموجودة في مناطق الدفاع الجوي، تحطوط نفوسية مستقلة، بالإضافة إلى ٢ جدار لاسلكي في كل نقطة إنذار وكل حطوط الإنذارات الجوية التلفزيونية واللاسلكية تصب أحيراً في عرفة العمليات الرئيسية للدفاع الجوي في مركز العمليات الرئيسي بالقاهرة، وأطلق على كل هذه التنظيمات والأسدحة والأجهزة والمواصلات نظام الدفاع الجوي للدولة.

#### رابعاً: أسلحة الدفاع الجوي

أما أسلحة الدفاع الجوي ضمن تنظيم فرق المشاة والفرق الميكانيكية والفرق المدرعة، فهي تضم أسلحة دفاع حوي نوعية لتشكيلات الميدانية مثل مدافع ٢٣ مم الثاني والرباعي، وكلها متحركة وتوجه رادارياً، وصواريخ سام ٧ الفردي، والمدفعية المضادة للطائرات المتوسطة مثل ٥٧ مم الموجهة رادارياً و ٥٧ مم ذاتي الحركة مع الفرق المدرعة وأصيف إليها فيما بعد ٣ لواءات صواريخ سام ٦ المتحركة<sup>(١)</sup> تم توزيعها على قوات الحشيش الثاني والثالث، وهو أحدث صروح سام وسبق تواجد الصاروخ سام ٦ مع الوحدات السوفيتية للدفاع الجوي عن السد العالي قبل استبعاد السادات لهم في يوليو ١٩٧٢، وهو يعمل ضد الطيران الوطني والمتوسط، ومحمّل على شاسه دبابة ت ٣٤ ويوجه رادارياً بطريقة مرنة، وهو مؤثر على طيران العدو بسبب عدم تمكن الولايات المتحدة أو إسرائيل من معرفة أسرارها الغنية حتى معارك أكتوبر ١٩٧٣، إلى أن أقدم الرئيس أنور السادات

(١) اللواء الثالث من صواريخ سام ٦ وصل الإسكندرية يوم ١٢/١٠/١٩٧٣ ولم يشترك في المعركة منذ البداية

على تمديد خطوة غير مشروعة وأهدى وحدة متكاملة مه إلى الولايات المتحدة الأمريكية وعُرف سرها الفني منذ ذلك الوقت.

### خاصًا: انتشار الدفاع الجوي

كد لتجميع الرئيسي لأسلحة وأجهزة الدفاع الجوي مركزًا في منطقة قناة السويس من القنطرة غرب حتى ميناء الأدبية جنوب السويس وعمق ٣٠ كم غرب القناة، احتلت أكثر من ٤٥ كنية صواريخ سام ٢ وسام ٣ بالإضافة إلى كتائب المدفعية المضادة للطائرات مختلفة العيار وكتائب مدافع ٢٣ مم الشبيك<sup>(١)</sup> وكتائب صواريخ سام ٧ وكتائب رادار وكتائب مراقبة بالإنظر صممها الفرقة ٨ دفاع جوي، والتي شملت ٦ لواءات دفاع جوي كل من ٦-٨ كتائب تدار عملياتها المشتركة مع القوات الجوية في مركز عمليات مشترك في أبو صوير، كما أسست لها عرفة عمليات على محور معصر في منطقة بورسعيد لدفاعه، ولكنه مرتبط بشبكة الدفاع الجوي في نظام الإنذار والتوجيه، كما صممت ٤ كتائب صواريخ سام ٢ و٣ ردد هذا التجميع بنظام إلكتروني مساعد كتائب الصواريخ وأجهزة الرادار والتوجيه في منع إعاقة وشوشرة العدو، كما ساعد في الاستطلاع الإلكتروني وأسلوب توزيع وتخصيص الأهداف للواءات الصواريخ سام ويعتبر هذا التجميع في أسلحة وأجهزة وصواريخ اندفاع الجوي هو أكثر تجميع متطور في العالم في ذلك الوقت، ومن هذا أطلق عليه «حائط الصواريخ» وفي قول آخر: «عانة الصواريخ»، واقترب الأحد الأمامي لهذا التجميع للشاطئ الغربي لقناة السويس على وثبات تراوحت بين ١ كم و٣ كم.

كما برزت واحداً لدفع لجوي لأطراف وعمق حائط الصواريخ للمقاتلات الاعتراضية الميج ٢١ المعدلة.

(١) لُبَّه الشبيكا أوتوماتيكياً من الرادار الخاص لها، أي لا تدخل بشري في التوجيه وكان السوفيت قد وردو هذا السلاح بعدد رادار كتائبه المضروحة (دفاع جوي) التي حشرت بمحيط في المعين في مارس ١٩٦٠، وتم ذلك في اجتماع ثنائي مع المعارض «جريشكو» في القاهرة، وعرض عليها سلاحين حديثين لم يكن لدية علم بهما، وهذا الشبيك ٢٣ مم، و بصاروخ سام ٧ ضد نظير الالواحي حقاً واتجهوا على الكتب. وهذه سلاحان متطوران حرص سوفيت على إعدادهما، عصب استخدامهما ميدانياً في القوات السوفيتة العاملة مباشرة

كما أصيب إلى هذا التجميع، تكثيف للدفاع الجوي أسراب مبح ٢١، عرضية مقننة ومحخصة للدفاع الجوي، وتم التنسيق والتعاون بين السلاحين على مستوى القيادة لعامة بقوات المسلحة، وطمعت القيادة لتكون من مراكز عملت مشتركة، وبذا اكتملت كل عناصر الدفاع الجوي الإبحائية على مستوى الدولة

#### قوات الدفاع الجوي عام ١٩٧٠-١٩٧١

##### أولاً: الدعم السوفيتي

كد تواجد شبكة الصواريخ سام ٣ وعرضها في غرب القناة هو حصيلة التعاون المصاقي بين مصر والاتحاد السوفيتي منذ عام ١٩٦٧، فهي يناير ١٩٧٠ تمكن الرئيس عبد الناصر والوفد المرافق له من إقناع مجلس السوفيت الأعلى بإمداد مصر بأكثر صفقة أسلحة دفع حوي عبادها صواريخ سام ٣ ومعداتها، وطائرات مبح ٢١ لمعدلة ومعداتها، وأمدد الاتحاد السوفيتي - لأغراض لسرعه في الإبحار والدعم - بأطقم كاملة من العسكريين السوفيت المقتنلين من تنظيم قوات الدفاع الجوي للاتحاد السوفيتي، تتكون من ٤ نوات صواريخ سام ٣ ولواء سام ٦<sup>(١)</sup> و٢ لواء طائرات مبح ٢١ معدلة بطياريه ومعداتها كاملة، بهدف دعم وتعطية عمق الدفاع الحوي عن الجمهورية العربية المتحدة ضد تهديد الطيران الإسرائيلي الذي كد يحترق دفاعاتنا الحوية ويقصف أهدافاً اقتصادية وحوية في عمق الدولة

استقرت الوحدات السوفيتية في العمق في مناطق دفاعية مشتركة مع قوات الدفاع الحوي المصرية في القاهرة - الإسكندرية - الدلتا - سي سويف - الفيوم - وأسوان، بينما تمكنت قوات الدفاع الجوي المصري من دفع عناصرها المحدلة من صواريخ سام ٣ (٣ لواءات) واحتلت مواقعها غرب القناة على ثلاث مراحل، وكان أسلوب دفع الثلاثة لواءات صواريخ سام ٣ إلى مواقعها الدفاعية - أصلية -

(١) كلف اللواء سام ٦ سوفي بمهمة لدفع ضد الغارات الجوية و بموسم من أسد العاني تحت قيادة الدفاع الحوي المصري في أبريل عام ١٩٧٠ وسام ٦ يعمل فاحل مجموعته واسعة من الترددات، ولم يتمكن الحبراء الأمر يكون من إيجاد وسائل إلكترونية مضادة له

مدلية - هيكلية إلى عرب الفضاء، هي قصة أبطال الدفاع الجوي المصري، يخصص لها كتاب مفرد يدرس لأجيال القادمة، ويسجل شهداء فخر واعتزاز بكل شهيد من قوات الدفاع الجوي، أو من العمال المدنيين أو من أهالي منطقة عرب الفضاء، أو من المستشارين السوفييت الذين صحوا بأرواحهم في سبيل مدح قوات الدفاع الجوي في عرس أقوى شبكة دفاع حوي كثافة وتطوراً يحطمت عليها ذراع إسرائيل الطويلة. وعشر معالم كلة أن دعم ومساعدة الاتحاد السوفيتي بهذه السرعة وبهذا الأسلوب يدي سم يحدث منذ الحرب العالمية الثانية، عشر ردعاً سياسياً وعسكرياً ضد الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في المنطقة، وطمأن القيادة السياسية والعسكرية بتأمين العمق في مصر بسبب هذا الإنجاز الضخم الذي جعل من تمام معركة تحرير سيناء في المدة التي حددتها لي الرئيس عبد الناصر - وهي ثلاث سنوات - في توجيهاته الأولى يوم ١١/٦/١٩٦٧ أمراً ممكناً

#### ثانياً فاعلية حائط الصواريخ

ونوقف الشهيد الجوي الإسرائيلي لأهداف العمق المصري اعتباراً من ١٨/٤، ١٩٧٠، وهو اليوم الذي استقرت فيه شبكة الصواريخ سم واشتركت معها أسراب الميخ ٢١ المعبدة السوفيتية في العمق وتمكنت من صد الهجمات الجوية الإسرائيلية. وبرزت قوة وتأثير شبكة الصواريخ عرب الفضاء عندما نعمدت إسرائيل تحدي هذه الشبكة في شهري يونيو ويوليو عام ١٩٧٠، ونجح عن ديث تدمير ١٨ طائرة وإصابة ٥٠ أخرى من القتوم وانسكاي هوك، ونم أسر ٥ طيارين إسرائيليين طلقوا، أسرى في يد القواة المصرية إلى أن أعيدوا مع جملة لأسرى الإسرائييليين في معارك أكتوبر في شهر أبريل ١٩٧٤.

وكان يوم ٣٠ يونيو ١٩٧٠ هو يوم انصر والمحدد بقواة الدفاع الجوي مارالت تحتل به مصر للآن، كما تحتل بذكرى أول شهيد سى بدمائه الطاهرة بصرح الكبير لحائط الصواريخ، وهو الشهيد الرائد شطا قائد كتيبة صواريخ سام ٣ الذي استشهد في عصر يوم

ويرجع الفضل في حصول قوات الدفاع الجوي على هذه النتائج السريعة مع طيران العدو إلى إحادة قوات الدفاع الجوي عرب انشاء استخدام أسلوب الكمان

المتحركة، مستعبدة بحصة حركة سام ٣، خاصة إذا تم التحرك ونهجير المواقع الجديدة بدلاً وفي منطقة غير مستطعة من العدو، وهو ما كانت تحيده وتنفع قوات الدفاع الجوي منذ معركة كمائن الصواريخ في يونيو ١٩٧٠

وتبين أن الطيار الإسرائيلي لا يحدد استخدام أسلوب الهجمات المباشرة الأمثل إلا على الأهداف الأرضية المعروفة لديه مسبقاً نتيجة للاستطلاع الجوي الحديث ولما كانت مواقع كمائن سام ٣ لم تستطع من العدو، وعلى ذلك تمب معالجة العدو الجوي الذي وقع بظائره في مصيدة الكمائن لصواريخ سام ٣.

وفي هذا الوقت فقط أيقنت إسرائيل أن حائط الصواريخ هو الحاجر العادي الذي يشل حركه ومرونة أقوى عاصرها لقاتلة، وهو السلاح الجوي كما أعلنت القيادة العسكرية في إسرائيل أن هذه الشبكة هي أول خطوة بحجت فيها مصر لإتمام باقي خطوات تحرير سيناء، وكان قولاً صحيحاً؛ إذ إن التقديرات الأساسية والغاية للحظة جرابيت اعتمدت أساساً على فاعلية قاعدة الإطلاق «حائط الصواريخ» التي تمكن قواتنا الصعبة المتمركزة عرب القساء من اقتحامها، وأن تكون دعلية هذه الشبكة هي عماد التعطية الجديدة لتقدمها شرقاً في سيناء مستعبدة بحصة حركه سام ٣ بالإضافة إلى مقاتلات الجوية المتوقعة محلياً

ثالثاً: تحول إسرائيل إلى الموقف الدفاعي

#### ١ - ميزان القوى لصالح مصر

ومند صيف عام ١٩٧٠ تغير أسلوب إسرائيل في الصراع المسلح مع مصر ليكون دفاعياً، وكان هذا التحول هو الأول من نوعه في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي. وأصبحت سياسة إسرائيل في حيرة؛ إذ إن المطلب السياسي لإسرائيل هو الاحتفاظ بسيناء، بينما القدره العسكرية لعوانها لا تمكنها من الاحتفاظ والنمسك بهذه لمساحة الشاسعة من أرض سيناء دون بقاء أكثر من ٥٠٠٠٠ جندي إسرائيلي مدعم بقوة طيران مقاتلة فاددة كبيرة، بالإضافة إلى تشكيل قدة إسرائيل في صمان بقاء هذه القوة الكبيرة في سيناء على درجه استعداد قتالي عدي لاحتمال بدء قتال قواتنا في أي وقت، ما دامت مصر محتفظة بقواتها الكبيرة، أكثر من ١٠ فرق مشاة وميكانيكية ومدعمة على الشاطئ العربي لقساء السويس، تحميها في مركزها وفي



عورها المانع المائي قناة السويس وهي تقدمها شرًا لتحرير مياه شكة دفاع كثيرة ومتطورة نجحت قواتنا في إقامتها عرب القناة

بالإضافة إلى هذا الموقف المتعوي الصعب بالنسبة لإسرائيل، فقد دراسة توارن، أقوى العسكرية بعد حساب قدرات الأفرع الرئيسية الأخرى للقوات المسلحة بين مصر وإسرائيل، نجد أن ميزان القوى كان لصالح مصر عام ١٩٧٠-١٩٧١، وكانت نقطة التحول في هذا التقييم راحة إلى العمل الحديدي الذي أصيب إلى الجانب المصري، وهو إقامة أكثر شكة دفاع حوي تصورًا في العالم عرب قة السويس مباشرة، وتأثيرها المباشر على أقوى أسلحة إسرائيل هي شهري يونيو ويوليو عام ١٩٧٠.

## ٢- مشروع «دوجر» لوقف إطلاق النار

وبتأثير هذا الموقف سارعت الولايات المتحدة الأمريكية بطلب من إسرائيل بالتقدم لمشروع «دوجر» لوقف إطلاق النار، تمهيدًا لإعادة الاستقرار في المنطقة وكان الهدف الرئيسي من وجهة نظر الأعداء هو هدنة مؤقتة لحين دعم إسرائيل وإعدده تقييم قدراتها، وتمكيها من اسرداد مقومات التفوق على العرب مرة أخرى وأثبتت الأحداث بعد ذلك أن إسرائيل بهرت من الالتزام الذي أقرته عند قولها لمشروع «دوجر»، وهو الاسحاب من الأراضي العربية تحت ضغط حساساتها في حرب الاستنزاف على قناة السويس، كما أن أمريكا أبدتها في هذا الموقف ادعت إسرائيل على مصر محالفتها الترامات وقف إطلاق النار، الممتق عليه في مشروع «دوجر»، تحويها حائط الصواريخ إلى قرب الشاطئ العربي بمدة السويس، ورغم أن هذا العمل هو تهديد مباشر لأمن إسرائيل وهددت بتدمير حائط الصواريخ إذا لم تتراجع مصر وتعد الصواريخ إلى مكانها الأول ولم نزيدها أمريكا على هذا الادعاء المد البدية، ولكنها عادت وأمدت إسرائيل بطائرات هتوم عددها ١٨ طائرة استحوًا لحسن حرب الاستنزاف، كما أمدت إسرائيل بمنازل شراك حو- أ رص، وكانت هذه الإمدادات علامة تأييد ودعم لموقف إسرائيل ضد مصر.

كانت قوات الدفاع الجوي قد نجحت في بحريث سبق كامل من كائنات صواريخ

سام ٣ إلى عرب الشاطئ العربي لقناة السويس ليلة ٧ أغسطس في سرعة ومريّة فائقتين وانتهت التحركات قبل حلول الساعة ١٠٠ يوم ٨ أغسطس، التوقيت المحدد لوقف إطلاق النار من كلا الطرفين المتصارعين ولم تمكن طائرات الاستطلاع الأمريكية والتصوير من الأتقار نصناعية من إثبات ما يدّعي ذلك

### ٣- خطة الغزاة لخرق حائط الصواريخ

قامت إسرائيل في ذلك الوقت من أواخر عام ١٩٧٠ بوضع خطة لتدمير حائط الصواريخ أطلقت عليها «خطة العرّالة»، اعتمدت على نغل وحدة مدفعية صاروخية مصادرة للدبابات، وجماعة «هاون» على طائره هليكوبتر لتدمير كتيبة صواريخ سام عرب القناة، وحصصت مجموعة مماثلة لكل كتيبة صواريخ تدفع هذه الطائرات عدد مدد الهجوم عرب قناة السويس وتهبط بحوار الكتيبة - ٢ كم تقريباً - وتصوب أسلحتها من بُعد على هوائي كاتبة، لتوجيه لكتيبة الصواريخ ويتم توقعها، وبعدّها مباشرة يتم قصف نفس الكتيبة بصاروخ أو قسلة من طائرة مقاتلة إسرائيلية، يعقبها تدمير أو تعطيل الكتيبة عن العمل ومن ثمّ سهّل على القوى الجوية الإسرائيلية احتراق حائط الصواريخ والحصول على السيطرة الجوية في مسرح العمليات

وكذلك الجرار «شارون» قائد نفواب سيبء في ذلك الوقت، وقدم تطوير خطة العرّالة بهجوم قوات مددعة ومكابكية عرب قناة السويس إلى الضفة العربية للقناة؛ حيث ينقل المعركة من الشرق إلى الغرب تحت ستار التعوّف الجوي الذي اكتسبته قوات العدو الجوية بعد احتراق حائط الصواريخ في اتمهيد الاستدائي في الحففة و«نتقى «شارون» أضعف نقطة تصورها بين قواب الجيشين، الثاني والثالث، وهو المفصل الذي يربطهما، وميرها بعلامات طوب حمراء على كلا جانبي قطاع الاحترافي (لثعراء)، وكانت حوالي ٤ كم في بداية الأمر، وهي مصفاة لثعراء المدرسور فمت بعمل إجراءات مصادرة لحائط الصواريخ عرب القناة، وكانت الإجراءات المضادة هي.

- أ) إمداد كل مجموعة كتائب صواريخ باحتططي حصف لحركة مدغم بالصواريخ
- ب) الحفيفة المصادرة للدبابات للدفاع عن مواقعها ضد أي هجمات أرضية
- ج) توصية العدو (خطة العرّالة) لتدمير حائط الصواريخ في مشروع تدريسي

يُظهر أسلوب العدو في تحقيق هدفه والإجراءات المصرية، المصادرة لإحباط خطة العدو وإفشال هدفه العدواني. وكان المشروع الإستراتيجي الكبير الذي نم في مارس ١٩٧١<sup>(١٨)</sup> يوضح تفصيلات الإجراءات المصادرة. وكان رحيل قائد المسيرة الذي صمم على تحقيق الهدف وتحرير الأرض العربية الرئيس جمال عبد الناصر في ٢٨ / ٩ / ١٩٧٠ حيث توقفت مسيرة النصار، ودخلت القوات في حالة اللاسلم واللاحرب، وفدت على القوات المسلحة المصرية أن تقتحم معركة تحرير الأرض الشاملة في توقفها المحطوط سابقاً معرفة الرئيس الراحل في ربيع عام ١٩٧١.

### حالة اللاسلم واللاحرب

#### أولاً: جهوزية الدفاع الجوي وتطوره

##### ١ - القدرات القتالية المكتسبة بالخبرة

وكان السبب الرئيسي في استمرار حالة اللاسلم واللاحرب وتأثيرها السيئ على القوات المسلحة، والتي طلت مساحة أكثر من ثلاث سواب، هو رغبة الرئيس السادات في تعبير إستراتيجية الدولة تعبيراً شاملاً. وكانت قوات الدفاع الجوي قد اكتسبت قدرات قتالية جديدة بسبب تعاملها المباشر مع طيران العدو منذ يوليو ١٩٦٩ حتى نوفمبر ١٩٧٠ / ٨ / ٨، وكان أهمها هو معرفتها أسلوب العدو الجوي في هجماته الجوية وفي أسلوب اقتراعه من الهدف وفي أعمال ماورائه الجوية (مجموعة طائرات للمشاعله - مجموعته أخرى للقفز - مجموعة ثالثة لحماية الجوية)، وفي استخدامة للأجهزة الإلكترونية الحديثة في أعمال الإعاقة وأعمال النوحه وهي حركات كثيرة كان من الصعب على قوات دفاع الجوية الحصول عليها لولا انماوجهة المباشرة انوميه وبأعداد كبيرة من الطائرات التي تمت على حته فة انوسيس لمدة أكثر من سنتين، بالإضافة إلى الصدامات المباشرة في مواقع عمليات دفاع حوي كان أولها على أرض الأردن في ٢٢ / ١١ / ١٩٦٩ من موقعي ر دار مصريين محجرين برشاشات قصيره نصف بوصة و ١٢،٧ و ١٤،٥ وبين هجمة حوية معادية انهب

بإسقاط ٣ صواريخ مقاتلة للعدو، والدشمة كانت العممية المداعنة، ونجود عرب السويس يومي ١٨ و ١٩ سبتمبر ١٩٦٩ حيث:

- تم سحب كمية صواريخ من موقعها بالعدو بعد قيام العدو باستطلاعها بتصوير إلكترونيًا ليلة ١٨ - ١٩ سبتمبر ١٩٦٩، وتم احتلال الموقع في نفس الليلة بمعدات هيكلية مع دعم الدفاع المضاد للطائرات المحلي عن بواسطة ٢ فصيلة سام ٧، وهو مضاد للطائرات ٥٦ مم و ٤ سرايا رشاشات نصف بوصة - قام العدو في يوم ١٩ سبتمبر ١٩٦٩ بهجمات جديدة على موقع، الكنيسة الأصلي المستطع مسقً، وهو الهيكلية بعد التعديل، وبحج في تدمير لمعدات الهيكلية، بينما نجحت قوات الموقع الأصلي لقرب من تدمير طائرات للعدو وحررت قوات الدفاع الحوي مدرس حديد عن العدو وهو عندما نجاها العدو بتسليح لا يعرفه مسقً أو لا يعلم موقعه مسقً يرتك ويقدر أثره ويسهل إصابته وتدمير<sup>٩</sup>.

وأصبحت قوات الدفاع الحوي على معرلة أكتوبر ١٩٧٣ وهي محصنة بمقومات مدية، أهمها القدرة على شل حركة العدو الحوية وحرمة من العروة التي اكتسبها في حركه وهي سيطرته على أجواء المطقة وعلى مسرح عملياتها، كذا على مقومات فيه كن أهمها، حتماء لثغرات في الحفل الراداري على لارتفاعات الواطية، وتكامل الدفاعات المضادة للطائرات في كل منطقة دعية، وتنظيم التعاون بين عناصر الدفاع الحوي والطائرات المقاتلة، وأخيرًا الوفاية الأرضية للطائرات ومعدات وأجهزة الدفاع الحوي والأجهزة الردارة والإدارية والنوحيه ووسائل الإنذار والمراقبة، ماسطر داخل الدشم والملاحى، بحرساية الشهيرة أندي مارسه مصر كأول دولة في العالم.

## ٢ - التطور التقني بالدعم السوفيتي

وطدت مرة، نلاحرب والاسم على قوات الدفاع الحوي، إلا أن احصاءات انفسه التي قدمها لاتحاد السوفيتي، وأهمها الأجهزة الإلكترونية التي أضاف إلى قدرات نظام الدفاع الحوي صفات ومميزات جديدة جعلتها محصنة ضد التطورات انكوبوحيه والإلكترونية التي أضافها العدو إلى قواته الحوية وإلى أجهزة الإعاقة

التي استخدمتها، كما إلى التطور في أنواع الصواريخ جو أرض التي دعمتها بها الولايات المتحدة الأمريكية

بالإضافة إلى أن قوات الدفاع الجوي قد رادت من قوتها أسلحة ومعدات، بزيادة حجمها وزيادة قدراتها القتالية والحية في صفقات أسلحة ومعدات من الاتحاد السوفيتي في أكتوبر ١٩٧١، وفي مايو عام ١٩٧٢، وفي مارس عام ١٩٧٣ صمت صواريخ سام ٢ معذلة وسام ٣ وسام ٧ معذلة وأدخل لأول مرة عدد ٣ لواءات سام ٦ أصغر وحدة فيها عبارة عن ٣ صواريخ سام ٦ مركبة على شاسيه دبابة ذات ١٣٤ يعمل رادارياً ضد طيران المتوسط والواطي، كذا زيادة أعداد الكوادر بـ ٢٣ مئتين الثاني والرابعي المتميز بإطلاق محروط بعدد صحم من الطلعات (٤٠٠٠ طلقة في الدفنه) مع تنوع وتوجيه راداري، ويعمل ضد طيران العدو الواطي بصفة مؤثرة للغاية

وقد لآرم هذه الإضافات زيادة القدرات الفة إلى لواءات وفرق اندفاع الجوي بزيادة الكتائب الحية، والقدرة على الإصلاح في الورش الرئيسية للدفاع الجوي

ثانياً، استبعاد الدعم السوفيتي عام ١٩٧٢

#### ١- التأثير العسكري للاستبعاد

وكان لاستبعاد أكثر من ٣٠ طاقم أفراد متميزاً من صواريخ سام ٣ وأكثر من ١٢٠ طياراً درجة أولى من الحدود السوفيت في يوليو ١٩٧٢ أثره الكبير في ضعف الدفاع الجوية في العمق (الصعيد + الدلتا + الإسكندرية وبورسعيد والسد العالي) وتقليل قدرة الدفاع الجوي الإيجابية بسبب سحب الطيارين السوفيت. وقد استغرق استعوص الأطقم الثلاثين للدفاع الجوي وقتاً طويلاً، بالإضافة إلى نمو وزيادة كتائب صواريخ سام ٣ في الوقت نفسه، الأمر الذي جعل استعداد قوات الدفاع الجوي للمعركة يستغرق وقتاً طويلاً.

أما استعوص ١٢٠ طياراً سوفيتاً فكانت مشكلة لم تتمكن القوات الجوية من حلها. وبهذا كان استبعاد السوفيت في يوليو ١٩٧٢ سبباً في إضعاف القدرات الدفاعية الإيجابية التي كانت تقوم بها أسراب المقاتلات الاعتراصية

وكان استبعاد وحدات سام ٦ بأطقمها من السوفيت من مواقعها الدفاعية في

أسوان قد كشفت الدفاعات المثلى عن السد العالي ضد الطير، والمتوسط والواطي، الأمر الذي كان السادات يعيب على اسفوفيت تأخيرهم في استكمال دفاعاتنا الصاروخية في منطقة الصعيد، واتحد من هذا التأخير مبرراً لعدم استطاعته إصدار قرار المعركة ونفس الموقف بالنسبة لمنطقة بورسعيد.

وكان استعداد الرئيس السادات لمستشارين والوحدات لسفوفيت في يوليو ١٩٧٢، التي أحدثت على عاتقها الدفاع عن العمق المصري، يعني من وجهة نظر القدرة الدفاعية عن مصر إلغاء السق الإستراتيجي والعائدة التاريخيه التي أحررها الرئيس عبد الناصر عندما نجح في إقناع مجلس لسفوفيت لأعلى بضرورة دعم الجبهة المصرية بوسائل الدفاع الجوي المتميزه (صواريخ سام ٣ + ميج ٢١) في يناير ١٩٧٠ استكمالاً لبحر الذي لم أتمكن من إبحاره في هاتين القوتين في الوقت المحدد لي في برنامج إنشاء وإعداد القوات المسلحة تمهيداً للإتزام بمعركة تحرير الأرض الشاملة في الوقت المناسب.

وكان لاستعداد الأطمء القبية من السفوفيت في الإصلاحات المتوسطة وصلاحات القاعدة لوحداث الصواريخ أثره في إصعاف الكفاءة القبية لمعدات الدفاع الجوي بعد استبعادهم

## ٢ - التأثير السياسي للاستبعاد

ومن الناحية السياسية فإن استعداد بعض طغم الدفاع الجوي السفوفيتي من كتائب صواريخ سام ٣ بمعركة اعريق أول محمد أحمد صادق وزير الحربية في شهر أبريل عام ١٩٧٢، ولاحقه الرئيس السادات باستبعاد جميع العسكريين اسفوفيت من مصر في يوليو ١٩٧٢، كان له ردود فعل سيئة لدى قادة القوات المسلحة بالنسبة للمواقف التالية:

أ) كيف يتم استعواص القدرة الناشئة عن استعداد الأطمء السفوفية بأسلحتها المتطورة في الوقت الذي يبادي فيه الرئيس السادات بضرورة إتمام معركة تحرير الأرض فوراً؟

ب) كيف تتممكن مصر من الحفاظ على المورد الأساسي الوحيد لإمدادها بالأسلحة المتطورة، كذا الإمداد المستمر لتعويض الحساثر، خاصة أن قواتنا

ود أعادت بناءها وتسليحها وتدريبها وعمليتها على الأسلوب الشرقي مند أن اعتمد على التسليح السوفيتي كمصدر أساسي ووحيد لتوريد أسلحتنا؟ (ح) تكشف لدى جميع اعماده أن الرئيس السادات أقدم على هذه الخطوة مقدمة لاستكمال باقي الخطوات واستعداد الاتحاد السوفيتي بهائن من مصر وبالرغم من ذلك فقد استمر الاتحاد السوفيتي محافظاً على اتصالاته الدولية وتمسكه بروح التعاون والصدقة لرفع القدرة الدفاعية لمصر، والتمتع بوعوده كاملة وبالعلاقات التسليحية التي أبرمت مع مصر، وظل يمددها بالسلاح حتى يناير ١٩٧٥ وكذا الاهتمام والتركيز على قوات الدفاع الجوي ودورها المؤثر في عملية تحرير الأرض جعلت قيادة الدفاع الجوي تحتفظ بأطقم تشغيل رائدة لكثبات الصواريخ، كذا أطقم إصلاح في التخصصات المختلفة وعلى درجه عالية من الكفاءة تحسباً لحد حاسر المعركة وتحولت بسبب استعداد العسكرين السوفيت في يوليو ١٩٧٢ إلى سد حزة صغير من الفراغ الناتج عن خروجهم، وبذا تأثرت الكفاءة والقدرة القتالية ولكن ليس بالقدر الكبير الذي تأثرت به القوات الجوية وكانت نقط الضعف المؤثرة في نقص قطع العيار لمعدات الدفاع الجوي والقدرة على إتمام الإصلاحات الفنية في الورش الرئيسية، ظاهرة مؤثرة على قدرة قوات الدفاع الجوي.

وعلى الجانب الآخر وفي أواخر ١٩٧٢ وأوائل ١٩٧٣ دعمت الولايات المتحدة الأمريكية إسرائيل بأسلحة متطورة، خاصة الطائرات والدبابات والصواريخ بحجم كبير يعادل ٣٣/١٩ تقريباً زيادة عن حجم قدرات إسرائيل عام ١٩٧١ وبدأ أصبح ميزان القوى بين مصر وإسرائيل في أكتوبر ١٩٧٣ لصالح إسرائيل وكان هذا العامل هو المؤثر الأول في تقديرات معارك أكتوبر ١٩٧٣

#### تحضيرات قوات الدفاع الجوي لمعارك أكتوبر ١٩٧٣

في أوائل سبتمبر ١٩٧٣ تم توقيع حرائط العمليات للحظة التي تم تنفيذها للقوات المسلحة المصرية، وهي اللحظة حرايت ٢ المعدلة وهدفها كما جاء في التوجيه الإستراتيجي العسكري من القائد الأعلى للقوات المسلحة (رئيس

الجمهورية) «قيام القوات المسلحة المصرية بعملية هجومية عبر قناة السويس  
بغرض كسر الحمود السياسي، مع تحرير الأرض على مراحل في حدود إمكانيات  
وقدرات القوات المسلحة».

وظهرت الموضوعات الرئيسية التالية عند عرض قائد الدفاع الجوي بقرره  
في سبتمبر ١٩٧٣.

١ - ترفع درجة استعداد قوات الدفاع الجوي في الجمهورية قبل يوم ٥ أكتوبر  
١٩٧٣ استعدادًا للعملية الهجومية (عبر قناة السويس)

٢ - تقترب كتائب صواريخ الفرق ٨ دفاع حوي إلى أقرب ما يمكن لحده  
العربية لقناة السويس قبل ٥ أكتوبر ١٩٧٣.

٣ - تسبق بيران قوات دفاع حوي التشكيلات الميدانية مع بيران وحدات دفاع  
حوي الفرق ٨، ويتم التركيز على أماكن المعابر الرئيسية والمعدبات، خاصة  
بالسلة للطيران المعادي الوطني والمتوسط. وفي حالة تعيد المرحلة التالية  
شرقًا يتم الآتي:

أ) عبور سق<sup>(١)</sup> كامل من كتائب الصواريخ سام ٣ (نشور) قناة السويس ليلة

عمليات الهجوم شرقًا، بحيث تكون مستعدة لريادة مدى مظلة الدفاع  
الجوي شرقًا على مواجهة الجيشين الثاني والثالث فجر يوم الهجوم

ب) يستمر انتقال أساق كتائب الصواريخ شرقًا بواقع سق واحد متكامل  
كل ليلة، ما دامت عملية الهجوم مستمرة ومتقدمة شرقًا

٤ - تأمين عبور القوات ركر قائد الدفاع الجوي على تأمين مواجهات عبور  
الفرق الخمس المشاة بواسطة كتائب صواريخ سام الكثيفة غرب قناة  
السويس أما تأمين المعابر والكماري وعددها ١١ معبرًا، فقد جهر مجموعات  
دفاع حوي كثيف ضد الطيران الوطني والمتوسط مكونة أساسًا من كتائب  
الشيليكسا (٢٣ مم متحرك) والاستريلا (سام ٧)، على أن يكون استعدادها  
منذ بدء العبور

(١) السق عبارة عن ٩-١١ كتيبة صواريخ



٥ - تأمين الدفاع الجوي عن القوات شرق القناة عند صدور أوامر القائد العام بدء عمليات الهجوم شرقاً إلى المصايف الإستراتيجية في مساء، تقوم قوات الدفاع الجوي باستداف تحرك القنلات لكثائب الصواريخ عبر قناة السويس شرقاً، بحيث تتركز ٩ كثائب صواريخ شرق القناة ودخل مطوق رؤوس انكباري في ليوم الأول للهجوم، ثم تتوالى القنلات يوماً إلى الشرق لتصح النوبة عدد ٣ لواءات صواريخ. واشترط قائد الدفاع الجوي في اجتماع تسبق التعاون بين القوات أن تتركز الكثائب شرقاً بعد الثقة الأولى لا يتم إلا بعد اكتساب قوات الحشيش الثاني والثالث للأرض شرقاً، وذلك تأمناً للقنلات التالية لكثائب الصواريخ ضد المؤثرات الأرضية من لعدو

٦ - تسيق التعاون بين قوات الدفاع الجوي عن الدولة وقوات دفاع جوي انتشكلات، لمبدئية والقوات الجوية، ومراجعة أساليب القيادة والسيطرة والتوجيه وتوزيع الواحات والمهام قد تمت بالتفصيل في جلسة تنظيم وتسيق التعاون التي تمت تحت مباشرة القائد العام.

#### معركة العبور

قوات الدفاع الجوي كانت هي السلاح الأول في معركة العبور التي استمرت أيام ٦ و ٧ و ٨ أكتوبر ١٩٧٣، وإن النطل الأول في هذه المعركة التاريخية هو المقاتل المي الذي طوع الصاروخ و لمدفع والأجهزة الدقيقة لإرادته، وكنت حصنة جهود الأبطال هي تحييد السلاح الجوي الإسرائيلي خلال معركة العبور

أولاً: السلاح الجوي الإسرائيلي

اعتمدت قوات العدو الإسرائيلي على ٤٣٠ طائرة مقاتلة - قاذفه أنواع هنتوم - سكاي هوك - ميراج - سوبر مستير - فوتور، بالإضافة إلى ٤٩ طائرة سكاي هوك وردت عبر جسر الجوي الأمريكي، بالإضافة إلى أعداد من الطيارين بسعة ٣ طيارين لكل طائرين وتمثل قدرة هذا العدد من الطائرات والطيارين بحيث يمكن القيام بأربع طلعات يومياً بمعدل جهاز إعادة الملء في القواعد الجوية الإسرائيلية كان انفراد الإسرائيلي في جهة قناة السويس هو مع المصريين من عبور قناة

السويس، وتعاون طيران العدو مع القوات الأرضية الإسرائيلية على تعطيل وعرقلة القوات المصرية المهاجمة على طول قناة السويس. وتحدد الواجب الأول للقوة الجوية الإسرائيلية في تدمير المعابر الرئيسية والمعدبات حتى لا تتدفق القوات المصرية عبر قناة السويس. ودخل المعركة في الساعات السابعة من بهار يوم ٦، ١٠ أكثر من ٤٠٠ طلعة طائرة، وساعات الليل نفس اليوم أكثر من ٢٥٠ طلعة مدرته وتحولت سماء وأرض منطقة قناة السويس إلى حجم ورداد عدد الطائرات المعدي في الأيام التالية (٧ و٨ أكتوبر) إلى ٥٠٠ ٦٠٠ طلعة طائرة في اليوم الواحد.

### ثانيًا. الدفاع الجوي المصري

ركزت قوات الدفاع الجوي دفاعها الكثيف على المعابر الرئيسية والمعدبات على مواضع الجيشين الثاني والثالث، وكان عددها ١١ معرًا رئيسًا وحصت المعابر خطة محددة اعتمدت على سام ٦ وسام ٧ والمدفع ٢٣ مم (لشبيكا)، وكندا أسلحة وصواريخ ضد الطيران الوطني الذي لحا إليه العدو مصطفيًا كي يصيب المعابر إصابة مؤثرة، ودمر للعدو ٣١ طائرة في يومي ٦ و٧ أكتوبر

واتبع العدو أسلوب الطيران الوطني حذرًا في الاقتراب نحو أهدافه كي ينخلص من الكشف، لرداري، ثم ترتفع فجأة تلقية قائلها ولم يستطع العدو الاستمرار في تطبيق هذا الأسلوب بسبب الحرية السابقة التي اكتسبتها قوات الدفاع الجوي خلال حرب الاسترااف. وقام المصريون بوضع سام ٧ في الخطوط الأمامية للقوات، أحترت العدو على الارتعاع خوف من إصابته، ومن ثم وقع في حقل الكشف لرداري لشبكة المصور ربح سام ٦ وسام ٣ وسام ٢

كما أن العدو، لجوي لم يتمكن من استغلال المساعدات الموحودة لديه في طائرات لماتوم من أجهزة الإعاقة واشوشرة، أو الموحودة في مصدر أرضية والموجهة أسات لشل أجهزة التوجيه في الطائرة أو المصور ربح، بسبب معرفة قوات الدفاع الجوي لهذه الأساليب ضد حرب الاسترااف. وبدا لم يتمكن العدو من معاجة قواتنا بأي سلاح جديد أو جهاز جديد يعطي قدرات أكثر لبطائرة المعادة لا تعلمها قواتنا.

## ثالثًا: المعركة على المطارات المصرية

وفي اليوم الثاني للقتال ركز العدو الهوي هجمته على المطارات الأمامية والوسطى، وهي أبو حماد والمصورة وحاكيس وشر، حيث وطقتا انعطافية وسي سوف وكان اقترابه إلى أهدافه من لأحساب لتعادي شبكة الدفاع الهوي لكثيفة عرب القنابة، ووجد أن الموقف الوقائي مختلف تمام، لا اختلاف عما شاهده وفعله في طائرات يوم ٥ يونيو ١٩٦٧، إذ إن جميع طائرات وأجهزتها ومعدات ودحيرتها ووقودها وعرف عملياتها وأماكن إيواء الطيارين والفنيين، كانت كلها في ملاحق ودشم حرسية وبتزعم من أن العدو قد حصص ٨ ١٠ طائرات هانتوم لكل مصدر، فإنه لم يتمكن من إصابة أي طائرة أو فرد واحد، واكتفى بإسقاط قسلة على ممر واحد فرعي وقسلة رمية أخرى بجوار مرل مجاور لأحد المطارات أصابت أنوييساً قريباً أثناء سيره ودمرت قوات الدفاع الهوي (كثائب صواريخ سام) ١٠ طائرات معدية خلال انهجمات المعادية على المطارات المصرية المتقدمة

ومن الملاحظ في هذه المعركة بين قوات الدفاع الهوي وبين طائرات العدو التي تمت صد المطارات المصرية، أنه لم يشارك فيها العصر الهوي الإيجابي لقوات الدفاع الهوي، وهو المفاتلات من طائراتنا، أصبح ٢١ وكانت الفكرة السائدة التي فرضت نفسها على أسلوب التنسيق بين القوتين - الدفاع الهوي والقوات الجوية - أن مسؤولية الدفاع الهوي عن المطارات والقواعد الجوية تكون قاصرة على قوات الدفاع الهوي الأرضية وحدها، وهذا خطأ تطبيقي كبير، إذ إن الفاترات المقاتلة الاعتراضية هي الجانب الإيجابي المكمل لعصري الدفاع الهوي عن مسرح العمليات، وإن هذا الأسلوب الشدد اعتنقه الفريق أول أحمد إسماعيل لحرصه الرائد على ضمان سلامة لقوات الجوية وضرورة الاحتفاظ بها لأحر لحظة في المعركة. ولم يكن هذا الأسلوب المدطوح سوى رد فعل نفسي عاصره القائد العام بالنسة لتتائج الصربة الجوية يوم ٥ يونيو ١٩٦٧، لم يمحها من فكره انواقع العملي في تطور القوات الجوية الحديثه خلال سنوات إعدادها وتحديثها من ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٧٠

## معركة الضفة الشرقية

### أولاً تخطيط العملية الهجومية الإضافية

أصدر القائد العام قراره بتعديد عمليات هجومية إضافية يوم ١٢ أكتوبر ١٩٧٣ وحدد ساعة ٦,٣٠ يوم ١٣ أكتوبر تقريباً لبدء هجوم القوات التي كلفت بهذه المهمة - وهي ٤ لواءات مدرعة و ٢ لواء مشاة ميكانيكي - على أربعة محاور رئيسية شرق القناة.

وكان التخطيط المسبق يدفع نحو كتائب صواريخ سام ٣ عدده ٩ كتائب مشوراً (سام ٣) عرقة لسوس إلى شرقها، بهدف امتداد عملية وقاية القوات شرقاً حتى تتمكن من الوصول إلى أهدافها بأمان وكانت خطة متكاملة أساسها دفع جزء من أساق حائط بصواريخ شرقاً وتدرجتها على مواجعة الجيش الثاني وثلث، وكانت قوت الدفاع الجوي قد قامت بالإجراءات التحضيرية لإسقاط النقلة الأولى شرق القناة، مثل تسيق خطيران دفاع الجوي، وخطة الكشف وفتح الراداري، وتسيق الحقل الراداري، إلخ، من الإجراءات الضرورية لضمان الربط والتغلب مع الأساق الحلقية لاستمرار خطة الانتفال شرقاً بأساق نالية، ما دامت القوات البرية تضمن تقدمها شرقاً لتأمين الأرضي لمواقع كتائب الصواريخ التي تدفع شرقاً، والتي بدأت عورها من مساء يوم ١٢ / ١٠ / ١٩٧٣

### ثانياً. فشل العملية لعدم استكمال الخطة

وسيُعايد العام إخطار قائد الدفاع الجوي بتأخير الهجوم ٢٤ ساعة، في الوقت الذي التزم قائد الدفاع الجوي بتعديد التخطيط المتفق عليه طبقاً لقرار الهجوم الأول، وانتقلت لكتائب التسع صواريخ إلى شرق القناة لتعديد مهمتها في المرحلة الإضافية من العمليات الهجومية.

تعرضت كتائب الصواريخ السبع إلى صرب مدفعية مركز من العدو عبر ١٧٥ مم طويل المدى، وأصبحت ٥ كتائب منها، ولم تتمكن قوات الجيش الثاني والثالث من تأمين مواقع كتائب الصواريخ في أماكنها شرقاً، فضلاً عن عدم تقديم القوات الجوية أي معونة جوية لتأمين هذه الكتائب وهي في مواقعها شرق القناة.

بعد فشل العمليات الهجومية واستحباب الوحدات لمدركة العاثمة بالهجوم، اصغر قائد الدفاع الجوي إلى سحب كتائب الصواريخ السبع من شرق القناة مساء يوم ١٤ / ١٠ / ١٩٧٣ إلى غرب القناة، وراى هذا الحادث من خطأ الرعم المدمر الذي تساه الفريق الشاذلي رئيس الأركان وحدث إليه الرأي العام في القواب المسلحة، بأن شبكة الدفاع الجوي لكثيفة غير قدرة على حماية القوات المصرية عند تقدمها شرقاً إلى المصايف الاستراتيجية في سيناء وفي الحديقة لم يكن هذا الرعم والحاطي سوى صدى لهدف السادات القاصر على عبور قناة السويس والتمركز شرقها فقط.

ب. نجاح قوات الدفاع الجوي في دفع سبق كامل من كتائب صواريخ سام ٣ شرقاً يوم ١٣ / ١٠ / ١٩٧٣، هو خير دليل على صحة مروية وقدرة الدفاع الجوي لانتقالات المتتالية لوقاية التشكيلات البرية كلما تقدمت شرقاً وبفشل بقواب البرية في تأمينها هو نسب في عدم استكمال خطة الانتقال بالأسبق الأخرى تماثياً مع قدرة الجيشين الثاني والثالث، وليست عجزاً في قدرة الدفاع الجوي كما دعى الفريق الشاذلي قبل بداية العمليات.

#### معارك الضفة الغربية لقناة السويس

عقب فشل العمليات الإصافية شرق القناة يوم ١٤ / ١٠ / ١٩٧٣ تمكبت معركة القوات الإسرائيلية من عبور قناة السويس لمدة ١٥ - ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ بقيادة الجنرال «شارون»، ومعه ٣٠ دبابة و ٢٠٠ فرد مظلي إسرائيلي فقط ونقبت هذه المعركة البسطة قنبعة غرب القناة في بطة الدعر سور دوح عتراض أي قوة مصرية لعدة ساعة، حتى تمكبت القوة الأساسية الإسرائيلية من عبور القناة غرباً و دعت القوات المدركة الإسرائيلية بحقق الهدف الرئيسي معورها وهو تدمير حائط الصواريخ الكثيف، والذي اعتمدت القوات المسلحة المصرية عليه في نجاح عبورها لقناة السويس.

انتشرت قوات «شارون» غرباً في شكل مجموعات صغيرة من ٣ - ٤ دبابات،

وحماة من المظليين في اتجاه كتائب الصواريخ سام، وعلى بعد منها تمكنت الدبابات الإسرائيلية من إصابة كتائب الصواريخ وإبطال مفعولها وبعد أن أُنعت إصابة ٣ كتائب صواريخ تمكنت القوة الجوية الإسرائيلية من العمل بحرية في منطقة الثعرة بهدف مساعدة القوات المدرعة الإسرائيلية في تحقيق أهدافها<sup>(أ)</sup>

اصطرت قيادة الدفاع الجوي إلى سحب لواء صواريخ دفاع حوي، توسط (مطقة اندرسون) إلى عرب المنطقة بعيداً عن نشاط القوات المدرعة الإسرائيلية يوم ١٧ / ١٠، وبعد إصابة ٣ كتائب من قوة اللواء. وكان هجوم الدبابات مفاجأة لكتائب الصواريخ سام عرب القاة بسبب عدم وجود إدار أو معلومات مؤكدة لدى القيادة العامة عن احتراق الدبابات الإسرائيلية إلى الصفة الغربية، كما لم يكن في المنطقة، لاحتياحات المصادة للدبابات جميعه الحركة كي تقوم بالدفاع الأرضي عن كتائب الصواريخ، كذا لم يكن هناك في الصفة الغربية أي قوات مدرعة مصرية يمكنها التصدي لقوات العدو ومعها من تدمير كتائب الصواريخ بعد أن دفعت القيادة العامة العرة ٢١ مدرعة إلى شرق القاة وتحت ضغط العدو اصطرت قوات الدفاع الجوي لسحب باقي وحداتها بالتدريج من المنطقة عرباً بعد أحداث يوم ١٧ / ١٠<sup>(ب)</sup>، وتقدمت القوات المدرعة الإسرائيلية جواً حتى تمكنت في يوم ٢٤ / ١٠ من أسر قيادة لواء ١٠٩ دفاع حوي وإصابة كتيبة من كتائبه

وكد انسحاب وحدات العرة ٨ دفع حوي من نطاق تعوي الجيش الثالث غرباً إلى منطقة مقوسة (دائرة نصف قطرها أكثر من ٢٠ كيلومتراً)، الأمر الذي حرم قوات الجيش الثالث المتمركزة شرق القاة، كذا مدينة السويس، من حماية شبكة الدفاع الجوي وتمكنت القوات الإسرائيلية من حصار الجيش الثالث ومدينة السويس والوصول بقواتها بسهولة إلى مبدء الأدية والاستيلاء عليها برّاً وبحراً يوم ٢٤ / ١٠ / ١٩٧٣

(أ) عن التخطيط بسبب معرفته بواسطة قيادة القوات المسلحة عام ١٩٧٠ / ١٩٧١ وقامت بوضع الإحرامات المصادة لإشغاله (انظر فصل المحيط)

(ب) يوم ١٧ / ١٠ / ١٩٧٣ هو اليوم الذي فشل فيه العرب المصرية في القضاء على ثعرة اندرسون من جهة العرب

### عمليات قوات الدفاع الجوي هي منطقة بورسعيد

بدأ الهجوم الجوي المعادي على منطقة بورسعيد بقوة ٥٠ طائرة مقاتلة قذفة يوم ٨ / ١٠ / ١٩٧٣ مهددة مواقع الدفاع الجوي أولاً، وكان قوامها ٤ كتيبة صواريخ سام منفصلة عن التجميع الرئيسي لشبكة الدفاع الجوي عرب القنطرة، وتمكن العدو بعد تكرار هجماته عليها أن يصيب كتيبتين منها ويسكت اثنتين أخريين في الوقت الذي تم فيه إصابة ١٢ طائرة.

تمكث قيادة الدفاع الجوي من دفع أطقم إصلاح ومعها قطع العيار اللامعة لإصلاح أعطال الكتيبة المصابة، في الوقت نفسه تم استخدام مولدات الدخان والشرائط الحذائية الحرارية، ووسائل أخرى ساعدت على الإخفاء والتخفية وتضليل العدو الجوي.

أعاد العدو هجماته الجوية بنفس الكثافة يوم ١٣ / ١٠ / ١٩٧٣، وتمكن بعد تكرار هجماته على مواقع الدفاع الجوي الحديثة من إصابة بعض منها بسهولة بسبب غياب المقننات الاعتراسة (المنح ٢١)، واستعداد الرئيس السادات للمرافضة الحرية السوفيتية المحجورة بصواريخ سام ٦، والتي كانت مكثفة تعطية الدفاع الجوي لمحور قطاع بورسعيد المنفصل.

### تحليل ودروس مستفادة

١ - كفاءة وقطرة طيران العدو . إسرائيل تعتمد على اكتساب طاقاتها الذاتية برفع مستوى الكفاءة القتالية في معظم أسلحتها على القدرة الرأسية للمرد وللطاقم، ويرجع ذلك إلى العقدة المتوارثة لديها في ضعف وقلة أعدادها الشري . وظهر ذلك حلياً في معركة يونيو ١٩٦٧ خاصة بالسلة لقواتها الجوية، وكان الحل الأمثل لدى العرب هو ريادة تدريب المحجم الشري الأكبر تدريباً متعادلاً مع الكفاءة الرأسية التي يتمتع بها العدو . وفي معركة أكتوبر ١٩٧٣ نت أن العهد التحصيري في الإعداد والتدريب والصقل العمي للأفراد بالسلة للمعدات والأجهزة، قد حقق لمصر مدأ التفوق في نظرية الكم المصري المدرب تدريباً حساً يمكن أن يواجه الكيف الإسرائيلي

- عالي التدريب<sup>(١)</sup>، ويتحول التفوق والنصر لجانب الكم المدرب وإن ما قامت به شبكة الدفاع الجوي عرب القمة هو أحسن مثل يحقق هذه لطريقه
- ٢- إن التوازن بين عناصر الدفاع الجوي أصبح شيئاً ضرورياً، وإن الجمع بين الصواريخ المضادة للطائرات والمقاتلات الاعتراضية من الميخ ٢١ بالذات والمدافع المضادة للطائرات بعباراتها المختلفة، يكون حذفاً متحسناً يحقق الأسلوب الأمثل في الحاح وتدمير العدو، حيث إن المقاتلات توسع مجال عمل الدفاع الجوي عامة، وذلك بتقييد حركة طيران العدو كما أن الصواريخ على المستوى العالي ومنها على المستوى المتوسط ومنها على المستوى المنخفض، تحقق التعامل الرأسي فوق المسطحة المباشرة بالنسبة للارتفاعات المختلفة بالتعاون مع الموانع المضادة للطائرات بعباراتها المختلفة وإن فعالية الأسلحة ضد الطيران الواسطي وما تتميز به من محروقات الطيران، لكنيف المركز على الهدف يعتبر مؤثراً حاداً<sup>(٢)</sup> وبهذا التحاسن في عناصر الأسلحة داخل تشكيلات الدفاع الجوي يحقق تدمير العدو الذي يحاول الاقتراب من الهدف في أي اتجاه أو على أي ارتفاع.
- ٣- إن كفاءة وقدرة ومرونة قوات الدفاع الجوي تستكمل وتصح مثالية إذا توافرت لدى القوات الأحهرة والمعدات و، لأفراد الميكنة للصيانة والإصلاح، سواء على مستوى الميدان أو مستوى القاعدة، وخاصة عناصر الإصلاح المتحركة بين لواءات الدفاع الجوي، أو بين كتائب الصواريخ، بالإضافة إلى الكتائب الفنية وجميعها تمثل عناصر تقوي القدرة الفنية لقوات الدفاع الجوي، وتمثل ذلك في إصلاح أعطال كتائب صواريخ مسطحة نورسعيد تحت ضغط العدو الجوي، كذا العمل على حداثه والتمويه عليه باستخدام وسائل شراك حداثية ومولدات الدخان التي بحثت في حداثه وسائل استطلاع العدو في الأيام التي كانت السليبه في وسائل الدفاع الجوي هي السائدة
- ٤- تأمين كتائب الصواريخ في مسرح العمليات إن الصاروخ سام مثل الطائرة

(١) المدفع ٢٣ سم النموذج داتش دو الأربع مو سير يطلق ٤٠٠٠ طلقة في الدقيقة



المشاة، كلاهما يشكلان جناحي وحدة الدفاع الجوي، وإن تأميهما الأرضي من مسؤولية القيادة العامة للقوات، كدائرة التشكيلات الميدانية إن مسؤولية تأمين كتائب الصواريخ هي من مسؤولية التشكيلات البرية المحيطة بها أو القرية منها، ويمثل الاهتمام الرائد والمكحول لدى قوات في حماية ووقاية وتأمين الطائرة المقاتلة تمامًا.

ويجب أن يكون الإحساس بالمسؤولية الوافية والتأمين متدليين عناصر القوات فما تقوم به كتائب الصواريخ من تغطية وتأمين مركز وتحركات وعبور التشكيلات الميدانية من الطيران المعادي، فإن التزام تأمين هذه العناصر لكتائب صواريخ الدفاع الجوي المتمركزة بين وحداتها صدهجوم العدو الأرضي يصحح واجبًا ملزمًا على هذه التشكيلات

٥ - إن أغلبية الهجمات الجوية تتم على الأهداف من الارتفاعات المتوسطة أو المنخفضة أو استخدام الأنسب معًا، وهو الأسلوب الأنسب لإصابة الأهداف، ولذا امتلأت محارون دول العرب بصواريخ الدفاع الجوي متوسطة المدى، كدائرة قصيرة المدى، سيما أثبتت معارك أكتوبر أن صواريخ سام ٢ وسام ٣ فعالة ضد الهجمات من الارتفاعات العالية مثل طائرات الاستطلاع أو الهجمات من الارتفاعات المتوسطة، ولذا نجد أن الدول العربية بدأت تعيد النظر في استراتيجيات صواريخ مضادة للطائرات لتعمل ضد الهجمات العالية، وأن يكون لها القدرة على الاشتباك مع عدة أهداف في وقت واحد (متعدد قناة الهدف)

٦ - الاتجاه المتزايد نحو استخدام الأسلحة المتطورة والمعقدة هي أسلحة وأجهزة الدفاع الجوي، وهي تتطلب رجالًا ذوي خبرة عالية وعلى مستوى نفسي وعقلي عالٍ، الأمر الذي يؤكد أن القوة العسكرية لأي دولة لم تعد تقاس بصورة مطلقة وفقًا للعناصر المكونة لها من تسليح وقوة بشرية، وإنما أصبحت تقاس بصورة نسبية وفقًا لوعية القوة البشرية وقدرتها على استيعاب الأسلحة والمعدات المتطورة كما توفر الوقت اللازم والكافي لتمكين هؤلاء الأفراد من استيعاب الأسلحة المتطورة والتعامل معها في مجال القتال، كذا في مجال التصنيع الحربي. وإن إعداد قوات الدفاع

الحوي الذي بدأ من عام ١٩٦٧ بالحقاق حدود حريجي المعهد العليا،  
وحاصه المهندسين، يعتبر أحسن مثل يحقق هذه الحقيقة في سرعة استيعاب  
الأسلحة المتطورة وإجادة استخدامها.

٧- كان من نتيجة حرب الاستنزاف التي تمت بين القوة الجوية الإسرائيلية وبين  
الصواريخ سام عرب القناة حاصه في شهري يونيو ويوليو عام ١٩٧٠، أن  
سافر الجبرال «موشى دابال» وزير الدفاع الإسرائيلي إلى فيتنام لتعرف  
ويستوعب الحيرة والتفاعلية بين صواريخ سام ٢ سوفيتية الصنع في مسرح  
عمليات فيتنام، وعاد باقلاً هذه الحيرة إلى القوة الجوية الإسرائيلية التي  
استخدمت أحدث التكتيكات وأساليب القتال، والأهم في هذا الشأن تطبيق  
أحدث وسائل الإعاقه الإلكترونية وأكثرها تطوراً بإمداد حدث من أمريكا  
ولم تعمل القيادة العامة عن اكتساب حيرة معارك فيتنام الجوية بالإصافه  
إلى إمدادها بهذه الحيرة بواسطة الجانب السوفيتي، فقد قامت قيادة الدفاع  
الحوي بإرسال أحد ضباط فرع البحوث للدفاع الحوي (المقدم سلاوي)  
إلى فيتنام لمعرفة خبرة صواريخ سام ٢ وأسلوب تعاملها مع المعاديات  
المختلفة الأمريكية وتم نقل هذه الحيرة إلى وحدات الدفاع الحوي، وبدا  
ارتفعت كفاءة أطقم الدفاع الحوي بالنسبة لاستخدام الصواريخ تكتيكياً،  
كذا معرفة أسلوب هجمات العدو الجوية عليها.

٨- اردواحية الهجمات على عناصر الدفاع لجوي بعدمهاجمة جهاز الرادار في  
مطقة البحر الأحمر في ديسمبر ١٩٦٩ تبين للقيادة العامة للقوات المسلحة  
في ذلك الوقت إمكانية الهجوم المردوح حوي وأرضي على أجهزة ووسائل  
الدفاع الحوي. ووضعت القيادة أسلوباً للدفع عن هذه النواش تنحصر  
احتططي جميع الحركة مدعم بأسلحة صاروخية مضادة لتدنيات يتوحد  
في المنطقة، يكون على اتصال قريب بوسائل الدفع الحوي حاصه المصنعه  
أو المتطورة في أرض حالية من القوات بهدف حمايتها والدفاع عنها ضد  
هجمات العدو المزدوجة

٩- بعد التدقيق في كمية استهلاك الصواريخ سام بأواعها المختلفة التي تمت

في معارك أكتوبر ١٩٧٣ - ثمن الصاروخ سام ٢ يبلغ ٢٥ ألف جنيه - بالنسبة  
لعدد الأهداف الجوية المعادة التي أصيب بفعل أسلحة وصواريخ الدفاع  
الجوي، نجد أن كمية الاستهلاك أكثر من المعدل العالمي المعروف بكثير  
وهذا يرجع إلى حرص الجميع بوحدات صواريخ الدفاع الجوي على  
الاشتراك مع جميع الأهداف المعادية بهدف إسقاط أكبر عدد ممكن منها،  
بصرف النظر عن عدد الوحدات المشتركة مع نفس هذا الهدف فإذا علمنا  
أن معدل تدمير أي هدف يحتاج إلى صاروخين اثنين فقط، بينما تقوم أكثر  
من وحدة بالاشتراك في تدميره، أي أن الهدف استهلك أكثر من صاروخين،  
ومن هنا يشاء الإسراف، نرا أنه في الاستهلاك، الأمر الذي يجعلنا نعود إلى  
دراسة موضوع الدقة في الإصابة، إن نظام توزيع الأهداف المعادية على  
وحدات الصواريخ (OZQRK) لم يستكمل في كل وحدات صواريخ الفرقة  
٨ دوع حوي بسبب استبعاد الأفراد القيس من الاتحاد السوفيتي الذين أبهوا  
عمدهم في يونيو ١٩٧٢ قبل استكمال هذا النظام في كل وحدات الدفاع  
الجوي، كما أن الحماس، الناشئ من رغبة جميع الوحدات في إسقاط أكبر  
عدد من الأهداف لم ينجح لإدارة وقيادة وحدات الصواريخ التحكم في توزيع  
الأهداف على الوحدات.

إن الريادة في استهلاك الصواريخ تعتبر عدم اقتصاد في القوى والإمكانيات،  
الأمر الذي يؤثر على ضرورة تعديل معدل الاستهلاك في تعليمات الاشتراك،  
كما في معدلات التحرير في خطوط الذخيرة، كما في معدل الحسائر  
المتوقعة، كما في تحديد القدرات الإنتاجية للتصنيع الحربي  
١٠ - أصبحت لأول مرة في قتال الشرق الأوسط نوعية جديدة من المعدات  
والأجهزة والنظم هي الوسائل الإلكترونية في الميدان استعملتها إسرائيل  
أولاً في معركة يونيو ١٩٦٧، ثم أحدثتها القوات المصرية في قتالها  
مع العدو في حرب الاستنزاف ١٩٦٧ - ١٩٧٠، وشملت عاصر  
الاستطلاع الجوي وعاصر وحدات الدفاع الجوي وعاصر وحدات  
القوات الجوية.

غير أن التطبيق العملي لوسائل والمساعدات الإلكترونية في معارك ١٩٧٣ بين الطرفين المتصارعين لم يكن متعددًا لعب أهم عناصرها في الحاسب المصري، وهو وسائل الاستطلاع الإستراتيجي والتعوي إن الحرص على الحصول على معلومات دقيقة بمثل دقة التوجيه - كذا نسق الاشتباكات على أهداف متعددة في وقت واحد، ودقة الإصاصة للأهداف - باستخدام عناصر وأجهزة ووسائل إلكترونية سوف تشجع جميع الأطراف المعصنة مستغلًا لنعمل على تحسين وتطوير وزيادة الوسائل الإلكترونية في هذه المحاولات وفي غيرها، الأمر الذي يوحى بأن حروب الإلكترونيات قادمة باردهار.



## المفصل التاسع

### القوات البحرية في معارك أكتوبر ١٩٧٣

#### ملبية قرار حرب أكتوبر ١٩٧٣

إن نلفط الرئيس السادات وحموده نحو تحديد هدف نهائي في معارك أكتوبر ١٩٧٣ حمل القوات البحرية في معارك أكتوبر عموم بمهام دفاعية وفائف، وهي مهام أعدد ما تكون عن حصائص ومميزات القوات البحرية المصرية في الوقت نفسه الذي كانت تتمتع فيه قواتنا البحرية بقدرات تفوق قدرات إسرائيل البحرية كثيرًا، كما كان تحمرها الوطني واستعدادها العسكري الذي أعدته خلال السنوات الثلاث لحرب الاستراف، والذي دفع قادة ومقاتلي القوات البحرية إلى إبراز مبريد من العمليات الهجومية البحرية محققين سيطرة البحرية على محوري البحر الأحمر وشرق البحر الأبيض

إن قرار الرئيس السادات في أول أكتوبر ١٩٧٣ هبط بأهداف المعركة لتكون محدودة ومقصرة على تحرير الشريط الضيق من الأرض بعمق ١٠ ١٢ كم شرق لفسه من أجل تحرير الموقف الاستراتيجي، بعد أن يش من حريك الموقف الأمريكي دون معركة وإن حجم المعركة ومواجهاتها وعميق ومدى الاشتباكات العسكرية التي تحقق تسحين الموقف قد تم الاتفاق عليها خلال الاجتماعات السرية بين الرئيس السادات والإدارة الأمريكية، والتي استمرت تعمل بانتظام قبل العمليات وشهدت أكثر حلاليها، وكانت ذات أهمية كبيرة للأمريكيين، وإن لهذه الاتصالات كانت ودية (٢٠).

إن تطبيق هذا القرار على القوات البحرية يعني التزامها بأعمال دفاعية ووفائية فقط ما دام قرار الحرب نـد أسلوب الحرب الشاملة، والتي يمكن من خلالها أن تطلق قواتا البحرية إلى مهاجمة العدو في قواعد البحرية وهي ممراته البحرية وفي قطع خط مواصلاته والعمل على شل حركته داخل مياهه الإقليمية بالإضافة إلى أن حجم قوات البحرية وسوء قطعها البحرية في جميع العصور يمكنها من الحصول على السيطرة البحرية، إلا أن العدو البحري أمكنه الحصول على ثوار في القوى والقيام بعمليات بحرية شطة في محوري العمل البحري - بحر لأحمر وشرق البحر الأبيض - بسبب سلبية قرار حرب أكتوبر القوي جعلها حرباً محدودة قاصرة ومقيدة

#### إنجازات القوات البحرية في حرب الاستنزاف (١٩٦٧-١٩٧٠)

إن إعداد وبحير واستعداد قواتنا البحرية خلال سنوات حرب الاستنزاف من خلال التدريب المكثف في أشكاله المختلفة ليلاً ونهاراً، مكنت قواتنا البحرية وتشكيلاتها المعادلة من الوصول إلى القدرة القتالية التي يمكن الاعتماد عليها في انعميات الهجومية التي كانت متوقعة في ظل معارك تحرير شاملة تتم في أوائل عام ١٩٧١ وكان إشراك وحدات القوات البحرية مع باقي تشكيلات أفرع القوات المسلحة الرئيسية في قتالها مع العدو الإسرائيلي عقب معركة يونيو ١٩٦٧ مؤثراً، وقد حصلت على نصر متعرد في:

- ١ - تدمير وإغراق أكبر مدمرة إسرائيلية (إيلات) في ٢١ أكتوبر ١٩٦٧، وعرف معها ٤٧ بحاراً إسرائيلياً، مستخدمة الصاروخ سطح - سطح لسوفييتي ستيكس لأول مرة في معارك البحرية العالمية.
- ٢ - قصف بيراني مؤثر بواسطة مدافع أسطونا البحري على مواقع ومشآت ومراكز تدريب إسرائيلية في منطقة رمدة عدة مرات في عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٠ متعاونة مع الجيش الثاني الميداني في جهة قناة السويس
- ٣ - ثلاث عمليات حربية للصنادع الشريه - تتم لأول مرة - صد مياه إيلات الإسرائيلية عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٠

٤- تدمير الحصار «كبتش» المؤخر لإسرائيل في ميناء أيدحان في مارس ١٩٧٠ وهي عمليات مشرفة لقوات البحرية دلت على كفاءة وقدرة في العمليات البحرية، بالإضافة إلى ما سسته هذه العمليات من رفع معونات قيادات وأفراد القوات البحرية.

بالإضافة إلى قيام قوات البحرية بحماية مياهها الإقليمية طوال حرب الاستنزاف في محوري العمل البحري- البحر الأحمر وشرق البحر الأبيض كما اشتركت في جميع العمليات الصغرى التي قامت بها وحدات الصاعقة ضد المنشآت استراتيجية التي كانت إسرائيل تستعدها على الشاطئ الشرقي لمضيق السويس، منطقة من قواعد البحرية في نهر دقة وسفاح ورييس في البحر الأحمر

### تجهيزات القوات البحرية لمعركة تحرير الأرض الشاملة

#### أولاً: خطة القوات البحرية

وصفت القوات البحرية خطة عملية التحرير الشاملة أسوة بأفروع القوات المسلحة الرئيسية منذ ١٩٦٨ على أساس تحقيق الهدف السياسي (إزالة آثار العدوان)، والذي تحول إلى هدف عسكري محدد هو تحرير سيناء بكاملها، متعاونة مع قوات الجيش الثاني والثالث واحتياطي القوات المسلحة في عمليات هجومية شاملة ضد إسرائيل لتحقيق هذا الهدف. وكانت الفرصة مواتية لقدرة القوات البحرية بوصفها قوة ردع تنفوق كثيراً على البحرية الإسرائيلية حيث كانت نسبة التفوق ٣ : ١ لصالح مصر، لتحقيق لمبادئها في تنفيذ حرب شاملة ضد إسرائيل، خاصة أن محيط مياهها ومداخل موانئها كلها داخلة ضمن المسرح الجغرافي الواقع ضمن العمق الإستراتيجي للوطن العربي.

وكان الاعتدال الأول لقوات البحرية أن تحقق أهدافها بأعمال هجومية مؤثرة ضد القوات البحرية الإسرائيلية وهي «العمق حتى موانئها» بالإضافة إلى الواجب الكبير في حمايته جانب الجيش الثاني الأيسر عند تقدمه شرقاً، والقيام بعمليات إرهاب على الشاطئ الشمالي لسيناء، بالإضافة إلى مهمة قطع خطوط مواصلات العدو وحصار مداخله البحرية



## ثانيًا تدريب القوات البحرية

وحوّلت قيادة القوات البحرية هذه الأهداف إلى واجبات عمليات بحرية مخصصة وأخذت في الإعداد والتدريب عليها

كما طورت قيادة القوات البحرية مشروعاتها النوعية والإستراتيجية، كد تدريبات الرمايه البحرية لرفع كفاءة وحداتها البحرية المتنوعة عمومًا

### ١ - تدريب وحدات الغواصات في العمليات الاستطلاعية

وعدم حاوت قيادة القوات البحرية تدريب وحدات الغواصات على واجبات عملها المحظية، وجدت أن الأسلوب الأمثل لذلك هو البدء بواجب الاستطلاع، وقامت فعلاً بتكليف الغواصات طراز ٦٣٣ بمهام استطلاعية في المياه الإسرائيلية وقد أمكن تكليف كل غوصة من هذا النوع - وعددها ست - بمهمة استطلاع لمدة عشرين يومًا، نخرج فيها الغواصة من المياه المصرية متعة روتس الحرب، وهو بصمت الاستلصي التام والاستماع إلى إداعة قيادة القوات البحرية في أوقات متفق عليها، واتمت في ذلك العطف بهارًا حتى عمق ٥٠ مترًا والطعم ليلًا لشحن الطوريات وتعبير الهواء، مع الاستعداد للعطف السريع عند اقتراب أي هدف، وذلك بالعطف إلى عمق البريسكوب في ٤٥ ثانية، وهو معدل رمي قياسي وكانت مهمة الاستطلاع تنحصر في الإبلاغ عن نشاط العدو في منطقة موايه أمام حيفا وتل أبيب وأسدود وتصويرها، وكذلك علم منطلق الاستلصي وراداري في هذه المناطق

وكان أهداف الأساسي لهذا الأسلوب الحربي هو زيادة حصيلة المعلومات المعنوية لدفاع عن استعداد العدو ومعرفة تحصينات ودفاعات موايه البحرية، كذا كسر حاجر الخوف بالأسلوب العملي لأطقم الغواصات وإمكانية التحول بحرية تامة في مياه العدو الإقليمي دوما خوف من وسائل العدو أو أسلحته المصادرة للغواصات التي كانت - ولا تزال - صعبة ودون مستوى وقد تم القيام بهذه المهام لعدد ستة أطقم من هذه الغواصات خلال عامي ١٩٧٠ و ١٩٧١

لقد أصاب هذا الأسلوب وسيلة جديدة لعاصر الاستطلاع الإستراتيجي والتعوي لقواتنا المسلحة، بالإضافة إلى انحره البحرية المكتسبة لأطقم غواصتنا

في أعالي البحار بالإضافة إلى التأثير الكبير في رفع قدرة أطقم تلك العواصم وإعطائهم الثقة في أنفسهم وفي معداتهم البحرية  
إن هويتنا البحرية ما زالت حتى الآن تتفاخر بالعمل الاستطلاعي الذي قامت به أطقم العواصم السب خلال تدريبيها وتجاربها، كذا على الأسلوب الحربي. لذي سبكته قيادة قواتنا البحرية لاحتبار هذا الأسلوب للتدريب على واحبات الاستطلاع الحربي، باستخدام العواصم لأول مرة، بالرغم من عدم نجاح مثل هذه العمليات في أكتوبر ١٩٧٣.

٢- تدريب أطقم اللششات والصقاع الشرية ومشاة البحرية  
أما بالنسبة لتدريب أطقم اللششات وأطقم الصقاع الشرية على واحبات العمليات البحرية ضد موانئ حيفا وتل أبيب، فقد تمت تحصيلات هذه العمدات بالتعاون مع عناصر وطسة في جنوب لسد وبطريقة سرية للغاية أشبه بالعمليات التي قامت بها الصقاع الشرية داخل مساء «إيلات» عام ١٩٦٩ ١٩٧٠ لتنفيد عمليات بحرية جريئة ضد مشآت مياه حيفا عديده معركة تحرير الأرض الشممة كما تم وضع خطط بحرية في البحر الأحمر مع التركيز على استخدام الألغام البحرية في أهم المضايق حيوية لإسرائيل، وهي مدخل خليج العقبة وكان أهم العمليات البحرية في هذا المحور، هو تحديد منطقة عرضية جنوب قاعدة برنيس الجوية من أجل بواحد مجموعة بحرية لقطع خط الملاحة الحربي الذي يعدي مياه «إيلات» بالترول والمواد الإستراتيجية الواردة من الخليج العربي (إيران) أو من جنوب أفريقيا، بالإضافة إلى بُعد هذه المنطقة عن أقصى مدى نكتبكي لقاذفات العدو الجوية.

وكان لفقوات البحرية واحبات أخرى في زيادة أعداد أطقم الصقاع الشرية وتوفير المعدات البحرية اللازمة لرفع قدرتها القتالية. كما بدأت قيادة القوات البحرية في إنشاء لواء برمائي من مشاة البحرية، بهدف زيادة مقوماتها القتالية في عمليات الإنزال البحري، مساعدة لعمليات الجيش الثاني الميداني ببرال وحدات على الساحل الشمالي عديم يندأ تقدم الجيش شرقاً لتحرير سيناء  
كما نجحت القوات البحرية في رفع كفاءة قوات المدفعية الساحلية بزيادة

قدرتها المدمرة، بعد أن انضمت تنظيمياً عقب معركة يونيو ١٩٦٧ للقوات البحرية بعد أن كانت تابعة لإدارة المدفعية.

### التحطيط البحري لعمليات أكتوبر ١٩٧٣

اصطدمت آمال الحطيط البحري لقوات البحرية الذي كان معداً منذ عام ١٩٧٠، وتم تدريب تشكيلات البحرية على واجباته وعملياته، بالقيود والحدود التي وردت في قرار حرب أكتوبر ١٩٧٣، والتي أحرزت قوات البحرية على تعديل خططها للعمليات البحرية لتكون جميعها دفاعية - وقائية عن موانئها وسواحلها في محوري العمل البحري - البحر الأحمر وشرق البحر الأبيض المتوسط. وبما فقدت قوات المسلحة حصن مصر وممرات قوة الردع القوية المتمثلة في قوات البحرية، والتي تنمق على بحرية إسرائيل تنمقاً ساحقاً.

وافترضت واجبات العمليات البحرية طبقاً لقرار حرب أكتوبر ١٩٧٣ على

- ١ - حماية وسيطرة على مياها الإقليمية وموانئ البحرية في محوري العمل البحري كليهما.

- ٢ - تهديد وحصر المداخل المائية للعدو الإسرائيلي في البحر الأحمر
- ٣ - معاونة قوات الجيش الثاني في عملياته البرية في قطاع بورسعيد
- ٤ - العمل على منع إمداد التزود والمواد الاستراتيجية البحرية إلى «إيلات»، وذلك بالسيطرة على خليج باب المندب.

إن واجبات العمليات البحرية التي كلفت بها قوات البحرية في حرب أكتوبر ١٩٧٣ حرمها من:

- ١ - استغلال تنمقها البحري على العدو الإسرائيلي
- ٢ - ميزة المبادأة على العدو.
- ٣ - المشاركة أو التعاون أو التنسيق في عمليات بحرية مشتركة مع بحرية الحليفة سوريا وكانت إسرائيل تنمق قيام قوات البحرية بعمليات هجومية ضد موانئها وقواعدها البحرية منذ بداية العمليات البحرية على سق ما قامت به قوات البرية لعدو قناة السويس ومهاجمة وتدمير مواقع دارليف ولكن

قوات البحرية، كذا القوات البحرية السورية، لم تقم بأي مناوره يمكن أن تحصل بها على ميزة السادة في العمليات البحرية يرجع ذلك إلى التزام قواتنا البحرية بالحدود التي حطها قرار حرب أكتوبر، وسلوك أسلوب الدفاع الثالث في قواعدها البحرية

وعندما نوضح للعدو البحري أهدافنا ومقاصدنا البحرية، قامت قواته البحرية بعمليات الهجومية على البحرية السورية، ثم على قوات البحرية في قواعدها بعد يومين اثنين فقط من بدء العمليات وهذا اكسب حرية الحركة في شرق البحر الأبيض المتوسط، وتحصلت على ميزة السادة في لعمليات البحرية على القوات البحرية المصرية والسورية معاً ونمت المواجهات والاشتكاكات والصدام البحري في مناطق موانئ اللاذقية وطرطوس في سوريا، ثم موانئ بورسعيد ودبيط وأي قبر في مصر

### عمليات القوات البحرية في البحر الأحمر

#### أولاً- منع الإمداد البحري الإسرائيلي

نواحد مدمرة واحدة طراز «Z»، وعدد اثنين مدمرة طراز سكوري، وعواصين في مهمة السيطرة على مياه باب المندب اعتباراً من الساعة ١٤٠٠ يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ بهدف حرمان إسرائيل (مساء «إيلات») من استمرار تدفق الوفود الواردة من الخليج العربي (إيران)، كذا الإمداد البحري الإسرائيلي للحرب وكنت مصر قد أعلنت عن حظر الملاحة البحرية في عدة مناطق بحرية في محوري العمل البحري كليهما - البحر الأحمر وشرق البحر الأبيض المتوسط

بحجت حطة الاعتراض البحري ضد الإمداد الإسرائيلي، بذلل أنه لم تدخل سفينة واحدة إلى ميناء «إيلات» أو تخرج منه حتى اتفاقية فك الاشتباك في ١٨ يناير ١٩٧٤، وحرمت إسرائيل من الإمداد بالوفود طوال هذه الفترة ولم يحدث ما يعكر هذا الحاج سوى بلاغ من قوة المرافقة البحرية عن تسرب سفينة شحن تتول إسرائيل عبر المياه الدولية لباب المندب، وكلفت عواصم من قوة الاعتراض البحري بتدميرها في حط سيرها شمالاً في البحر الأحمر

قامت العواصة بهجوم خاطئ، على سفينة شحن البترول، بأن عطشت تحت ماء وأطلقت طوربيداتها مرة واحدة، وكانت العواصة على عمق ٣٠ مترًا تحت سطح الماء، فأخطأت جميع الطوربيدات الهدف ولم تصب شاحنة البترول، ومن هذا الحادث دون حساب أو عقاب ويظل المسؤول قائمًا عن الجهود التدريبية، بشاقة والحرية البحرية التي اكتسبها قائد لعواصة صيد أسهل وأسطر هدف يمكن أن يصادفه في أي عمليات بحرية في حياته

وأعس يوم ١٧ / ١٠ / ١٩٧٣ عرق سفينة شحن بترول سريالية في مدخل خليج السويس بسبب اصطدامها بأحد الألغام البحرية

وصطرت انبعاثه العديا في مصر بسحب مجموعة المراقبة و لحصار البحري لمياه باب المندب، وهي العملية البحرية الوحيدة الناجحة في أكتوبر ١٩٧٣، وذلك بعد نجاح القوات الإسرائيلية في حصار قوات الجيش الثالث الميداني وعديّة السويس دون الإعلان عن الانسحاب إعلاميًا

وكان الرئيس السادات قد أمر بتكبير مرور سفينة شحن بترول إلى إسرائيل في اليوم الأول لمعدوصات «كم ١٠١» طريق القاهرة السويس بطير قبول إسرائيل مرور قول تموير واحد إلى قوات الجيش الثالث المحاصر

#### ثانيًا حصار مسرح العمليات البحري لإسرائيل

كان التخطيط البحري في خطة تحرير سيناء الشاملة يحدد منطقة بحرية في سحر الأحمر جنوب ميناء بريس تنوجد فيها مجموعته الاعتراض والتدمير البحرية صيد السفن الإسرائيلية المتجهة إلى «إيلات» تطبيقًا لحطة حصار مسرح العمليات البحري لإسرائيل.

يتنمير هذا التخطيط بقربه من قاعدة بريس الحوية حيث تمرركز سرب مقاتل قاذف يتعاون مع قواتنا البحرية في شؤون الاستطلاع والحماية الجوية، وأن المنطقة مداتها خارج نطاق العمل التكتيكي لطيران العدو.

ودار الهمس بين القادة والصباط عن الهدف من تنعيم حنيح السويس، وهو التمر المائي لقواصا البحرية وسفنا التجارية والسفن العالمية، ولماذا لم يوضع مدخل العقبة مكانه في التخطيط لتلعبه؟

قامت مجموعة بحرية البحر الأحمر بتوجيه بيران صواريخها الموجهة على مواقع العدو في شرم الشيخ، وتكرر القصف عدة مرات الأمر الذي أدت للعدو أن حرصه على الاحتفاظ وتأمين خليج العقدة أصبح عديم الفائدة بالنسبة لحاج بحريتنا في تهديده، سواء بحصاره من الجيوب أو بتدعيم مدخله أو بقصفه بالبيران كما تم القصف بالبيران على مواقع أخرى للعدو مثل رأس سدر

قامت مجموعة من الصنادع الشرية في حمسة قوارب صيد مساء يوم ٨ / ١٠ / ١٩٧٣ بمهاجمة حمار يتروى بلاعيم ذي ٦ أرجل مؤخر لإسرائيل بالقرب من أبو ديس، وبحقت المجموعة في تدميره وفي العودة غرق قارب من القوارب الخمسة، وعاد طاقمه مساحة إلى الشاطئ الشرقي لخليج السويس<sup>(١٩)</sup>

وأثناء تمرير وحدة الصنادع الشرية التابعة للقوات البحرية في مساء الأديبة وصلت إليها القوات المدعرة الإسرائيلية يوم ٢٥ أكتوبر ١٩٧٣ وأسرتها، وهي حسارة كبيرة جداً بالنسبة للقوات المسلحة ولم يعرف السبب في مركزها دون عمل أو مهمة في مبداء الأديبة وعند استحواف أفرادها معرفة المحاربات الإسرائيلية تبين أن من بين الأسرى الصند لحري الذي اشترك في عمليات «إيلات» الشهيرة عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٠ كما أنه كان قائداً لمجموعة الصنادع الشرية التي مكنت من تدمير الحمار «كيتنج» المؤخر لإسرائيل في مبداء أبيدجان (مساحل العاج) في مارس ١٩٧٠

### عمليات القوات البحرية في البحر الأبيض

كانت العمليات البحرية المعتمدة لقواتنا البحرية في شرق البحر الأبيض المتوسط هي تأمين مبداء الإقليمية ضد عمليات العدو البحرية، كذا تهديد وحصار مومين إسرائيل في البحر الأبيض، ولكن اقتضت العمليات البحرية التفرعية على ١ - قيام عوامتين بتهديد وحصار موسى أسدود وحيفا، والعمل على قطع خطوط المواصلات البحرية بينهما أخطأت شعة عمليات البحرية في تحنيد «كود» واحد للاتصالات الشفوية مع لعوامتين، الأمر الذي جعل من الصعب التمييز بين أي عواصة في حالة استخدام «كود» واحد للاتصال مع أمتها

مطلبت إحدى العواصين عطلاً فياً أمام شاهي «الترس» صدر الأمر من  
 عمليات البحرية بالعودة إلى القاعدة، ونسملت كل من العواصين أمر العودة  
 بسبب وجود أسدوب انصاف واحد لكلتيهما («كود» واحد مشترك). عادت  
 العواصين إلى قاعدتهما دون أن يصلا إلى هدفهما أو تحقيقاً شيئاً، علماً بأن  
 إطلاقهم بهذه المهمة لم يكونا من ضمن الستة أطلقم السابق ندرتهم على  
 نفس المهمة عام ١٩٧٠-١٩٧١

رفضت القيادة العامة تكرار المهمة عندما عرفت قيادة البحرية على تصحيح  
 الخطأ وتكرار المهمة

٢- وفي يوم ٢٥، ١٠، ١٩٧٣ تكتشف قاعدة مرسى مطروح البحرية هدف  
 حرجياً في منطقة عملياتها، انصح فيما بعد أنها سفينة يوبانية حمولة  
 ٣٠٠٠ طن ترفع علم قرص قامت من ميناء الإسكندرية وتنتج الحط  
 الملاحي العادي إلى سعدي أصيبت السفينة وعرفت وصدر بلاغ عن  
 الحادث ضد مجهول.

٣- قامت وحدات البحرية في بورسعيد بإعطاء لدعم بالبرازيل لوحدات الجيش  
 نشائي (فطع بورسعيد) في مرحلة العبور وإشياء رؤوس كاري، وذلك  
 بنصف مواقع العدو على الساحل الشمالي في ميناء - وشكل مركز - على  
 مواقع العدو في شرق بورفؤاد ورمانة.

٤- هجوم مصد ومتابعة من زوارق الصواريخ على مجموعة الزوارق  
 الإسرائيلية التي هجمت سواحل وميناء أبي قير ليلة ٩ ١٠ وليلة ١٠ ١٠،  
 ونجحت في إصاصة زوارق إسرائيلية شمال سواحل «الترس»

وإذ إن جوهر انعطاف البحرية نحاشي مد اسدنة القيام بالعمليات الهجومية  
 البحرية وهو طبع اقوت بحرية في العالم، وهذا تم تكن عمليات البحرية التي  
 تمت في شرق البحر الأبيض المتوسط على أي مستوى من ناحية الأداء أو من  
 ناحية التخطيط للعمليات بحرية التي كانت تنفذها إسرائيل من قوتنا البحرية  
 بصفة خاصة في عمليات أكتوبر ١٩٧٣.

وكانت السلبية في اتحاد قواتنا أوصاع الدفاع الوقائي تطبيقاً لمرحلتين أكتوبر،

إلا أن العدو الأتلي حجبًا تمكن من استغلال هذه السلبية، وقدم بهجمات بحرية مركزة على القوات البحرية السورية ثم المصرية وأحدث فيها خسائر

#### العمليات الإسرائيلية البحرية في أكتوبر ١٩٧٣

##### أولاً تحول البحرية الإسرائيلية من الدفاع إلى المبادأة

كان تقدير القيادة الإسرائيلية منذ البداية أن التفوق الحربي لمصر وسوريا معًا يفوق مقدرة قواتها البحرية بكثير من الصناعات والمعدات والحجم الأمر الذي جعلها تلتزم حاسب الدفاع في استخدام قواتها البحرية

ولو أن استعداد القوات الجوية الإسرائيلية في معاونة القوات اسبحية هي كل عملياتها الدفاعية والوقائية يكسبها كثيرًا من القدرات، إلا أن الترام قواتها البحرية بحوهر قرار حرب أكتوبر أرغمها على استخدام قواتها البحرية للاستخدام السليبي منذ بدء العمليات، وحمل العدو بحرفٍ على انتهاك هذه الفرصة، وغير من أسلوبه وطق المبادأة وهاجم بقوة موانئ مصر وسوريا معًا.

إن القوات سرية لمدوليس طقت المبادأة وتحصلت على نصر سريع ومفاجئ في الحبس في اليومين الأولين للقتال فمماذا لم يطق ذلك على القوات البحرية؟ علمًا بأن الحفظ الهجومية على موانئ إسرائيل كانت معدة ومجهزة ومدرب عليها مسبقًا عام ١٩٦٩، ١٩٧٠، ١٩٧١ (حفظ تحرير سيناء الشاملة)

واعتمد العدو في تحطيطه الحربي على غياب عناصر الاستطلاع لديها<sup>(١)</sup>، وتبع أسلوب الصرب والهزب محققًا المفاجأة في كل حالة وفي الوقت نفسه قامت قواته الجوية، خاصة انهيكو كوتر المحصنة بالإمداد المكبر والمشاركة معه في عملياته البحرية، بتقديم المعاونة المباشرة في جميع العمليات، وعوضت عليه القصور الواضح في كثير من أسلحته الهجومية في قواته البحرية

##### ثانيًا تسلسل العمليات الإسرائيلية

١ - في يوم ٩ أكتوبر ١٩٧٣ تعرض تشكيل من أربعة روارق سحر سرينية

(١) انضمت قوات المسلحة بقدرة على توفر معلومات الإسبر نبحه بعبوة من العدو وعن مسرح العمليات منذ أن استعد الرئيس السادات القوات السوفيتية في يوليو ١٩٧٢



مسلحة بصواريخ حريل ومدافع ٧٦مم ومعاونة طائرات هليكوبتر لمهاجمة ميناء اللادقية السوري؛ حيث تصدت له مجموعة من الروارقي الصاروخية السورية المسلحة بالصواريخ ستيكس من ميناء طرطوس وأطلقت عليه مجموعة من الصواريخ لم تصب أهدافها ثم هاجمت الروارقي الإسرائيلية الميناء، وفي حدود مدى الإصابة للصاروخ حريل تمكنت من إصابته رورقين سوريين، كما أصابت سفينة شحن («نسلمبارفوس») وأخرى نابية («ناماماسيو مارو»)؛ بينما حسرت إسرائيل رورقاً صاروخياً في هذه المواجهة.

٢- وفي يوم ١٠ أكتوبر ١٩٧٣ هاجم تشكيل من أربعة روارق سعر إسرائيلية تشكيلاً بحرياً مكوناً من أربعة زوارق كرومر مصرية مسلحة بصاروخ ستيكس كان في طريقه إلى قاعدة بورسعيد الحرة، واستخدم التشكيل البحري نفس الأسلوب الذي اتبعه أمس ضد الأهداف السورية - السماح لروارقها بإطلاق صواريخها أولاً، ويعمل العدو على إحراقها عن أهدافها بوسائله الإلكترونية، ثم يقترب إلى حدود مدى الصواريخ حريل ويطلق صواريخه على أهدافها الحرة - وأصاب ٣ روارق مصرية خارج مياه دمياط واضطر الرابع إلى الدخول إلى الشاطئ، بينما حسرت إسرائيل رورقاً صاروخياً، وكانت طائرات الهليكوبتر الإسرائيلية تعاون التشكيل اسحري في الإضرار المبكر وعمليات الاستطلاع التكتيكي.

٣- وفي يوم ١١ أكتوبر هاجم تشكيل إسرائيلي معاتل قاعدة أبي قير الحرة، معاونه تشكيل من طائرات الهليكوبتر، وتمكن من إصابة كتيبة المدفعية الساحلية الصاروخية ومحطة رادار وأثناء ارتداد التشكيل الإسرائيلي ناعه تشكيل روارق مصري تمكن من إصابة أحد الروارقي الإسرائيلية أمام شواطئ «البرنس».

٤- وفي يوم ١٢ أكتوبر هاجم تشكيل إسرائيلي معاتل قاعدة طرطوس في الوقت الذي كانت سفن الإمداد السوفيتي إلى سوريا تفرع معدات وأسلحة عسكرية في الميناء. وتمكن التشكيل من قذف أهداف حيوية (جسر طريق

الأرش الرئيسي إلى الشمال من طرطوس)، وإصابة سبعة شحن روسية (إيباميشكوف)

٥- وفي ١٦ أكتوبر حاول العدو مهاجمة بورسعيد والقيام بعملية إرهاب مستهدفة الضفادع البشرية وأفراد من الصاعقة، لكن العملية فشلت وعرف ١٩ فردًا إسرائيليًا

٦- بينما نجحت الضفادع البشرية الإسرائيلية في تمجير خط المواصلات البحري، الكابل البحري أمام شواطئ بيروت يوم ١٨ أكتوبر، مما سبب قطع المواصلات الخارجية لكل من سوريا ولبنان كما فقد خط المواصلات المحوري بين سوريا ومصر

٧- وفي يوم ٢٢ أكتوبر هاجمت مجموعة رورق إسرائيلية ميناء لعدفة وقصفت منشآت المياه، وأصيب رورق مصري كان راسيًا في ميناء لعدفة مصادفة للذبابات على مسافة ١٠٠ متر فقط.

#### دروس وخبرات في عمليات أكتوبر البحرية

١- إن العمليات البحرية التي تمت في حرب أكتوبر ١٩٧٣ المحدودة حرت جميعها في المياه الإقليمية لكل من مصر وسوريا، وكانت في شكل إغارات بحرية حاطقة من الحجاب الإسرائيلي الذي تمكن من أخذ المصاداة في العمليات البحرية، عكس ما حدث للقوات البحرية لكل من مصر وسوريا أي لم تحدث مواجهات بحرية في شكل معارك بحرية في مياه مفتوحة إن نواتج القوى البحري بين القوات البحرية العربية (مصر وسوريا) مجتمعتان وقوات العدو البحرية، حيث كان التفوق واضحًا وحققًا للعرب، لا يسمح إطلاقًا لقوات العدو بحرية أن ينتزع حرية الحركة والمصاداة من القوات العربية البحرية.

٢- إن التوام القوات البحرية المصرية -تحتاد أسطول تدفع، تثابت في القواعد البحرية، خاصة في محور شرق البحر الأبيض المتوسط، تحاول مع قرار حرب أكتوبر، وكما عدم وجود شتراك أو تنسيق أو تعاون بين القوتين

البحريتين مصر وسوريا، مكس العدو بعد يومين من الحصول على حرية الحركة وعلى المساعدة في العمليات الحربية، مدبيل أن العارات البحرية التي تمت خلال حرب أكتوبر جرت في المياه الإقليمية والموانئ في مصر وسوريا أي أن التشكيل البحري الإسرائيلي هو الذي أقدم وهاجم أهدافه في كل من الساحلين وليس العكس

٣- إن عناصر لقناد البحري التي شطفت في عمليات أكتوبر الحربية هي الرواق المسلحة بالصواريخ واللقم البحري والمواسه إلى حد معين، وتحدد شكل المواجهات البحرية «قتال صواريخ بحرية» أما باقي عناصر القناد بحري التي تدير بها القوات البحرية المصرية، مثل المدمرات والفرقاطات والتي تمثل الحجم الأكبر والمكلف، فلم يكن لها أي دور مؤثر في عمليات أكتوبر الحربية سوى عملية ناب المذب التي قامت بالعمل البحري السلي بعيداً عن مسرح العمليات.

٤- وأصاف إسرائيل عشرين مهمين كان لهما تأثير كبير على نتائج العمليات الحربية، وهما اشتراك الطائرة الهليكوبتر مع الرواق في جمع العمليات كمصدر بدار مكر واستطلاع تكسيكي مباشر واعصر اشافي هو إضافة بعض أجهزة إلكترونية في روارقها تعرض التدخل و نشوشرة والعمل على انحراف مسار الصاروخ ستيكس الذي تدير به روارقنا وهناك الإصافان مكنت إسرائيل أن ترفع قدرة روارقها القتالية، بحيث تعرض البعض في الحجم العام لأسطولها البحري، وأمكن موزق الإسرائيلي بعد تمتعه بإمكانية الاستطلاع والرؤية القريبة المباشرة وسيطرته على الصاروخ ستيكس وقدرته على انحرافه عن مساره، أمكنها التفوق عليه ومهاجمته عن قرب وإصابته.

علماً بأن خصائص الأصلية تحرم بقدره وكفاءة الصاروخ ستيكس على الصاروخ حبريل أم إذا أصيب بعض أجهزة إلكترونية للتدخل والنشوشرة والقتلة على انحراف الصاروخ ستيكس أثناء طيرانه بحيث يصل إلى غير الهدف المقصود، عندئذ نحتسب النتيجة التي توصلت إليها.

٥ - وجاء التطبيق الإسرائيلي في المواجهات التي بحسب بين روارقها معر وروارق العربية كומר في كل من طرطوس ودمياط وأبي قير على اوجه التالي

يتعرض التشكيل البحري الإسرائيلي إلى روارق نادر روارق في إطلاق صواريخها على الروارق الإسرائيلية تبدأ الأجهزة الإلكترونية في الداحل وتعمل على انحراف الصواريخ ستيكس عن مسارها وتسقط في المياه تقرب الروارق الإسرائيلية إلى حدود الـ ٢٠ كيلومتر، وهو مدى صواريخها حريل، ويطلق كمية كبيرة منها على أهدافها وهي مطمئنة على حصولها على إصابات أكيدة وهكذا أمكن بحصة صغيرة من الأجهزة الإلكترونية أن تغير ميزان القوى بين الصاروخين

وفي تقديري أن الحثث الأمريكيين - بالتعاون مع الإسرائيليين - تمكنوا بعد دراسة عميقة مكررة من الحصول على الفعل المصاد للصاروخ سيكس، بعد أن فوجئوا بأثيره المدمر في عملية عرق أكثر مدمرة إسرائيلية («إيلات») في ٢١ أكتوبر ١٩٦٧، وأوجنوا الأسلوب الذي يتدخل في دقة الإصابة بصفة بعض الأجهزة الإلكترونية بمصادة للصاروخ سيكس في رؤيهم المسلحة بالصاروخ حريل.

٦ - كما أتب معارك أكتوبر البحرية أن العناصر التي توفر الاستطلاع الإسرائيلي والنوعي البحري صوره حمية للعمليات البحرية الدحثة، وبدونها نعل قدرات قوات البحرية، بل جعلها معبده بأساليب الدفاع دثقا، وبحتاح إلى بقاء تشكيلات في درجه عالیه من الاستعداد طوال الوقت، حوق من المصاحات التي تحدث من العدو، ما دمت وسائله لاستطلاعها تتي تعطيا لإمداد الممكر معدومه وحرمان تشكيلاتا بحرية من عصر الاستطلاع عموم جعلها تقاتل في ظلام، ومن ثم تتعرض لأخطار حسبها



## الفصل العاشر

### القوات الجوية في حرب أكتوبر ١٩٧٣

#### إعداد القوات الجوية بناء على دروس يونيو ١٩٦٧

طُرأ على القوات الجوية مد معركة يونيو ١٩٦٧ عديد من التطورات والتحديث في كل مجالاتها بعد أن خسرت ٨٥ / من طائراتها وهي حائمه على الأرض ولذا احتفظت القوات الجوية بمعظم طيرها سالمين، وكانوا هم الأساس الذي سمي عليه إعادة تنظيم وإنشاء تشكيلات مقاتله حويه جديدة كما عيبت قيادة جديدة للقوات الجوية وفصلت عنها قوات الدفاع الجوي مكونة القوة الرئيسية للقوات المسلحة

وكانت الدروس المستفادة من معركة يونيو ١٩٦٧ بالنسبة للقوات الجوية هي دروس موضوعات البرنامج لعملي لحظية تطوير وإعادة تنظيم القوات الجوية أعوام ١٩٦٨ و ١٩٦٩ و ١٩٧٠، وهي

- ١ - توفر الطيار المقاتل الكُفء بالعدد الكافي طبقاً لبقواعد المعارف عيه، بحيث يتوفر ٣ طيارين لكل طائرتين.
- ٢ - توفر الطائرات المتطورة والحديثة بمختلف أنواعها لوفاء بمطبات حطة العمليات.
- ٣ - توفر القواعد الحويه والمطارات بمختلف مستوياتها واستعدادها الميداني والإداري والعصي، بما في ذلك المطارات التبادلية والهيكلية
- ٤ - رفع كفاءة وسائل الإمداد والتوجيه ودرجة الاستعداد القتالي الحوي

٥ - تأمين الطائرات الرابضة على الأرض ومعداتها بحمايتها داخل ندرهم والملاحق المخرسانية.

٦ - تطوير أساليب لتدريب كي نحقق أفضل نتائج في أسرع وقت

٧ - الالتزام بالانضباط الجوي وممارسته ونظيفه بكل حرم

٨ - توفر الاستطلاع الجوي الاستراتيجي والتصوي وتنظيم وسائله ورفع مستواه

٩ - ممارسة عمله لأسلوب التعاون الجوي مع التشكيلات اسرية والبحرية والدفاع الجوي ورفع مستواه.

١٠ - تعيد الضيافة اليومية والندورية والإصلاحات والعمرة في القعدة، وحتى مستوى الورش الرئيسية ومتابعتها.

كما تم وضع خطط تفصيليه وبرامح عمل يومي لكل هذه الموضوعات تحت إشراف ومتابعة قيادة القوات الجوية، والتي عُرفت بمجموعة فية من المستشارين و نجراء السوفيت للمساعدة والمساعدة في إيجار هذه الموضوعات

كان سمو وتطور القوات الجوية هو محور العمل الرئيسي للقيادة انسيابية والقيادة العامة للقوات المسلحة وأحهرتها كافة، إذ إن سمو وتطور لقوات الجوية في مصر، خاصة بعد الحسارة التي لحقتها في يونيو ١٩٦٧، أصبح العامل المحدد لتفويجات الحركة الإبحائية للقيادة العسكرية لتحقيق هدفه النهائي، وهو تحرير الأرض المغتصبة في أقرب وقت.

ولما كان السد الأول من موضوعات البرنامج العملي - وهو توفر الطيار الكفاء، والعدد الكافي - هو عتق الحاجة بالنسبة لسمو القوات الجوية واستعدادها للقتال، فسوف أوضحه بالتفصيل.

أولاً، توفير الأعداد والكفاءة

١ - الطيارون

كانت العقبة الأولى في صلاحية الطيار المقاتل هي مستوى اللياقة الطبية. فقد كانت نسبة الصلاحية في طياري المقاتلات تتراوح بين ١ / ٢ من المتقدمين للالحدق بالكلية الجوية من حربيي الثانوية انعاماً، بالرغم من ملاحظة المجلس لطبي الجوي ارتفاع هذه النسبة كثيراً للمتقدمين للتخصصات الفنية الأخرى من

حربي الإعدادية، ثم يعي مقدار هذا المستوى الطبي فيما بين الإعدادية واثابوية العامة وعلى ذلك تقرر إنشاء مدرسة ثانوية حوية تولي تأهيل ورعاية حربي الإعدادية عديمًا وصحًا وعسكريًا، بالإضافة إلى أساسيات الطيران نفسه تحت إشراف وزارة التربية والتعليم والقوات الجوية

وقد كانت الحصة مثمرة حيث احتفظ حرنحو هذه المدرسة بمستوى لياقتهم الطبية نسبة أكثر من ٩٥ / من الملتحقين بها، وبدا أمكن للكلية الحوية أن تحصل على كفاءتها من الطلبة اللاتقنين طبيًا

٢ - توسيع طاقة الكليات الجوية

كانت العقبة الثابتة هي ضعف طاقة الكلية الحوية لإعداد الطيارين بالوفرة المطلوبة في أقل وقت ممكن، خاصة بالنسبة لتحخصص الطيارين في مرحلة الإعداد الأخيرة فقررت فتح أفرع متعددة للكلية الحوية في أماكن متفرقة في الجمهورية لإتمام إعداد مرحلة التحخصص في مرسى مطروح والبرحات - در او - إمارة الدحيلة، بالإضافة إلى الكلية الأم في بديس، وبدا أمكن تخريج تخصصت الطيران في توقيت واحد.

لكن كان تدبير تعليمي الطيران لهذه التخصصات المتعددة أمرًا صعبًا ولم يكن متيسرًا، سحب الطيارين لمتارين من الأسراب المقاتلة وحرمان الطيارين الجدد في الأسراب من حريتهم. وكانت المواجهة مع العدو الجوي تسلرم وجودهم داخل تشكيلاتهم الجوية التي كانت تواجه العدو الجوي. وقد أمكن فصل الجهود السياسية للرئيس عبد الناصر مع الاتحاد السوفيتي أن يذلل هذه الصعوبة، لإعداد التخصصات المتعددة في الطيارين، بالإضافة إلى قوله أعدادًا كبيرة من الطيارين الأصابع لإعدادهم للتدريب القتالي في مراكز تدريبه، وبدا توفر لديه مصدران متواردين لتعليم تخصصات القتال الجوي أي مصاعفة الطقة التدريبية لتدبير الأعداد المطلوبة من الطيارين المؤهلين في أقصر وقت

### ٣ - المراقبون والموجهون الجويون

كانت العقبة الثالثة تمثل في تدبير الأفراد المراقبين والموجهين الجويين، وهو تخصص حيوي لتوجيه طياري القتال في عملياتهم الحوية، ويحتاج هذا التخصص



إلى فترة لاكتساب الحرية القتالية وقد أمكن التغلب على ذلك بتكليف الطيارين القدماء غير المتقنين طياراً للطيران بالقيام بهذا الواجب، إذ إليهم أعلم بأسلوب توجيه زملائهم الطيارين في الجو في عملياتهم القتالية

#### ٤ - إعادة تصنيف الطيارين

اتحدت قيادة القوات البحرية إجراءات أخرى لتشجيع الطيارين ورفع معوياتهم بعد إعادة تصنيفهم طبقاً للمهارة كما أعيد تقييم مساعدات طيران الطيارين طبقاً لوعيتهم، وذلك بإضافة ساعات الطيران المسجلة بدرجة من طياري المعنويات، ثم نقادعات، ثم نقل والمواصلات. وكان ذلك الإجراء هو الأول من نوعه في قواته الجوية فتمتد له حوافر مادية ومعنوية تقررت بتعليمات من وزير البحرية لتشجيع الطيارين كل في تخصصه، كما تقررت حوافر مادية معادل طلعات عمليات داخل مياه مثيلة لحوافز عمليات عبور القوات الأرضية

#### ٥ - الفنيون

لم يكن لهذا العصر وجود قبل عام ١٩٦٧ حيث كان يشغل بمهامهم الفنيين الذين ترقوا إلى رتب الضباط، وتم إنشاء كلية فنية - المعهد الفني لتأهيل الضباط الفنيين - والذين تواروا في مكائهم الأدبية والمادية مع الضباط حربي الكليات العسكرية، وبدأ تحقق العصر الفني القبطي على مستوى تشكيلات القتال في جميع أفرع القوات المسلحة.

#### ثانياً: توفير الطائرات المتطورة

هو المحور الرئيسي لجهود القيادة السياسية والعسكرية منذ عام ١٩٦٧، كما كان يحتل الصدارة في جدول مباحثات الرئيس عبد الناصر مع القيادة السياسية السوفيتية في موسكو والقاهرة صدر قرار بإنشاء المجموعة الفنية للطيران برئاسة اللواء مهندس الطيار أحمد موح سكرير عام وزارة البحرية لدراسة تطوير الطائرات السوفيتية محلياً، ومتابعة الجهود السوفيتية في هذا المجال بالاتحاد السوفيتي.

#### ١ - الطائرات الاستطلاعية

وفي هذا المجال فإن الجانب السوفيتي لم يحل بإمدادنا بأحدث منجاته

العسكرية، خاصة في الطيران والدفاع الجوي، قبل أن يوهب لها لبعض دول حلف وارسو، مثل محرك الطائرة الميغ ٢١ المعدن في ١٩٥١. وقد تمكن الاتحاد السوفييتي من المواءمة بين الحفاظ على سرية أسلحته المتطورة ووحدة الملحة في استخدامها، وعرض علنا نمركر عدد من طائراته المتطورة التي لم يكن أوان دفعها خارج الاتحاد السوفييتي، وهي طائرات الميغ ٢٥ المعادلة الاعتراضية، والمحفقة للاستطلاع الإستراتيجي والنووي. في أحد المطرارب المصرية بطواقمها من الطيارين والفيس السوفييت، على أن تحقق مطالبها في العمليات وخاصة في مهام الاستطلاع، واستكمل الاتحاد السوفييتي بهذا النوع من المساعدات الجوية حدة المعلومات الإستراتيجية والتعبوية على مسرح عملياتها في سيناء والبحر الأبيض والبحر الأحمر، بزيادة بصور القمر الصناعي السوفييتي، والتي تعمل في مدارات الشرق الأوسط، بالإضافة إلى قيام طائرات «ت ي ١٦» الاستطلاعية بنفس هذا الواجب من قواعدها في مرسى مطروح وأسوان، وإمدادها بتلخ طلعاتها المستمرة فوق منطقة العمليات. مع مشاركة أطلقه الطيارين المصريين في هذا الواجب مع الأطقم السوفيتية، بهدف تدريبهم على هذا النوع من الطائرات الاستطلاعية، والتي يتوفر بها نظام الإنذار المبكر، تمهيدا لأفراد المصريين باستخدامها بعد حين وبهذه الحصيلة من وسائل الاستطلاع المختلفة توفرت لدى قواتنا المسلحة كل المعلومات الإستراتيجية والتعبوية عن مسرح عملياتنا.

## ٢ - الطائرات المقاتلة

### أ) الطائرات السوفيتية قصيرة المدى

يلزم الإنصاح أولاً أن الطائرات السوفيتية مصممة أساساً لمسرح العمليات الأوروبي وحقاً لأهداف عملياتها القتالية، وهو يحصر في النوع «جوي للرمي القريب» من الاتحاد السوفييتي وحلفائه المحيطين في حلف وارسو «القصير الجوي» للرمي المتوسط يعتمد أساساً على صواريخه الجوية متوسعة المدى، وعلى ضوء ذلك تحدد حصص طائراته المقاتلة والمقاتلة القاذفة في هذه المجالات. فم يكن في حصة إلى طائرات طويلة المدى كبيرة التسليح تتلاءم مع مبادئ العمليات خارج النطاق الأوروبي. سواء في الشرق الأوسط أو جنوب

شرق آسيا، والدول الأفريقية، والتي كان إمدادها بالأسلحة حكرًا على الدول العربية لاستعمارية السبقة وحليتها الولايات المتحدة الأمريكية بعد ذلك ولم يبدأ الاتحاد السوفيتي تعديل سياسته لتصبح أسلحته إلا متأخرًا بعد أن تحصل على الحرية المبدئية في فيتنام ثم الشرق الأوسط وعلى ضوء ذلك فإن الطائرات المقاتلة والمقاتلة القاذفة السوفيتية تعتبر قصيرة المدى فليده التسليح، وهو ما يتلاءم مع العمل في المجال الأوروبي فقط، كما لم تتضمن المساعدة المساعدات لملاحقة الصنوبرية للمدى الأطول. وذلك بخلاف طائرات الدول العربية والأمريكية والتي تعمل خارج الميدان الأوروبي. فإنها تنصف بعد المدى وزيادة التسليح ونوفر المساعدات الملاحية اللازمة لذلك

(ب) تطوير الميج ٢١ والسوخوي ٧

ورعة في تقديم المساعدات المطلوبة لمسرح عمليات الشرق الأوسط ونحت صعد الرئيس عبد الناصر، بدأ الاتحاد السوفيتي والمجموعة المصرية المنة لطيران بعد عام ١٩٦٧ في محاولات مصصة لتطوير الطائرات الميج ٢١ والسوخوي ٧ كي يتلاءم مع ظروف عمليات مسرح سيناء. في الوقت نفسه الذي قرر فيه الاتحاد السوفيتي تصنيع طائرة حديثة تتميز بالمواسمات المطلوبة لمسرح عملياتنا، بعد أن تحصل على حرة مبادئ فيتنام والشرق الأوسط، ولكن هذا التصميم و تصحيح يأخذ وقتًا وبدا كان تطوير الموجود من طائرات هو الذي الأسرع لتغطية الموقف العاجل المطلوب بمصر، علمًا بأن تطوير المعدات القائمة أصعب وأخذ كثير من التصميم الجديد لطائرة جديدة

وقد تكاثفت جهود الأطراف السياسية والعسكرية والمية في كل من الاتحاد السوفيتي ومصر بعد توفير حرياتهم السابقة عن مذهب مبادئ القتال وفي حدود صداقة تصميم الطائرات الأصلية، وفق الحاح السوفيتي على هذه التعديلات في زياده مدى الطيران، وزيادة التسليح للطائرات السوفية المقاتلة والمقاتلة القاذفة الميج ٢١ والسوخوي ٧.

وكانت نتيجة هذا التطوير أن تصعب مدى وتسليح كل من الطائرتين كما مكن الطائرتين المعدلتين من الوصول إلى عمق إسرائيل مع توفر الحماية الجوية الدائمة

و لهبوط بعد أداء مهمتها في المطارات السورية، أو الوصول إلى العمق الثعوي في  
الغيب الإسرائيلي والعودة بعد أداء مهمتها إلى المطارات المصرية امته وانتهت  
لقصة التي ترست في أدهسا عن قدرة المبح ٢١ بعدم قدرتها على الوصول إلى  
عمق إسرائيل، وتساوت من ناحية المدى بقدرة الطائرات المقاتلة-القاذفة العربية  
التي تتمتع أصلاً بمدى عمل كبير وعندما انتهى الاتحاد السوفيتي من إنتاج المبح  
٢٣ ذات المدى لطويل ومساعدات ملاحية حديثة، كتب سوريا ثم مصر أول  
الندول حارح الاتحاد السوفيتي التي تستخدمها، وكانت الموافقة على توريدها قد  
تمت قبل وفاة الرئيس عبد الناصر.

### ج) إنتاج طائرات مبح وسوخوي حديثة

وفي مجال تطوير تصنيع الطائرات المقاتلة-القاذفة التي تلائم قدراتها ظروف  
مسارح عمليات الشرق الأوسط، تحاور الاتحاد السوفيتي مرحله التأخير في  
تصنيع لطائرات المقاتلة، وبحث في إنتاج طائرات المبح ٢٥، ٢٧ وأخير المبح  
٢٩، ٣١، كما تم تطوير التصنيع بالنسبة للطائرة السوخوي أيضاً حتى وصل إلى  
سوخوي ٢٧. وبدأ أصبحت المساواة قائمة بين قدرات الطائرات المقاتلة-القاذفة  
السوفيتية ومثيلتها العربية والأمريكية من وجهة نظر الدول الصديقة التي تستخدم  
هذه الطائرات في مسارح عمليات الشرق الأوسط.

وللأسف الشديد فإن مصر لم تتمتع بتطوير هذه الطائرات السوفيتية بعد امتلاكها  
لآخر صفقة من طائرات المبح ٢٣ في يناير ١٩٧٥، بسبب تعيير سياستها واعتمادها  
على معونات الولايات المتحدة الأمريكية التي توفر التسليح المحدود لقوات  
المسلحة.

وقد أثبت التاريخ مصداقية الاتحاد السوفيتي بالنسبة للطائرة المبح ٢٥ م ١٥٠٠  
بالنسبة لتأخر السماح بتصديره وقتئذ؛ حيث تعوق على أي طائر عربية أو أمريكية  
بعد إنتاجها مباشرة، حيث فشلت جميع المحاولات التي قامت بها الطائرات  
الإسرائيلية والطائرات الأمريكية التابعة للأسطول السادس الأمريكي في ملاحقة  
الطائرة المبح ٢٥ أثناء قيامها بمهامها الاستطلاعية فوق سيناء وإسرائيل وشرق البحر  
الأيض المتوسط. ولم يتمكن خبراء أمريكا من معرفة سر هذه الطائرة حتى بعد

إننا نهم للطائرة «ف ١٥» المقاتلة، إلا بعد أن قام أحد الحوّة بتفريب طائرة مبع ٢٥ إلى اليابس والتي تنكّأت في إعادة الطائرة إلى السوفييت حتى تصل مجموعة العمل الفنية الأمريكية لمحصها.

### ٣- القاذفات الصاروخية

سبق أن أمدد الاتحاد السوفيتي بطائرات قذفة «تي يو ١٦» بصواريخ جو-أرض قبل عام ١٩٦٧ وتحت ضغط الرئيس عبد الصر للحصول على طائرة قذفة تصل إلى عمق إسرائيل وافق الاتحاد السوفيتي على إمدادها بطائرة مثله منطورة يمكنها قصف صواريخها وهي على بعد ١٥٠ ٢٠٠ كم من أهدافها وتم تخصيص ١٠ طائرة من هذا النوع تفي بمتكررة في الاتحاد السوفيتي لحسن طيها في طرف ٦ سمحت من إدارها وحرص الاتحاد السوفيتي على بقائها في قواعد في الاتحاد السوفيتي لحسن استخدامها الفعلي في العمليات المستطرة تحرراً رد فعل الجانب الأمريكي الإسرائيلي بالإمداد العوري للصواريخ لاس أرض-أرض متوسط المدى، مقابل إمداد بالقاذفات الصاروخية وقد تم فعلاً تجهيز متطلبات هذه الطائرات من معدات فية، أهمها الرأس المدمرة للصواريخ والدخيرة وقطع العيار إلخ، في محارن وملاحق، حرسانية في مطار أسوان-القاعدة الجوية التي تخصصت لاستقبال قاذفات الصاروخية- كما أعدت قاعدة جوية تادية بها في وادي سيدا بالسودان حتى يمكن أن تعمل القاذفات مباشرة بعد وصولها من الاتحاد السوفيتي وبدا يمكن للاتحاد السوفيتي توفير كل أنواع الطائرات المختلفة والمتطورة لقواتنا الجوية.

### ثالثاً: توفير الأمن الجوي والأرضي

#### ١- التأمين الجوي

يمثل في إنشاء المطارات والقواعد الحوّة وأراضي الروول وإشطارها على الطرق الجعري للجمهورية، بالإضافة إلى استخدام معدات دول لدعم العربي إن إنشاء هذه الشبكة من المطارات وزيادة عددها من تسعة مطارات في يونيو ١٩٦٧ إلى ثلاثين مطاراً، وقعدة حوّة داخل الجمهورية حتى عام ١٩٧٠، بالإضافة إلى مطار وادي سيدا في السودان، مع استخدام المطارات السورية والسودانية واليمنية، كن

ذلك وهو للقوات الجوية عنصر الانتشار في أعماق تعوية وإستراتيجية في عَمَداتها الجوية المختلفة، ولجميع أنواع الطائرات وكان توفير استخدام المطارات السورية صمماً لعمليات طائرات المقاتلة - القاذفة للوصول إلى عمق إسرائيل بعد تطويرها مع توفير أسلوب الدفاع الجوي المتبادل.

## ٢ - التأمين الأرضي

بعد إضافة عنصر مهندسي التحصينات العسكرية بعد عام ١٩٦٧ داخل الهيكل التنظيمي للقوات الجوية، أمكن تصميم وإنشاء الدشم الحرسية لإيواء الطائرات ومعدنها وقطع عيارها وتأمينها ضد القصف الجوي المعادي، كما حدث في يونيو ١٩٦٧ إن الإنشاءات الهندسية لتحصينات القوات الجوية والممرات الشاذية في جميع المطارات والقواعد الجوية تعوق في حجمها إنشاءات السد العادي وكان لهذه التحصينات الفصل في عدم إصابة أي طائرة داخل الدشم في حرب أكتوبر ١٩٧٣ وإن العدو الجوي فوجئ بعد الممرات التي نُشئت في أغلب المطارات وكان بعد الطر في تحطيط وإعداد المطارات الكثيرة وتحصيناتها أثره في استقبال الدعم السوفيتي للقوات الجوية، كذا لاستقبال الدعم العربي الذي وصل إلى مصر في حدود ٥-٦ أسراب مقاتلة قاذفة قبل حرب أكتوبر وحلّ لها

## رابعاً رفع كفاءة وسائل الإنذار والاستعداد القتالي

كانت الشعراء في وسائل الإنذارية تمثل في إمكانية الطيران المعادي المحفص حقاً من احتراق دفاعاتنا دون الإنذار، ولم تكن هناك وسيلة إنذار تكنولوجية متاحة في العالم سوى أسلوب المراقبة بالطر، وقد استخدمته بريطانيا بكفاءة في الحرب العالمية الثانية، واهتمت القيادة العسكرية بعد عام ١٩٦٧ وتمكنت من نشر نقط المراقبة بالطر على طول السواحل المصرية الشرقية والشمالية لتوفير الإنذار المسكر للطائرات المعادية التي تقترب على ارتفاع محفص حدّاً

وكانت وقائع معركة يونيو ١٩٦٧ حافزاً للمباحث في الدول لشرقها والعربية لاكتكار الوسيلة المثلى العلمية والفعالية اللازمة، وقد أمكن ذلك بواسطة الإدارات المحمولة حوّاً بطائرات في ٣-٢ سي ٢ الأمريكية والطائرات الـ ٧ السوفيتية. أما الاستعداد القتالي فقد تمت معادسته العملية من خلال المواجهات الجوية

والاشتباكات مع العدو خلال حرب الاستنزاف، فكانت مدرسة نستكمل من خلالها حركات الاستعداد القتالي والعمل على رفع مستوى حيث إن الظروف السدقة لعمليات قواتنا الجوية كانت تتم أمام انعدام حوي مصاد، مثل العمليات الجوية التي تمت في مسرح اليمن.

كان تشجيع طيارب على مستوى فردي ثم تشكيلات أسراب المقاتلة-القاذفه على الاحتراف ومواجهة العدو الجوي في سباء والاشتباك الفعلي معه في عمليات نحد عيه أكتس طيارب ومواجهب وفبدن الجوية حرة هذه الاشتباكات مع نحمل حسنها وإن تكرر هذه الاشتباكات بواسطة أسرابا المقاتلة ضد استعداد عدل حذاً من القوات الجوية المعادية، كن له الفصل الأكر في رفع مستوى الاستعداد القتالي لدى جميع الطيارب كما كانت فرصة عملية لقادة الأسراب لإعطاء انعرص للطيارب الأصغر للاشتراك مع رملانهم، لأقدم داخل تشكيل جوي مقاتل ونحولب الاشتباكات الجوية المعادية إلى مدرسة عملية لاكتساب حبرة القتال الجوي والاستعداد القتالي لجميع الطيارب، والتي وصلت في معظم العارات إلى عمق أكثر من ١٠٠ كم داخل سباء وبحكم من الطائرات كبر

كما بررت خلال هذه الاشتباكات الجوية فائدة أخرى، هي معرفة التكتيكات الجوية المناسبة لكل نوع من أنواع الطائرات لتحديد الأسلوب الأمثل لهذه العمليات وقد نحمل الاتحاد السوفيتي بعض الحسائر في أرواح طياربه السوفيت في هذا المصمار، وهذا يدب على أن الحبرة الحقيقية لا تكسب بالدراسة النظرية، بل بالتطبيق العملي وتحمل الخسائر.

استعداد الاتحاد السوفيتي من استخدام أسلحته ومعداته في مسرح عمليات الشرق الأوسط لأعراض التطوير في السلاح أو التطوير في أسلوب استخدامه في الوقت الذي أعطانا حرة مسرح عمليات فيتنام، وتم تركيب مدفع رشاش ريادة في تسليم المبح ٢١ التي كان تسليمها مقصوداً على التصاريح جو جو فقط

والحرة التي عادت على قيادة القوات الجوية بصفة حاصة توصحت خلال الطلعب الجوية اليومية من مطاراتنا الأمامية، ودرجة استعداد طيران العدو لاكتشاف طائراتنا فور إقلاعها من مطاراته الأمامية في «المليز» و«تمداد» عقب صدور

أمر الإقلاع لطائراتنا من قواعدنا مباشرة، ويمكن العدو من إعداد كبير جوي لطائراتنا في المكان الذي تقصد قصفه في العمق التصوي في سبيل. واعتاد العدو أن يحصن أحسن طياريه المقاتلين في الكمين الجوي. وكانت دقة التوقيتات في إعداد هذه الكمين وما ترتب عليها من إصابات في طائراتنا جعلت قباتنا الجوية تشكل في قدرتها على سرية إقلاع طائراتنا، أو أن العدو تمكن من التدخل على مواصلتنا الحطية واللاستيكية، ولم يتمكن من معرفة الحفظة إلا متأخرًا عندما اكتشف موقع العدو في رأس الحدي وأم حشيب (٢٠٠٠ قدم) وأم مرحم على مرتفعات المصابق الحبية، وهي مواقع نادية للسيطرة الجوية وبها من أجهزة الإمداد الرادارية القادرة على التقاط أهدافها على مسافات كبيرة، وإن كل مطارنا الأمامية سواء من ناحية معدنها أو ارتفاعها عن سطح البحر شجعة لهذه الأجهزة يمكن الكشف كل تحركاتها الجوية في المنطقة

وتوصلت قيادة قوات الجوية إلى أسلوب الماوره والحداع بإقلاع تشكيل جوي ليكون هدفًا حداثاً لهذه الأجهزة، يسهل يقطع التشكيل الحقيقي القادف للأهداف بعد أن يكون الكمين الجوي للعدو قد استعرق في طياره وقتًا لا يسمح له بالاستمرار في الطيران، فيقتصر التشكيل الجوي الحقيقي على أهدافه ويعود سالمًا.

#### خامسًا الانضباط الجوي

تمسكت القيادة العامة للقوات المسلحة بعد هزيمة ١٩٦٧، بوحدة القيادة والتعاون الوثيق مع باقي أفرع القوات المسلحة تحت قيادتها من أجل تحرير الأرض المعتصنة في أقرب وقت، في ظل انضباط عسكري يصمم جميع أفراد القوات المسلحة كوحدة مقاتلة واحدة.

وعلى ضوء ذلك برز الانضباط الجوي كأحد المقومات الأساسية في قياس الكفاءة القتالية لتشكيلاتنا الجوية

وكان الترام قيادات القوات المسلحة بأهم الصفات القيادية والحقيقية وهي الصدوة الحسة، مع تطبيق الحقائق التاريخية التي لا يختلف عليها أحد مثل النصر في معركة لا يتحقق بجهد سلاح واحد، وإن الحرية الفردية وحدها لا تكسب معركة، وإن التصحية بالنفس من أجل تحقيق الهدف هو شرف



للمقاتل - والثقة بالنفس - الثقة في السلاح - الثقة في القائد، وكلها اتجاهات حددت طريق العمل اليومي لأفراد القوات المسلحة بعد هزيمة ١٩٦٧ كما حددت الأسلوب الوحيد لكسب معركة تحرير الأرض، وهو أن تعمل القوات المسلحة وأفرعها وتشكيلاتها في عمليات مشتركة متعاونة تعاونًا وثيقًا تصمم جميع أسلحة القوات المسلحة.

وعندما توصلت هذه الأهداف لجميع أفراد القوات رالت الفردية والأمانة على مستوى الأفراد، كما رالت الانعصالية على مستوى الأفرع والتشكيلات، وحل الانعصاف العسكري في ظل تعاون وثيق بين جميع أسلحة وتشكيلات القوات المسلحة، كما برز الانعصاف الجوي كصفة متميزة لجبل الطيارين والموجهين والفنيين والعاملين في قواتنا الجوية.

وكان الإنفصاح عن الأسباب الحقيقية لحوادث الطيران سمة من سمات عصر ما بعد الهزيمة لأهمية الاستمادة من الأخطاء التي سببت الحادث لعدم تكرارها بين الطيارين، وفي الوقت نفسه لم تحل القيادة العامة أو قيادة القوات الجوية من أجل الحفاظ على المستوى المعدي لعائلات المتوفين من حوادث الطيران مهما كان السبب ورفضاً للروح المعنوية للطيارين، وذلك بإقرار معاشات استثنائية متلزمة مع نتائج هذه التحقيقات وقد أثمر هذا الأسلوب الترام الجميع بـ"يصاح أسباب الحوادث المعالجة لإمكان تلافيها بما يحفظ أرواح طيارينا

#### سادسًا: القدرة القتالية

##### ١ - تحقيق التفوق الجوي المحلي فوق مسرح العمليات

حتى أواخر عام ١٩٦٩ لم تتمكن القوات الجوية من إعداد طيارينها المقاتلين طبقاً لمطالب خطة عمليات تحرير الأرض الشاملة التي كان من المرمع حوصها في أواخر ١٩٧٠ أو أوائل ١٩٧١ بدرجة من التفوق الجوي تسمح بحصولنا على تفوق جوي ولو محلي في مسرح عمليات قناة السويس سيما. ولما كان عدد وكفاءة الطيارين المقاتلين هو عصب معركة تحرير الأرض، فقد قام الاتحاد السوفيتي، استجابة لطلب الرئيس عبد الناصر في ٢٢ يناير ١٩٧٠، باستكمال الأعداد المطلوبة بطيارين مقاتلين سوفيت يتولون مشاركة طيارينا في الدفاع الجوي عن العمق بعيداً

عن جبهة القتل، الأمر الذي أحل طياراً مقاتلياً للتعرج إلى العمليات الهجومية المتوقعة. وفعلاً تم إمداد بحوالي ١٢٠ طياراً مقاتلاً سوفيتياً لسد العجز في أعداد طيارينا، وهو نفس الأسلوب الذي اتبعته القيادة العسكرية في محاولة تدبير عدد ٣٠ طياراً مقاتلاً من كوريا الشمالية قبل معارك أكتوبر ١٩٧٣

وكان الرئيس عبد الناصر قد تمكن في أغسطس ١٩٦٩ من توقيع اتفاقية ثنائية بين مصر وسوريا، بهدف توحيد جهود عمليات القوات الجوية لكلا الدولتين، بحيث تعطي عملياتها المسرح الجوي مصر وسوريا وإسرائيل بينهما، وذلك بتوحيد القيادة الجوية لعمل المشترك الجوي ضد إسرائيل تحت قيادة وسيطرة القائد العام للقوات المسلحة المصرية

وبعد الانتهاء من إضافة التعديلات الجوهرية على طائرات الميغ ٢١ المعدلة والسوخوي ٧ أمكن، من الناحية العملية، تحطيط عملياتها ضد أهداف في العمق الإسرائيلي واليهود بعد ذلك في المطارات السورية، وذلك للاستفادة بالحمولة القصوى من القنابل التي أمكن تحميلها في الطائرة الميغ ٢١ والطائرة السوخوي ٧ بعد تعديلهما. وكانت التحربة العملية بين مطار عرب القاهرة وأسوان، هي المقياس لاحتيازة قدرة الطائرة الميغ ٢١ بعد تعدينها.

على ضوء هذه الجهود السابقة تم إعداد قواتها الجوية لبدء عملياتها الحربية متعاونة مع باقي أفرع القوات المسلحة، مع إمكان إحراق التتويج الجوي المحلي فوق مسرح عمليات جبهة قناة السويس-سيه، فضلاً عن إمكانية التغطية الجوية لقواتنا البرية بالتعاون مع قوات الدفاع الجوي أثناء تقدم العمليات الهجومية لقوات الجيشين الثاني والثالث حتى العمق التتويج في سيه.

ولقد قدم الرئيس عبد الناصر شخصياً بالتأكد من صحة هذه الحقيقة باعتراف قادة اللواءات الجوية بحصوري وقائد القوات الجوية وقائد الدفاع الجوي ورؤساء هيئات القوات المسلحة، عن تمام استعداد التشكيلات الجوية التي ستكلف بالأعمال القتالية في معركة تحرير الأرض. وقرر جميع القادة بإمكانة حصول القوات الجوية بالتعاون مع قوات الدفاع الجوي على التتويج الجوي المحلي في مسرح العمليات بعد إتمام التعديلات الفنية على قدرة طائراتنا المقاتلة القادمة

تم ذلك في آخر لقاء مع قادة الطيران في شهر أغسطس ١٩٧٠ في مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة في مدينة نصر.

بعد هذا اللقاء مباشرة أصدر الرئيس عبد الناصر قراره المصيري بصحرة استعداد لقوات المسلحة لحوص معركة حرب التحرير الشاملة، ما دامت قوات الحوية بعد تطويرها وتحديثها قد تمكنت من الحصول على التفوق الجوي المحلي فوق مسرح العمليات المتناظر. ولم يكن توجي الرئيس عبد الناصر في هذا الشأن حديثاً، بل إنه سجل في محضر الحكومة المركزية للجمهورية العربية المتحدة في ١٢/٥، ١٩٥٩ قوله «الطيران سوف يلعب الدور الحاسم في أي معركة مفصلة إن من يملك التفوق الجوي يكون قد كسب المعركة تقريباً»

## ٢ - التفوق في عدد ونوعية الطائرات حتى ١٩٧٢

وكان الشئ الثاني لقدرة قوات الحوية هو عدد ونوعية الطائرات حتى أوائل ١٩٧١ كانت قدرة قوات الحوية قد وصلت إلى ستة تفوق على إسرائيل بإضافة الدعم السوفيتي والحديد بالطيارين والطائرات السوفيتية التي قامت معها القتالية في أبريل ١٩٧٠.

كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد اعتمدت على التفوق الإسرائيلي منذ يونيو ١٩٦٧، ولكنها اكتشفت بعد دعم السوفييت لها في صيفه عام ١٩٧٠ أن النوازل بدأ يحتل، خاصة بعد استثمار الجهود المصرية والسوفيتية ضد الطيران الإسرائيلي في معارك الصواريخ عام ١٩٧٠ فعملت الولايات المتحدة اعتباراً من أغسطس ١٩٧٠ على إعادة التفوق مرة أخرى إلى إسرائيل وكتب هذه المعجزة بداية لاهتمام ودراسة الرئيس عبد الناصر، وقدر أن إسرائيل يمكنها الوصول إلى معدل تفوق يزيد على قدرات في أواخر عام ١٩٧٢، ومن هنا كانت هذه الدراسة التقديرية أساسية لإقراره ضرورة الاستعداد لبدء معركة تحرير الأرض ليس متأخرًا عن ربيع عام ١٩٧١.

ومما أكد تفوق قدر ما الحوية بمعاونة قوات الدفاع الجوي، هو إمداد الاتحاد السوفيتي بوحدات وأجهزة وإلكترونية تصاف إلى إمكانيات وحدات الاستطلاع وعناصر التوجيه في كل من القوات الحوية وقوات الدفاع الجوي. وبدا اكتسب

هذا التفوق عسراً جديداً يريد من كفاءه وقدره أجهزة ومعدات وحدات الاستطلاع ونظم الدفاع الجوي ونظم توجيه التشكيلات الجوية وهي في نحو كما يمكن لهذه الإمكانيات الإلكترونية مع الشوشرة والإعاقة التي يمكن للعدو أن يقوم بها ضد أحمرنا، وهذه الصعقة التي تمت في يوليو ١٩٧٠ يمكن الاتحاد السوفيتي من سد الثغرة التكتولوجية التي كان يتعبر بها العدو على قوات

وبوصول المعدات والأجهزة الإلكترونية إلى قواتها في يوليو ١٩٧٠ استكملت قواتنا الجوية وقوات الدفاع الجوي ووحدات الاستطلاع قدرتها الفعلية لمواجهة لتقدم الصلي الذي تتمتع به القوات الجوية الإسرائيلية، بالإضافة إلى المعيرات، الأخرى التي أصبحت إلى قدرات قواتنا الجوية وقوات الدفاع الجوي، التي مكنتها من إحباط نظم الإعاقة والشوشرة التي قد تقوم بها قوات العدو

#### سابعاً: حصيلة إعداد قواتنا الجوية

بانتهااء حرب الاستنزاف في أغسطس ١٩٧٠ كانت قواتنا الجوية قد استكملت مقوماتها القتالية من إعداد طياريه واستكمال طائراتها وتحديثها وتطويرها بالإضافة إلى إعداد مسرح العمليات، وبالتعاون مع قوات الدفاع الجوي أمكنها الحصون على التفوق الجوي المحلي في مسرح عمليات قناة السويس - سيناء، وكانت هذه الحصينة هي التي مكنت الرئيس عبد الناصر من إصدار قراره باستعداد القوات المسلحة لخوض معركة تحرير الأرض الشاملة.

#### ١ - القوات الجوية بعد عام ١٩٧١

استمرت القوات الجوية في إعدادها لمعركة تحرير الأرض واستكمال بعض موحى القصص في معداتها وأجهزتها، خاصة في موحى التوجيه والاستطلاع بعد أن أصبحت الأجهزة الإلكترونية إليها، أم رفع الكفاءة القتالية للتشكيلات الجوية القديمة فقد تركر تدريبها على إصابة الأهداف الأرضية باستخدام الصواريخ جو - أرض أو القذائف بالقبائل

وكان وقت إطلاق الدرع في ٨/٨/١٩٧٠ قد أعطى فرصة أكثر لقادة القوات الجوية بعد روال درجه الاستعداد العالي التي كانت ملازمة لقواتنا في مواجهة العدو، وتم رفع الكفاءة القتالية للطيارين في شتى أنواع القتال الجوي خاصة بالنسبة

للتطيارين المحدد حتى يصلوا المستوى كفاءة وملائتهم القدامى داخل التشكيل الجوي كما رادت تدريبات التعدد الجوي مع التشكيلات البرية، خاصة بالنسبة لأسراب الهليكوبتر وأسلوب تعاملها مع الوحدات الخاصة في الميدان.

## ٢- تطوير قواتنا الجوية

استمر الاتحاد السوفيتي في دعمه لقواتنا الجوية لاستكمال بواجب النفس، خاصة بعد وصول معدات صفقة يوليو ١٩٧٠ وقبل أن أسجل التطورات التي حدثت في تسليح قوات الجوية اعتباراً من منتصف عام ١٩٧١، يجب أن أشير إلى اليب الذي ألقاه المارشال «حريشكو» وزير الدفاع السوفيتي أمام الرئيس السادات والوفد المرافق له في موسكو في أكتوبر ١٩٧١، والذي أكد أن قدرة قوات الجوية وسوري معاً تقوى بمقدار ٢<sup>(١)</sup> قدرة إسرئيل على أساس أن المارشال «حريشكو» كان يعلم باستعداد قواتنا بالتعاون المشترك في العمليات الجوية مع سوريا في عملية تحرير الأرض للشامة ثم أصيب بعد هذا لبيان التطورات الإيجابية والسلبية التي حدثت لقواتنا الجوية خلال الصفقات التالية

### أ) في أكتوبر ١٩٧١

- صفقة من ١٠ طائرات تي يو ١٦ صاروخية موجهة بعيدة المدى ١٥٠ كم.
- ١٠٠ طائرة ميغ ٢١ (يسلم بعضها خلال ١٩٧١ وتأتي خلال ١٩٧٢).
- ٢٠ طائرة ميغ ٢٣ ومعها طياروها السوفيت لحين تأهيل الطيارين المصريين.

- الموافقة على تمرير اللوازم الحربية السوفيتيين الموجودين في مصر منذ أبريل ١٩٧٠ على بعد ٢٠ كم غرب قناة السويس، وتحديد خط عملياتهم الدفاعية ليكون خط طول ٣٢ شرقاً.

- استمرار الإمداد بصور استطلاع القمر الصناعي السوفيتي.
- تصحيح قطع عداد الطائرات الميغ ١٧ و ٢١، وسوحي ٧، وحرائق الوفود الاحتياطية في مصر.

(١) كان مدير الولايات المتحدة الأمريكية لإمداد إسرائيل بالطائرات الحديثة المتطورة في ١٩٧١/١٢/٣١ بأنها لإعادة التوازن المحلي في منطقة قناة السويس

(ب) هي فبراير ١٩٧٢

صفقة من ٢٠ طائرة قاذفة «تي يو ٢٢» (تصل ١٠ طائرات في مارس ١٩٧٢ لغرض التدريب والباقي خلال عام ١٩٧٢).

- ٢٥ طائرة ميغ ١٧ (هدية دون مقابل) وتسلم فوراً

- تعديل توفقات توريد طائرات ميغ ٢١ اتفاقية أكتوبر لتكون ٧٠٠ في النصف الأول من عام ١٩٧٢، والباقي وعدده ٣٠ طائرة في النصف الثاني

(ج) ١٥ مايو ١٩٧٢

صفقة من ١٦ طائرة سوخوي ١٧ (٤ في يونيو، والباقي قبل نهاية عام ١٩٧٢، وهي طائرة تصل مصر لأول مرة)

(د) ٧ يوليو ١٩٧٢ - (سليبي)

وهو تاريخ الاستعداد عن المحهود وانواحد اسوفيتي في مصر، وشمل

- سحب طائرات الاستطلاع، الإستراتيجي والتعموي المصح  $٥٠٠ \times ٢٥$

- سحب طائرات الاستطلاع الإستراتيجي عدد سواين حويس «تي يو ١٦» استطلاعية كانا متمركزين في مرسى مطروح وأسوان

- سحب وحدات الإعاقة والشوشرة الإلكترونية (وحدة «الكرد»)

- سحب حوالي ١٢٠ طياراً كانوا يقومون بمشاركه قوات الجويه في الدفاع عن العمق في مصر.

(هـ) ١٣ يوليو ١٩٧٢

زيارة دكتور عريب صوفي موسكو عقب قرار السادات الاستعداد عن الوحدات والمستشارين السوفيت، صفقة من

- ١ سرب ميغ ٢٣ (يتم توريده في الربع الثالث من عام ١٩٧٣)

- ١ سرب سوخوي ٢٠ (يتم توريده في الربع الثالث من عام ١٩٧٣)

وهو الدعم الذي وصل مع «حرومكو» في يناير ١٩٧٥ لشذ أزر السادات في تعامله مع الأمريكيين.

- ١ لواء صواريخ سطح-سطح «س من م» مدى ٣٠٠ كم (سكود)

(و) مهام إضافية للطيارين (سليبي) خلال عام ١٩٧٢

بالرغم من قلة عدد الطيارين للطائرات المفتوحة بقيادة العمدة كانت قد دعت بعض الطيارين الأكفاء إلى السعودية والكويت وليبيا بهدف التدريب على استخدام طائرات لبتح وميرح سميحاً لاصحابها إلى قواتنا الجوية، ولكنها عادت بطائرات الميراج من ليبيا فقط.

(ز) رحلة الفريق أول أحمد إسماعيل مارس ١٩٧٣

- اسندن سرب السوحوي ٢٠ مروح صواريخ متحركة سام ٦ - وصل بحرّ إلى الإسكندرية

- استبدال عدد ٥٠ طائرة ميج ٢٣ بصواريخ مالتوكا مضادة للدبابات!

- وعد بعودة طائرات الاستطلاع، التعوي والإستراتيجي ميج ٢٥ و ١٥٠٠ وصلت ٤ طائرات ميج ٢٥ عبر البحر الجوي السوفيني يوم ٩/١٠/١٩٧٣ ومعداتها، ومعه ٤٠٠ موجه وفني.

- وعد بعودة لواء الاستطلاع والإعاقاة الإلكتروني

(ح) أوائل أكتوبر ١٩٧٣

وصل لواء قاذفات ثقيلة صاروخية مألطمها السوفيتية إلى مصر يوم ٩ أكتوبر

(ط) يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ (سليبي)

بدأ القتال، وكان الطيارون المصريون المحصنون للتدريب على طائرات نعيم ٢٣ يجري تأهيلهم على هذه الطائرات في موسكو وعددهم ٢٠ طياراً

بعد حصر صفعات الطائرات التي تمت في الفترة من ١٩٧١ إلى ١٩٧٣ مع تقدير السلبات التي تمت خلالها ومقدرة ما دعمت به إسرائيل خلال نفس الفترة، نجد أن القوات الجوية لم تتمكن من الحفاظ على معدل النموك تعام على سرائل الذي كان نسمع به في عام ١٩٧١، ولكنها احتشمت في الوقت نفسه بالتعاون مع شبكة دفاع الجوي عرب القاة - تتوفى حوي محلي في منطقة عمليات قاة السويس

وكان النقص في عدد الطيارين بسبب بعض السلبات قد هبط بعدد الطيارين، بحيث أصبح ٤ طيارين لكل ٥ طائرات مقاتلة قاذفة، بينما كان لعدد السبي في إسرائيل ٣ طيارين لكل طائرتين، الأمر الذي أضر قيادتنا في مصر على دعم طيارنا

للمقاتلات، إضافة معدد ٣٠ جهازًا مقاتلاً من كوريا الشمالية قبل بدء العمليات في أكتوبر ١٩٧٣.

### ٣- تطور قوات إسرائيل

في نفس هذه التوقيت تقريباً، تمت الصعقات الثالثة من لولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل، وهي:

(أ) الصعقة الأولى في أكتوبر ١٩٧١

(ب) الصعقة الثانية في مايو ١٩٧٢.

(ج) الصعقة الثالثة في مارس ١٩٧٣

وبدأ تفصيلات هذه الصعقات جاء إجمالاً في تقرير لجنة الشؤون الداخلية - القسم العسكري بالكونغرس الأمريكي، والتي ردت مصر وإسرائيل عقب معارك أكتوبر وبشرت تقريرها في فبراير ١٩٧٤، ذكرت فيه أن الولايات المتحدة الأمريكية دعمت إسرائيل عام ١٩٧٢ ١٩٧٣ بما يوازي ثلث حجم معداتها العسكرية الموجودة لديها عام ١٩٧١، وأن المعونة العسكرية التي تلقتها إسرائيل عام ١٩٧٢ أكبر مما قدمه الرئيس «جونسون» لإسرائيل خلال مدة رئاسته كلها، وكانت معظمها من الطائرات الفانتوم والسكاي هوك وصواريخ شريك وتوي وطائرات هليكوبتر ضد الدبابات وأجهزة إنكتر وبة، وبدأ أمكن لإسرائيل أن تعيد تعويها العسكري على العرب اعتباراً من بداية عام ١٩٧٣.

أي أن فترة التفوق في ميزان القوى العسكرية لصالح العرب كانت مقصورة على الفترة من أواخر ١٩٧٠ حتى أواخر ١٩٧٢ فقط، وهي الفترة التي قرر الرئيس عبد الناصر أنها مناسبة لإنهاء معركة تحرير الأرض الشامية، وأكد أن استعداد القوات المصرية لحوص المعركة لا يحاور ربيع عام ١٩٧١

وبالرغم من التفوق في ميزان القوى الذي تحصلت عليه إسرائيل بسبب الدعم العسكري الذي قدمته لولايات المتحدة الأمريكية من خلال صعقات الأسلحة والمعدات الكبيرة الممنوحة، فإن التفوق الحوي المحلي في مسرح عمليات قناة السويس ظل في حاد مصر بفضل شبكة دفاع الحوي الكثيفة والمتطورة عرب القنافة حتى بداية حرب أكتوبر ١٩٧٣.



## القوات الجوية هي حرب أكتوبر ١٩٧٣

### أولاً العقائد الحاطة

#### ١ - تحجيم أهداف المعركة

لم يستغل القائد العدم للقوات المسلحة المصرية القدرات الواقعية للقوات الجوية في معارك أكتوبر ١٩٧٣، بسبب حرصه على عدم الزح بها في معارك حوية غير متكافئة مع العدو منذ بداية العمليات، وقد عر عن هذا الحرص العربي سعد الدين الشاذلي عندما وصح العقائد الحاطة على أسلوب في القتال مع العدو الجوي في معارك أكتوبر ١٩٧٣ بقوله: «وكنا حرصين على عدم الزح بواتنا الجوية في معارك حوية غير متكافئة مع العدو، وارتكزت عقيدتنا على مبدأين: أولهما تحاشي المواجهة مع العدو في الوقت والمكان اللذين يختارهما، وثانيهما أن نستخدم بواتنا الجوية عندما تشغل الحرب نوحه صربات معارضة في الأوقات والأماكن التي يستعد فيها أي تدخل من جانب قوات العدو الجوية» واعتمد القائد العدم لترسيخ هذه العقيدة الحاطة على أساس أن قوات الجوية ضعيفة، وأن التدمير مؤكد بها في أي معركة حوية تحو صها مع العدو الجوي، وأنها لا تستطيع تقديم أي عطاء حوي لقوات تربية عد القيام بعملياتها الهجومية عبر أراضي سيناء المكشوفة وحارج نطاق شبكة الدفاع الجوي الكثيفة عرب الفضاء كما أنها لا تستطيع أن توحه صربه حوية مركرة ذات تأثير على الأهداف المهمة في عمق العدو ولم يكن هذه العقائد الحاطة وليدة فكرة القائد العام أو رئيس أركانه، إنما هي استجابة لتحقيق أهداف الرئيس السادات الذي حرص في نوحيتها السياسية والعسكرية على تحجيم معركتنا مع العدو لتكون محدودة غير شاملة، قاصره في مواجهتها وهي عميقة ومقيدة بكثير من الاعتبارات السياسية والعسكرية، لتحقيق أهداف رمزية بعيدة كل البعد عن أهداف معركة التحرير الشاملة

#### ٢ - تحجيم القدرات الهجومية

ولما كانت القوات الجوية هي عصب عمليات القوات المسلحة، حيث تقدم المساعدة الرئيسية لجميع الأسحة في جميع مراحل العمليات، فإن تحجيمها في نظر أحرة التخطيط هو إحباط لقدراتها القتالية، وهي نظر العادة سوف يؤدي

إلى تحجيم عمليات القوات المسلحة بصفة عامة، وهو المطلوب من وجهة نظر الرئيس السادات الذي بارك هذه العقائد والادعاءات الباطلة عن قدرات قواتنا الجوية بقوله «إننا يجب أن نقبل المحاطرة المحسوبة» علمًا بأن الرئيس السادات يعلم أكثر من القديسين المذكورين القدرة القتالية لقواتنا الجوية وتطورها وتحديثها، والتعديلات الفنية الجديدة التي أصبحت إلى معدات وكماء طيارها وأسلوب عملها، والتضحيات التي قدمتها عندما كان يشغل منصب نائب رئيس الجمهورية ويحصر لقاءات الرئيس عد الناصر في شأن رفع القدرة القتالية لقواتنا الجوية خلال التجربة الفريدة التي مرت على قواتنا المسلحة في حرب الاستنزاف مع العدو.

### ٣- تحجيم القدرات الدفاعية

ولم يكن القائد العام بتحجيم القدرات الهجومية لقواتنا الجوية، بل تعديها لتحجيم قدراتها الدفاعية أيضًا حرصًا منه على تأمينها والمحافظة على سلامتها حتى آخر مرحلة من مراحل العمليات. وذلك أنه استحدث أسلوبًا محليًا لأسلوب الدفاع الجوي في دول العالم، بأن ركز مهام الدفاع الجوي من أجل تحقيق الحماية الكاملة لعمليات القوات المسلحة ومشأتها الحيوية - ومنها القواعد والمطارات الجوية - على وسائل الدفاع الجوي الأرضية فقط. علمًا بأن الدفاع الجوي الإيجابي عن الدولة وعن القوات المسلحة والذي تحققه أسراب المقاتلات الاعتراصية، هو من الواجبات الأساسية لقواتنا الجوية. وإن هذا المطلق جعل قوات الدفاع الجوي ووسائلها الأرضية نعمة لعمليات القوات الجوية، ولم تنقص عنها إلا بعد عام ١٩٦٧ عندما أصبحت مهام القوتين نحتاج إلى قيادتين منفصلتين متعاومتين أي أن الأصل في الدفاع الجوي يعتمد على المقاتلات، وأن الصواريخ هي العمل الإصافي في الدفاع الجوي عامة، وأن كل دول العالم تعتبر أن المقاتلات الاعتراصية - التي تكون في حجمها وتنظيمها ثلث القوات الجوية - هي الجناح الإيجابي في نظام الدفاع الجوي عن الدولة وعن مشأتها الحيوية. وإن الدفاع الجوي الإيجابي الذي تقوم به المقاتلات الاعتراصية عن قواعدها ومطاراتها يعتبر دفاعًا دائمًا تكون الأولوية فيه لأسرابنا الاعتراصية.

وكان تحجيم قدرات قواتنا الجوية الذي ادعاه القائد العام ورئيس الأركان وريثه الرئيس السادات، قد أثر تأثيراً سلبياً على استخدام قواتنا الجوية في حرب أكتوبر ١٩٧٣، سواء في مرحلة التخطيط أو في إدارة العمليات الحربية كما اعتقد أغلب القادة أن تحجيم حجم المهام الدفاعية للقوات الجوية قد يتيح لها الفرصة لريادة فاعليتها الهجومية، إلا أن حرب أكتوبر انتهت بعد ثلاثة أسابيع ولم تقم القوات الجوية إلا بصرية واحدة فقط مع نهاية الحرب يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣

#### ثانياً: عمليات القوات الجوية

قامت القوات الجوية في الساعة الثانية بعد ظهر يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ بعبارة كثيفة بحوالي ٢٠٠ طائرة مقاتلة -قاذفة، لتوجيه صرعة جوية مركزة ضد مطارات العدو في المطبق النعوي في سيناء ومراكز قيادته ومحطات الرادار ومحطات الإعاقة الإلكترونية ومواقع الهوك المصاد للطائرات وبعض مواقع المدفعية. وكانت حساننا طائرة واحدة فقط حسب نص البيان الأول الذي صدر عن القيادة العامة للقوات المسلحة.

وفي حوالي الساعة الخامسة والنصف مساء تم إرسال ٤ كشاف صاعقة بواسطة طائرات هليكوبتر في عمق العدو وفي مناطق متفرقة في سيناء إن هاتين العمليتين اللتين قامت بهما القوات الجوية في أول يوم عمليات تعتبران مخالفة للعقيدة الراسخة في ذهن القيادة العسكرية عن قدرات قواتنا الجوية السابق الإشارة إليها

#### ١ - الصرعة الجوية المركزة

إن الصرعة الجوية شملت عمق مائة كيلومتر في عمق العدو وهي عر الظهر، والعدو الحوي على درجة استعداد قتالي عالٍ مد أن استشر باستعدادنا للهجوم صباح نفس اليوم وطالب رئيس أركان العدو بصرية إجهاض جوية تطبيقاً لأسلوب العدو القتالي في إجهاض تحصيرات الهجوم، مما يستتبع استعداده للدفاع مد صباح يوم ٦ أكتوبر متمثلاً في الاعتراض الحوي لطائراتنا المعيرة وكانت الأهداف المعادية المستهدفة للغارة المصرية كلها خارج نطاق صواريخنا عرب القاذة، وهي تعني في الوقت نفسه حرية عمل طائراتنا الاعتراضية المصاحبة للعبارة الجوية. فهل

يمكن الادعاء بعد ذلك أنها كانت تندرج تحت مفهوم المحاطر المحسوبة كما قرر الرئيس السادات؟

د. تغديري لعمق ومواجهة هذه العملية الجوية، بصرف النظر عن النتائج المادية التي أحدثتها لعدم وجود تأكيد بالصور الجوية، إلا أنها تفوق أي عطاء جوي يمكن تصوره لأي عمليات برية في العمق التعوي لسبب، وعترض أي طائرات للعدو لهذه العمليات مع توقع خسائر نصف في المائة كما حدث في الصربة الجوية الأولى، وهي على عمق مائة كيلومتر في سيناء، ومع استعداد قواها الجوية لتكرار الصربة الجوية المركزة حتى يكون تأثيرها على أهدافها مؤكدًا وعلى ذلك تكون القدرة لقتالية لقواتها الجوية من الساحة العملية، ليست طبقًا للعقيدة الحاطة التي بثها القائد العام ورئيس الأركان منذ بداية العمليات

وبالنسبة لمهمة الدفاع الجوي عن القوات الجوية في عملياتها المختلفة، فإن المهمة تقع أساسًا على المقاتلات الاعترافية، والتي تعبر فيها طائرات الميخ ٢١ حصة بعد تعديلها كي تكون الطائرة الأولى في العالم التي تعبر هذا الواح اعتراض العدو الجوي قبل وصوله إلى أهدافه، كذا حرس تشكيلات القوات البحرية، وتشكيلات القوات الجوية في عملياتها المختلفة من قاذفات طويلة أو متوسطة المدى وقاذفات مقاتلة وطائرات نقل ومواصلة هليكوبتر للعمليات الخاصة المحمولة والمنفولة جواً، وليس كما ادعى القائد العام ورئيس أركانه في استعداد القوات الجوية عن واجب الدرع الجوي في جميع أشكاله

## ٢ - عملية إبرار كتائب صاعقة في سيناء

وفي هذا المجال يدور التساؤل على عملية إبرار كتائب بطائرات هليكوبتر في عمق سيناء مساء اليوم الأول للقتال دون حراسة جوية من طائرات القتال الاعترافية، فقد كانت الكارثة مروجة لكل من قوة الإبرار والقوات الجوية

تمت عمليات الإبرار الجوي لأربع كتائب صاعقة لا يقل عددها عن ١٥٠٠ صابط وحدي مستخدمة الطائرات الهليكوبتر - أصعب طائرات القوات الجوية قدرة على القتال وتم الإبرار في أربعة أماكن متفرقة في عمق سيناء وحارح نطاق الصواريخ، ولم تخصص لها حراسة جوية تطبيقًا للزعم الحاطي الذي نسب كل من

القائد العام ورئيس الأركان. «تحسب قواتنا الجوية مواجهاة قوات العدو الجوية» وكانت سبعة عمليات الإبرار المتوقعة منذ البداية هي الغشل وما يتبعه من تدبير للطائرات وأسر معظم أفراد القوة.

القائد العام تاسى أن طائرات الهليكوبتر هي أحد عناصر القوات الجوية. من أصعبها. والتي تحرص عليها في الوقت الذي يصر على أقواها، وهي المقاتلات الاعترافية، على حراستها وهل التصحية بقوات الإبرار والطائرات لحاملة لها تدرج ضمن المحاطر المحسوبة؟ وهل كان لها هدف محدد يرجى تحقيقه؟ وهل شبه هذه العمليات مثيلتها الأولى وفي نفس اليوم حيث يتمثل الاثنان في كثافة حجم العملية الجوية، وكلاهما بعملاق حارج نطاق صواريخ الدفاع الحوي دون هدف محدد يرجى تحقيقه؟ وقد تقدمت القوات التعبوية للعدو من عمق سيناء عبر المضائق الجبلية إلى ميدان المعركة دون إعاقة أو تدخل من قواتنا الأرضية أو الجوية

### ثالثاً الاستطلاع الحوي

إن القيادة العامة للقوات المسلحة فقدت القدرة على إجراء الاستطلاع الإستراتيجي التعبوي منذ يوليو ١٩٧٢ عندما استعفى الرئيس السادات عن المساعدات الاستطلاعية التي كانت متوفرة لدى السوفييت عند نواجدهم معاً، ولم يحاول القيادة العامة إيجاد البديل لهذه المساعدات القية. ولما كان الاستطلاع الإستراتيجي والتعبوي هو عماد التخطيط وإدارة العمليات في أي معركة، فقد اضطرت القيادة العامة إلى الاعتماد على المعلومات القديمة عن العدو التي كانت مسجلة لديها عام ١٩٧٠ ١٩٧١. وكانت شعة استطلاع للقوات الجوية قد تمكنت من إصافة عدسات تصوير فوتوغرافي عريية في طائراتها المخصصة للاستطلاع، إلا أن القيادة العامة لم تكن القوات الجوية بأي مهام استطلاعية على أي مستوى، واكتفت بوسائل الاستطلاع التكتيكي على مستوى الجيوش الميدانية لتوفير ما يمكن من معلومات تكتيكية عن جهة القتال في مواجهاة الجيشين. علمًا بأن قدرات الطائرات المبح ٢١ بعد إصافة اتعديلات القية الحديثة عام ١٩٧٠ تمكها من الطيران لأعراض الاستطلاع التكتيكي والتعبوي بكل كفاءة.

ولما كان الفصل بين الجيشين على المواجهة كبيراً - ٤٧ كم - الأمر الذي يستدعي ولو تعطية استطلاعية بالطور من أجل تأمين هذا الفصل الجغرافي، وأنه خارج نطاق شبكة الدفاع الجوي، وأن استخدام وسائل الاستطلاع الجوي المتاحة - وبصفة مستمرة مع دوريات الاستطلاع الأرضية - تعطي الانطباع باهتمام القيادة العامة بهذا الفراغ لحبس العمل على تقليله وتعطية وسائل دفاعية أخرى وبالرغم من تواجد القصور في الاستطلاع الإستراتيجي والتعوي، فإن القيادة العامة لم تحاول طلب المعونة من الاتحاد السوفيتي الذي كانت علاقته بالمارتية، خاصة وقد أعادوا طائرات الميغ ٢٥ المخصصة للاستطلاع التعوي والإستراتيجي من الاتحاد السوفيتي يوم ٩/١٠/١٩٧٣، أو طلب صور من القمر الصناعي السوفيتي تعطي المعلومات الإستراتيجية والتعوية التي تعتمد عليها قواتنا وقد اعتمد «كوسيجين» على صور القمر الصناعي «كورموس» الذي أطلقه الاتحاد السوفيتي في أول يوم للقتال، وهذا يوم ١٦/١٠ وعرض صورته على الرئيس السادات مبيناً مواقع قوات العدو وقواتنا حول منطقة الدفرسوار شرق وعرب القضاة، الأمر الذي صعب على قيادتنا تقديره في ذلك اليوم.

وإن تبادل المعلومات الإستراتيجية بين الدول الحليفة أمر عادي، فقد اعتمدت إسرائيل على الوسائل الجوية الأمريكية عندما استخدمت طائرات «SR-71» الاستطلاعية في تصوير مسرح عمليات قناة السويس يومي ١٣ و ١٥ أكتوبر، الأمر الذي أتاح للقيادة الإسرائيلية التصديق على تنفيذ خطة العمالة التي تهدف إلى احتراق دفاعاتنا، ونقل المعركة إلى جلف قواتنا وتدمير حائط الصواريخ سام، وذلك بعد أن تأكدت من خلال التصوير الجوي الأمريكي من حلول منطقة عرب القضاة من الدروع المصرية.

وكان فشل العمليات الإصافية يوم ١٤/١٠/١٩٧٣ سبب عدم توفر المعلومات التكتيكية عن العدو في مواجهة قوات الهجوم، الأمر الذي لم يتمكن قوات استطلاع الجيوش من توفيره، لو أن طلعه استطلاع دصور قد تمت قبل ٢٤ ساعة من بدء الهجوم على مستوى نواحي، لتوفر هذه المعلومات بدقة مناسبة لكل نواحي مهاجم، وهي عادة روتينية تتم دائماً قبل لعمليات الهجومية على أي مستوى.

## وأيضاً. عمليات الدفاع الجوي الإيجابية

امتد انتطابق الحاطي في لاعتماد الوحيد على قوات الدفاع الجوي الأرضية لحماية أهدافها الحيوية، بما فيها قواعدنا الجوية ومطارات. فعمدنا هاجم العدو مقرات الأمانة في أبو حماد - المصيرة - قويسا - سها - القطامية مستخدمًا طرق الاقتراب الشمالية عبر البحر الأبيض والبحوية عبر البحر الأحمر أيام ١٠، ٧ و ١٤ أكتوبر، ورغم انعدام الحسائر لوجود الدشم والملاحق الحرسانية استأنق إعدادها لكل معدة وكل طائرة في فوت بحوية؛ فإن طائرنا لأعراضية المبح ٢١ لم يحاول اعراض العدو الجوي في معظم محمده على مطارنا تطبيقًا للقاعدة الخاصة التي أصدرها القائد انعام بعدم تعرض طائراتنا لعمليات العدو الجوي والاعتماد على شبكة الدفاع لجوي الأرضية وحدها للدفاع عن جميع لأهداف

وكانت هذه الخطيئة التي أملت على قواتنا الجوية، قد أتاحت لقوات العدو الجوية أن تأخذ حيوسها في الحركة للوصول إلى أهدافها، ولانتدفع حول نطاق شبكة الدفاع لجوي الكثيفة غرب القناة دون اعتراض من مقدنا ثلاث

### خامسًا عمليات بورسعيد

أنشئت عمدات بورسعيد خطأ لاعتماد الكلبي والوحيد على قدرة الوسائل الأرضية للدفاع الجوي فقط في حماية الأهداف الحيوية؛ حيث إن ذلك يستلزم حشدًا كثيفًا من هذه الوسائل وخاصة الصواريخ، لإمكك صد الطائرات المعادية عن إصابة أهدافها وكان ذلك مسيرًا أطول فترة «مواجهة مع العدو بجوي في حرب الاستنزاف بسبب تمركز ثلاث فرق طائرات بحرية سوفيتية في مساء بورسعيد مسلحة بصواريخ سام ٦ التي حصصها، الاتحاد السوفيتي لواجبات الدفاع الجوي عن هذا القطاع، بالإضافة إلى أن الملاحقة الأرضية لقطاع بورسعيد صيقة لا تسمح بتمركز أكثر من أربع كذائب صواريخ سام بها. وكان اندعم السوفيتي بهذا انقطاع بحسر عمل ردة سياسي للعدو الإسرائيلي في حاله محاولة قصف هذا القطاع الحيوي، وبصعوبة الدفاع الجوي عنه بوسائل الدفاع الجوي الأرضية التي في حورسا

وعندما اقتعدنا قوة الدفاع الجوي من قطاع بورسعيد بسبب مسعادات الرئيس السادات للقوات واستعدادات السوفييتية المشتركة معنا في الدفاع الجوي عن مصر

في يوليو ١٩٧٢، قُلت قدرة القطاع الدفاعية، وسهل على العدو الجوي مهاجمته عيارات متتالية بقوة حوالي ٥٠ طائرة في عرة لم تستطع أربع كتائب صواريخ سام انتصدي لها. ويمكن العدو الجوي من إصابة كتائب الصواريخ وإصابته مشأت انقطاع بعد خساره أكثر من عشر طائرات من طائراته المعيرة في العارة الأولى. ثم حلا له الجو من الدفاعات المصادة في عارات الأيام التالية بسبب اعتقاد قطاع نورسعيد بعصر اندفاع الحوي بالمعادلات الاعتراسة التي قامت موجات المطلات حارح بطو مطلقه نورسعيد الدفاعية، ولم نحاول مواجهة العدو الجوي تعاشت مع الحطشة التي برزت في حرب أكتوبر. الاعتماد على وسائل الدفاع الحوي الأرضية فقط للدفاع عن الأهداف الحيوية، وعدم المرح بقواتنا الحوية غير المتكافئة مع العدو الجوي

#### سادساً: التفوق الجوي

إن بدء أي عملية هجومية يعتمد أساساً على توفير التفوق الجوي - ولو محلياً - على مسرح العمليات المتوقع، وعلى ذلك أصبح التفوق الحوي عاملاً أساسياً بحب الحفاظ عليه في كل وقت وفي كل مكان في حبة القتال.

ومن مظاهر الحفاظ على التفوق الحوي في معارك أكتوبر على حبة قناه

#### السويس

١ - تكرار الضربة الحوية الأولى على أهداف العدو التوعوية في سيناء بهدف (أ) حصر أرض المعركة ومع احتياطيه التوعوي من الاقتراب إلى أراضي العمليات

(ب) استمرار الضربات الحوية إلى أن تحدث خسائر مبعته في أهداف العدو تمنعه من الحركة في ظل سيطرة جوية.

٢ - استمرار طلعات الاستطلاع الحوي بهاراً على المناطق التوعوية الأرضية والمانية بهدف الحصول على معلومات مبكرة ودقيقة عن

(أ) نتائج قذفنا الحوي لأهدافه الحيوية

(ب) تحركات قواته التوعوية إلى أرض المعركة.

(ج) إحساسه بتفوق قوانا الحوية وأن كل تحركه الحفة مكشوفة لقواتنا



٣ - دوام استخدام المظلات الجوية فوق مسرح العمليات حماية لتحركات

قواتنا وعطاءً حيوياً لعملياتنا الجوية ضد تدخل العدو الجوي<sup>(١)</sup>

ولو أن هذه المهمة تصعب أعباء كثيرة على قواتنا الجوية، إلا أنها تكسب قواتنا الثقة والحمية ضد معارضة العدو في مرحلة إدارة العمليات هذا مع ائتمار أن قواتنا الجوية - بالتعاون مع شبكة الدفاع الجوي عرب القاء - كانت تحقق تفوقاً جويّاً محليّاً في منطقة العمليات

#### سابقاً: العمليات الهجومية الإضافية

منذ بداية عمليات الهجوم شرقاً يوم ١٤ أكتوبر أفصح رئيس الأركان عن أن قوات العدو الجوية ما زالت قوية، وتشكل تهديداً خطيراً لأي قوات تتحرك في لغراء دون عطاء جوي مما يجعل قواتنا فريسة لها، علماً بأن رئيس الأركان على علم مسبقاً بتعطيل الدفاع الجوي لحمية عمليات الهجوم شرقاً، ستفقد أسواق من شبكة الدفاع الجوي عرب القاء إلى شرقها، بحيث تكون مستعدة صباح يوم الهجوم أي أن حماية عمليات الهجوم مؤكدة ضد عمليات العدو الجوية مثل عمليات العبور تدمراً، ولكن رئيس الأركان لم يكن مقتنعاً بقدرة أسواق الصواريخ سم شرق القاء وقال عنها: إنها صواريخ ثالثة، بقدر قواعده بقدرة شبكة الدفاع الجوي الكثيفة وهي متكتلة عرب القاء كما كان متمسكاً بعدم الخروج عن مغلقتها بالنسبة لعملياتنا انصرية؛ إذ إنها في تقديره القوة الوحيدة التي يجب أن تعتمد عليها في دفاعها الجوي كما تنامي قدرات وسائل الدفاع الجوي الأربعة داخل تشكيلاتنا البرية، وأهمها صواريخ سام ٦ ومدفعية الموجهة رادارياً ٢٣ مم لصعد وتدمير هجمات العدو الجوية لهذه التشكيلات البرية، وهي بعيدة عن شبكة الدفاع الجوي عرب القاء كما تنامي رئيس الأركان أن إجراء العمليات الهجومية خارج نطاق شبكة الدفاع الجوي لا يحرق إشراك القوات الجوية في معارضة وفي تعطيل هجومها، وقد سبق أن قامت القوات الجوية بالضرر الأولي في بداية العمليات وفي عمق ١٠٠ كم في سيباء و العدو الجوي على درجة استعداد قتالي عالٍ، ولم تتكبد أي خسائر سوى

(١) المبع ٢١ بعد تعديلها عام ١٩٧٠ يمكنها الاستمرار في واجب المظلات الجوية لمدة أكثر من ساعة رمية بدلاً من ٢٠ دقيقة فقط قبل التعديل

نصف في المعركة وكان رئيس الأركان لا يريد أن يترحم أو يرحم عن التراحم بتفديد أهداف واتجاهات الرئيس السادات جعل المعركة محدودة قصيرة على شاطئ قناة السويس فقط وعلى ذلك نحده نحاول تدعيم أي فكرة نسعى إلى استغلال قدرات أسلحته في المعركة الهجومية مع استعداده في الوقت نفسه لتحصين قدرات قوات الجوية وقوات الدفاع الجوي

ثامناً، ثورة المدرسوار

سبح العدو في اختراق دفاعاتنا في المدرسوار لمدة ١٥ ١٦ أكتوبر، وتمكنت مدرعاته من إصابة ٣ إلى ٤ كتائب صواريخ سام عرب المعاة في اليوم الثاني للعبور وبدا أصبح الطريق لقواته الجوية بحرية الهجوم عبر هذه الثغرة ومساندة قواته المدرعة التي قامت بمعديات باحثة عرب القبة، ولم تكن هناك وسيلة سريعة لصد عبور العدو في بدايته سوى قوات الحوية، إما بتدمير قوات البرية القليلة التي عبرت، كذا باعتراض طائراته المساندة له ونظراً لتسلط فكرة عدم الترح بقوات الجوية ولعدم دقة المعلومات عن مدى الاحتراق وقوته، اتسع عمق ومواجهة وانتشار قوات العدو في النصف العربي للقناة كان بقاء القوة الضعيفة التي عبرت القناة من العدو لمدة ٣٦ ساعة معركة وحدها عرب القناة في منطقة المدرسوار، فرصة سانحة لرداعتار قواتنا الحوية بأن تقوم وحدها بتدمير قوات العدو الضعيفة التي عبرت القناة وكان التعاون المستمر لمقاتلاتنا الجوية المبح ٢١ المعدلة مع مدافع من السوحي ٧ للعمل سوياً - الأولى صد طائرات العدو القاذفة المفاقة لمرويتها بسب حملاتها الثقيلة من القنابل والصواريخ، واكتسبت صد قوات العدو الأرضية التي تمكنت من العبور وكان من الممكن حده الحصول على التعرف الحوي المحلي فوق منطقة المدرسوار والقضاء على قوة العدو قبل أن تتمسك بالأرض أو تعزز بقوات أخرى ويزداد انتشارها

وكانت القيادة العامة تعتمد على صد قوات العدو والقضاء على القوات الإسرائيلية التي تمكنت من العبور في ثورة المدرسوار على القوات البرية التي لم تتوفر لديها أي قوة ردع وتطبيقاً للمعدية الراسحة في الدهن، لم تكلف القوات الجوية للعمل بتركيب وبكثافة لنقصه على هذه الثغرة بسما على الجانب الآخر

يرى أن قوات العدو الجوية قد أخذت المبادأة وبدخلت بمعزدها ولكن بكثافة في معركتين. الأولى عند محاولة تقدم اللواء الأول المشاة الميكانيكي حوثاً من رأس كوبري العرقه ١٩ مشاة بهدف السيطرة على حليح السويس يومي ٩ و ١٠ أكتوبر ١٩٧٣، والثانية في محاولته هجوم اللواء ١٣٥ مشاة مستقل في قطاع بورسعيد للمرة الثانية يوم ١٥ / ١٠ / ١٩٧٣ على النقطة القوية من خط ناريف شرق بورفؤاد وكان الفصل في إنهاء ككت العمليتين لصالح إسرائيل يرجع إلى قواتها الجوية وحدها.

علماً بأن موقع ككت العمليتين خارج نطاق شبكة الدفاع الجوي، وكان على القوات الجوية العمل على تعطيتها بغطاء حوي مع تخصيص جهد حوي لمعاونتها في مهامها المباشرة.

### تاسعاً: المعاونة الجوية المباشرة

#### ١ - التعاون الجوي المحدود والمتأخر

شملت خطة عمليات حرايت ٢ المعدلة تخصيص مجهود حوي للمعاونة المباشرة بواقع ٦ طلعات سرب لعمليات الجيش الثاني، وعدد ٤ طلعات سرب لعمليات الجيش الثالث، وألحقت القوات الجوية مجموعة معاونة حوية لكل قيادة جيش ولكن في مرحلة إدارة العمليات فصل القائد العام تركيز كل جهود المعاونة المباشرة للحيوش في يده، على أن يصدق على كل طلب معاونة حوية مباشرة في حينه. وعندما اشتدت الحاجة إلى معاونة حوية في مرحلة الهجوم شرقاً، أمر القائد العام بتقديم معاونة حوية لعمبة العرقه ٢١ مدرعه فقط، علماً بأن عمليات تطوير الهجوم شرقاً تمت بواسطة ثلاث عمليات أخرى على مستوى لواءات مدرعة وميكانيكية بالإضافة إلى عملية العرقه ٢١ مدرعة.

بدأت العرقه ٢١ هجومها صباح يوم ١٤ / ١٠ / ١٩٧٣، ولم يكن لديها طاقم معاونة حوية، وبدلاً من ذلك لدى الطيارين المتعاونين مباشرة مع العرقه المعلومات الدقيقة عن طلبات العرقه وعن قوة العدو وأماكن تركزه، وعلى ذلك لم تثمر طلعات سرب المعاونة الجوية المباشرة مع عملية هجوم العرقه ٢١ مدرعة وداً علماً أن العرقه ٢١ مدرعة قامت بهجومها دون أن تحصن على صورة

جوية حديثة عن مواقع العدو وفوته، وأن القوات الجوية لم يدم لها العطاء بحوي المناسب كي يحميها من هجمات العدو لجوية، بقدرها الصعوبة التي واجهها الفرق المدركة دون معاونة حوية من أي نوع

وبعد نجاح العدو في شجرة الدروس، وتمكنه من إصابة كذا صواريخ مضقة الاحراق، يمكن طيران العدو من حراق حائط الصواريخ، والعمل بحرية وبكثافة لمعاونة فوته المدركة التي تقاوم في الصفة العربية بصفة من الوصول إلى أهدافها في ذلك الوقت فقط قرر القائد انعدام فتحه قوائه بحوية اني رفض استعمال قدراتها من بداية العمليات بهدف مواجهة قوات العدو الجوية، وهو أسوأ موقف قابلته القوات الجوية المصرية حيث اعتقدت العوامل المؤثرة كالتالي

(أ) تقصص تأثير حائط الصواريخ و استعادها إلى خارج المنطقة جهة الغرب بعد إصابة عدد من كذاها الصاروخية يوم ١٦ و ١٧ و ١٨ ١٩٧٣

(ب) استخدام كذا أنواع الطائرات في منطقة صفة دون انظر إلى خصائص كل منها فقد اشتركت المادونات اشعيلة والموسطة و نفاذات المقابلة، وحتى المقاتلات لاعتراضية وطائرات تدريب الكلية الحوية في أعصاب القصف الحوي على هدف مركز مساحته محددة، وهو رأس كوبري العدو عرب القناة مضقة الدروس في الوقت الذي تحوت السيطرة الحوية في المنطقة لصالح العدو، ندي حصص ٨٠٠ طلعة يومًا بصالح اقوات التي عرت القناة

(ج) صعوبة توجيه المقاتلات الاعتراضية في هذا الحصم المتشاك (د) بصرب عمليات القصف إذ إن القذوفات تقصف من ارتفاعات عله مع استخدام التشيين المستوي، سم القذوفات المقذبة والمقاتلات وطائرات التدريب محممة بالقصص والصواريخ تقصف من ارتفاعات محفصة مع استخدام تشيين العوص

(هـ) اشترك تشكيل حوي من صدرات الهليكوبتر المحملة بالباسم صد كدري ومعدبات العدو بهدف تدمير هـ، وهي إصابة نوع من الطائرات لا يتساوى في سرعته أو مواراته مع باقي التشكيلات بحوية المذكورة

و) صعوبة التمييز بين قوات الأرضية وبين قوات العدو في هذه المنطقة الضيقة بالنسبة للطيارين الذين هم تحتفظوا من أوضاع قواتنا لصعاب التطبيق، وقلة المعلومات الصحيحة. ولم تكن النتائج من وجهة نظر قواتنا الجوية مشجعة في هذه الظروف السيئة التي واجهتها في «مدة من ١٧، ١٠ وحتى يوم ٢٨، ١٠، وارتفعت نسبة الحوادث اليومية بين الطيارين حيث وصلت إلى عشر طائرات ميج ٢١ يوم ١٨/١٠ ويوم ٢١/١٠، كما فشلت محاولات استخدام «هليكوبتر» في إلقاء عوات ما نام وطائرات «البك» بـ «درب وسط» هذه المحطة الجوية التي لم تواجد القوات الجوية مشدداً من قبل وكان تطور الموقف العسكري عرب القبة وسيطرة قوات العدو الجوية واحتمالات قطع خطوط مواصلات الجيشين الثاني والثالث، والحوادث التي ميّت بها قواتنا السرية والجوية في الأيام الأخيرة للمعركة، مع عدم وجود احتياطي قوي في يد «قيادة العامة» قد شددت تفكير القائد العام للقوات المسلحة الذي لم يجد وسيلة لديه سوى طلب وقف إطلاق النار.

## ٢- حصيلة التعاون الجوي

إن تطور العمليات في جبهة قناة السويس جعل تطبيق القواعد التي ابتكرها القائد العام ورئيس الأركان في أسلوب استخدام القوات الجوية للحفاظ على اتعاقب الجوي المحلي، كذا لمعاونة الجيشين الثاني والثالث تتم في غير صالحها فهي الوقت الذي كانت فيه قوات العدو بعيدة عن قواتنا، ولكنها في متناول قواتنا الجوية، أحجم القائد العام عن استخدامها لتأثير «صربة جوية واحدة فقط - لا استطلاع - معاونة أرضية مباشرة ضعيفة جداً».

وعندما اقتربت قوات العدو والتحمت بقواتنا، وأصبح التمييز بين العدو والتصديق غير واضح من وجهة نظر طياري المعاونة المباشرة، مع روال تأثير حائط الصواريخ بسبب إصابة بعض كثراته، دفع القائد العام معظم طائراته لمحتشد أنواعها في هذا الموقف غير المناسب للقتال الجوي أو التوجه، مع حصول العدو الجوي على السيطرة الجوية في الوقت نفسه، فكان التعاون الجوي غير مشجع، ولم يحجج القائد العام في تأمين سلامة قواته الجوية التي كان يشدها

عندما طلق أساليبه الحاطنة في بداية العمليات كما وصلت الحسائر في قواتنا  
الحوية حوالي نصف قوتها في الأيام الأخيرة من المعركة فقط، بسبب انعقاد  
والأساليب الحاطنة التي طبقها القائد العام استجابة لأهداف الرئيس السادس  
في تحجيم حرب أكتوبر ١٩٧٣



## الفصل الحادي عشر

### القيادة والسيطرة

#### مبادئ القيادة والسيطرة

أولاً. التعريف والتوزيع الميدني للسلطات والمسؤوليات

القيادة هي إعداد وتوجيه وإدارة القوات المحاربة لتحقيق الهدف مسجح وأهل خسائر ممكنة و القيادة علم وخبرة تكتسب بالتدريب بعد ممارسة طويلة في الأعمال الميدانية والقيادة قدوة حسنة وأخلاق و حرم و القيادة معرفه بالشؤون الديوية والمعصية للمقاتلين قبل أن تكون معرفة بالمحصم الذي يقائنه و القيادة التزام بتطبيق قوانين الحرب وأسايب القتال المعروفة

أما السيطرة فهي إمكانية استخدام وسائل الاستطلاع المتنوعة، ووسائل ومعدات الاتصال بأشكالها المختلفة، ووسائل التعارف من أجل توفير المعلومات في الوقت المناسب للقيادة على جميع المستويات، مع ضمان تدفق هذه المعلومات من الحلف إلى الأمام وبالعكس بأسرع وأيسر الطرق، مع مراعاة تأميبها من التسرب إلى العدو.

والقيادة توكل إلى القائد العام لمسرح العمليات، أو لجهة القتال، أو لمحور متصل من محاور العمليات. ومه تخول سلطات قيادية إلى القادة الميدانيين على كل المستويات من قيادة الجيش إلى قيادة العرق، وهي الوحدة القتالية التي يمكن أن تعتمد على ذاتها في مختلف العمليات الحربية.

أما السيطرة فتوكل إلى رئيس الأركان العامة، وعليه توزيع مسؤوليات السيطرة



على أجهزة الاستطلاع والمحارب والمناورة على جميع المستويات القيادية، حتى مستوى الفرقة أو ما يعادلها في الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة وتحدد قوانين خدمة الميدان واحيات وسلطات القمة العسكرية المتمثلة في القائد الأعلى للقوات المسلحة (رئيس الجمهورية) ومجلسه الاستشاري (مجلس الدفاع الوطني)، والقائد العام للقوات المسلحة (وزير الدفاع) ومجلسه الاستشاري (المجلس الأعلى للقوات المسلحة)، رئيس هيئة أركان الحرب وأجهزته الخاصة بالسيطرة

### ثانيًا: مشكلة جمع السلطات

وهذه الطريقة الدستورية لتحديد المسؤوليات، كما تحدد السلطات لكل قائد في القمة العسكرية في الدولة، ولما كانت هذه القوانين غير متوفرة لدينا حتى ذلك الوقت، فقد تعرضت الدولة وكيانها لهزات وأخطاء سبب طغيان قائد من الثلاثة المسؤولين عن الحرب والسلام في الدولة، يحاول أن يجمع بين يده جميع السلطات كلها في الوقت الذي لا يمكنه أداء الواجبات كلها، وفي حالة الهريمة أو الفشل لا يجد القانون الذي يحاسبه على أخطائه.

ففي معركة بويو ١٩٦٧ مثلاً كانت جميع السلطات المحولة لقادة القمة العسكرية مركزة في يد المشير عبد الحكيم عامر، وبسبب قلة الحرية وعدم نفعه للمهمة الصعبة أصدر قرار تعيين قائد لجهة سياء دون أن يحدد واجبات أو يمنح سلطات له والقوات في جهة سياء هي قوات جيش ميداني يتولى قيادته قائد جيش يعلم واجباته الميدانية وله سلطاته على قوات جيشه، فأصبح في مسرح عمليات سياء قيادتان ميدانيتان على جيش واحد، فحدث صدام على السلطة بين القنديلين ظل قائم حتى نهاية المعركة. وعندما انتهت المعركة بالفشل بدأ السؤال التقليدي عن المتسبب هل هو قائد الجيش الميداني، أم هل هو قائد الجهة بجانب مسؤولية القائد العام؟ كما ظهر صدام آخر في التسلسل القيادي في الميدان لأغراض العمليات؛ إدين الفرار يصلو من المشير إلى رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة، وعلى الأخير - حسب التنظيم الميداني الذي تنبع القوات المسلحة منه عام ١٩٥٨ - أن يرسل الفرار بعد توصيحه فوراً إلى قائد الجيش الميداني كيف يتم

ذلك وقائد الجبهة موحود بقيادته التي شكّلت عمى عجل ولم تتحدد لها سمات أو تتعين لها واجبات؟!!

ثالثاً: الدروس المستفادة من حرب ١٩٦٧

وتحول هذا الحدث إلى درس يجب معالجته في الوقت نفسه الذي لا توجد فيه قوانين خدمة الميدان. وبعد دراسة متأنية صدر القانون رقم ٤ لعام ١٩٦٨ يحدد ويضع المسؤوليات والوحدات والسلطات لقيادة الذين يمثلون القمة العسكرية في الدولة، وهم القائد الأعلى والعماد العام ورئيس الأركان بحسب استصدار قوانين خدمة الميدان التي تستغرق وقتاً طويلاً.

نشر هذا القانون في مارس ١٩٦٨، ومنه صدرت تعليمات تنظيمية تكميلية بالنسبة لنظامي القيادة الميدانية الأدنى مثل: قادة الجيوش، قادة الفرق انميدانية تحسب اسم «قانون تنظيم أسلوب القيادة والسيطرة على القوات المسلحة» ودخلت القوات المسلحة بعد تطبيق هذا القانون وتعديل قوانين أخرى داخل الإطار التنظيمي الطبيعي للدولة، وأصبحت جهازاً تنميدياً من أحهر بها، ولعلّط عنها صفة «المؤسسة العسكرية» التي اكتسبتها بحكم كونها «الأداة المصممة لإجراءاب الثورة وأهدافها، بالإضافة إلى أن «المؤسسة العسكرية» صنعت القوات المسلحة بصفة كريمة هي البر وفراطيه، وكان تأثيرها الصادر على سلوكيات القادة ومرونة القوات قد جعل المجمود في الفكر وهي الأداء له آثاره السلبية على الكفاءة والقدرة القتالية بصفه عامه، كما ساعدت على عدم إبرار قدرات القادة الناشئين من لوصول إلى مستوى قيادات ميدانية أكثر

بدأت عجلة إعادة تنظيم وساء القوات المسلحة الحديثة بعد هزيمة ١٩٦٧ مباشرة، وكانت البداية في تصحيح الأخطاء الكبيرة في المعارك السابعة وأهمها معركة ١٩٦٧، وكان أولها إقامة مشآت حربية لمرآكز القيادة والسيطرة على مستوى القيادة العامة للقوات، كما على مستوى قادة الجيوش والأفرع الرئيسية للقوات، وذلك مع التخطيط الميداني لتحقيق هدف تحرير سيناء انشامه في المحطه ٢٠٠ عام ١٩٦٨.

تم التصديق على إنشاء مركز القيادة الرئيسي في القاهرة. يحدد له مكان المركز

١٠ الحالي ومركز القيادة العامة المتقدم في وادي القمر - مكان في منتصف قوات الجيش الثاني والثالث، ويعد عن الحد الحلفي للجيشين عدل وكان تصميم مراكز القيادة والسيطرة كما هو في كتب النعمان بحيث تسع ٢٠٠ صابط على الأقل، وهو أكثر من العادي للقيادة العامة الميدانية وأن يكون الأول (الرئيسي) حرساً وغير طاهر على سطح الأرض، يسما يكون الثاني (المتقدم) إنشاء ميداني فقط، أي قابل للحركة والتقدم شرقاً كلما تقدمت قواتنا ولما كان نخطط عمليات تحرير سيناء الشامل يدعو إلى العمليات الهجومية على مرأجل، فإن تمرير القائد العام في مقر القيادة المتقدم في وادي القمر يصبح أمراً ضرورياً في توزيع الوحدات بينه وبين رئيس أركانه، ويصبح رئيس الأركان في المركز الحلفي حيث يقوم بمهمة السيطرة على مسرح العمليات»

#### سوء التطبيق في عمليات أكتوبر ١٩٧٣

ونرى من هذا الوعي الميداني الذي اكتسبته القوات المصرية سواء من أخطائها عام ١٩٦٧ أو من ممارستها عندما صححت أخطاءها الميدانية خلال حرب الاستنزاف، فإن البصر الناشئ من سوء تطبيق عناصر القيادة والسيطرة في عمليات أكتوبر ١٩٧٣، سبب إلى القصة العسكرية بسبب عدم التزامها بأصول وقواعد القيادة والسيطرة في الميدان وقبل أن أوضح التفاصيل أتي أدب إلى هذه النتائج، وحب علي أن أذكر المقومات الرئيسية التي تؤثر على الممارسة السليمة للقيادة والسيطرة في الميدان.

#### أولاً. القائد دائماً في الأمام

فاد الفريق أول أحمد إسماعيل القائد العام للقوات المسلحة القوات المصرية في معارك أكتوبر ١٩٧٣ من مركز قيادته للعمليات العسكرية (المركز ١٠)، ولم يتركه طوال فترة القتال من ٦ أكتوبر إلى ٢٨ أكتوبر ١٩٧٣، عند المشوار الذي قطعه مع الرئيس السادات في عربة مكشوفة إلى مجلس الشعب يوم ١٦ أكتوبر ١٩٧٣. وهو المشوار الذي سمى السادات «موكب النصر» كما لم يترك رؤساء لاحقة الرئيسية في مركز القيادة (المركز ١٠)، وظلوا مرافقين للقائد العام طوال

هذه الفترة، بعد العريق شاذلي رئيس الأركان الذي رار حجة الفضل وبارات قصيرة أيام ٨ و ١٤ و ١٨ أكتوبر

أي أن العريق أول أحمد إسماعيل القائد العام دعوت المسححة هذ قواته في العمليات الهجومية يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣، وهو في مركز قيادته على بعد ٢٠٠ كيلومتر تقريباً

أما القائد الأعلى للقوات المسلحة الرئيس أنور السادات، فقد افتتح المعارك يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ في مركز القيادة الرئيسي (المركز ١٠)، ثم توجه إلى مقر قيادته للعمليات في ندروم قصر الطاهرة حول الأسبوع الأول من العمليات، ولم يحاول زيارة حجة القتال أو يقو عد الحفلية لها طول فترة الحرب وكلا المراكز الميدانيي ١٠ للقيادة العامة للقوات المسلحة ومركز القائد الأعلى، قد تم إشاؤهما عام ١٩٦٩ ضمن إنشاءات وتحصينات معركة تحرير الأرض الشامية، وقد تم تشغيل مركز القيادة ميداني ١٠ واحتجازه عملياً في المشروع الاستراتيجي التدريبي الكبير للقوات المسلحة في شهر مارس ١٩٧١ وكلا المراكز الميدانيي بالإضافة إلى مركز القادة المتقدم في وادي القمر خلف النطاق المعوي لتجيشيش الشبي ولتدث مباشرة، ومقر عمليات ميداني جديد لقيادة القوات البحرية في الإسكندرية، ومقر عمليات ميداني لقيادة القوات الجوية في ألقاطة، وتحديد وتحديث مقر عمليات ميداني لقيادة قوات الدفاع الجوي في حل الجيوشي ضمن خطة إنشاءات ميدانية جديدة تصدق عليها في أوائل عام ١٩٦٨، وانتهت معظمها في أواخر عام ١٩٦٩ وكان تجهيز مركز عمليات ميداني متقدم بعائدات العام للقوات المسلحة في وادي القمر بكل مطالب نحوصلات السلكية واللاسلكية ومعدد القوات، كما حصصت له سرية إشارة القيادة العامة لتشعبه واحتجازه، كما تم تجهيز هندسي لملاحج وقائية ميدانية للقائد العام وأجهزته كذا، أماكن وحفر وملاحج أفراد وعربات وأجهزه القائد العام، وإن تمسافة انحصرة بين مركز القيادة المتقدم في وادي القمر وبين أي حرة من أخرى الحفلة لا يزيد على ٤٠ كيلومتراً

وكان معروف سبفاً ضمن عمليات إدارة العمليات الهجومية لتحريره أن القائد

العام للقوات المسلحة يعود قوائمه من المركز المتقدم في وادي القمر مع أجهزته، بينما يمثل رئيس أركان هيئة أركان القيادة العامة في المركز الرئيسي (١٠) مع باقي أجهزة القيادة.

وبهذا الأسلوب يتحقق ما هو مصوص عليه في كتب القيادة والسيطرة وني يدرسها جميع صباط الأركان، خصائص المراكز الميدانية من المركز المتقدم من أجل قيادة القوات في الميدان، والمركز الرئيسي من أجل السيطرة على القوات في مسرح العمليات.

وتظهر خصائص كلا المراكز إذا كان.

١ - التزامهم والاستحسان والتعاون بين القائد العام ورئيس أركانه كاملاً

٢ - سرعة تبادل المعلومات بين المراكز مستطفاً ومصنوعاً

وإن هذا يتوزع بين القائد العام وبنائه لتحقيق القيادة والسيطرة على القوات حتمي في حالة العمليات الهجومية، ويكون حواري في حالة الدفاع، خاصة أن هيئة قادة السويس هي المحور الرئيسي الوحيد للعمليات ضد إسرائيل لم يطن العريق أول أحمد إسماعيل القائد العام للقوات هذا الأسلوب لتحقيق القيادة والسيطرة في عمليات أكتوبر ١٩٧٣، للآتي:

١ - نخوف القائد العام من البعد عن رئيس الجمهورية - مصدر القوة والعودة -

وحاجته إلى مساندته الشخصية مقابل معارضة قيادات القوات لقرارات

القائد العام

٢ - شعوره الحاد بضرورة الرجوع لرئيس في تفاصيل المواقف العسكرية

والانصياع له منذ البداية

٣ - الخوف من ترك الفرصة متاحة لاتصال رئيس الأركان - منافسه - في انكسار

لرئيس بعد دفاعه إلى مركز القيادة المتقدم بعيداً عن موقع تمركز الرئيس

وفات على القائد العام أن يُعبد المبادئ العسكرية ويدفع للأمام بصحة رئيس

الأركان ليكون معه دائماً، ولكن في المكان الصحيح في المعركة، مصححاً بمبدأ

السيطرة، وهو أقل الضررين وخاصة بعد حلول مطلق الأمن التعموية للقوات من

القوات الضاربة

ليس هناك سبيل آخر لتحقيق رغبة القائد العام في بقائه بالقاهرة بحسب رئيس الجمهورية سوى تعيين قائد عام للجهة يعطيه كل مسؤولياته وسلطاته واختصاصاته بالنسبة لجميع القوات الموجودة في الجهة، وفي هذه الحالة يفقد القائد العام هيئته وسمعته القيادية

وبذا كان هذا الخطأ الشحصي من الفريق أول أحمد إسماعيل القائد العام للقوات المسلحة انمصرية بذابة عجز فاعلية القيادة العامة في القيادة و نسبته على القوات في الميدان، خاصة بعد أن فقدت المبادأة الميدانية بعد أسبوع واحد من عملياته الناجحة

وكانت هذه السلبية من لقائد العام للقوات المسلحة نتاجه في المركز ١٠ في القاهرة طوال المعركة، هي التي جعلت إحساس الشعب الواعي يردد «إن السياسة هي التي أدارت حرب أكتوبر من القاهرة وإن السادات يحارب معركة سلام وليس معركة تحرير»، وكان من الطبعي أن تنتهي بالفشل.

#### ثانيًا سرعة نقل المعلومات ودقتها

إن سرعة نقل المعلومات الميدانية من الأمام إلى الخلف ودقتها لها أهمية بالغة حدًا، خاصة في العمليات التصادمية والهجومية؛ حيث إن المواقف العسكرية لكلا الحاسن تنسم بالتعبير السريع، بما يلزم الخروج من الأسلوب انعادي المتبع في أوقات السلم أو في حالات الدفاع الثابتة لحيوية وأهمية المعلومات ومكائنها وتوقيتها. كذا سرعة انتقالها إلى مصدر القرار أو صانعها على المستويات المختلفة الميدانية ومثال على ذلك ما قام به العدو بعبور ممررة قواته القواء وما تلاها من تدفق ليلة ١٥ / ١٦ أكتوبر عبر قناة السويس عند الدفرسوار، هي معلومة مهمة جدًا وحظيرة جدًا كان يتحتم وصولها إلى القيادة العامة رأسًا وسرعة مددايتها، ويصرف النظر عن المصدر الذي علم بها.

وصلت أول معلومة في الساعة ١ فجر يوم ١٦ / ١٠، ونقل فورًا عن طريق خط معلومات وبلاعات الدفاع الجوي إلى أن وصلت إلى المركز ١٠ حيث تلقاها الفريق الشاذلي رئيس أركان القوات المسلحة المسؤول عن السيطرة على القوات، وكان رد فعله «أين أجهزة استطلاع الجيش الثاني المسؤول عن

هذا القطاع<sup>٢٩</sup>، وتصوره عن التصرف السليم إزاء هذه المعلومة المحطية انتظاراً لوصولها من القيادة المسؤولة، والسلسل الطيعي الروتيني طقاً لتذكيره وهو وحدات استطلاع الجيش الثاني، فقيادة الجيش الثاني، فقيادة العامة برغم علمه البقيبي بتواحد وحدات استطلاع للجيش الثاني في شرق انقاة، وأن هذا الحدث وقع في عرب الفاة وبدأ تأخر اتخاذ الإجراء المضاد السليم حتى يوم ١٧ / ١٠ حيث تمكّن العدو من اختيار المرحلة المرمية الحرجة - وقدرها ٣٦ ساعة - دون اعراض أحد من القوات المصرية، واستعمل الأمر وصعب بعد ذلك حصاره أو منعه

كما أن عدم متابعة المعلومات على مستوى القيادة العامة بالسبه لحجمها، جعل التقدير العام في المركز ١٠ - وهو بعد ٢٠٠ كم تقريباً عن الحدث الحطير - مصللاً حتى يوم ١٨ / ١٠ / ١٩٧٣، برغم أن قوة العدو ما زالت ٧-٨ دبات، مما استتبع فر العودة العامة بتوجه قوة غير مناسبة مكونة من مجموعة ١٢٩ صاعقة من ٢ كتبة للتصدي لمركبين مدرعين من العدو، وهو الأمر الذي يؤكد عدم دقة المعلومة كما تأخيرها في الوصول إلى صانع قرار القناع في مركز قيادته بعيداً عن مكان الحدث ٢٠٠ كم تقريباً

إن تأمين نقل المعلومات وسريتها من الأهمية بمكان تماثل سرعة نقلها ودقتها تعاماً، حيث إن أي حذل لجهد انسيطره في القوات على المسافات البعيدة يؤدي إلى فقد تأمين هذه المعلومات على جميع المستويات مما قد يتسبب في تزييفها أو فقد أهميتها وتلاحظ من دراسة معبرك أكتوبر ١٩٧٣ أن أجهرة السيطرة في القوات كانت مؤمنة نسبياً لوقوعها في نطاق وسائل الاتصالات داخل نطاق قوات عرب القناة طوال فترة تطبيق خطة العبور.

وكان التقدير العام في مقره المتقدم في وادي القمر لشعر نحو المعركة، ولأصح للحس في لتقديرات العسكرية متقارباً بين القادة الموجودين معاً في مسرح العمليات نفسه؛ أي لا يختلف التقدير بين قادة الحيوش والتقدير العام الذي لا بعد عنهم أكثر من ١٠ كم وساء على هذا الإحساس والتقدير المتوارن تكون قرارات قادة الحيوش والعائد العام متوافقة ومتكاملة، والأمثلة على عدم التوافق تيسر في

احلاف بين قادة الجيوش وبين القائد العام، وبين القائد العام ورئيس أركانه، وبين رئيس الأركان وقادة الجيوش في الوقائع التالية:

١ - قرار تحريك الفرقتين المدرعتين شرقاً لرفع الضغط على جبهة الحولان  
٢ - اعتراض جميع المعاداة حتى مستوى قادة الفرق في تعبد عمليات الهجوم شرقاً بواسطة أربعة لواءات مدرعة متفرقة يوم ١٤ / ١٠ / ١٩٧٣، واستدعاء قائدتي الجيشين إلى المركز ١٠ في القاهرة بدلاً من انتقال القائد العام إليهم في الأمام.

٣ - الصراع الذي شب من أجل إعادة اللواءات المدرعة التي فشلت في الهجوم ١٤ / ١٠ إلى الغرب مرة أخرى.

٤ - الصراع الذي شب من أجل القصص على الشعرة من العرب بدلاً من الشرق  
٥ - الصراع الذي شب من أجل إعادة اللواءات المدرعة وكتائب المدفعية المضادة للدبابات المعالونك إلى وحداتها الأصلية بعد نجاح عملية العبور.

وأخيراً فإن سرعة إصدار القرار وأهميته بالسرية تصبح مكتملاً للقوات في حالة توحيد القائد العام في الأمام؛ حيث تضمن سرعة ودقة وتأمين المعلومات بين مركز القيادة العامة المتقدم وبين التشكيلات الميدانية وبالعكس  
ثالثاً تقديرات المواقف الميدانية وإصدار أوامر سريعة

إن الموقف العسكري لقواتنا وقوات العدو شرق قناة السويس مساء يوم ٨ أكتوبر وصباح يوم ٩ أكتوبر، كان يقتضي قراراً حاسماً وسريعاً من القائد العام للقوات المسلحة لانتقال القوات المصرية من حالة الدفاع في رؤوس الكباري إلى عمليات تصدئية منحرمة بهدف التقدم إلى المضائق الاستراتيجية في سيناء واحتلالها، والتي تعتبر من الناحية العسكرية هي الحد الأمامي لتأمين قواتنا الموجودة شرق القناة ولا يمكن بالقطع تقدير الموقف الحقيقي لإصدار مثل هذا القرار إلا بعد توفر المعلومات الدقيقة عن قوة وأوضاع وقوات العدو، ثم عرض الموقف على القائد العام لاستصدار قرار بتطوير العمليات الهجومية الرئيسية

كيف تتم هذه الإجراءات ومصدر القرار بعيد في القاهرة - في المركز ١٠ - بمعنى أن سبل المعلومات عن الموقف العام على طوال المواجهة يلزم توصيله



أولاً إلى القاهرة؛ حيث تم الدراسة لاستصدار القرار الحاسم في الوقت المناسب ولعمل ذلك هو الذي دعا القائد العام للقوات المسلحة وهو موحود في القاهرة، أن يصدر قراراً بوقفه لتعوية اعتباراً من يوم ٩ أكتوبر لتذكير بها يجب أن تجعله القوات بعد ذلك، وقد وصلت إلى أهدافها المباشرة المحددة في توجيهات الرئيس إن قرار بوقفه لتعوية الذي أصدره الفريق أول أحمد إسماعيل علي كد فد سفته تعليقات الفريق الشاذلي وفادة الحيوش بصرورة تأمين القوات في أماكنها التي وصلت إليها يوم ٩ أكتوبر، وذلك موضع الأعلام والموقع الصناعي لتأمين مطلقه رؤوس كباري فرق المشاة الخمسة على الجانب الشرقي للعداء الأمر الذي يوحي بأن بمقصود من الوقفة التعوية هو نهاية المعركة دون الإفصاح علانية عن ذلك معنى ذلك أن مدى المعركة قد انتهى عند هذا الحد من واقع أن وضع الأعلام أمام الحد الأممي للقوات شرق القناة يعني تثبيتها في هذه الأوضاع الدفاعية وهناك موقف آخر يدل على عدم استيعاب القائد العام للموقف على حدة القتال يوم ١٣/١٠/١٩٧٣، عندما اصبح إلى تحقيق رغبة رئيس الجمهورية باتحاده قرار نقل قوات العرقين المذرتين ٤ و ٢١ إلى شرق القناة ليلتي ١٣ و ١٤ أكتوبر ١٩٧٣، والذي تلازم مع وصول ثلاث فرق مدرعة إسرائيلية إلى الجبهة في نفس يوم إصدار القرار؛ أي أن الموقف يستدعي تقديراً جديداً بصح في الاعتد ريادة ملحوظة في قدرات العدو تحرك القائد العام على اتحاد مواقف دفاعية وليس قراراً بالهجوم

#### رابعاً: البيروقراطية العسكرية

من دراسني لمعارك أكتوبر ١٩٧٣ وجدت أحداثاً كثيرة كد سبها الأساسي لتبيروقراطية وتأثيرها المباشر على سوء النتائج، وتحويل مساب هذه النتائج السيئة وجذبتها تحه دائماً إلى هذا الطابع المشط للهمم، كما وجدت أن انتشارها في القوات المسلحة خلال معارك أكتوبر يرجع إلى العوامل التالية

- استحواد الرئيس السادات متفرداً على سلطات القرار بالقوات المسلحة بوجهه قائداً أعلى وامتداد سيطرته ليكون قائداً عاماً للقوات
- سيطرة البيروقراطية القديمة على تصرفات القائد العام وقراره حتى هبط

بعد التطبيق إلى مستوى محاذات القواعد الأساسية وللمبادئ الحرب وتطبيقاتها في الميدان، الأمر الذي أدى إلى إجهاض معويات وحركة قواته في الميدان، بل وعرضها في أحد مواقع العمليات إلى الهلاك - تردد القادة المرؤوسين للتصرف في الأمور الطارئة انتظاراً لتعليمات قيده العامة بسبب تركيز السلطات فيها.

ويمد يلي أمثلة لأثار هذه العوامل في سير العمليات الحربية في الميدان

#### ١- الجيش الثاني الميداني

أ) استجد القائد العام بالرئيس اسداد ليلة ٢٠ ٢١ أكتوبر بفصل بخلاف به وبين رئيس الأركان الحاضر بطلب الأخير سحب بوابات مدرعة من شرق القناة لدعم القوة المقابلة غرب القناة. ويمثل هذا الموقف في حد ذاته تأكيداً صريحاً للعوامل السابق إصباحها عن تدخل رئيس الجمهورية في إدارة العمليات، فضلاً عن افتقاره للحرية الميدانية

ب) تمركزت الفرقة ٢١ مدرعة مع الفرقة ١٦ مشاة في قطاع واحد شرق القناة اعساراً من صباح يوم ١٤ أكتوبر ١٩٧٣، وكان من الواضح في مثل هذه الحالات تعيين قيادة ميدانية تقود وتسيطر على الفرقتين معاً، حيث كانت البيروقراطية عائقاً لتحقيق ذلك كما يلي

- تولّى قائد الفرقة ١٦ مشاة قيادة رأس الكوبري الموحد المكون من الفرقة ٢١ مدرعة والفرقة ١٦ مشاة بوصفه أقدم من قائد الفرقة ٢١ مدرعة - أصيب قائد رأس الكوبري الموحد وأُجلي من المسرح صباح يوم ١٦ / ١٠ / ١٩٧٣، وتولّى القيادة رئيس أركان الفرقة ١٦ مشاة وهو أقدم الموجودين من القادة.

- اعترض قائد الفرقة ٢١ مدرعة على القيادة الحديدية واتصل بالقائد العام في القاهرة الذي أمر بتكليف رئيس أركان الجيش الثاني الميداني، وهو أقدم الموجودين، بتولي مهمة قيادة رأس الكوبري الموحد - تولّى رئيس أركان الجيش الثاني قيادة رأس الكوبري الموحد حتى ١٨ / ١٠،

وتولى بعده قائد العرقه ٢١ مدرعة بأوامر من الفريق سعد الدين الشاذلي، بالرغم من أن قائد العرقه ١٦ مشاة المسؤول عن رأس الكوبري الموجود أقدم منه، وهو تقليد غير مشروع في أسلوب وقواعد القيادة في الميدان وهكذا كان عدم استقرار قيادة العرقين معاً مساً في فشل عملياتهما

(ح) وصل الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس أركان القوات إلى قيادة الجيش الثاني يوم ١٨ / ١٠ بأوامر من السادات، وحرص نفسه على هذه القيادة وأصدر التعليمات والأوامر بحماة قائد الجيش المعين حديثاً مستمراً وكان الأفضل للفريق الشاذلي أن يحصر إلى المسرح في القطاع الأوسط ومع مجموعة وحدة ميدانية كي يتولى القيادة والسيطرة على المسرح كله اعتباراً من ١٤ / ١٠، اليوم الذي تقرر فيه بدء عمليات الهجوم شرق الفصاة بدلاً من حصوره يوم ١٨ / ١٠ حيث كان الموقف في رأس الحسر الموحد شرق الفصاة قد وصل إلى درجة من التحلل في القيادة والتفويض الذي أصاب نظم السيطرة.

(د) يوم ١٩ أكتوبر كلفت القيادة العامة مجموعة ١٣٩ صاعقة بمهام قتالية في نطاق عمل الجيش الثاني دون إخطاره، الأمر الذي استحال معه تقديم معاونته أو تسقيب بين وحدات الجيش وبين المجموعة ١٣٩ صاعقة

(هـ) القيادة العامة تصدر تعليماتها بتشكيل كتيبة مدرعة من لواء الحرس الجمهوري بالتحرك إلى المحسمة لتكون احتياطي الجيش الثاني دون إخطار قيادة الجيش بذلك وبعد وصولها إلى المحسمة تصدر القيادة العامة تكتيماً آخر للكتيبة مباشرة للانتقال من المحسمة (الجيش الثاني) إلى جميع العرقه ٤ مدرعة احتياطي عام الجيش الثالث

(و) ألعب القيادة العامة الأمر الذي أصدره قائد الجيش الثاني سحب اللواء ١٥ مدرع من القنطرة شرق إلى غرب القنطرة دون إخطار قيادة الجيش بذلك، وذلك بعد تقدم قائد العرقه ١٨ مشاة التاسع لها لواء ١٥ مدرع سلاح هاتفي مباشر إلى القيادة العامة معترضاً على قرار قائد الجيش الميداني وهو تابع له، وكان رد القائد العام له بعدم تنفيذ قرار قائد الجيش

وأثناء كثيرة من هذا النوع تتم اتصالات هاتفية مباشرة من قادة الفرق إلى القادة العامة حيث يتم خلالها إلقاء أوامر صدرت لقادة الفرق من قيادة الجيش (ر) في يوم ١٩ / ١٠ الساعة ١٣٠٠ أُلغيت القيادة العامة بقيادة الفرقة ٢١ مدرعة بأن تقتحم قرية الحلاء وتدمر العدو الموجود بها تحددت الساعة ١٦٠٠ نفس اليوم لبدء الهجوم وفي الساعة ١٥٣٠ أُلغيت القيادة العامة بقيادة الفرقة بإيقاف الهجوم والتسكك بالحط الذي وصلت إليه الفرقة  
كل هذه التعليمات تصدر مباشرة من المركز ١٠ بالقاهرة إلى قيادة الفرقة ٢١ مدرعة دون أن تحاط بقيادة الجيش الذي نسي له هذه الفرقة

## ٢ - الجيش الثالث الميداني

أما بالنسبة لأحداث الجيش الثالث الميداني الأساسية، فإن الضغط الذي بدأ من اندفاع القوات المدرعة، الإسرائيلية إلى تحوّل مهدة، لقطاع العوي للجيش، مع عدم وجود احتياطي مدرع لمواجهة هذا الضغط، قد أضاف إلى سوء التخطيط للعمليات فكل ما مّا مأساة صحمة أنهت معارك أكتوبر ١٩٧٣ لصالح العدو

(أ) فبعد البداية وبعد نجاح عملية العبور، بدأ اللواء ١ مشاة ميكانيكي من قوة الفرقة ٦ مشاة ميكانيكي من رأس كوري الجيش الثالث متجهًا إلى رأس سدر في طريقه للوصول إلى أبو ديس على الشاطئ الشرقي لحليج السويس، وذلك بالتعاون مع ٤ سرايا صاعقة نقل حواططارات هليكوبتر من الشاطئ العربي لحليج السويس إلى مناطق أبو ديس على الشاطئ الشرقي للحليج وبرز موضوعان مهمان أمام محطظ العمليات: أولهما موضوع القيادة والسيطرة، والثاني تسبّق لتعاون بين القوتين المشتركين في العملية - الأولى هي قيادة اللواء الميكانيكي التابع للفرقة ٦ مشاة ميكانيكي والمدحق على الفرقة ١٩ مشاة من الجيش الثالث الميداني، والثانية هي قوة كتائب الصاعقة المدحقة على منطقة البحر الأحمر العسكرية والتي يفصلها عن مسرح العمليات عرض حليج السويس المائي وقررت هيئة عمليات القوات المسلحة أن يوكل مسؤولية القيادة والسيطرة إلى ثلاث قيادات ميدانية على التوالي، الأمر الذي جعل من المستحيل عمليًا إتمام القيادة والسيطرة على الوجهة الأكمل

طوال عمدة اللواء، قُتل اللواء الأول الميكانيكي بسبب سوء إدارته وضعف السيطرة واضطرت القيادة العامة إلى إصدار قرارها بإسحاب اللواء إلى رأس كوبري لفرقة ١٩ مشاة وإلغاء العملية كلفة. وقد يدور التساؤل ما دس سران صاعقة يتم إبرارها يومي ٦ و ٨ أكتوبر للتعاون مع هذا اللواء الذي لم يصل إلى أنور دس؟ وما هي وسيلة إعادتهم من الشاطئ الشرقي إلى الشاطئ العربي، وقد فشل وصول اللواء إلى هدفه على محور فرعي ليس له أي تأثير على تطورات العمليات على جبهة قناة السويس منذ البداية؟

ب) تسلط الرئيس السادات وتدخله في الشؤون الميدانية للقوات دون علم أو معرفة، الأمر الذي يحول المناقشة إلى قوة ضغط غير قابلة لمناقش أو المراجع. وظهر ذلك عندما استدعاه الفريق أول أحمد إسماعيل على عجل إلى المركز ١٠، لحسم الخلاف الذي شأ من أسلوبي دفع اللواء ٢٥ مدرع مستقل من الجيش الثالث لصرب مؤجرة العدو من شرق القناة كان رئيس الأركان وقائد الحش الثالث وقدد اللواء ٢٥ مدرع ومعظم هيئة القيادة، يعارضون القائد العام في تحرك هذا اللواء مسافة ٣٠ كم شرق البحيرات المرة في أرض طبيعتها سبخية، يسيطر عليها العدو تماماً وبعيداً عن حماية قواتنا الأرضية أو الدفاع الجوي.

ولكن الرئيس لسادات أبد رأي القائد العام وأظهر عصبه واستبداده ونهدهه بقدده، وكانت نتيجة هذا التسلط هي حصار هذا اللواء لمدرع من الأحاب والمواجهة بواسطة كمان مدمعية مصادة للدبابات صاروخية يساعدها لواء مدرع وقصف جوي مركز، انتهى بتدمير أكثر من ٨٠ دبابة من هذا اللواء وقُتل كامل محيط عملية القضاء على ثرة الدفر سوار من الشرق في ١٧ / ١٠ / ١٩٧٣.

ج) قيام لواء ١١ ميكانيكي من قوة الفرقة ٧ مشاة بالهجوم على محور الحدي الساعة ٦,٣٠ يوم ١٣ / ١٠ / ١٩٧٣ ضمن محيط أكر يشمل هجوم أربعة لواءات مدرعة منعصلة على طوال المواجهة

تأجل هجوم جميع اللواءات المدرعة والميكانيكية إلى الساعة ٦,٣٠ يوم ١٤ / ١٠، ولكن قرار التأجيل لم يصل إلى قيادة الفرقة ٧ مشاة التابع لها

الواء ١١ ميكايكي، بسبب خطأ شعة عمليات الجيش الثالث في عدم توصيل الأمر إلى قيادة الفرقة ٧ مشاة.

بعد قائد الفرقة ٧ مشاة ودفع اللواء بعد إحراره بحصير من الهجوم ووجدت الدعم في الساعة ٦،٣٠ يوم ١٣ / ١٠ / ١٩٧٣ حسب التعليمات السابقة قبل أسبيل لواء ميكايكي يقوم بالهجوم مرة أخرى جبهة الجيش السادس شرق الغداة في اتجاه ممر الحدي، وبدأ الساعة ٦،٣٠ صباح يوم ١٣ / ١٠ ويستمر حتى الظهر، ولا يعلم أحد في جبهة الجيش الثالث عنه شيئاً أين قيادة الجيش الثالث؟ أين قيادات الفرقة المحاورة؟ أين القيادة العامة وأجهزة استطلاعها؟ (د) اعتاز من يوم ٢٢ / ١٠ / ١٩٧٣ فقدت السيطرة على الوحدات الإدارية و لسة والإعاشة الموحودة في البطاق التعوي للجيش الثالث، كما في قيادته المتقدمة الأمر الذي أثار التساؤل بالنسبة للأفراد عدم اقترت دبابات تعدو إلى مواقع هذه الوحدات، وكان من صممها موقع الصواريخ سام هل هي دبابات العدو أم دباباتنا؟ وكانت مضاعفة تركب معها جميع القيادات في هذا القطاع.

هـ) إن مجرد سرد ما تم بالنسبة إلى وحدات الفرقة ٦ مشاة ميكايكي انتمركزه في هذا القطاع، وتفتت وحداتها، مبدئية التعليمات، وفشل هذه العمليات والحسائر الكبيرة التي أصابها، ثم تكلف هذه الوحدات بمقتة بوحدة دفاعية عاجلة لصعد تقدم اللواءات المدرعة الإسرائيلية في المنطقة التعوية بجيش الثالث عرب قباء السوس، هي عمليات بالنسبة لا ينح عنها سوى زيادة الحسائر للأفراد والمعدات و ما د يمكن أن يحققه أسلوب القادة والسيطرة مع هذا التفتت والتشتت المتدهي لوحدات هذه الفرقة؟

و) إن ما حدث لتقيدة المتقدمة لجيش الثالث الميداني يوم ٢٤ / ١٠ سيطر صورة حية لموقف العسكري والمعوي الذي اتسمت به جميع فلول الوحدات الأخرى الموحودة في هذا القطاع. وذلك عندما اقترت دبابات العدو إلى ملاحى القيدة المتقدمة للجيش الثالث، وكان بها فئد الجيش

اللقاء عند المعجم واصل، ومساعد قائد الجيش، ورئيس أركان الجيش، ورئيس عمليات الجيش، ورؤساء أفرع عمليات الجيش وكانت الصدفة لبعثته هي التي صرقت بصر العدو عن احتياح مركز قيادة الجيش الثالث وأسر من فيه واستمر العدو في تقدمه متحفياً مركز قيادة الجيش، مما دعا للطن بهلاكهم وأسرههم وبادر القائد العام بتعيين لواء محمد فائق الموريي رئيس هيئة تدريب القوا ب لمسلحة قائداً للجيش الثالث يوم ٢٤ ١٠ ١٩٧٣، ثم بين بعد فترة أن قيادة الجيش الثالث لحأت إلى مقر القيادة الحلفية وأن جميع قياداتها أحياء يرزقون

### عودة إلى الماضي القريب

والعريب في أمر هذا الطمع البعيل (البروقراطية العسكرية) التي محد طريقها مسبوذاً كلما سحت لها انطروف وانموقف، مع تواحد قادة عسكريين ليسو على مستوى الوعي السياسي والمعنائي في إدراك صرر هذه البروقراطية وتأثيرها على سمعه وسلوك وعمليات القوا ب المسلحة في الميدان كبر المشير عامر هو المسيطر وصاحب القرار النهائي في القوا ب المسلحة عام ١٩٦٧، وهو نفس انموقف بالسبة للرئيس السادات حيث كان المسيطر وصاحب القرار النهائي في القوا ب المسلحة عام ١٩٧٣، مع وجود قائد عام للقوا ب، الأمر لذي كان له تأثير صار على أسلوب القيادة والسيطرة، كذا في إدارة عمليات كل المعركتين

### أولاً. في أسلوب القيادة والسيطرة

١- كذب، وأوامر والتعليمات والتوجيهات - حتى المصرية منها - تصدر من المشير عامر إلى القيادات الميدانية مباشرة، متجاوزاً قيادة الجهة وقيادة الجيش الميداني، مثم حدث لقرار المشير، في انسحاب القوا ب المسلحة من مساء إلى غرب قناة السويس مباشرة وهي بيلة واحدة دون أسحتهم الثقيلة، إلى قائد الفرقة الثالثة مشاة محسن لسي، والذي بعد أمر المشير ولم يخطر باقي التشكيلات أو القيادات في ميناء.

وهو نفس ما حدث في معارك أكتوبر ١٩٧٣ حين أصدر القائد العام أوامره إلى قادة فرق المشاة دون أن يحظر قادة الحيتوش، بل تمكن في بعض المواقع من تكليف وحدات من الاحتياطي بالقاهرة لقيام عمليات عسكرية في نطاق الحيتوش الميدانية دون أن يحظر قادة الحيتوش.

٢ - قام المشير عامر في يونيو ١٩٦٧ بتعيت القوات وانتراع وحدات صغرى - كتيبة وصغرى - من أصول تشكيلاتها الميدانية، ونقلها إلى وحدات أخرى تعمل في محاور أخرى كذا انتراع أجهزة لاسلكية ومدفع مضادة للطائرات من تعقيم وحداتها، كي يدعم بها وحدات أخرى كان المشير يركز اهتمامه عليها أكثر من غيرها مثلما تم بالنسبة لاستكمال النقص الخطير في «قوة صد وتدمير مدرعات العدو» والتي أشأها ارتحالاً بعد انتشار وفتح القوات للمعركة في سيناء، ولكن على حساب قدرات التشكيلات الميدانية الأصلية.

وهو نفس ما حدث في معارك أكتوبر ١٩٧٣ حيث قام القائد العام بتعيت الفرق لثلاث الميكانيكية إلى لواءات، ثم انترع اللواء المدرع من كل فرقة وقام بتوزيعه على فرق مشاة مكلفة بالعبور دون أن يكون لها دور أساسي أو مهم في عملية العبور، كما قام بانتراع جميع كتائب المدفعية المضادة للدبابات الصغرى وحية صغرى إلى (المالونكا) من تشكيلاتها المتمركزة غرب القناة، كذا في تشكيلات احتياطي القيادة العامة وعندما احتاحت قوات العدو المدركة بعد نجاح ثورة الدهر سوار، وهاجمت الوحدات الموجودة غرب القناة، لم تجد هذه الوحدات دباباتها أو مدفعيتها المضادة للدبابات السابق انتراعها منها، كي تدفع عن كياها، وتمنع العدو من التوسع في الضفة الغربية للقناة.

ثانياً. في إدارة العمليات

١ - أمر المشير عامر في يونيو ١٩٦٧ بتحريك الاحتياطي الاستراتيجي والاحتياطي العام من مراكزهما في اللحظة الدفاعية لسيناء إلى مهام أخرى: الأولى في المنطقة (المحور الجنوبي) سوى ثاني القوات، والثانية في منطقة شرم الشيخ (محور سفلى) وعندما احترفت القوات



الإسرائيلية المحور الشمالي في سياسة متقدمة إلى قناة السويس، لم يحد المشير الاحتياطي الإسرائيلي أو الاحتياطي العام في متناول يده كي يصد به هذا الاحتراق الضعيف المكون من عشرين دبابة مدعمة بكتيبه مشة ميكانيكي.

٢- وفي أكتوبر ١٩٧٣ وسبب قرار الرئيس السادات المفاجئ بضرورة تنفيذ عمليات هجومية إضافية، أبحر القائد العام مستخدم وحريك العرقتين المدرعتين ٤ و ٢١ من عرب القناة إلى شرقها، ترتب عليها تمكين القوات الإسرائيلية من احتراق في الدرسور، وبطل المعركة إلى عرب القناة، وحياح الضفة الغربية للقناة وحصار الجيش الثالث ومدينة السويس

ثالثاً: في القرار

كانت قرارات المشير عامر الافرادية في يوليو ١٩٦٧ من تعبير التحطيط العسكري المقرر والمصدق عليه مد عام ١٩٦٦ أربع مرات خلال ٢٠ يوماً (المدة من ٤/١٥ حتى ٥/٦/١٩٦٧)، وما ترتب على ذلك من تعديل أوضاع القوات المسلحة أربع مرات.

وكان ذلك مشابهاً لما قام به الرئيس السادات مبرداً في أكتوبر ١٩٧٣ بالتعبير المتتالي للاتجاهات المحظطة من قبل بدءاً بقرار الحل السلمي، ثم العودة إلى قرار الحرب مع تحديد حجم المعركة لتكون محدودة قاصرة، ثم قرار الاكتفاء بدور، ثم الدفاع الثابت، ثم القيام بالهجوم بعد قرار تثبيت القوات في وقعة نفوية، إلخ وكما تمثل في تعامله مع الاتحاد سوفيتي من الإشادة بمواقفه المباشرة لقواتنا وطمه استنقاء الوحدات والمستشارين، ثم اعلانه ألف حو لا سكار - على غير الحقيقة - بمواقفهم، ثم قرار مساعدتهم وفقد استمرارية إمدادات بالأسلحة والمعدات والذخيرة - وجميع هذه القرارات كانت تتم دون الرجوع إلى الأمانة الدستورية المختصة أو القائد العام أو استشارتهم.

إن أحقر الأمور تأثيراً على العمليات الحربية هو عدم تحديد الهدف النهائي والتمسك به والمحافظة عليه؛ حيث تصح تصرفات دون ذلك مجرد ردود فعل لمحصم، وهو ما يؤدي في النهاية إلى فقد الثقة في القائد وفي الهدف

## رابعاً في الاتصالات المباشرة

ومثلما كان المشير عامر في يونيو ١٩٦٧ يتصل هاتفياً بقادة الفرق والوحدات رأساً - وهم المقربون إليه والمعروفون بأهل الثقة دون الرجوع إلى مدّتهم في الميدان - فإن الرئيس السادات اعتاد الاتصال هاتفياً مباشرة مع قادة الفرق والمدّرع، ويعلي عليهم تعليماته دون اكتراث بالفائد العام ورئيس الأركان والنتيجة النهائية لكل هذه التصرفات التي لا تستقيم مع أصول القيادة والسيطرة في ميدان المعركة، فإن الأخطاء التي حدثت في معركة يونيو ١٩٦٧ قد تكررت بذاتها في معارك أكتوبر ١٩٧٣.



## الفصل الثاني عشر

### المفاوضات الثانية

#### مفاوضات قصر الطاهرة

افتتح الرئيس السادات مرحلة المفاوضات الثانية المباشرة بلقاء «هري كيسنجر» وزير الخارجية الأمريكي يوم ٧ / ١١ / ١٩٧٣ في قصر الطاهرة معروفًا حيث اتفقا على ست نقاط كانت رئيسة وزراء إسرائيل «جولدا مائير» قد طلبت من «كيسنجر» عرضها على الرئيس السادات للموافقة، وتلخصت في الآتي

- ١ - التزام الطرفين المتحاربين بوقف إطلاق النار
- ٢ - نسوية مسألة العودة إلى مواقع ٢٢ أكتوبر ضمن إطار اتفاق يشمل انفصل بين القوات تحت إشراف هيئة الأمم.
- ٣ - تمويش مدينة السويس بإمدادات يومية من الأطعمة والمياه والأدوية، على أن يتم إخلاء الجرحى المدنيين منها.
- ٤ - عدم إعاقة الإمدادات عبر العسكرية إلى الضفة الشرقية للقناة
- ٥ - إحلال فقط مراقبة الأمم المتحدة محل النقاط الإسرائيلية على طريق القاهرة - السويس وعد نهاية الطريق قرب مدينة السويس، ويمكن للضباط الإسرائيليين المشاركة مع أفراد الأمم المتحدة في إشراف على طبيعه هذه المؤن
- ٦ - يتم تبادل الأسرى الحرى بمحدد إقامة فقط المراقبة التابعة للأمم المتحدة على طريق القاهرة السويس.

وكانت المادة الثانية من اتفاق قصر الطاهرة هي أبرز النقاط، إذ تدارن بموجبها الرئيس السادات عن حق مصر في ضرورة التمسك بعودة القوات الإسرائيلية إلى خط ٢٢ أكتوبر شمال مدينة السويس بأكثر من عشرين كيلومتراً، الأمر الذي يحرم القوات الإسرائيلية على إخلاء الحصار عن الجيش الثالث ومدسة أسوس<sup>(١)</sup> كما تم في لقاء قصر الطاهرة بمصر اتفاقات ووعود جانبية، كان أهمها . وعهد من الرئيس السادات بذل كل جهوده لإيهـ حفر الترون، تعريبي . وعهد من الرئيس السادات برفع حصار باب المندب . الاتفاق على إعادة العلاقات، الدبلوماسية بين مصر و لولايات المتحدة الأمريكية<sup>(٢)</sup>

وعهد من «هنري كيسنجر» لرئيس السادات بمصر على «إذا كانت مصر تريد اسر حرج أرض، فعليها، لاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية وليس على السوفييت»

وكان لهذا الوعد الأخير أثره الكبير في بواحد انقطة بين رئيس السادات وبين «هنري كيسنجر» في أول لقاء بينهما في قصر الطاهرة وكان الرئيس السادات قد بحث وزير الخارجية إسماعيل فهمي إلى واشتغل يوم ٣١/ ١٠/ ١٩٧٣ بحمل مقترحات مصر عن المفاوضات ركزت على ضرورة انسحاب إسرائيل إلى مواقع ٢٢ أكتوبر، كذا الربط بين تبادل أسرى لحرب والانسحاب الإسرائيلي إلى هذا الخط ولكن «هنري كيسنجر» تمكن من إسقاط الطلب الرئيسي لمصر في أول لقاء تفاوضي مع الرئيس السادات، وبدأ حشرت مصر «حر فرصة تفاوضية تعتمد عليها في مرحلة المفاوضات ضد الضغوط الإسرائيلية الساتعة عن انتهائها لقرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨، واستمرار حفر قواتها إلى أن تمكنت من حصار الجيش الثالث ومدينة السويس.

(١) كانت إسرائيل تدعي أنها لا يمكنها تحديد خط ٢٢ أكتوبر على الطبيعة  
ب) من الرئيس «يكسون» في هذه المناسبة «من حل مصلحة إسرائيل يجب أن يصحح لولايات المتحدة الأمريكية صيغة «إسرائيل» وقادرة بذلك على التأثير على سياساتها . وربما كبحها . عوف عن أن تكون عدوه من غير القبلات»

كما أصبح واضحاً أن الرئيس السادات قد تدرج مهبطاً عن الأهداف السياسية لمصر وللأمة العربية، التي كان يهدف إلى تحقيقها قبل بداية العمليات الحربية وأثناءها، كما جاء في خطاباته إلى «هري كيسنجر» يوم ١٠ / ٧ / ١٩٧٣، وخطابه في مجلس الشعب يوم ١٦ / ١٠ / ١٩٧٣ عندما أصر على ضرورة ارتباط وقف إطلاق النار المقترح من كل العواصم المعنية وبين التسوية السياسية العادلة «الاسحباب» إسرائيل من جميع الأراضي العربية وإعادة حقوق الشعب الفلسطيني).

دخل «هري كيسنجر» وربر الحارحية الأمريكي وسيطاً بين طرفين متحاربين - مصر وإسرائيل - حصلاً على نفقة كل منهما، بالرغم من مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل، وتمكن من السيطرة على الأحداث مما بعد، وأصبح يصبغ عليه لتفرقه بين الدبلوماسية العربية بعضها بعضاً أكثر مما استهدف تحقيق التسوية مع إسرائيل ورح «هري كيسنجر» من قصر الباهرة يوم ٨ / ١١ / ١٩٧٣، وأصبح بولايات المتحدة الأمريكية سيدة عربية لأول مرة عثر عليها «كيسنجر» بقوله «ما دام العرب يدركون أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تتحلى عن إسرائيل، فإن و شمس سوف تستخدم يعود في استعادة الحقوق العربية» وكذا بعض الكتاب بمصر يظنون أنقول العربي «إن عدو عدوي صديقي» وبعد اجتماع واحد (اجتماع قصر الظاهرة يوم ٧ / ١١ / ١٩٧٣) أعاد الرئيس السادات القول ليصبح «صديق عدوي يمكن أن يكون صديقي».

وبالرغم من بين المجموعة الأوروبية الذي صدر في ٦ / ١١ / ١٩٧٣ يطالب إسرائيل بتسديد القرار ٢٤٢ والاسحباب إلى خط ٤ يونيو ١٩٦٧، فإن الرئيس السادات لم يكتفِ بقوة وتأثير هذا البيان، ومقد إلى اقتراحت وبعثات «هري كيسنجر» التي حدها في تحييد التالين للرئيس السادات

الخيار الأول أن يعتمد على سان سوق الأوروبية المشتركة وعلى الدعم السوفيتي، ويصر على عودة إسرائيل إلى خط ٢٢ أكتوبر وديث سيكون صعباً ومربكاً لنا ويحتاج إلى بصيرة أساسية لتحفضه، وتراجع إسرائيل بصيرة كيو مريب قيمة على الصفة العربية لقناة السويس ثم عليك أن تكرر هذه العملية باستخدام

صعوب أكثر إلى أن تحصل بعد رمس ما - وبصعوبة - على التوصل إلى الفصل الحقيقي للقوات يؤدي إلى تراجع إسرائيل عبر قناة السويس  
الخيار الثاني\* وهو يعتمد على التعايش مع الأمر الواقع - أي قبول الهزيمة وحصار الجيش الثالث - الذي يمكن تحمله بفعل نظام من الإمدادات عبر العسكرية للجيش الثالث، وأن الولايات المتحدة سوف تفعل كل ما في وسعها لترتيب هك اشتاك حقيقي وواسع للقوات يتحرك الإسرائيليون مقتصداه إلى شرق قناة السويس وسوف تكون الاسحب هو أول سحب إسرائيلي من أرض عربية احتلت لفترة طويلة.

لم يعكر السادات كثيرًا، وقبل الخيار الثاني، إذ إنه سوف يحدده من حصار الجيش الثالث هذا الحصار الذي لو طال لفقد السادات مركزه كرئيس للجمهورية، كما أن الخيار الثاني سوف يظهر أمام المصريين وأمام العرب أنه أحرر إسرائيل على الاسحب مرة واحدة إلى شرق قناة السويس، وطهر منطقة عرب القناة من الاحتلال الإسرائيلي.

كانت موافقة الرئيس السادات على الخيار الثاني تعني اعتداده لفرصة الصعط الوحيدة المتاحة لديه، وهي التمسك بتعيد قرار مجلس الأمن رقم ٢٣٨، وعودة القوات الإسرائيلية إلى خط ٢٢ أكتوبر وقد أبدى في ذلك بيان مجموعة الدول الأوروبية والاتحاد السوفيتي. بالإضافة إلى أن موافقة الرئيس السادات على اقتراحات «كيسجر» أصبحت بداية لربط سياسة مصر بسياسة وإستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.

وكان «هنري كيسجر» قد تمكن من إقناع الرئيس السادات - من أول لقاء - أن اهتماماته كرئيس للجمهورية ورعيه للأمة العربية وقائد أعلي للقوات المسلحة يجب أن تركز على الموضوعات الكبيرة التي لها صدى إستراتيجي وليس على المسائل التكتيكية الضعيفة، وأن تراجع القوات الإسرائيلية مرة واحدة إلى ما وراء قناة السويس - وهو ما يعنيه في الخيار الثاني - له رد فعل إستراتيجي كبير، وتعهد «كيسجر» عدم ذكر الشروط الإسرائيلية المقابلة لهذا الخيار الثاني منذ البداية.

وذكر «كيسنجر» في مذكراته عن هذا اللقاء القصير في قصر الظاهرة يوم ٧/ ١١/ ١٩٧٣، أن السادات لم يحاول أن يسوم أو يناقش التحليل الذي طرحته عليه ولم يقدم بديلاً، إنه بساطة قال إنه يوافقني على كل التحليل الذي طرحته، كذا على كل المشروع الذي اقترحه. وقد أقر السادات بأن الأمر كان حماقة وطيئاً من مصر بأن تسعى إلى تحقيق أهدافها من خلال مصايفات الولايات المتحدة الأمريكية، وأن مصر خاضت ما يكفيها من حروب

وتناسى السادات أن مصر والدول العربية حاصت حروباً للدفاع عن النفس ضد التوسعات والطموحات الإسرائيلية التي تمت كلها بتأييد ومساعدة وتواطؤ الولايات المتحدة الأمريكية، وأن «هري كيسنجر» أمكنه بكل سهولة - ومن أول لقاء - حصف الرئيس السادات لأهداف الولايات المتحدة وحليفتها إسرائيل واستقر رأي الرئيس السادات بعد لقاء وزير الخارجية الأمريكي في قصر الظاهرة يوم ٧/ ١١/ ١٩٧٣ على الأحكام بالإستراتيجية الأمريكية، والتي أدت إلى إخراج حذري في الإستراتيجية العربية المتفق عليها منذ قمة الخرطوم في أغسطس ١٩٦٧، ووضح نواحي سياسة الرئيس السادات الجديدة عن دور مؤتمر حيف لتحقيق التسوية الشاملة كذا استبعاد دور الاتحاد السوفيتي كشريك في التسوية السياسية وتقليص دوره في رفع وتسمية القدرة الدفاعية عن مصر.

#### مفاوضات علامة «كم» ١٠١، طريق القاهرة-السويس

##### أولاً ظروف المفاوضات

بعد صدور قرارات مجلس الأمن الثلاثة - ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠ - وتوقف إطلاق النار اعتباراً من يوم ٢٨/ ١٠/ ١٩٧٣، بدأ البحث عن الإحرازات الواجب اتخاذها لهذه المفاوضات المباشرة والضرورية والتي شملها القرار ٣٣٨ - مفاوضات علامة «كم» ١٠١ هي مفاوضات عسكرية مباشرة بين العسكرين المتحاربين تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة وعلامة «كم» ١٠١ طريق القاهرة-السويس تعتبر الحد الجغرافي الفاصل بين القوات الإسرائيلية



والقوات المصرية بعد انتهاء المعارك؛ حيث احتلت إسرائيل مساحة قدر ١٢٠ كم مربع من أراضي الضفة العربية لقناة السويس وكان احتيار هذا المكان لإتمام مفاوضات عسكرية بين العسكريين المصريين والإسرائيليين به وقع مؤلّم لدى القوات المصرية والشعب المصري يُصفاً؛ إذ إنها تقع ضمن الحدود الخلفية لمواقع الجيش الثالث الميداني.

- حددت مصر يوم ٢٨ / ١٠ / ١٩٧٣ لإتمام أول لقاء عسكري بين مصر وإسرائيل، واستمرت حتى توفيت انعقاد مؤتمر حيف الأول يوم ٢١ / ١١ / ١٩٧٣ ثم استؤنفت المفاوضات مرة أخرى يوم ٢٦ / ١٢ / ١٩٧٣ حتى ١٨ / ١ / ١٩٧٤ حين أعلن الاتفاق العسكري الأول بين مصر وإسرائيل عن فصل الاشتباك الأول على جبهة قناة السويس.

- رأس وفد مصر العسكري اللواء محمد عبد الحفي بحمسي رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة، ورأس الجانب الإسرائيلي الجنرال «باريف» مدير المحادثات العسكرية لإسرائيل والذي استدعي من الاحتياط عند قيام العمليات.

- تعبر مراحل مفاوضات فصل الاشتباك الأول مكتملة لبعضها سواء التي بدأت في قصر الظاهرة، أو علامة «كم ١٠١»، أو مفاوضات واشنطن التي اشترك فيها رئيسة وزراء إسرائيل «جولدا مائير» ووزير خارجية مصر إسماعيل فهمي مع الإدارة الأمريكية، أو مفاوضات الرئيس السادات مع «ميري كيسنجر» في أسوان.

- إن الشعور العام في إسرائيل عند بدء اجتماعات مفاوضات «كم ١٠١»، هو أن وجود قواتها عرب القناة يعتبر شوكة في قلب مصر، وأن تحررها من هذا المكان يجب أن يتم بشمس عالي تدفعه مصر، وأن الرمن ليس في صالح مصر، وأن قائد الجيش الثالث وأهالي السويس يصعقون على القيادة في القاهرة مطالبين بإمدادات غذائية ومياه وأدوية، وأن مصر ليس لديها من لقوة ما تحرر به إسرائيل عن «تراجم عسكريّات»، ومصر تريد فتح ممر إلى الجيش الثالث ومدينة السويس بسرعة.

## ثانيًا اجتماعات المرحلة الأولى

تلا «ياريف» مطالب إسرائيل العسكرية، ولكن اللواء الحمصي ركن على ضرورة مرور قول عدائي لجيش الثالث الميداني مقابل ستلام «ياريف» كشف بأسماء الأسرى الإسرائيلييين وتم فعلاً مرور قول «تموين» بالإضافة إلى كمية دم (بلازما) تم تجهيزها بواسطة الصليب الأحمر الدولي وتم تعتيش لقوب معروفة بقطة التعتيش الإسرائيلية عند علامة «كم ١٠١» حيث وصل إلى مستشفى السويس

وفي الاجتماع الثاني أصر الحمصي على عودة انقواب الإسرائيلية إلى حظ ٢٢ أكتوبر، بهدف فتح ممر إلى قوات لجيش الثالث ومديه اسويس، وتمحصرين ولكن «ياريف» ادعى أنه لا يعرف خطأ اسمه ٢٢ أكتوبر، وأصر على تبادل أسرى الحرب وأن إسرائيل لديها أكثر من ٨٠٠٠ أسير مصري، بينما مصر لا تحتفظ سوى بسبع مئات فقط، وتمسك «ياريف» بتعبه مقلده وأحيز، اتفق الحمصي و«ياريف» على الآتي

١ - توافق إسرائيل على إخلاء حرجي الجيش الثالث والأسرى لمصايب المصريين وتزوير مساعدات طبية لمذبذة السويس.

٢ - توافق مصر على إخلاء الأسرى الإسرائيلييين امصايب والسماح للصليب الأحمر بزيارة الأسرى عمومًا لدى الطرفين.

وهكذا تم إخلاء ٧٥ حربيًا من الجيش الثالث بطير إخلاء أسير إسرائيلي واحد حرجي، هو «الطير انكاش» الذي أسر بعد تدمير طائرته القاشوم مع سبع طائرات أخرى يوم ١٩٧٠ / ٦ / ٣٠ عرب، لقاء بواسطة شبكة الدفاع لجوي انمصري، وتلا ذلك إخلاء «في انجواسيس انقش» المحكوم عليهم بأحكام سجن مؤبد، ومهم «ناروح مزراحي» الشهير.

وحلال اجتماعين آخرين لم يتم سوى تنظيم عملية تبادل حرجي لحرب فقط، والذي ترك إلى تصرف الصليب الأحمر الدولي

وهكذا اقتضرت نتائج المرحلة الأولى من مفاوضات «كم ١٠١» على تبادل حرجي للحرب، ومرور قول عدائي وطبي لقوات الجيش الثالث ومذبذة السويس ثم اقترح «ياريف» انتقال المفاوضات إلى حيف حيث رفق رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى واشنطن

## مفاوضات واشنطن

تواحدت رئيسة وزراء إسرائيل «ماير» ووزير خارجية مصر إسماعيل فهمي مع المسؤولين الأمريكيين «بيكون» ووزير خارجيته «كيسنجر» في المدة من ١١/١١/١٩٧٣ حتى ١١/٥/١٩٧٣ في واشنطن؛ حيث فهم الأخير أن المشكلة الفلسطينية ليس لها أولوية بحساب مأساة الجيش الثالث، وأرسل «بيكون» خطاباً إلى الرئيس السادات يعده فيه أن إسرائيل ستفتح ممراً إلى الجيش الثالث، وأنها لن تدمره أو تتركه يجوع.

بمما نصح «ماير» في الكبيست الإسرائيلي يوم ١٣/١١/١٩٧٣ وبعد عودتها من واشنطن «مادام الأسرى الإسرائيليون لم يتحركوا من القاهرة، فلا حرام واحد من المياه أو الغذاء سوف يصل إلى الجيش الثالث».

## مؤتمر جنيف

عقد مؤتمر السلام في جنيف في ٢١/١٢ و ٢٢/١٢/١٩٧٣، ورأس السكرتير العام للأمم المتحدة المؤتمر، وشارك فيه وزراء خارجية الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية ومصر والأردن وإسرائيل، ولم تشارك سوريا أو منظمة التحرير الفلسطينية.

كانت مسألة فصل الاشتباك والفصل بين القوتين الإسرائيلية والمصرية على حجة قناة السويس قد لاقت أهمية عاجلة، وتشكلت لجنة عسكرية<sup>(١)</sup> لمناقشة الموضوع ولكنها لم تصل إلى حل، وتأحدث اللجنة وانتهى المؤتمر إلى تحويل المسألة إلى مفاوضات تستألف في علامة «كم ١٠١» طريق السويس مرة أخرى وتوصحت طاعمة مثيرة في هذا المؤتمر، خاصة باستبعاد جميع الأطراف المعنية في الصراع، عدا أمريكا - مصر - إسرائيل فقط، ثم بدأ نشاط «كيسنجر» من منتصف يناير ١٩٧٤ لإتمام فصل الاشتباك والعمل على رفع حظر التورول في الوقت نفسه.

(١) فصل الأمر بكيون والإسرائيليون مشركي الاتحاد السوفيتي معهم في إحراز هذه اللجنة

## مفاوضات هض الاشتباك الأول

### أولاً: سير المفاوضات

في يناير ١٩٧٤ سلم «موشى دايان» مشروعاً إسرائيلياً من أجل فك اشتباك القوات على جبهة قناة السويس إلى «هري كيسنجر» في واشنطن، اعتبره الأخير أساساً صالحاً لهذه المفاوضات ثنائية مباشرة مع الرئيس السادات، مشابهاً للأسلوب الذي اتبعه في مفاوضات قصر الطاهرة تماماً حين قدمت «حولدا مائير» مشروع النقاط الست التي وافق عليها الرئيس السادات

وكان المشروع لبعض الاشتباك يشمل النقاط التالية:

- عن القوات المصرية تبقى القوات المصرية في الأراضي التي حررتها في سيناء في شريط ٦-١٠ كم شرق القناة، وتحصيف جذري للقوات شرق القناة على أن تبقى ثعاني ككاث مشاة فقط (٧٠٠٠ حدي)، وألا يوجد بها أكثر من ٣٠ دبابة كما تسحب القوات المصرية الموجودة غرب القناة إلى مسافة ٣٠ كم غرباً<sup>(٢٢)</sup>، مع التأكيد على سحب الصواريخ والمدافع المضادة للطائرات غرباً إلى مسافة تأمن بموجها القوات الإسرائيلية.

- عن القوات الإسرائيلية تنتشر القوات الإسرائيلية إلى خط حديد شرق القناة نحو الـ ٢٠ كم، ويستدعي ذلك انسحابها من الجيب الإسرائيلي غير أنها في كل الأحوال عليها الاحتياط بالمصالح الحولية الإستراتيجية في سيناء

- بالنسبة لقوات الأمم المتحدة تراطق قوات الأمم المتحدة فيما بين الحطين المصري والإسرائيلي بسيناء

وفي يوم ١٣/١٢/١٩٧٣ وصل «كيسنجر» للقاهرة حيث أجرى محادثته مع السادات حول إستراتيجية العمل في المرحلة التالية، كما اتفق معه على إطار عام لفك الاشتباك بضمن انسحاب إسرائيل إلى مسافة ٣٠ كم شرق القناة وتحصيف القوات المصرية في شرق القناة، مع وضع قوات دولية بين القوتين

وفي ٢٨/١/١٩٧٤ بحث «هري كيسنجر» برساله إلى الرئيس السادات «أن يبدؤ أقصى الجهود من أجل خلق الظروف التي تسهم في استمرار الجهود الأمريكية»

واستجابة لهذا امر جاء وعد الرئيس السادات بالنوحه إلى السعودية لدعم عمل على رفع الحظر التترولي عن الولايات المتحدة فور تحقيق فك الاشتك في سيناء وهكذا فإن الرئيس السادات حث السعودية ودول حبيب على مساهمة الامم كة باستخدام سلاح التتروول يوم ١٠ ، ١٠ ، ١٩٧٣ ، والآآن يحبر الرئيس السادات لذهب إلى السعودية يوم ١٨ ١ ١٩٧٤ لحثها على رفع حظر اسرول من أجل ممكن «هري كيسجر» من فصل اشتك القوات وتحبيب حصار الجيش الثالث وعذبة السويس

وفي ١٣ ١ ١٩٧٤ توجه «هري كيسجر» إلى مستراحة الرئيس السادات في أسوان بحث مشروع فك الاشتك بين القوات وبدأ الرئيس السادات انكلام بقوه به يريد الانهاء من فصل الاشتك قبل أن يبدأ ريارته إلى لدول العربيه التتروولية في ١٨ ١ ١٩٧٤ بحثهم على إنهاء حظر الاسرول بأي طريقة يرى الرئيس «يكسول» أنها تحبمه أمام الشعب الأمريكي

والممأ «كيسجر» إلى هذه الماده من الرئيس السادات ، لاعتقده بأن إنهاء مشكته فك الاشتك في حلال أسوع معاه مستعداد الرئيس السادات إلى قوب جميع التتروالات المطلوبة في مشروع الاسرائيلي ، والذي تعمد «هري كيسجر» عدم عرضه أولاً على الرئيس السادات

واسمع «هري كيسجر» في لمقبله إلى اقتراحت الرئيس السادات عن فصل الاشتك وسحاب القوات الاسرائيله ، بتضمن عناصر من ماده الرئيس السادات في هرير ١٩٧١ ، مع الأحد في الاعتبارات ثبح معارك أكتوبر ١٩٧٣ و التي أحررت الرئيس السادات على استعداد

- تنفيذ مرحله أولى ضمن اتسحاب جرئي للحدود

- تقرير المصير لشعب فلسطين .

- تسوية عربية شاملة .

ونوحه «هري كيسجر» إلى إسرائيل يوم ١٢/١ ١٩٧٤ حتى يستطيع أن يعود إلى الرئيس السادات ومعهم مشروع اسرائيلي وكان «هري كيسجر» يحمل معه مشروعاً اسرائيلياً مبدئياً له من «ديان» في أوائل يناير ١٩٧٤ في واشنطن ، لا أنه

لم يحظر على مال الرئيس السادات أن ويرى حارحية الولايات المتحدة يمكنه أن يخادع وأن يكذب إلى هذا الحد

وفي إسرائيل طالب «هري كيسنجر» بضرورة حصونه على مشروع بمساومة، حتى إذا صمم الرئيس السادات على تحقيق هذه الشروط يمكن له أن يعود إلى المشروع الإسرائيلي، الأصلي. وعملاً قدم الإسرائيليون طلبات صافية تنصص، عدة تعميم مدد انقضاء، علاوة على تطهيره، ولأكيد على مرور ابواحر الإسر نفسه فيها، والتشديد على ضرورة إنهاء الحرب، ووضع قيوداً عسكرية جديدة على القوات المصرية الموحدة عرب انقضاء. كما طالبوا بمعاذرة لقوات الأجنية والتطوعية التي انصمت إلى القوات المصرية، علماً بأنها جميعاً قوات عربية

وفي مقدمه يوم ١٤ / ١ / ١٩٧٤ في أسود عرص «هري كيسنجر» المظالم الإسرائيلية الجديدة، التي رها السادات أنها شديدة بالنسبة للقوات المسلحة، فأمر بحثها في لحة مشتركة مصرية-أمريكية، حيث رفض الفريق الحمسي بشدة هذه المطلب المهمة وقال «إن ذلك يجعل القوات المسلحة المصرية في وضع أضعف مما كانت عليه قبل الحرب»، وأضاف «إن هدف لحظة الإسراثة هو تقوية أمن إسرائيل وإضعاف أمن مصر»<sup>(٢٣)</sup> وذكر الفريق الحمسي «إن رفض الاشتناك هو موضوع عسكري بحث، أم المشروع اندي أستمع إليه فيحتوي على عناصر سياسية عديدة، وإن «كم ١٠١» لن يكون المكان المناسب لتوقيع سود مياسية» حيث تقتصر المباحثات هناك على المسائل العسكرية» وعر الفريق الحمسي عن رفض العسكريين القاطع للمشروع الإسرائيلي، وهو حق «هري كيسنجر» بأن الرئيس السادات في النهاية وافق على أن تحتفظ القوات الإسرائيلية بمطقة المصديق الإسرائيلية في مباء، كما وافق على باقي المطلب الإسرائيلية وأجيراً طلب من «كيسنجر» محاولة استخلاص أكبر عدد ممكن من كتائب امشاة وعدد من الدبابات المصرية شرق القناة، وه ذكر «كيسنجر» أنه قد يستطيع إقناع إسرائيل بقبول تواجد ٣٠ دبابة مصرية شرق القناة<sup>(٢٤)</sup>

(٢٤) كان هذا بعدد من الدبابات المصرية مدون في المشروع الإسرائيلي المأجود المصاحبة مع «هري كيسنجر» مدأوائل يناير ١٩٧٤

كما أوضح الرئيس السادات بالنسبة لشروط السياسية التي أصبحت للمشروع الإسرائيلي، أنه يمكن التعهد بها لأمريكا وليس لإسرائيل باعتبارها مقترحات أمريكية، ورفض الرئيس السادات إنهاء حالة الحرب ما دامت القوات الإسرائيلية تحتل أرضاً مصرية، وذكر «كيسنجر» في كتابه أن سبب الرفض هو خوف الرئيس السادات من انفجار العالم العربي ضده.

وكانت موافقة الرئيس السادات على بقاء القوات الإسرائيلية في المصايق الإستراتيجية، هي قمة نجاح «هنري كيسنجر» في مفاوضات فك الاشتباك الأول في جبهة قناة السويس؛ إذ إنها كانت المطلب الأساسي لإسرائيل كما مهدت هذه الموافقة الطريق لرفع قدراتها وهيمنتها كدولة متصرة على المساومة في المراحل المقبلة بعد أن انتزعت من مصر الخيار العسكري.

وعلق «كيسنجر» على موافقة الرئيس السادات على جميع الشروط الإسرائيلية لبعض الاشتباك، بأنها سوف تؤدي إلى إبعاد مصر عن الاعتماد على الاتحاد السوفيتي وتجعلها في الوقت نفسه شريكة لولايات المتحدة الأمريكية، وهو التعبير الذي استعمله الرئيس السادات في وصف العلاقة بين مصر وأمريكا

استدعى الرئيس السادات الفريق الحمصي بعد ذلك وذكر له «أنه تم الاتفاق على فصل الاشتباك، وأب الذي ستوقعه» ثم طلب من «هنري كيسنجر» أن يشرح الخطوط الرئيسية للاتفاق بآية عه إلى رئيس هيئة أركان الحرب للقوات المسلحة المصرية الفريق محمد عبد الغني الجمسي

وصرح الرئيس السادات لـ «كيسنجر» قبل معادرته أسوان عن استعدادة لإنهاء اتفاقية الصداقة والتعاون بين مصر والاتحاد السوفيتي في العام القادم، كما سيعمل على إحراج طائرات الاستطلاع المبح ٥٠٠×٢٥ السوفيتية من مصر دون مرور سوى إعجابه بالأمريكيين

وفي يوم ١٥ / ١ / ١٩٧٤ سافر «هنري كيسنجر» إلى إسرائيل واجتمع مع فريق التفاوض الإسرائيلي لمشكل من مجموعة الوزراء والعسكريين، حيث تم رفع عدد الكتب المصرية شرق القناة إلى ثمانى كتاب (حدود ٧٠٠٠ حندي) بالإضافة

إلى ٣٠ ديانة، ولم يكن هناك أي اعتراض من الفريق التفاوضي؛ إذ إن المشروع الذي وافق عليه الرئيس السادات هو من وضع إسرائيل وعاد «هري كيسنجر» إلى أسوان في اليوم التالي ١٦ / ١ / ١٩٧٤، وأحضر الرئيس السادات بموافقة إسرائيل على نواحد ٧٠٠٠ جندي و ٣٠ ديانة شرق القنطرة، ثم عرضت المفاوضات على لجنة أمريكية-مصرية للصياغة. وقد اعترض الفريق الحمصي وذكر أن تأثير ذلك على القوات المسلحة سيكون سيئاً للغاية. وفي مساء نفس اليوم استمع الرئيس السادات من «هري كيسنجر» إلى اعتراضات الفريق الحمصي حيث قال «في البداية واجهني مصاعب لإقناعهم بالحرب، والآن توأجهي المتعصب لإقناعهم بالسلام»<sup>(٢٤)</sup> وكان الرئيس السادات هو الذي رفض معركة التحرير الشاملة في عام ١٩٧١، وهو الذي عبّر هدف المعركة لتكون مقصورة على تحريك القضية دبلوماسياً فقط.

وفي مساء ١٧ / ١ / ١٩٧٤ صدر بيان في كل من القاهرة وتل أبيب وواشنطن وأدعاه، بيكسون نفسه «إبه بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية قد توصلت مصر وإسرائيل إلى اتفاق فاص الاشتباك، وسيوقعه كل من رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية وإسرائيل ظهر يوم الجمعة ١٨ يناير عند علامة «كم ٤١٠١ طريق القاهرة-السويس».

وتعتمد الرئيس السادات أن يحمي على الشعب المصري وعلى الأمة العربية تدر لاته لإسرائيل مرة واحدة حتى لا تحدث فلاق في الداخل، وخطط للإعلان عنها تدريجياً مع إخفاء بعض الحقائق

ثانياً. الدبلوماسية المصرية تساهم في خداع الشعب كان الإعلان عن الاتفاق الثاني بين مصر وإسرائيل عن فاص الاشتباك الأول في علامة «كم ٤١٠١ طريق القاهرة السويس يتضمن:

- تحديد الحطوط التي ستقف عندها القوات المصرية والقوات الإسرائيلية
  - أماكن تواجد قوات الأمم المتحدة
  - حجم القوات المصرية التي تقرر توأجدها بعمق ٦ - ١٠ كم شرق القناة
- وقد تعمد الإعلان بالسبب للعقرة الأخيرة العموم المتعمد، فلم يرد فيه ذكر



عدد أفراد القوات المصرية - وهم ٧٠٠٠ فرد فقط - واستعوص بدلها ذكر كلمة «مطقة أم»، وهو النص العربي الذي أمر الرئيس السادات بشراء وقامت وزارة الحارحية المصرية بطعمه وتوزيعه ضمن مجموعة وثائق أطلق عليها الرئيس السادات «مبادرات السلام التي قام بها الرئيس أنور السادات ١٩٧١-١٩٧٨» (٢٥) كما تعمدت الوثائق التي صدرت عن وزارة الحارحية عدم ذكر أي إشارة إلى هذا الرقم، مشدداً توصيحاً في النص الإنجليزى الرسمية التي نصت على «سوف يتم تحديد حجم القوات والأسلحة في المنطقة الواقعة بين الخط المصري وبين قناة السويس»

### ثالثاً: نص اتفاقية فض الاشتباك الأول

اقتراح الولايات المتحدة الأمريكية الخاص بتحديد القوات المسلحة والموقع من الرئيس السادات و«جولدا مائير»، هو كما يلي.

من أجل تسهيل الاتفاق بين مصر وإسرائيل وكجزء من هذه الاتفاقية، ومن أجل مراعاة مبدأ وقف إطلاق النار بدفعه في الأرض والبحر والامتناع عن القيام بأي عمليات عسكرية أو شبه عسكرية، يتم فصل القوات المصرية والإسرائيلية وإعادة انتشارها على النحو التالي ١- في المناطق التي تشير بها إلى تحديد حجم القوات المسلحة سوف لا يكون هناك

(أ) أكثر من ثماني كتائب وثلاثين دبابة.

(ب) لا توجد مدفعية فيما عدا مواقع مضادة للدبابات وصواريخ مضادة للدبابات ومدافع «مورتر» وست بطاريات مدفعية هاور عيار ١٢٢ مم مداهم لا يتجاوز ١٢ كيلومتراً

(ج) عدم تواجد أي أسلحة فائقة على شتدح صد الطيران للفرع الآخر فوق قواته

(د) عدم إقامة قواعد ثابتة للصواريخ

(هـ) ألا يزيد مجموع عدد القوات على سبعة آلاف جندي

٢- ولمسافة ٣٠ كيلومتراً غرب الخط المصري وشرق الخط الإسرائيلي، يجب ألا تواجد أي أسلحة يمكنها أن تصل إلى الخط الآخر ٣- ولمسافة ٣٠ كيلومتراً غرب الخط المصري وشرق الخط الإسرائيلي، يجب ألا تواجد صواريخ مضادة للطائرات

٤ - تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتعداد مستطلاع حوي معظم

للإشراف على التزام الطرفين بنصوص الاتفاقية

٥ - ويتم تنفيذ ذلك كله بمجرد توقيع اتفاقية فصل الاشتباك بين لأطراف

في علامة كم ١٠١ طريق القاهرة - السويس، وتتم حسب مراحل

تنفيذ الاتفاقية الأساسية

كما صدر بيان مصري حول اتفاقية فصل الاشتباك بين القوات المصرية والقوات الإسرائيلية نتيجة لزيارة «هري كيسنجر» وزير الخارجية الأمريكي للقاهرة، أدعاه راديو القاهرة يوم ٩/١١/١٩٧٣.

إن الاتفاق الذي تم نتيجة زيارة «كيسنجر» للقاهرة ومحو لآثاره فيها هو كما يلي

أولاً: تطهير ممرات محسنة لأمن العاصمة موصى بطلاق النار والعودة

إلى خطوط ٢٢ أكتوبر<sup>(١)</sup> ١٩٧٣

ثانياً: جميع هذه الخطوط تتم تحت إشراف الأمم المتحدة وبناء على

تعليمات السكرتير العام

ثالثاً: تنفيذ الالتزام للأطراف الخاصة بمعاملة أسرى الحرب

رابعاً: يعتبر التنفيذ السليم لهذا كله خطوة أولى لتنفيذ قرارات مجلس

الأمن نحو السلام

وحلًا للبيان من أهم نقاطه عن القيود التي فرضت على إعداد توزيع القوات

المصرية شرق وغرب القناة، كما عن حجم هذه القوات

وفي صباح يوم ١٨/١/١٩٧٤ استؤنف الاجتماعات المصرية الإسرائيلية عند

علامة كم ١٠١، حيث وقع رئيس الأركان المصري الفريق الجمسي والأسري ليلي

«ذاهد اليحارر» والجبرل «سلاصو» اتفاقية فصل الاشتباك الأول بين القوات

المصرية والقوات الإسرائيلية على جبهة قناة السويس.

وفي ١/٢٤ تم تبادل الوثائق الخاصة بها، وبدأ تنفيذها من ٢٥ حتى انتهى

المصبل بين القوات في ٥/٣/١٩٧٤ (المرفق ١٣).

وكانت موافقة الرئيس السادات تعني سحب ٧٠٠٠ جندي مصري وأكثر من

(١) تم يوم لاتفاق على عودة القوات الإسرائيلية إلى خط ٢٢ أكتوبر. وسار الرئيس السادات عن

سجلت بقرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨ وقوله نجد اننا لمدي فرصة «كيسنجر» كسبل، وبد

عقد القوات المصرية في الجيش الثالث وعنده سويسر محاصرين طبعاً برعه يسر بل

١٠٠٠ دنة من شرق القناة، مع استبقاء ٧٠٠٠ حدي، ٣٠ دنة، ٦ كتائب مدفعية ميدان لا يتجاوز مداها ١٢ كيلومتراً، مع عدم وجود أسلحة للدفاع الجوي وكان هذا الوضع العسكري المهيي هو الذي اعترض عليه الفريق الحمسي وقال له «هري كيسنجر» إن ذلك الوضع سوف يؤثر تأثيراً سيئاً على القوات المسلحة المصرية»

كما لاحظ «النص على عدم وجود مدفعية ميدان طويلة المدى أو صواريخ مضادة للطائرات شرق الحدود الإسرائيلية كما ذكر في السد ٢ و ٣ عليه ما دامت إسرائيل تحتل منطقة المصايف الإستراتيجية وكان السبب في ذلك هو التساوي النظري مع القيود التي فرضت على الجانب المصري.

ونتح عن مراد الرئيس السادات بالتوقيع على اتفاقية الفصل بين القوات المصرية والقوات الإسرائيلية على حجه قناة السويس دون اشتراك سوريا حليفته في القتال، تأثيراً شديداً في العلاقات المصرية السورية، كما سادت لعلاقة المصرية السوفيتية بعد قرار سادات استبعاد موسكو من دائرة المفاوضات، وإرداد التوتر أكثر عندما أعلن الرئيس السادات في أبريل ١٩٧٤ تنويع مصادر السلاح<sup>(أ)</sup>، مما أدى إلى توقف السوفيت عن تزويد مصر بالأسلحة.

وكان الرئيس السادات قد طلب من «كيسنجر» استخدام كلمة «انسحاب القوات الإسرائيلية إلى شرق القناة»، ولكن إسرائيل رفضت ذلك واستخدمت كلمة «توزيع» أو «انتشار القوات الإسرائيلية»<sup>(ب)</sup>

وبالنسبة لطلبات لإصافى التي طلبتها إسرائيل من «كيسنجر» مع شروط اتفقه

(أ) هو «سادات تنويع مصادر السلاح لمصر مع من صوره أمريكية بهدف إلى إنهاء مصر إلى انحصار شعبية لإمداده بالأسلحة المطلوبة كخطوة ابتدائية، كي يحل محل محبة أمريكا جيد بعد و بهدف من وراء ذلك و صبح، وهو عدم رغبة أمريكا في الإحلال مكان السوفييت مرة واحدة خوفاً من اعتزلة الواقع القائم بينهما

(ب) تم تقرر إسرائيل مبدأ انسحاب قواتها شرقاً في أي مرحلة من مراحل مفاوضات فصل لاشتبك، واستعانت بمفرد «انتشار» أو «توزيع القوات» إلا في مفاوضات «تأجيل دفع» ومعاهدة الصبح المعبر، وذلك بعد أن وقع الرئيس السادات على إنهاء حالة الحرب بين مصر وإسرائيل وعبره أصبح منحصر معها والأعراف بهمشة على المنطقة العربية، وحسب وقت على تدوين خط «الانسحاب» في ميثاق معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل

انفصل بين القوات المصرية والإسرائيلية، فقد اتفق الرئيس السادات و«هري كيسنجر» على إبحار موضوعاتها عن طريق خطابات ساذجة بين مصر والولايات المتحدة، ثم تقوم «الأخيرة» بنسجل خطابات تفاهم بينها وبين إسرائيل. وكان الرئيس السادات قد رفض التفاوض مع إسرائيل مباشرة في هذه الموضوعات خوفاً من الصعق العربي عليه. انحصرت الخطابات التي وقعتها الرئيس السادات إلى الرئيس الأمريكي «نيكسون» في الموضوعات التالية.

- ١ - تعهد مصر بعدم في تطهير قناة عقب تعهد اتفاقية فض الاشتباك تمهيداً لاستئناف الملاحة الدولية فيها، ولتسمح بتصنيع الإسرائيلية بالمرور عبر القناة.
- ٢ - استئناف النشاطات الاقتصادية العادية في منطقة قناة السويس تشمل عودة أهالي المنطقة وبداية التعمير.
- ٣ - التزم مصر بعدم التدخل ضد طلععات الطيران الإسرائيلية عبر الخطوط الجوية في البحر الأحمر.
- ٤ - خطب نوع من الرئيس السادات إلى الإدارة الأمريكية سحب قوة الحصار البحري المصري في باب المندب<sup>(أ)</sup>.
- ٥ - وعد من «هري كيسنجر» وزير خارجيه الولايات المتحدة الأمريكية بفتح خطوط انتموين للجيش الثالث دون قيد أو شرط خلال ٤٨ ساعة من إبرام الاتفاقية.
- ٦ - وعد من «هري كيسنجر» للصعق على «دايان» لقول رحرحة الخط المصري شرق مدينة السويس كطلب خاص من الرئيس السادات<sup>(ب)</sup>.

(أ) في اليوم الأول لاجتماع مصر وإسرائيل في مفاد صاب «كم ١٠١» عبرت نافذة نترول جمونه ١٢ ألف طن مضيق باب المندب في اتجاهها إلى إيلات دون اعتراض قوة الحصار بحري المصري، وكان ذلك عبر نود من مصر بغير جوازها إسرائيل على مرور من «تموين» واحد إلى مدينة السويس المصرية.

(ب) كان طلب الرئيس السادات رحرحة الخط المصري شرق مدينة السويس لا يطق على الشفاعة الأساسية التي وضعتها مجموعة امفاوض صاب «إسرائيل» مدينة مفاد صاب فض الاشتباك، إذ انها لا تدخل ضمن المطلق التي تحج المصريون في بحريرها شرق قناة «دايان» على طلب الرئيس السادات، وتتهم هدف من وراء هذا الطلب بفرمه على «الاحتلال» سبوقاً به مصر بحركه السويس، وكان اللواء الأول المشاة الميكانيكي في بفره ٦ قد أعلن في عدم شفاعة على هذه المنطقة (رأس منيه) شرق السويس بعد احتلاله لها، فعاد لإسرائيليين لاحتلالها وذلك يوم ١١ ١٠ ١٩٧٣

بما انحصرت التمهيدات الأمريكية إلى إسرائيل في شكل خطوات تقدمية في الموضوعات التالية

١ - التزام مصر بشأن الملاحة في قناة السويس بعد إعادة فتحها للسفن والبضائع الإسرائيلية.

٢ - التزم أمريكي بعدم اتخاذ خطوات جديدة في إطار مؤتمر حيف من إنهم تعيد اتفاقية فض الاشتباك

٣ - التزم أمريكي بالانسحاب قوات الأمم المتحدة دون موافقة طرفي الصراع

٤ - التزم أمريكي بوضع أسلحة ثابتة وطويل المدى اسحادة إلى طلبات إسرائيل واحتياجاتها الدفاعية

### سلاح البترول في المعركة

#### أولاً. البترول كسلاح اقتصادي

نشأت مسألة انعدام سلاح البترول في المعركة ضد إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية منذ زيارة الرئيس السادات إلى السعودية في نهاية أغسطس ١٩٧٣ حيث سار معركة الملك فيصل على عمليات عسكرية محدودة تستجيب إلى ما كان قد ألمح إليه «كيسنجر» إلى حافظ إسماعيل في زيارة الأخير له في فبراير ١٩٧٣<sup>٢٦</sup> كما اتفقا على دعم العرب على قدر إمكاناتهم للمعركة، خاصة إذا لم نقف أمريكا على الحياد خلال المعركة بين العرب وإسرائيل.

وفي ١٦ - ١٠ - ١٩٧٣ صدر قرار الدول العربية استئولة تحفص بتدعيم ١٥ فوراً، ويسمى تحفص بهذه السنة شهرين، ورطت الدول العربية هذا القرار بسبب ضرورة انسحاب إسرائيل من كل الأراضي العربية

وفي ١٧/١٠/١٩٧٣ أعلنت السعودية أنها صاعقت سنة التحفص ليكون ١٠ وفي يوم ٢٠ - ١٠ - ١٩٧٣ أعلنت الإدارة الأمريكية أنها تدعم إسرائيل بمبلغ ٢,١ بليون دولار شجعت أسلحة أمريكية، وكان الحرس الجوي الأمريكي قد بدأ إمداده العسكري اعتباراً من ١٣ - ١٠ - ١٩٧٣، وفي نفس يوم أعيدت دول عربية سرولية حظر تصدير السور إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وحدث ذلك دور

الشرول كسلاح لتحقيق أهداف سياسية، وانضمت المعركة ككائن العسكرية والاقتصادية معاً في مصال واحد ضد إسرائيل وحلفائها الولايات المتحدة الأمريكية. إلا أن الأخيرة لم تكن على استعداد لتعديل موقفها السياسي في الصراع العربي - الإسرائيلي (تأييد ودعم إسرائيل) طمأً منها أن الدول الصعبة (مشيرة إلى العرب) عبر قادرة على فرض إرادتها

ولكن اعتباراً من ١٧ / ١٠ / ١٩٧٣ تصدعت الجبهة العسكرية المصرية وتطور الموقف العسكري ليكون في صالح إسرائيل، وأحر الرئيس السادات على طلب وقف إطلاق النار يوم ٢٠ / ١٠ / ١٩٧٣ تحت ضغط عسكري شديد من القوي الإسرائيلية داخل الصفقة العربية عرب قناة السويس مهددة قوات «الجيش الذي والثالث

صدر قرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨ في ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ بإيقاف إطلاق النار وبقاء القوات في أماكنها التي وصلت إليها في ذلك اليوم. ولكن إسرائيل لم تستجب إلى القرار، واستمرت قواتها في الرجف إلى أن تمكنت من حصار الجيش الثالث ومدينة السويس (٦٠٠٠٠ مقاتل). تقاعس الرئيس السادات في العمل على درء هذا الخطر باستخدام ما تبقى له من قوات دعم من الدول العربية والاتحاد السوفيتي، وفصل عنها الشكوى إلى مجلس الأمن الذي أصدر قرارين في هذا الشأن هما القرار ٣٣٩ و ٣٤٠ وهما مكملان للقرار ٣٣٨، ولكن القوات الإسرائيلية لم تردع عسكرياً وتمكنت من الحصول على أهدافها.

وفي يوم ٢٤ / ١٠ / ١٩٧٣ استجد الرئيس السادات بقوات الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، وكادت تحدث مواجهة عالمية على أرض مصر حتى وصلت قوات هيئة الأمم المتحدة إلى منطقة السويس، حيث توقف القتال بهائياً يوم ٢٨ / ١٠ / ١٩٧٣

### ثانياً. السادات يجهز سلاح البترول

كاد سلاح الشرول يحقق أهدافه السياسية بعد القرار الحارم للدول العربية المتجهة له، وظهر ذلك يوم ٦ / ١١ / ١٩٧٣ عندما اجتمع «بيكون» بأعضاء حكومته لبحث إجراءات مواجهة أزمة الطاقة التي تهدد الولايات المتحدة ودول غرب أوروبا

وتبدأت تتوقف الإتاحة الصناعي لحبس اسباحات إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلتها في حرب يونيو ١٩٦٧، أي تطبيق القرار ٢٤٢/١٩٦٧ والوصول إلى تسوية سلمية شاملة وعادلة للراع العربي-الإسرائيلي. وكان «بيكون» مستعداً بلصطفه على إسرائيل إلى أقصى مدى.

وفي نفس اليوم أصدر وزراء خارجية دول عرب أوروبا قراراً يؤكدون موقفهم مع العرب في ضرورة اسباحات إسرائيل إلى حدود ٤ يونيو ١٩٦٧ وتطبيق قرار ٢٤٢/١٩٦٧ والوصول إلى تسوية شاملة وعادلة.

وعندما علم «هري كيسنجر»-وكان في طريقه لبقاهرة-بمردد الرئيس «بيكون»، سارع إلى مع تسرب أي أساء عنه خارج الإدارة الأمريكية؛ إذ لو وصل هذا القرار إلى الدول العربية، فستكشف حطة «كيسنجر» التي تهدف إلى تحطيم الطريق إلى التسوية الشاملة لضمان احتفاظ إسرائيل بالأراضي العربية المحتلة من أجل العمل على اسراع تدريجات عربية لصالح إسرائيل قبل اندحور في التسوية الأمريكية للراع «سبح «كيسنجر» في تعطيل قرار «بيكون» لحبس مقابلة السادات في قصر انظاهرة يوم ٧/١١/١٩٧٣، حيث تداول السادات عن الهدف الأساسي من خطر التترول، وهو ضرورة اسباحات إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلت في يونيو ١٩٦٧، وبذا أحدهن لسادات قنند معركة أكتوبر ١٩٧٣ فاعية سلاح التترول وتدخلت الولايات المتحدة الأمريكية في مرحلة المفاوضات، وتمسك «هري كيسنجر» وزير خد حة أمريكا وإسرائيل بموقف ابرهية في أيديهم (الجيش الثالث ومدينة السويس) وبدأ عرض شروطهما

وطالب «هري كيسنجر» الرئيس اسادات بالعمل على رفع خطر التترول العربي من أجل حل مأساة الجيش الثالث

وتصاعدت حجة طاقة التترول عندما طالت السعودية في ١١/١١/١٩٧٣ بإصدار بيان من الولايات المتحدة الأمريكية حول جدية تعيد القرار ٢٤٢، خاصة حول اسباحات إسرائيل من الأراضي العربية كما أكد الملك فيصل في ١٧/١١/١٩٧٣ بطلب إنهاء السيادة الإسرائيلية عن القدس كشرط إصافي لرفع الحظر البترولي العربي.

وفي ١٨ / ١١ / ١٩٧٣ اجتمع وزراء التروا العرب لتسيق موقفهم بالنسبة لرفع الحظر، وذلك بإلغاء ستة الخفص في الإنتاج المقرر في شهر ديسمبر ١٩٧٣ على دول عرب أوروبا، نظراً لموقفها المشجع بعد صدور بيان المجموعة الأوروبية لصالح القضية العربية، ومطالبة الولايات المتحدة الأمريكية بإصدار حدود رسمي لاسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية وفي مقدمتها القدس، على أن توقعه إسرائيل وتضمن نفسه الولايات المتحدة لأمريكة قبل إيهاء الحظر التروا. وفي ٢٠ / ١١ / ١٩٧٣ صرح «كيسجر» بأنه «لو سنحرم الضغوط بصورة غير محدودة، فستعطل الحكومة الأمريكية إلى تنكير في اتحاد حركات مصادرة». وفي ٢٢ / ١١ / ١٩٧٣ أعلن وزير التروا السعودي أن بلاده ستوقف إنتاج التروا بسبه ٨٠ /، إذا حاولت أمريكا أو أوروبا أو اليابان التآمر معها، وأن أي اعداء عسكري أمريكي سيروا عليه نصير آمار البروا. وهكذا أدارب السعودية والإمارات العربية معركة التروا بكل تصميم وتحذ، إلى أن تدخل الرئيس السادات في ١٨ / ١ / ١٩٧٤ وبعد توقيع اتفاقية فص الاشتباك الأول مع إسرائيل، سافر الرئيس السادات إلى السعودية مطالباً برفع الحظر التروا عن الولايات المتحدة الأمريكية، والتي وعدتها بادل جهده في رفعه، ولكن جهود الرئيس السادات لم تجمع بسب أن اتفاقية فص الاشتباك وحدها - من وجهة نظر السعودية والعرب جميعاً - لم تعد كافية بالرعم من تارالاب الرئيس السادات، بالإضافة إلى أن الاتفاقية حيدم موقف مصر بالنسبة للمواجهه العربية كما أن السعودية تسكت باتفاقها الجماعي مع العرب، أي أن قرار الحظر كان قراراً جماعياً وأن السعودية تحرم القرارات الجماعية وكان ذلك مثلاً لتأييب الرئيس السادات بطريقة مهددة بالنسبة لحروجه هو عن الصف العربي وعن إستراتيجية العرب الموحدة، ووقع اتفاقية ثنائية مع إسرائيل صارناً بالقرارات والاتفاقيات والمواثيق والتضامن العربي عرض الحائط.

ولو أن سلاح التروا أصبح يشكل ضغطاً شديداً وفقاً داخل الولايات المتحدة الأمريكية ودون عرب أوروبا، الأمر الذي كان يعيد السادات في مفاوضاته مع الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنه راعي وعده إلى «كيسجر» في أسلوب العمل



على دفع الحظر التترولي وئذ، فقد سلاآا له ففمته وتأثيره على مستوى العالم، وفصل عه تحقيق هدف الولايات المتحدة الأمريكية على دفع الحظر، ولم يأل جهذا إلا وئذله في سفل ذلك.

دعا الرئيس السادات إلى اجتماع قمة مصغر فشمفه والمثلث ففصل والرئيس بومففف والرئيس حافظ الأسد، والءف عؤف في الآرائر ١٢-١٤ فبراير ١٩٧٤؛ ففث طرح الرئيس السادات أنه مرفع الحظر التترولي، وعارصفه الرئيس حافظ الأسد، وأآبر، قرر المؤتمر ففء ورفرف آارفة السعوففه ومصر إلى واشطن لفآ الرئيس «فكسون» على ففاه فص الاشتاك في الآولان، آآف فمكن الاستآانه لفطله فاعاءة صف التترول إلى الولايات المتحدة الأمريكية وهكذا صف هدف العرب السفاسف الءف فعمل الآمفف لفآقففه، وهو انسآاب إسرائيل من آمفف الأراضي العربفة وإعاءة آقوق الشعب الفلفسطفف إلى طلب متواصف، هو ففاه فص الاشتاك في الآولان أسوء مفا تم في آهفة قاة السوفس (المرفف ١٤)

وفي ١٨ / ٣ / ١٩٧٤ تمكن ورفاء التترول العرب في فففا من التوصل إلى قرار دفع الحظر التترولي عس الولايات المتحدة الأمريكية، استآافه لفطل الرئيس «فكسون» الءف وعء فالفعل على فص الاشتاك بفف سورفا وإسرائيل واستأفف «مرفف كفسجر» اتصفالافه مع سورفا وإسرائيل في أبريل ومافو ١٩٧٤، إلى أن تم اتفافق فصل القوااف على آهفة الآولان في مؤآمر آففف الآافف في ٣١ / ٥ / ١٩٧٤، عء أن رار إسرائيل ١٦ مرة ودمشق ١٢ مرة وهذا مءوره فففر إلى آرفص الرئيس الأسد في الوصول إلى آآس الشروف، بصرف الفطر عس عامل الوقت الءف كان السب فف تلفف الرئيس السادات على فوففف اتفاففة فص الاشتاك الأول على آهفة قاة السوفس آلال أسبوع واحد فقط.

#### اتفاففة فص الاشتاك الآافف مع مصر

في ١٦ ءفسمبر ١٩٧٤ الفف «إفآال آلون» وزفر آارآفة إسرائيل مع «كفسجر» في واشطن فهدف السعف لفآقفق اتفافق آرفف بفف مصر وإسرائيل وهف آطوة مشاهفة لما تم عء الفقاء «ءافاف» مع «كفسجر» في أوائل فنافر

١٩٧٤، وتم التحضير والتنسيق بين الاثنين لإتمام فصل الاشتباك الأول الذي تم توقيعه في ١٨ / ١ / ١٩٧٤ وكان السادات قد حضر مؤتمر القمة العربي في الرباط ٢٦ / ١٠ / ١٩٧٤ وتحدث عن المعركة، وقال إنها طويلة وتعتمد على الصمود السياسي والاقتصادي وعلى الصمود العسكري في الدرحة الأولى، وقال: «في اليوم الذي يعمل فيه عن قوات المسلحة تستطيع إسرائيل أن تغير مجرى الأحداث وتأخذ المبادرة من أيدينا مرة أخرى، كما أن إسرائيل وأمريكا يهددان إلى إحداث الفقرة بين العرب ورعاي أسا في هذا الجمع وبهذه الروح التي عملنا بها في حرب أكتوبر، لا نسمح بحدوث ذلك» أي أن السادات مصمم على وحدة العرب وعملهم المشترك.

ولكن بحسب الدول العربية يطق خلاف ذلك، وإن دول المواجهة لن نحوص أي معركة طغى لما يرويه من تصرفات السادات السياسية بعد فصل الاشتباك الأول واستعداده لمناقشة فصل الاشتباك الثاني.

كما ورد في مذكرات «كيسجر» من تأكيدات قدمها السادات بعدم حوص الحرب بعد الآن وقبوله الحلول الحزنية بعيداً عن المواقف العربية الموحدة، فأصبح واضحاً أنه لم يكن يبغي تنفيذ ما صرح به في مؤتمر القمة العربي في الرباط حول ضرورة الصمود في المعركة وأهمية الحفاظ على وحدة العمل العربي

وتماشياً مع المحط الأمريكية في كسب وقت كافٍ لإسرائيل مع تحذير العرب عن طريق الحديث حول الحل السلمي الشامل دون اتحاد أي خطوات حاسمة في هذا الشأن، أصدرت الولايات المتحدة الأمريكية بياناً مشتركاً على أثر لقاء الرئيس «فورد» و«ريجينيف» في ٢٣ / ١١ / ١٩٧٤ في مدينة «فلاذيفوست»، أكد فيه الطرفان على ضرورة الأحد في الاعتار المصالح المشروعة لشعوب المنطقة كافة، بما فيها حقوق الشعب الفلسطيني كما أشار البيان إلى ضرورة عقد مؤتمر السلام دون تحديد موعد لاتعاقده.

وكان الرئيس الأسد قد اتهم «كيسجر» بالعمل على سد الخلافات العربية تطبيقاً للدور الحقيقي الأمريكي-الإسرائيلي، خاصة أن «إسحاق رابين» رئيس وزراء إسرائيل قد صرح في ديسمبر ١٩٧٤ بأن هدف إسرائيل هو الفصل بين

مصر وسوريا، وهذا لا يتحقق إلا إذا تجاوب السادات مع هذا المحط عن طريق موافقته على الحل الجزئي.

وعارضت سوريا ومظمة التحرير الفلسطينية بشدة الاتفاق الحرثي الذي يسعى كل من «كيسجر» و«ألون» والسادات لتنفيذه وتوترت لعلاقات بين مصر وسوريا وبين مصر والاتحاد السوفيتي الذي صم صوته مع سوريا، وعدل «مريجيبي» عن زيارته لمصر في يناير ١٩٧٥.

وكذ «كيسجر» قد أعلن عن الحل الحرثي في ديسمبر ١٩٧٤، أي قبل موعد زيارة «مريجيبي» بعدة أسابيع كي يحول دون إنمامها. إذ إن الزبده من وجهة نظر الولايات المتحدة، الأمريكية محال لإعادة التفارب بين مصر والاتحاد السوفيتي، وربما يهدم كل حظوظ الولايات المتحدة الأمريكية مع السادات

وبالرغم من ذلك فقد زار «حروميكو» وزير خارجية الاتحاد السوفيتي دمشق وانفاهره في يناير ١٩٧٥، وأكد على ضرورة عقد مؤتمر جيب للسلام في آخر فبراير. ولكن الرئيس السادات لم يوافق على هذا الميعاد وأهدى «حروميكو» صرب مبح ٢٣ إلى مصر دعمًا لموقف السادات في مفاوضات مع الولايات المتحدة وإسرائيل<sup>(١)</sup>

وبعد مغادرة «حروميكو» المنطقة حصر «كيسجر» إلى مصر يوم ١٢ فبراير ١٩٧٥ كي يطرح فكرة عقد اتفاق حرثي بين مصر وإسرائيل، وقصى «كيسجر» ١٧ يومًا في التنقل بين مصر وإسرائيل، ولكنه فشل في النهاية في إقناع إسرائيل باستحالة تنفيذ شروطها

وشعر الرئيس «فورده» أن تعجيد الموقف لن يكون في صالح الولايات المتحدة الأمريكية، خوفًا من محاولة قمر الاتحاد السوفيتي لاستعادة موقعه في الوقت نفسه

(١) وفي المقارن عام لرئيس لسادات بإهداء طائرة مبح ٢٣ كهدية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، معاد بدت «تقود» المعروفه في شجيات لأسلحة المحظوره التي تقدمها الدولة المسحه بحفر فيها أي طرف آخر وقد تم شحن الطائرة بمبح ٢٣ في طرد «بقن أم بكه» صحنه طرر «مسي» حلا «مسي» من قاعته بني سوف الحويه عام ١٩٧٧ إلى الولايات المتحدة الأمريكية تحت ظروف أمن وسرية بالعين

الذي برز فيه عدد كبير من شخصيات الكونجرس يطالون بتحديد سياسته متواريه والعمل على تحقيق السلام الشامل الذي يقوم على اسحاب إسرائيل من الأراضي العربية وتعميد قرار ٢٤٢، فقرر إعادة تعيين لسياسة الأمر يكره في الشرق الأوسط وثاروت إسرائيل على «هورد» وبدأ الصعط ليهيوي عليه، وتقدم ٧٦ عضوًا بارزًا من أعضاء مجلس الشيوخ يحتلون «هورد» على التجاوب مع «حباب إسرائيل العسكرية والاقتصادية».

وبادر الممثل خالد في هذه المرة - أبريل ١٩٧٥ - ودعا إلى عقد اجتماع في الرياض يحضره كل من الرئيس الأسد والرئيس السادات وصدر بيان مصري-سوري في الرياض يؤكد على ضرورة إقامة تعاون وثيق بين البلدين، وأن يكون أي تحرك على حجة ما حرة من تحرك الشامل على امتد الحجة العربية مع إسرائيل.

وكان ذلك تعهدًا من الرئيس السادات بعدم السعي نحو اتفاقات منفصلة مع إسرائيل.

ونكس «كيسجر» بدأ ماوراته تعرض هدم الاتفاق المصري-السوري والعمل على تحقيق سياسة الحل الحر بين مصر وإسرائيل، فمهد له بين الرئيس «حبرالد هورد» والسادات في أول يوليو في «سالروز» بالمسا

طرح «هورد» على السادات عقد اتفاق حر بين مصر وإسرائيل، فلم يعرض السادات للعرض من تعارض ذلك مع تعهداته التي قدمها لسوري وللدول العربية

وحاء «كيسجر» إلى لمطقة في ٣٠ أغسطس ١٩٧٥، وسجل بين القاهرة وتل أبيب، إلى أن وصل إلى اتفاق وقعه الطرفان في ١٩ / ٩ / ١٩٧٥، وتم توقيع بروتوكول لاتفاق حول فص الاشتباك الثاني في حيف ٢٢ / ٩ / ١٩٧٥

وكان فص الاشتباك الأول في يناير ١٩٧٤ هو أكبر إبحار قام به «كيسجر» لصالح إسرائيل من الحجة العسكرية، عديم أفقد الحيف الإسرائيلي ومكن إسرائيل من التمسك بالمصالح أما فص الاشتباك الثاني في سبتمبر ١٩٧٥، فكان أكبر إبحار يحققه لصالح إسرائيل سياسيًا، وشمل:

- من الجانب الإسرائيلي تعهدًا بإبحار ٥٠٠ سحب محدود إلى خط شرق المصيق

- من لحائب المصري تعهداً في المادة الأولى بأن الرابع من مصر وإسرائيل في الشرق الأوسط لا يتم حله بالقوة المسلحة وإنما بالمفاوضات السلمية. وفي المادة الثانية يتعهد الطرف بعدم استخدام القوة أو التهديد بها أو انحصار العسكري ضد الطرف الآخر. وفي المادة السابعة تتعهد مصر بحرية مرور الشحنات عبر العسكرية المنجّهة إلى إسرائيل ولإصدارتها منها بالمرور في قناة السويس وهكذا أنهى الرئيس السادات حالة الحرب مع إسرائيل استجابة لشروطها مد بداية البحث حول الحل الحربي، وبقيت النقطة الإسرائيلية تحتل الأراضي لمصرية، مع حرمان شعب مصر من حقه في القيام بأي عمل عسكري لطردتها وكان هذا الاتفاق لحربي مطروحاً على مصر عام ١٩٧١، ورفض لعدم تعهد إسرائيل بالانسحاب إلى الحدود الدولية في مرحلة تالية، وبعد حرب أكتوبر والأداء الرابع الذي قدمته القوات المسلحة والصناعات التي تمت لشعب مصر بقرار الرئيس السادات الموافقة على الحل الحربي دون أن يحصل على تعهد بتحرير الأراضي المصرية رفض الاتحاد السوفيتي الاشتراكي في هذه المهرلة، وقامت مظاهرات في بعض العواصم العربية، واستكرت معظم الحكومات العربية هذه الاتفاقية بعد الإعلان عنها. كما وصفت هذه الاتفاقية سوريا شريكة مصر في الحرب في موقف عسكري خطير للعبية إذ إنها أصبحت وحيدة في مواجهة إسرائيل. واتفق الرأي العام العربي على أن الاتفاقية تتعارض مع قرارات القمة السابقة وتعهيدات الرئيس السادات، وأنها ستؤدي إلى تفتيت الجبهة العربية.

#### الاتفاقيات والتعهدات اللاحقة

في الوقت نفسه سجع «كيسجر» وإسرائيل في إقناع الرأي العام الأمريكي، بأن هذه الاتفاقية تنصص تنازلات ضخمة من حائب إسرائيل، مما يقتضي تقديم مساعدات سياسية واقتصادية وعسكرية لها تمت على شكل اتفاقيات تعهدات ووثائق أدت إلى عزل مصر وتهديد أسها.

أولاً: اتفاقيات تعهدات أمريكية إلى إسرائيل

١- أعطت الولايات المتحدة الأمريكية ضماناً مكتوناً لإسرائيل (مذكره ناعهم

سرية) ألا تُدعى منظمة التحرير الفلسطينية إلى الاجتماع إلا بعد موافقة إسرائيل كما تعارض الولايات المتحدة، الأمريكية أي مشروع أو اتفاق في مجلس الأمن إذ تعارض مع مصالح وأمن إسرائيل وحالف لقر بين ١٩٦٧/٢٤٢ و ١٩٧٣/٣٣٨

٢ - تعهد الولايات المتحدة الأمريكية بإمداد إسرائيل بالأسلحة بصورة، ومهد حدثت في ١٦٦ والصاروح بيرشح برأس عليمدي وتعهد الحكومة الأمريكية بأن تعرض على الكونغرس مسوياً طلب إسرائيل من الأسلحة، وتسعى للحصول عليها إيجابياً

٣ - تعهد الولايات المتحدة، الأمريكية بإمداد إسرائيل بالعتاد، إذ تعهد على إسرائيل الحصول عليه بالوسائل العادية كذا بقته إلى إسرائيل وبالسعر العادي، وذلك تعويضاً لإسرائيل عن تركها تتحول سياء (أورديس) إلى مصر - (اتفاقية فصل الاشتباك الثاني)

هذه الاتفاقيات سرية بين كندية في شكل اتفاقيات أو في شكل خطابات رسمية بين الولايات المتحدة وإسرائيل جاءت.

أ) نصير قول إسرائيل توقيع اتفاق فصل الاشتباك الثاني مع مصر  
ب) تعتبر هذه الاتفاقيات تأكيداً من الولايات المتحدة لعمد من إسرائيل مسدساً (منظمة التحرير)، عسكرياً (إمداد بأسلحة متطورة)، اقتصادياً (سرو) نائب المنسق داء لاتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل

بروتوكول بشأن الانسحاب الإسرائيلي وترتيبات الأمن  
المادة الأولى (ملخص)

بشأن الانسحاب - أسلوبه، مراحله - وتشكيل لجنة مشتركة للاستعراض والمتابعة، وقد انتهى أجل هذه المادة بانتهاء انسحاب إسرائيل من سيناء  
المادة الثانية

بشأن تحديد الخطوط النهائية والمناطق  
- من أجل منع الطرفين أقصى قدر من الأمن بعد الانسحاب النهائي يتم إنشاء وتظيم الخطوط والمناطق لمنية على الخريطة ١ كما يلي (انظر ١٥)

#### ١) المنطقة «أ»

- ١ - المنطقة «أ» يحدها من الشرق الخط «أ» (الخط الأحمر)، ومن الغرب الساحل الشرقي بحصب السويس - كما هو مبين بالخريطة «أ»
- ٢ - تتواجد في هذه المنطقة فرقة مصرية من حدود المنشأة العسكرية وأجبرتها العسكرية وتحصينات الميناء
- ٣ - ستكون العناصر الأساسية للفرقة من:

أ) ٣ ألوية مشاة ميكانيكية

ب) لواء مدرع

ج) ٧ كتائب مدفعية ميدان تضم ١٢٦ قطعة مدفعية

د) ٧ كتائب مدفعية مضادة للطائرات تضم صواريخ أرض جو قديمة صام ٧، وما يصل إلى ١٢٦ مدفعا مضادا للطائرات عيار ٣٧مم.

هـ) عدد يصل إلى ٢٣٠ دبابة.

و) عدد يصل إلى ٨٠ عربة مدرعة من جميع الأنواع

ز) عدد يصل إلى إجمالي ٢٢ ألف فرد

#### ب) المنطقة «ب»

- ١ - المنطقة «ب» يحدها الخط «ب» (الخط الأحمر) من الشرق، والخط «أ» (الخط الأحمر) من الغرب - كما هو موضح على الخريطة «أ»
- ٢ - تتولى وحدات حدود مصرية تتكون من ٤ كتائب مبرودة بالأسلحة الحفيفة والخرات تقوم بمسؤولية الأمن واستكمال مهمة البوليس المدني في حفظ النظام في المنطقة «ب»، وتتكون العناصر الأساسية لكتائب الحدود الأربع من عدد يصل إلى إجمالي ٤ آلاف فرد
- ٣ - وقد تنشأ على ساحل هذه المنطقة نقاط إنداز ساحلية متمركزة أرض وبنات مدى قصير وقدرة تيران محدودة من وحدات دوريات الحدود
- ٤ - يمكن إقامة تحصينات ميدانية ومرافق عسكرية لخدمة الـ ٤ كتائب حدود في هذه المنطقة

#### ج) المنطقة «ج»

- ١ - لمنطقة «ج» يحدها الخط «ب» (الخط الأحمر) من الغرب، والحدود الدولية وخليج العقبة من الشرق - كما هو مبين في الخريطة «أ»
- ٢ - ستركز في منطقة «ج» قوات الأمم المتحدة وأفراد لوليس المدني المصري فقط
- ٣ - يسلم أفراد البوليس المدني المصري بالأسلحة الحفيفة ويقومون بمهام البوليس المدني العادية

- ٤ - قوات الأمم المتحدة تنوع في المنطقة «ح» وتقوم بمهمتها المحددة في المادة ٦ في هذا الملحق
- ٥ - تقييم قوات الأمم المتحدة في معسكرات لتحديد أماكنها بعد التشاور مع السلطات المصرية في
- أ) موقع على الحدود الدولية وعلى بعد ٢٠ كيلومترا جنوب البحر الأبيض المتوسط
- ب) موقع في منطقة شرم الشيخ
- د) المنطقة «د»

- ١ - المنطقة «د» يحدها الخط «د» (الخط الأزرق) من الشرق، وخط الحدود الدولية من الغرب - كما هو مبين في الخريطة
- ٢ - تتواجد في هذه المنطقة قوات إسرائيلية محدودة مكونة من ٤ كتائب مشاة ومراقضهم العسكرية وتحصيناتهم، بالإضافة إلى مراقبي هيئة الأمم المتحدة
- ٣ - لا دبابات أو مدفعية ميدان أو صواريخ مضادة للطائرات تتواجد مع القوات الإسرائيلية في المنطقة «د» ما عدا الصواريخ الفردية المصعدة للطائرات
- ٤ - العاصم التي تتواجد مع القوة الإسرائيلية في هذه المنطقة تتكون من ١٨٠ عربة مدرعة من مختلف الأنواع وعدد لا يريد على ٤ آلاف فرد

..محاور العبور على الحدود الدولية تتم من خلال نقط تفتيش يحددها كل طرف، وتتولى السيطرة عليها طبقاً للقواعد والقوانين المحلية لكل دولة

- لتحصينات والعمر من العسكرية و لقوات والأسلحة التي ذكرت في هذا الملحق، هي فقط التي تتواجد في هذه المناطق

#### المادة الثالثة النظام الجوي

- ١ - لطائرات المقاتلة وطائرات الاستطلاع لكن من مصر وإسرائيل يمكنها الطيران فقط فوق المنطقة «أ»، «د»
- ٢ - الطائرات غير المسلحة لكل من مصر وإسرائيل يمكنها التمرير في المنطقة «أ»، «د» على التوالي
- ٣ - الطائرات غير المسلحة المصرية يمكنها الهبوط والإقلاع في المنطقة «ب»، ويمكن الاحتفاظ بعدد ٨ طائرات نقل غير مسلحة في



- المنطقة «ب»، كما يمكن تجهيز وحدات الحدود التي يخدم في هذه المنطقة بطائرات هليكوبتر غير مسلحة للقيام بمهامها في المنطقة
- ٤ - يمكن إنشاء مطارات مدنية فقط في المناطق
- ٥ - سيسمح دون إلحاق الضرر بسود هذه المعاهدة بممارسة هذه الأنشطة الجوية العسكرية لتعزيد الأنشطة المسموح بها في هذه المنطق في المناطق والمجال الجوي فوق مياه الإقليمية
- المادة الرابعة النظام البحري
- ١ - بإمكان مصر وإسرائيل وضع وتشغيل سفن بحرية على طول سواحل المنطقتين «أ»، «د»
- ٢ - يتم وضع روارق حفر سواحل مصرية مسلحة تسليحاً خفيفاً وتشغيلها في المياه الإقليمية
- ٣ - سيقوم البوئيس المدني المصري المجهر بالروارق الحففة والأسلحة لخدمة مآذيه وحائب لئولس العادية في مياه الإقليمية للمنطقة «ج»
- ٤ - لا شيء في هذا الملحق سوف يحتر لثقة من حق المرور البريء للسفن البحرية لكلا الطرفين
- ٥ - يجري إنشاء موانئ بحرية مدنية فقط ومنشآت في هذه المناطق
- ٦ - سيسمح بهذه الأنشطة البحرية فقط ودون إلحاق الضرر بسود المعاهدة
- المادة الخامسة أجهزة الإنذار المبكر
- يمكن مصر وإسرائيل إنشاء وتشغيل أجهزة للإنذار المبكر في المنطقتين «أ»، «د»
- المادة السادسة عمليات الأمم المتحدة
- ١ - ستطلب الأطراف إلى الأمم المتحدة ترويضها بالقوات والمراقبين للإشراف على تعيد هذا المنطق، وبذلك أحصل جهودها لمنع أي حرق لبود».
- ٢ - فيما يتعلق قوات الأمم المتحدة والمراقبين، وافقت الأطراف على طلب الترسبات التالية
- (أ) تشغيل نقاط التفتيش ودوريات الاستطلاع ومراكز المراقبة على طول الحدود الدولية وخط «ب» وداخل المنطقة «ج».
- (ب) التحقق الدوري من تعيد بود هذا الملحق سيتم ليس أقل من مرتين شهرياً، إلا إذا اتفقت الأطراف على غير ذلك

ج) - حرء تحقيق إصاعى فى حلال ٤٨ ساعة بعد امتلا م طلب مدء  
من أى من الطرفين.

د) ضمان حرية الملاحة حلال ممر تيران طبقاً للمادة ٥ من المعاهدة  
٣- تُشرف قوات الأمم المتحدة على تنفيذ الترتيبات المتصور من عليها  
فى هذه المادة فى المناطق «أ»، «ب»، «ج»، «د» ويشرف مراقبو الأمم  
المتحدة على تنفيذها فى المنطقة «د»

٤- سيصاحب صباط اتصال من كلا القطرين فرق التحقق التابعة للأمم  
المتحدة

٥- ستقدم قوات الأمم المتحدة ومراقبوها تقارير عن نتائج مهمتها  
لكلا الطرفين

٦- تتمتع قوات الأمم المتحدة ومراقبوها العاملون فى المناطق بحرية  
الحركة وغيرها من التسهيلات الضرورية لأداء مهامها

٧- ليس لقوات الأمم المتحدة ومراقبوها سلطة إصدار تراخيص لعبور  
الحدود الدولية

٨- سيتفق الطرفان على الدول التى سيتم منها تشكيل قوات الأمم  
المتحدة ومراقبيها، وسيتم تشكيل هذه القوات من دول أخرى غير  
الدول الأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن

فى حالة عدم اتوصل إلى اتفاق بين الطرفين فيما يتعلق بأحكام لفقره  
الثامنة من المادة السادسة من الملحق الأول، فإنهما يتعهدان بقبول أو  
تأييد ما تقترحه الولايات المتحدة الأمريكية بشأن تشكيل قوات الأمم  
المتحدة والمراقبين

٩- يتفق الطرفان على ضرورة أن تقوم الأمم المتحدة باتخاذ هذه  
الترتيبات بأفضل وسيلة تضمن التنفيذ الفعال لمسؤولياتها  
المادة السابعة- نظام الاتصال

١- فور حل اللجنة المشتركة<sup>(١)</sup> يتم إنشاء نظام اتصال بين الأطراف  
ويقصد بنظام الاتصال توفير وسيلة فعالة لتقييم التقدم فى تنفيذ

(١) اللجنة المشتركة تشكلت من أجل مساعدة الأسرى، وتعمل على إعادتهم لاستجواب النهائي من مساء  
ة تحت محلتها أقيم مشتركة من ممثل و حد عن كى من مصر وإسرائيل من مجموعته نصيب دالعة  
وسوف يدرس نتائجها وفقاً لمهام بنحو مشترك كما جاء فى المادة الرابعة من الملحق لإصاعى  
١١ والمادة السابعة من الملحق الأول

الالتزامات المنصوص عليها في هذا الملحق، وحل أي مشاكل يمكن أن تبرز خلال عملية التنفيذ والرجوع في القضايا الأخرى التي لا يمكن حلها إلى السلطات العسكرية الأعلى في كندا وليس تبعاً للنظر فيها

كما يقصد بنظام الاتصال تجنب المواقف الناجمة عن أخطاء سوء التفسير من جانب كل من الطرفين

٢ - سيتم إنشاء مكتب اتصال مصري في العريش ومكتب اتصال إسرائيلي في نهر سح، ويرأس كل مكتب صباط من الدورة المعينة ويساعده عدد من الضباط

٣ - سيتم إنشاء خط تليفون مباشر بين المكاتب، كذلك سيتم إنشاء خطوط تليفونية مباشرة بين المكاتب وقادة قوات الأمم المتحدة المادة الثامنة احترام المصعب التذكاري

كل طرف يحافظ بشيء من التعديل على المصعب التذكاري لشهداء الحرب لكل منهما، وبالذات نصب المصعب بواسطة إسرائيل في مبياء والذي سيقيم للمصريين في إسرائيل على نحو يسمح بمرات لهم المادة التاسعة الترتيبات المؤقتة (ملخص)

أشرح تفصيلي لطريقه انسحاب القوات الإسرائيلية وأسلوب عمل قوات هيئة الأمم المتحدة كقوات فاصلة بين الطرفين، ولمدة سبعة أيام فاصل بين كل انسحاب وإحلال قوات حدود في المناطق المحددة لها كذا تنظيم عملية التصرف في المنشآت والمعدات الدفاعية العسكرية خلال فترة الانسحاب، وتحصن بالذكر فقط مباني بجوار العريش والطور وأسلوب تسليمها إلى لجان حية مصرية للإشراف على هذه المنشآت والمعدات التي سيأخذونها وفقاً لمعيار نقل بعدها مسبقاً لجنة مشتركة كذا تنظيم عملية الاستطلاع الجوي خلال مراحل الانسحاب

ثالثاً اتفاق التفاهم بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بشأن تقرير الولايات المتحدة لضمائنها العسكرية لإسرائيل في حالة انتهاك أحكام معاهدة السلام المصرية-الإسرائيلية

اعرفاً بأهمية إبرام معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل، ويدل على أهمية تطبيق أحكام معاهدة السلام المذكورة لمصالح وأمن إسرائيل،

ورسهم إبرام معاهدة سلام في أمس إسرائيل وشعبها، بالإضافة إلى أهميتها لسلام المنطقة واستقرارها وحفظ السلام الدولي والأمن؛ واعتراضاً بأن الاسحاح من سياء يفرس أعباء ثقيلة إضافية في مجال الأمن والمجاليين العسكري والاقتصادي لإسرائيل؛

تؤكد حكومتا الولايات المتحدة ودولة إسرائيل ما يلي، مع مرعاة قوانينهما وإجراءاتهما الدستورية

١ - في ضوء دور الولايات المتحدة في إبرام معاهدة السلام ورعاية الأطراف في أن تمضي الولايات المتحدة على طريق تقديم المساندة، سوف تتحد الولايات المتحدة التدابير الملائمة للنهوض بالمراقبة الكاملة لمعاهدة السلام

٢ - إذا ما اتضح للولايات المتحدة أن انتهاك لمعاهدة السلام أو تهديدها بانتهاكها قد حدث، فإن الولايات المتحدة سوف تمتشير الأطراف حول التدابير الواجب اتخاذها لوقف هذا الانتهاك، أو الجبولة دون وقوعه وكفالة مراقبة المعاهدة وتعزير العلاقات الودية والسلمية بين الأطراف، وسوف تتخذ ما تعتبره ملائمة من الإجراءات، بما في ذلك الإجراءات الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية المذكورة فيما بعد.

٣ - ستقوم الولايات المتحدة بما تراه لازماً لمساندة ما تقوم به إسرائيل من أعمال لمواجهة انتهاكات على هذا النحو لمعاهدة السلام، خاصة إذا ما رُئي أن انتهاك معاهدة السلام يهدد أمن إسرائيل، بما في ذلك - على سبيل المثال - تعرض إسرائيل لحصار يمنعها من استخدام الممرات المائية الدولية، وشتهاك نود معاهدة السلام بشأن الحد من القوات أو شس هجوم مسلح على إسرائيل؛ فإن الولايات المتحدة الأمريكية على استعداد لأن تنظر بعين الاعتبار وبأقصى سرعة في اتخاذ إجراءات، مثل تعزير وجود الولايات المتحدة في المنطقة، وتزويد إسرائيل بالمستحققات العاجلة، وممارسة حقوقها البحرية لوضع حد للانتهاك.

٤ - سوف تسند الولايات المتحدة حقوق الأطراف في الملاحة البحرية والجوية لدخول إلى هذا البلد أو ذاك عبر وهو في مضيق بيرن وحليج العقبة، وفقاً لما نصت عليه معاهدة السلام

٥ - سوف تعترض الولايات المتحدة وتعارض - عند الضرورة - أي ضمن أو قرار للأمم المتحدة يتعارض - من وجهة نظرها - مع معاهدة السلام

٦ - سوف تعمل الولايات المتحدة - بتصريح ومصادقة الكونجرس -

على النظر بعين الرعاية لطلبات المساعدات العسكرية والاقتصادية  
لإسرائيل، وتسعى إلى تلبية

٧- سوف تواصل الولايات المتحدة فرض قيود على شحنات الأسلحة  
لتي تقدمها إلى كل بلد، قيود يحظر نقل هذه الأسلحة دون تصريح  
إلى أي طرف آخر، ولن تزود الولايات المتحدة أو تسمح بنقل مثل  
هذه الأسلحة إذا ما استحدثت في هجوم مسلح ضد إسرائيل، وسوف  
تتخذ التدابير اللازمة لمواجهة مثل هذا النقل غير المصرح به

٨- إن الامتيازات والتأكيدات الممنوحة بين الولايات المتحدة ومصر لن  
لا تلغى، أو تعطلها معاهدة السلام، باستثناء ما ورد في المواد ١٠  
مذكورة الاتفاق بين الولايات المتحدة وحكومة إسرائيل الموقعة في  
سبتمبر ١٩٧٥

٩- توضح بيود هذه المذكرة موضع التنفيذ على الفور، وتعلن الولايات  
المتحدة وإسرائيل موافقتهما عليها، وسوف تنطق كما هي

«سايروس فانس»

عن الولايات المتحدة الأمريكية

واشنطن ٢٦ / ٣ / ١٩٧٩

«موشي دايان»

عن حكومة إسرائيل

### رابعاً: بروتوكول بشأن القوات متعددة الجنسيات

تم توقيع اتفاقية بين مصر وإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية يوم ١٧ يونيو  
١٩٨١ في لندن بشأن القوة انمولية متعددة الجنسيات بعد أن عجز مجلس الأمن  
عن تشكيل قوات الأمم المتحدة والمراقبين تطبيقاً للمادة الرابعة من المعاهدة  
والمادة السادسة من الملحق الأول، وشمل الاتفاق:

١- يتم تشكيل قوة متعددة الجنسيات ومراقبين «إم إف أو» والإلحائية «MFO»

كبدل لقوات الأمم المتحدة والمراقبين

٢- تتطابق أحكام ونصوص المعاهدة الخاصة بتشكيل ومسؤوليات ومهام  
القوة انمولية والمراقبين تطابقاً كاملاً مع مسؤوليات ومهام القوة متعددة  
الجنسيات والمراقبين

٣- تبدأ مهامها الساعة ١ بعد ظهر يوم ٢٥ أبريل ١٩٨٢

وأرفق مع الاتفاق ملحق يبين الصفة الدولية لهذه القوة وتشكيلها وحجمها وعملاتها<sup>(١)</sup>، كما أرفق مع الاتفاق خطاب من الولايات المتحدة الأمريكية إلى كل من مصر وإسرائيل يحدد مهام ومسؤوليات الولايات المتحدة الأمريكية في تشكيل وقيام القوة وتزويدها بوحدة من قواتها المسلحة

خامساً: أمن مصر

فرضت معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل ترتيبات أمن شملت حيوداً عسكريه كثيرة حددت حجم القوات المسلحة وأوضاعها وتسليحها شرق وعرب هامة السويس، كما فرضت إجراءات مراقبة ومتدعة تقوم بها لجنة من قوات الأمم المتحدة لضمان تنفيذ أحكام الملحق ١ للمعاهدة

هذه القيود العسكرية حرمت مصر من تأمين سلامة حدودها الدولية؛ إذ إن سرح سلاح معظم أراضي شبه جزيرة سيناء خلق منطقة أمن إستراتيجية من أجل حماية أمن إسرائيل.

كما نصت المادة ٢ من الملحق الأول على إنشاء وتنظيم الحطوط والمناطق المسية على الخريطة ١ (المرفق ١٤)، توضح القيود التالية

#### ١ - حجم القوات شرق القناة

تتمركز فرقة مشاة ميكانيكي في المنطقة «أ» قوامها ٢٢ ألف فرد مكونة من ثلاثة لواءات مشاة ميكانيكية، ولواء مدرع، وسبع كتائب مدفعية ميدان في حدود ١٢٦ قطعة، وسبع كتائب مدفعية مضادة للطائرات تنقسم صواريخ فردية أرض جو وحتى ١٢٦ مدفعا مضاداً للطائرات عيار ٣٧مم

#### ٢ - تحديد أماكن التركزز

تتواجد هذه القوة في المنطقة «أ» التي يحددها من الشرق خط الأحمر ومن

(١) تشكل القوة من قيادة عامة وثلاث كتائب مشاة لا يزيد عددها على ٢٠٠٠، بالإضافة إلى وحدة بحرية تقوم بالدوريات ووحدة مراقبة ووحدة طيران ووحدة إشارة ووحدة مساعدة للأعمال لاد ية تحمل وحدات القوة أسلحة تقليدية مدنية تنفي وطبيعة مهامها لحماية منطقة السلام الدية تكون أعطي بحق للولايات المتحدة الأمريكية بشرط أن قواتها مع القوة معدلة لتجسيات في سيناء، وبدا يحقق التواجد الأمريكي في المنطقة

اعربت قناة السويس والساحل الشرقي لمطبخ السويس والحط الأحمر بعد عن  
انقضاء حوالي ٥٠ كم شرقاً، وأن لقوة المصرية بهذا الوضع لا يمكنها الانكار على  
المصالح الإستراتيجية عرب سياء لمواجهة أي تهديد إسرائيلي

### ٣ - تخفيض القوات غرب القناة

حددت اتفاقية فصل الاشتباك الأول حرمان منطقة غرب القناة في حدود ٣٠ كم  
من تمرکز مدفعية الميدان طويلة المدى، كما، تصواريخ أرض - جو حتى لا تؤثر  
نيرانها على مواقع شرق الحط الأحمر.

### ٤ - الاستطلاع الجوي

حرية العمل مكفولة للقوات المصرية في المنطقة أ، فقط، ولا يتعدى شاطئ  
الاستطلاع الجوي شرق الحط الأحمر.

### ٥ - القوات الجوية

حرية العمل مكفولة للقوات الجوية في المنطقة أ، فقط، لا يتعدى شاطئ  
شرق الحط الأحمر.

### ٦ - القوات البحرية

حرية عمل مكفولة للقوات البحرية داخل المنطقة أ، وامتددها في البحر  
الأبيض شمالاً ولساحل الأحمر جنوباً، ولا يتعدى شاطئ شرق الحط الأحمر  
ونصت المادة ٦ من الملحق الأول للمعاهدة على قيام لجنة من قوات الأمم  
المتحدة بالتحقق الدوري من سعي أحكام الملحق الأول للمعاهدة مبرين في الشهر  
كما ورد في المادة ١ من اتفاق التمهيد بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل  
تعهد الولايات المتحدة بالتدابير الملائمة لتسهيل بالمرافق انكامله لمعاهدة  
السلام.

أي أن برع سلاح معظم أراضي سياء والقبود العسكرية التي انخرمت بها  
مصر في معاهدة السلام، والتدابير الملائمة التي تعهدت الولايات المتحدة  
الأمريكية بالقيام بها في حالة انتهاك أمن إسرائيل، تجعل من لصعب على  
القوات المسلحة المصرية أن يؤمن حدودها الدولية مع إسرائيل، كما تجعل  
أمن مصر مهددًا بصفة دائمة.

وإن الحظ الأحمر الوارد ذكره في الملحق الأول للمعاهدة، والذي قد حركه القوات المسلحة المصرية شرقاً، يعتبر من وجهة نظر إسرائيل حدوداً آمنة بها وسوف تبقى اليهود العسكرية والتهديد لأمن مصر قائماً ما بقيت روح وبصوص معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل باقية





## المفصل الثالث عشر

### الدروس المستفادة

إن نتائج معركة أكتوبر كما تابعناها في المصطلح السابقة ليست تعبيراً عن عدم قدرة القوات المسلحة المصرية على قتال إسرائيل أو نتيجة لقلّة أو ضعف أسلحتها ومعدّاتها العسكرية أو هبوط معنوياتها، بقدر ما هي ارتباك وشلل في فكر القيادة وسوء تقدير للقيمة العسكرية ممثلة في القائد الأعلى للقوات المسلحة (رئيس الجمهورية) والقائد العام للقوات المسلحة (وزير الحربية)

فقد تولى الرئيس السادات السيطرة قام بمحاكمة الاتحاد السوفيتي المورد الوحيد الذي يقدم كـ السلاح، وارتدى في حصص الولايات المتحدة الأمريكية حليفه إسرائيل وعدم حاد وقف المعركة أخطاء في التقدير السياسي عندما تصور أن عبور القناة سوف يؤدي إلى الحل الشامل، فقام بتغيير الحطة، التي كانت تستهدف التحرير إلى مجرد القيام بعملية عبور قناة السويس وحادث نظام الكري عندما ندخل في دائرة العمليات الحربية، مما أدى إلى حدوث الثغرة وحشم في التعامل معها والقارئ الذي يتابع معارك أكتوبر ١٩٧٣ بدقة يمكنه العرّو حها بدروس كثيرة واصحة، وبسي - وقد عاصرت ثلاث معارك مع إسرائيل وتابعت الدروس المستفادة من وقائعها - حاولت شرحها وتوزيعها على القادة بعد عام ١٩٦٧، إلا أنني لاحظت تكرار هذه الأخطاء في معارك أكتوبر وأهم هذه الدروس هي:

#### تحديد الهدف

حدد لتوجيه الإستراتيجي السياسي للرئيس السادات في ١٠ / ١٩٧٣ هدف

القوات المسلحة ليكون «تحتدي نظرية الأمن الإسرائيلي طبقاً لإمكانات القوات المسلحة» وكان الرئيس يتصور أن قوة السويس كمنع مائي تدافع عنها فقط القوة هي خط بارليف تشكل الحيد الأمامي للدفع عن إسرائيل، وأن تدميره واحتلاله يعتبر من وجهة نظره كسرًا لنظرية الأمن الإسرائيلي، ومن أجل ذلك حدد القائد العام لهدف العسكري للقوات ليكون «عبور قناة السويس وتدمير خط بارليف وإنشاء رؤوس كماري بعمق ١٠-١٢ كيلومترًا شرق القناة»

وحققت القوات المسلحة هدفها في معركة العبور السلسلة أدم ٦ و٧ وصباح يوم ٨ أكتوبر ١٩٧٣، ولكن لعدة أيام فقط حتى تمكن العدو من احتراق دعاماتنا ونقل المعركة عبر ثغرة الدفرسوار يوم ١٦، ١٠، ١٩٧٣ إلى عرب القناة

وكان السادات قد سحرف عن لهدف العسكري الذي حددته في مذبة لتعميمات حسب الشهادة بالأداء لرائع الذي قامت به القوات في معركة العبور، وتدخل في إدارة المعركة وقرر استخدام الاحتياطي المدرع في المعركة طمعاً في مكاسب أكبر، فأحدث حدثاً في بوارق قواته أدى إلى فشل العمليات، واسهت المعركة دون أن يحقق السادات هدفه السياسي،

وكان تقدير القادة الإسرائيلية قد سى حطة أمن إسرائيل على أساس الاحتماط بمنطقة المصديق وأمامها بوصفها حدثاً أممياً لأمن إسرائيل من جهة العرب، لصد أي محاولة للقوات المصرية لتحرير سيناء.

وكانت تقديرات القيادة الإسرائيلية السابقة تؤيد ذلك في

- ١- يوم ١٩٦٧/٦/٢ وافق مجلس وزراء إسرائيل على حطة العدو ن على مصر بالهجوم على سيناء بصدء بصرته حوية، بسما كان هدف قواته النهائي هو منطقة المصديق وعندما وصلت القوات الإسرائيلية إلى هدفها يوم ١٩٦٧/٦/٧ كان المشير عبد الحكيم عامر قد أصدر قراره المشؤوم بسحب كل القوات المصرية في سيناء إلى عرب قناة السويس بعد ظهر يوم ١٩٦٧/٦/٦، عندما سارعت القيادة الإسرائيلية بإصدار تعليماتها إلى قواتها بالتقدم إلى قناة السويس متجاوزة هدفها النهائي، الذي حددته في التعليمات الأولية
- ٢- أكد «موشى دايان» في كتابه المميزات المتوفرة في منطقة المصديق أنها

مطقة الدفاع الأمامية في مبياء من وجهة نظر إسرائيل، كما أنها مطقة تمتل حائط الأمل الأمامي من جهة العرب الذي يحقق بطريقة الأمل الإسرائيلي التي تعتمد على مواقع طبيعية، وأفضل ميزة بها أنه يمكن الدفاع عنها بقوات قليلة العدد.

٣- في نوفمبر ١٩٧٠ صرح «موشي دايان» أنه «من الأوهق لكل من مصر وإسرائيل أن تحلي مطقة قناة السويس لإمكان فتحها للملاحة الدولية»<sup>(٢٧)</sup> وكان «موشي دايان» يرى العودة إلى مشروعه القديم شمركز القوات الإسرائيلية في المضائق، وبذلك تتعدو ته عن تهديد وإرغام القوات المصرية الصالحة المحشدة عرب القناة وإعادة الملاحة الدولية في قناة السويس وهو الأمر الذي يجعل مهمة التحرير أمام القوات المصرية في المستقبل شديدة التعقيد لأنها ستضطر إلى إغلاق القناة من جديد.

٤- بعد أن نجحت إسرائيل في حصار الجيش الثالث ومدينة السويس أرغمت الرئيس السادات على قبول تنازلات لإسرائيل مقابل فك حصار الجيش الثالث، وكان أول شرط من شروط إسرائيل هو احتياطها بالمضائق مع انسحاب القوات المصرية الصالحة التي عبرت القناة وحطمت حط بارليف، عدا قوات رمرية يحدد مراكزها وتسليحها ومعداتها إلى عرب القناة وقبل الرئيس السادات شروط إسرائيل، وأعلن «موشي دايان» يوم توقيع اتفاقية فك الاشتباك الأول ١٨ / ١ / ١٩٧٤ أن مشروع فك الاشتباك على الجهة المصرية يرتكز على اقتراحه الذي سبق وأعلنه في نوفمبر ١٩٧٠

وحققت إسرائيل من هذا الوضع عدة أهداف هي

١- زادت من الرقعة الأمنية لحدودها أكثر من ٢٠٠ كم عربياً تجاه أقوى دولة عربية.

٢- حرمت مصر من الاعتماد على المضائق، وهي خط الدفاع الأساسي عن وادي النيل.

٣- حرمت القوات الحوية من استخدام مطارات مبياء الأربعة

## إرادة القتال

إرادة القتال مفهوم أساسي من مفومات المعركة الساحقة. وإن حرب الاستنزاف ١٩٦٧-١٩٧٠ بدأت منكراً بسبب توفر إرادة القتال لدى القوات المسلحة، ثم أصبحت إليها المفومات الأخرى بعد ذلك، وهي القدرة البشرية والسيح وبالرغم من أن العدو، الإسرائيلي تمكن من هزيمة القوات المصرية في يونيو ١٩٦٧ وأحبل أرضه سيئاً، كما تمكن من تدمير الأسلحة والمعدات والبنى التحتية، فإنه لم يتمكن من تدمير إرادة القتال، الأمر الذي جعل من استمرار معركة يونيو ١٩٦٧ ثلاث سنوات أخرى أمراً واقعياً.

وكذب طاهرة الصمود والتحدي في معركة رأس العش في ١/٧/١٩٦٧ بين قوة مصرية صغيرة وبين مدرعات العدو، دليلاً على توفر إرادة القتال لدى القوات المسلحة بعد الهزيمة.

بما كان إقناع الشعب على الالتحاق بالكتائب العسكرية قد وصل إلى ٣٨ ألف طالب سنوياً أعوام ١٩٦٨ و١٩٦٩، وهو دليل آخر على توفر إرادة القتال لدى الشعب.

وقد فشل الرئيس السادات في الاحتفاظ بإرادته القتال في حرب أكتوبر وهي يوم ٢٠ أكتوبر ١٩٧٣ اضطر الرئيس السادات - تحت ضغط عسكري من العدو - أن يطلب وقف إطلاق النار بعد فشله في إدارة المعركة العسكرية، مما أدى إلى صبح النصر الذي حققته القوات المسلحة في بداية الحرب.

وعندما لم يترحم العدو بقرار وقف إطلاق النار واستمر في إحياء القوات الضعيفة في الضفة الغربية للقناة، استنجد الرئيس السادات بقوات من الدوتين الأعظم وقد صاحب استنجد الرئيس السادات بقوات أحبية تصريحات مفادتها كان لها تأثير سبي على معنويات القوات المسلحة والشعب المصري.

ثم أعلن الرئيس السادات أن «حرب أكتوبر هي آخر الحروب»، كما أعلن تبريره لطلب وقف إطلاق النار أنها «ليس لنا طاقة بمحاربة أمريكا»، رغم أن الإمداد الأمريكي بالأسلحة لإسرائيل الذي بدأ يوم ١٣/١٠/١٩٧٣ هو العامل المؤثر الذي أدى إلى نجاح نعمة الدهر سوار وتدفق القوات الإسرائيلية غرب القناة.

وقد هبطت إرادة القتال في جبهة مائة السويس بالرغم من أن الموقف العسكري ومقاربة القوات والتوازن بينهما كان لا يزال في صالحها، مما كان يحتم على القوات المصرية أن تعمل على تدمير الحبيب الإسرائيلي، وتعمل على فك حصار الجيش الثالث الميداني، ولا تترك هذا الموقف الشائن يحدث أثره لسيء في الشعب وفي مراحل المفاوضات التالية للمعركة

وكان لدى الرئيس السادات عدد من الدبابات يعوق ما لدى إسرائيل في الحبيب الإسرائيلي، شملت: دبابات العرقه ٤ مدرعة والعرقه ٦ مشاة ميكانيكي ولواء الحرس الجمهوري المسلح بدبابات «ت ٦٢» بالإضافة إلى الدعم الذي وصده من الدول العربية المكون من لواء مدرع حراثي وآخر ليبي، وعدد ١٤٠ دبابة من يوحوسلافيا، بالإضافة إلى عدد كبير من قذائف المالدونك المضادة للدبابات، بالإضافة إلى قوة حشيشين ميدانيين أحدهما قدير على التحرك ومع قرب القوة المصرية لقواعدها الحوية في الدلتا نجد أن توازن القوة بين الحبيب الإسرائيلي وس قواتها كان في صالحها، خاصة أن قدرة اللوحدات المدرعة لعدو كانت قد هبطت في الأيام الأخيرة للمعركة إلى أعداد محدودة جداً من الدبابات في كل لواء مدرع، فمثلاً كانت لواءات مجموعة «مأحر» تتراوح بين ١٧ دبابة و ٣٠ دبابة في كل لواء مدرع فقط، الأمر الذي أوجد الفرصة الحيدة لقصاء على الحبيب الإسرائيلي المحاصر في عرب القنابة وطريق إمداده محدود عبر ثغرة الدفرسوار فقط

إلا أن الرئيس السادات رفض التصديق على تسعيد الحطة شامل، بل وأطاح برئيس الأركان الذي كان يعي التصرف الذي يعطي أملاً في القضاء على الحبيب الإسرائيلي.

استمرت إرادة القتال في الهبوط إلى أن نسين للقوات النتائج السيئة التي وصلت إليها معاولات وتارالات الرئيس السادات في فص الاشتباك الأول عام ١٩٧٤، واعتراض الفريق الجمسي رئيس الأركان على الشروط المهيبة التي فرضها «عري كيسجر» على السادات حيث قال «إن تأثير ذلك على القوات المسلحة سيكون سيئاً للغاية». في الوقت نفسه الذي تطاول الرئيس السادات على القوات المسلحة

في قوله مخاطباً «هنري كيسنجر» في أسوان: «في البداية واجهتني مصاعب لإقناعهم بالحرب، والأول تواجهي المصاعب لإقناعهم بسلام». وتنامى الرئيس السادات أنه هو الراقص للمعركة في ربيع عام ١٩٧١، في الوقت الذي كان ميراث القوى في صالح قواتنا المسلحة.

وكان رد فعل نصريحت الرئيس السادات المهتلة لروح القتال وإرادته كبيراً على الشعب آنصاً، فقد إقبال الشاب على إدارات التوحيد بالقوات المسلحة، الأمر الذي جعل وزارة الدفاع تشدد عقوبه التحلف عن الخدمة العسكرية وترفع عقوبة انعزامة حتى وصلت إلى ٥٠٠٠ حيه أو الحبس أو الاثنين معاً. وأكدنا لهذا المعنى بعد الشعور العام لدى الشعب بميل نحو السلبية والعد عن المحاطر، لمشروعة ووضع همومه ومشاكله على الحكومه، كما وضع أماله كله على المعونات الأمريكية، وكانت النتيجة هي ضعف الانتماء للوطن وضعف الرعة في حمايته وسلامة أراضيه.

#### الإعداد بالعتاد العربي

إحدى نتائج المهمة لمعارك أكتوبر ١٩٧٣ اضطرت الرئيس السادات عقب انتهاء المعارك إلى رفع شعار «توزيع مصادر السلاح» للقوات المسلحة المصرية والشعار في حقيقته تعطيية إعلامية لردود الفعل المتوقعة من مجموع أفراد القوات المسلحة، للفصوص الواضح في اسنعواض حسائر الحرب من الأسلحة والمعدات، مثل ما تحصل عليه إسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية من معدات حديثة ومتطورة بالقدر الذي يعوض حسائرنا ويضمن استمرار تفوقها العسكري على الدول العربية كافة.

ونظرًا لشعور الرئيس السادات بمسؤوليته الشخصية عن إحضار الدعم العسكري السوفيتي بعد استبعاده للمستشارين والوحدات، السوفيتية في يوليو ١٩٧٢، تحاورنا مع الرعة الأمريكية وما آل إليه موقف وقدره الأسلحة والمعدات، فقد أعد الرئيس السادات مخططاً إعلامياً مد البداية يهدف إلى تحميل الاتحاد السوفيتي مسؤولية انفصوص في إعداد القوات المسلحة بالأسلحة والمعدات وفقاً لالتزاماته، بدءاً برعمه

لما ظل عام ١٩٧١ متأخراً وصول صواريخ الدفاع الجوي لحماية صعيد مصر، مشامياً أنه شريك لنا في مسؤولية الدفاع الجوي عن عمق مصر  
كما أن السادات لم يتمكن من استعواص ١٢٠ طياراً سوفيتياً لديهم كانوا  
شاركون قواتاً في مهامها، كما لم يتمكن من استعواص وسائل الاستطلاع اتعوي  
والإستراتيجي التي كان السوفييت يوفروها بوسائلهم. للحدث من الوحدات  
انسوفيتية التي كانت تعاون.

وبوحت هذه الحملة في نهايتها بإنهاء التعاون وانصدقة مع الاتحاد السوفيتي،  
وحسرت قواتنا المسلحة استعواص الأسلحة والمعدات التي دمرت في حرب  
أكتوبر أسوة بما تم في عمليات ١٩٥٦ وعمليات ١٩٦٧

الإمداد بالعتاد الحربي ليس مجرد تحفة كما صورها الرئيس السادات؛ إذ  
إنها تحصع في المقام الأول لسياسات الدول المتتحة والدول المستوردة، أي  
أنها سياسة يحكمها توافق أو تعارض هذه السياسات وليست تحارة والإمداد  
بالأسلحة والدحائر يتركز في الدولتين الأعظم الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة  
الأمريكية، وإن الصمد والتأكيد على الإمداد بالعتاد الحربي يعتبر من وجهة نظر  
محططي الحرب أحد المقومات الأساسية، بل شرطاً أساسياً يلزم توفره قبل إقحام  
القوات المسلحة في أي قتال.

وعلى سبيل المثال فإن سوريا استعوصت خسائرها في الدبابات، والتي وصدت  
إلى ألف دبابة تقريباً خلال بضعة أسابيع، من الاتحاد السوفيتي ولو كانت سوريا  
قد التجمأت إلى حرب مثلاً لاستعواص هذا العدد الكبير في الدبابات، لاستغرق  
استعواصه ثلاث سنوات وأكثر.

أطلق الرئيس السادات شعار تبيع مصادر السلاح بعد قراره بالانعتاد عن  
الاتحاد السوفيتي ثلبة لرعة الولايات المتحدة الأمريكية التي أوهمته أن ذلك  
هو السبيل الوحيد لمعاوضته ولم يكن لهذا الشعار من مصمون سوى استيراد  
الأسلحة من الولايات المتحدة الأمريكية أو روافدها في عرب أوروبا، مما  
يستترم التوافق السياسي مع الولايات المتحدة الأمريكية وما يتماشى مع سياستها  
في منطقة الشرق الأوسط، بمعنى الحصوص لسياسة حذيفة إسرائيل والتي تعص



أن أسس سياستها في المنطقة هو استمرار تفوق إسرائيل العسكري على كافة الدول العربية مجتمعة.

وبعد أن طوعت الإدارة الأمريكية الإستراتيجية المصرية في شخص الرئيس السادات عقب النتائج السلبية لعمليات أكتوبر ١٩٧٣ والالتجاء إلى الولايات المتحدة الأمريكية ودول العرب لإمدادها بالسلاح والمعدات الحربية اللازمة لاستعراض ما فقدها في أكتوبر ١٩٧٣، فقد كانت الشروط التجارية القاسية التي فرضت على مصر هي سمة هذا التعامل من حيث ارتفاع الأسعار ومعدلات فوائد الفروض، مما استتبع قصور الوفاء بمتطلبات قوائم المسلحة واستحالة الوصول إلى معدل توازن عسكري مقبول مع إسرائيل.

لقد نسبت هذه السياسة في تحمس الدولة أعداء ماله فوق طاقتها، مما أعجزها عن الوفاء بدفع أقساط هذه الأسلحة، وتوقف توريدها تبعاً لذلك وإن قصور الإمكانيات المالية لاستيراد الأسلحة نفسها يعني بالتبعية القصور الحتمي لاستمرار تدبير مستلزمات تشغيلها وإمكانات التحديث المستمر لها، فضلاً عن صمود استمرار تدفقها لاستعراض الحسائر.

وحفاظاً على سياسة لوفاق القائمة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، سارعت الإدارة الأمريكية بتوجيه الرئيس السادات إلى شراء أسلحة من الصين الشعبية، كخطوة انتدائية فاصلة بين توقف الاتحاد السوفيتي عن إمداد مصر بالأسلحة وبين أسلوب إعطاء مصر المعونات بقروض تمكّنها من الحصول على الأسلحة الأمريكية. بهذه الطريقة أمكن للإدارة الأمريكية أن تتعاضد الموقف الحرج مع الاتحاد السوفيتي.

لقد أثبت الاتحاد السوفيتي في جميع المراحل - برغم ما شاب علاقته مع مصر من هزات ركود - عدم الكوص عن التزاماته في إمدادها بالسلاح اللازم لرفع القدرة القتالية لجمهورية مصر العربية، وليس لقوات المسدحة فقط بالإضافة إلى التسهيلات المالية المسمرة، والتي جعلت الشعب أو حرية الدولة لا تشعر بثقل أعباء الدعم السوفيتي في يوم من الأيام، بالإضافة إلى هدايا بتعويض حسائر معركة ١٩٥٦ ومعركة ١٩٦٧ دون مقابل.

ولا يحى أن تنوع مصادر التمويل يستتبع زيادة انعبء الإداري والشموي وتنوع الأسلوب التدريبي وأساليب الصيانة والإصلاح، وأخيراً، التوافق مع مطالب العمليات مثل بصارب وسائل انتعارف بين الوحدات المتقاتلة الأرضية والجوية، أو بين الوحدات المتقاتلة الجوية فيما بينها وهي صعبات بعمل الجيوش كافة على نفاذها لما فيها من مساوىء، إلا أن السدادب كان يعاخر بإعلامها، وكأنها حسنة من الحساب

### اشتراك سلاح البترول في المعركة

كان انضمام سلاح البترول لأول مرة في معارك أكتوبر ١٩٧٣ قد وُجد بين عمليات الخليج العربي وعمليات شرق البحر الأبيض معاً، فم بعد هالك في أكتوبر ١٩٧٣ مسرحان متميزان للعمليات، بل مسرح واحد صم أغلب دول الوطن العربي، في منطقة إستراتيجية واحدة تشكل مجموعة متجانسة جغرافياً ومنطقة ساسية، تتسوى فيها الحياة لكل الدول التي تعيش فيها الأمر الذي يقرب إلى الذهن ضرورة العمل على وضع إستراتيجية واحدة تحقق الأهداف السياسية والاقتصادية والأمنية لجميع دول المنطقة

بالإضافة إلى الطاهرة التي انتضحت في أهمية المحيط الهدي كمسرح موصل لتترول الخليج العربي، حيث مر خلال عام ١٩٧٤ حوالي ٣٠٠ مليون طن من التترول ونفا جمع التترول ثلاث مناطق المحيط الهدي - الخليج العربي - شرق البحر الأبيض في مسرح عمليات واحد.

### تأخير وصول الدعم العربي في معارك أكتوبر

برزت فكرة توحيد جهود الدول العربية لتحرير الأرض المعتصنة بعد مؤتمر القمة العربي بالخرطوم في أغسطس ١٩٦٧، وأن المعركة مع إسرائيل هي معركة قومية وسعت دول المواجهة إلى حت باقي الدول العربية على انضمام الوحدات المتقاتلة انتي يمكن تدبيرها إلى صفوف قوات دول المواجهة من أجل العمل المشترك في تحرير الأرض. ورادت حماسه الدول العربية عندما تصاعدت العمليات على حبهة قناة السويس خلال حرب الاستنزاف الأمر الذي دعا الحرائر والسودان والكويت لإبعاد وحدات مقاتلة برية إلى قوات الجبهة العربية في قناة السويس. ولما كان

لدعم الحوي له تأثيره لإمكان الوصول إلى توازن مع العدو، قامت الدول العربية بتدبير وحدات حوية لدعم والدولتين القاتنتين بالتصدي لإسرائيل، وهما مصر وسوريا، تمهيداً لإتمام معركة التحرير.

ففي يناير ١٩٧٣ صدرت قرارات مجلس الدفاع العربي<sup>(٢٨)</sup> بأن مسؤولية مواجهة العدوان الإسرائيلي هي مسؤولية عربية مشتركة، ورفض الاحتلال الحرية باعتبارها صخرة بالفضيلة الفلسطينية، وإلزام دول المساندة بأن تكون قواتها حاضرة بأمكن تمريرها في دولها في نهاية شهر مارس ١٩٧٣، على أن تكون مستعدة لتحرك إلى الأماكن التي يحددها القائد العام للقوات المسلحة العربية.

وكانت العراق والسعودية والكويت وليبيا والمغرب والسودان وتونس والإمارات، قد تعهدت بتقديم الدعم البري والجوي للجهات العربية عندما يطلب القائد العام ذلك.

وكان حجم الدعم العربي كبيراً، ما دلت على التأييد السياسي والعسكري والتضامن من دول المساندة العربية.

وعندما بدأت العمليات في ٦ أكتوبر على الجبهتين المصرية والسورية، سارع دول المساندة العربية إلى إرسال وحداتها البرية والحوية للاشتراك في المعركة انقومية على الجبهتين وكانت بعض أسراب مقاتلة قاذفة من العراق قد سبقت هذا الحشد الكبير.

فشل الرئيس السادات في الاستعانة من هذا الدعم العربي الكبير بسبب تسرع في طلب وقف إطلاق النار بعد أسبوعين اثنين فقط من بدء القتال، فحال دون تمكين القوات العربية من الوصول إلى مسرح العمليات والاشتراك في المعركة بكل ثقلها.

### الإعداد الجيد للمعركة

فوحشت إسرائيل بعد معركة يونيو ١٩٦٧ أن الجبهة المصرية لم تهدأ، ودخلت مصر حرب الاستنزاف التي حسرت فيها إسرائيل أفراناً ومعدات كثيرة نتيجة لتزكيز قوة البيران الصحراوية التي تمكنت مصر من حشدتها بكثافة على خط المواجهة مع

يسرّيل، في الوقت نفسه الذي بحث فيه مصر في إعداد قواتها إعداداً علمياً  
مكّنها من المواجهة العسكرية بكفاءة وقدرة في أكتوبر ١٩٧٣

شمل هذا الإعداد الدولة - الشعب - القوات المسلحة و مرر في هذا الإعداد  
العلمي إعداد الفرد المقاتل، خاصة بعد إلحاق خريجي المعاهد العليا والجامعات  
جنوداً مقاتلين، كما شمل هذا الإعداد.

- الممارسة العملية في رفع كفاءة الحدي المقاتل في معارك صغيرة وحريته  
مع العدو عبر قناة السويس

- الاستعداد بحرية المستشارين العسكريين السوفيت في رفع كفاءة وقدره  
التشكيلات المقاتلة البرية والجوية والبحرية والدفاع الجوي

- إعداد الطيار المقاتل لأول مرة على يد مدربين أكفاء ومعاونة خبراء سوفيت  
في ثلاث كليات حوية أسست حصيصاً بالإصافه إلى كلية بليس ومعهده  
تدريب الطيارين في الاتحاد السوفيتي كان هذا التركيز نسب إدراكا أن  
الطيار المقاتل الممتاز وتوازه، هو عامل رئيسي في نجاح أي معركة كما كان  
إعداد مسرح العمليات له أهميته وتأثيره، خاصة في إنشاء المطارات الجديدة  
وتأمينها بالذشم والملاحج الخرسانية.

- كذا إنشاء واستكمال خطوط المواصلات لسلكية واللاسلكية لجميع مناطق  
العمليات المتطورة وأخيراً كان تركيز واهتمام القيادة السياسية والقيادة  
العسكرية ومؤسسات الدولة والشعب من أجل الإعداد السليم للمعركة

مما تحذر الإشارة إليه عن حدية الإعداد لمعركة التحرير الذي استغرق ثلاث  
سنوات فقط، ثم خلالها مواجهات مباشرة مع العدو في البر والبحر والجو و بررت  
حالاتها أمثلة بطولية رائعة، الأمر الذي أدى لقواتنا أن تسجلها وتفاخر بها وتحمل  
بها سويّاً في أعياد فأرفع القوات المسلحة «تي قامت بها

فكان تدمير أكبر مدمرة إسرائيلية («إيلات») في ٢١ أكتوبر ١٩٦٧ بواسطة  
روارق قوات بحرية عيلاً لقواتنا البحرية، وكان استشهاد الفريق أول عبد لمعم  
رياص رئيس أركان القوات المسلحة في الحديق الأول في النشق الأول يوم  
٩/٣/١٩٦٩ شمال الإسماعيلية عيلاً لشهداء القوات المسلحة تحتل به سويّاً،

وكان ندمير ٨ طائرات إسرائيلية طارقاتوم وسكي هوك وأسرو ٥ من طيريرها يوم ١٩٧٠ / ٦ / ٣٠ يومًا مشهودًا، سجلته قوات الدفاع الجوي تنويحًا لنجاحه في إقامة أكبر شبكة دفاع جوي تطورًا في العالم تحت سيطرة تامة لطيران العدو وهذه الأحداث التاريخية خلال فترة إعداد القوات المسلحة تعطي رصيدًا إضافيًا لما قامت به قواتنا من جهد حرق في أقل زمن ممكن أكسب مصر معركة العبور في ٦ أكتوبر ١٩٧٣ بالذات الشيء الكثير

### مفاجأة حرب أكتوبر ١٩٧٣

كان المقاتل المصري هو مفاجأة معارك أكتوبر ١٩٧٣، فقد اعترف جميع كتب إسرائيل وغيرهم من الدول الأوروبية وأمريكا أن الجندي المصري قد عبر كثيرًا عما كان عليه، وهذا بفضل الإعداد الجيد والتسليح السوفيي الحديث الذي استوعبه وأحده المقاتلون المصريون سرعة كما أن المواجهة المباشرة التي تمت عمليًا خلال سوات حرب الاستنزاف، قد أكسبت الطير لمقاتل ورحل المشاة وأطقم مدفعية الميدان وأطقم الصواريخ الثقفة في النفس وفي السلاح وفي الهدف الذي يقاتلون من أجله.

كبد اعترف الإسرائيليون بالطلولات المردية والجماعية التي قام بها الجندي المصري خلال هذه المواجهة التي أكسبت المقاتلين المصريين الحرية الحقيقية للقتال، كما تم فيها معرفة القدرة القتالية للإسرائيليين على حقيقتها. وقد أكد «دفيد اليكار» رئيس أركان الجيش الإسرائيلي بعد انتهاء معارك أكتوبر أن المفاجأة الكبرى في هذه الحرب كانت هي الجندي المصري، فقد أظهر قدرًا من الكفاءة والتضحية بالنفس وبوهر الدافع للقتال يفوق كثيرًا ما أظهره في الحروب السابقة وحقق الجندي المصري في حرب أكتوبر القول: «إن الرجل حلف السلاح هو الأهم وهو المفضل الحاسم في المعركة».

### دور القائد العام في قيادة المعركة

تبين من أحداث ووقائع عمليات أكتوبر ١٩٧٣، أن القائد العام خطط وبعد العمليات العسكرية طبقًا لأهداف ونتائجها الرئيس السادات السامية، وليس

طبقاً لقواعد ومبادئ الحرب المعروفة وتطبيقاً لهذا الأسلوب اتحد القائد العام مبدأ أمن القوات في الميدان متراً لتحشد قدرات القوات المسلحة، خاصة بدوات المدرعة كي يعمل في نطاق صيق فقدت داحده مرونتها وقدراتها الحقيقية بالإضافة إلى أن الجمود الذي سيطر على فكر القائد العام جعله يتحد من إذاعة العدو الحوي عن قدراته بأنها الدراع الطويلة، محالاً لتأكيد على تطفاهن الجامة لقوته الحوي في الميدان، فقرر مع استخدام معظم قواته الحوية التي أثنت حدارتها في حرب الاسترااف إلى فترة متأخرة من الحرب خوفاً من تدميرها مكثراً بواسطة العدو.

ويتضح فكر القائد العام ودوره في قيادة المعركة من خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده في حريدة الأهرام يوم ١٧ / ١٠ / ١٩٧٣، وحضره بعض المحررين العسكريين من الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث سألوا الفريق أول أحمد إسماعيل الآتي:

ـ لماذا لم تُطوّر الهجوم وتستغل نجاح العبور منذ يوم ٧ / ١٠ / ١٩٧٣؟

ـ التأمين لندي أفضل.

ـ ولكنه تأمين قاتل ويطيء لعبية!

ـ إسي غير مستعد للمعركة بالقوات مثل المشير عبد الحكيم عامر

ـ لماذا لم تستغل نجاح قواتك بعد العبور يوم ٧ أو يوم ٨ على الأكثر،

عنت بأن اندفاع العدو شرقاً إلى لمصايف بحلية عقب نجاح عمه

معبور هو تأمين في حد ذاته؟

ـ التأمين المضمون والمحسوب في نظري أفضل

ـ لماذا تركتم شفرة الدفر سوار؟

ـ إن كنا نهجم بالقوات الاحياجية نرفع الضغط عن سوريا، وإسي

فصت ذلك عن تأمين القوات كلها

إن الإجابة عن السؤال الأخير التي صدرت من القائد العام تحالف أول وأهم

مبدأ من مبادئ الحرب، وهو تأمين وسلامة القوات

وكان انصباغ القائد العام لتعبد القرار السياسي الحاطي يوم ١١ / ١٠ / ١٩٧٣

الذي أصدره السادات وصمم على تعيده، فاضطر القائد العام إلى استخدام احتياطيه

المدرع المتحرك عرب القضاة. وعندما تحركت هذه الدروع إلى شرق القضاة انكشف أمن القوات وتمكنت إسرائيل من عبور قواتها عبر ثغرة الدفوسوار، ونقل المعركة إلى عرب القضاة، مما أدى إلى دهور الموقف العسكري على الجبهة والدرس الذي برز أمام بوصوح أن تطبيق مبادئ الحرب وقواعدها وأمنها المعروفة في جميع جيوش العالم، يجب أن يكون هي الحاكمة في تخطيط العمليات الحربية، كذا في إدارتها.

### هي الاستطلاع التعوي والاستراتيجي

القتل دون توفير معلومات دقيقة عن مواقع العدو يعتبر قتلاً في ظلام، والمعلومات عامة - سواء عن قوات العدو أو عن قواتنا - تعتبر عصب التخطيط وعصرًا أساسيًا في إدارة العمليات إن قواتنا المسلحة فقدت عصر الاستطلاع التعوي والاستراتيجي مد أن معنى لرئيس السدات عن الوحدات السوفية التي كنت تعاون قوات في الحصول على المعلومات الإستراتيجية والتعوية مد يوليو ١٩٧٢، ولم تتمكن قواتنا من استعواصها أو إحلال وسائل أخرى بديلة لها، وظهر عجز القوات في عملياتها الهجومية خلال معارك أكتوبر بسبب غياب عصر الاستطلاع التعوي والاستراتيجي

### زيادة إدراك القادة بأهمية الاحتياطات في المعركة

ظاهرة عدم إدراك القادة العامة بأهمية تواجد احتياطي كافي في المعركة حدثت في معركة يونيو ١٩٦٧، وتكررت في معارك أكتوبر ١٩٧٣، ونسب عدم إدراك القادة بدور الاحتياطي التعوي والإسرائيلي في فقد اتزان القوات في ساحه المعركة، ومن ثم تعرض أمنها المساسي لخطورة حترق العدو للدفاعات أو تمكيه من الانتصاف على الأحباب دون أن نعتز به أي قوات احتياطية يكون متوفرة لدى القائد

لذا يجب الالتزام بصورة بقاء ثلث القوات دائمًا في الاحتياطي بأنواعه المختلفة في جميع العمليات في يد القائد وقل أن يصدر القائد قراره باستخدام هذا الاحتياطي أو حرمه، يجب أن يكون لديه البديل من قوات أخرى تواجد مكانه

هذا بالإضافة إلى أنه يجب الاهتمام قبل بداية العمليات الحربية بتوحيدها احتياطي  
عدم محروون من جميع الأسلحة والمعدات والدخائر المستخدمة مع القوات العاملة  
لدى الدولة، وأن يتوافق ذلك مع خطة تعينه شاملة للشعب وإمكانات الدولة بحيث  
يمكن إنشاء وتحجير التشكيلات الاحتياطية فور بدء العمليات

### الحرب الإلكترونية

تم تصعيد وتطوير في استخدام الأجهزة الإلكترونية، وأصبحت في هذه الحرب  
ميدان احتار للصواريخ السوفيتية والأمريكية والوسائل والطم الإلكترونية المصاغة  
لها. كذا إضافة لكفاءة وقدرة الطائرات المقاتلة «الفائدة سواء في أعمال الملاحة  
الحوية، أو في دقة وإصابة الأهداف، أو في مقاومة اتجاهات الصواريخ «موجهة  
إليها، وطبق هذه الوسائل على الرواق الحرة الإسرائيلية أيضاً نوصح حلتاً  
لدى القوات المتحاربة أن أي إضافة - ولو بسيطة - من الأجهزة الإلكترونية تعبر  
كثيراً من فدره وفاعلية المعدات في القتال وبالرغم من أن القوات المسلحة أدخلت  
إدارة جديدة بهذا الاسم ضمن تنظيمها، فإني أرى إضافة مادة جديدة «إلكترونيات  
الحرب» ضمن مناهج التدريس في معاهدنا العسكرية ومراكز بحوثها ومعانها في  
جميع أفرع القوات المسلحة إن التطور الحديدي في أسلحة المستقبل القريب سوف  
يرتكز على الإلكترونيات التي ندخل في صناعة الصواريخ والأسلحة والمعدات،  
كما ترتكز عليها نظم القيادة والسطرة والتوجيه واندخل

### القدرات القتالية لقواتنا البحرية

قواتنا الحرة من ناحية الحجم تفوق القوات الحرة الإسرائيلية، ولكن عند  
تحصيل مهام اعتراضية أو هجومية بعيدة عن قواعدها - وهي من الواجبات  
الأساسية للقوات الحرة - يعترض أداء هذه المهام الحرة عدم توفر لحماية  
الحوية المطلوبة أي أنه من الضرورة نوافر عنصر التعاون الجوي بصفة دائمة في  
كل العمليات البحرية.

إن القدرة القتالية لقواتنا البحرية تضعف للغاية - وأحياناً تعدم كلية - في بعض  
المهام إذا لم تتوفر لديها المساعدات الحوية المطلوبة لأداء مهامها الحرة بحاج



كما لا يمكن أن نعتبر أن قواتنا البحرية قوات ردع دون توفر الدعم الجوي اللازم لعملياتها. وبما أننا لم نصنع أسراب المعاونة الجوية تحت القيادة المباشرة للقوات البحرية، أو بعيد النظر في موضوع إنشاء قوات حوية بحرية خاصة للقوات البحرية مرة أخرى صحيح أنه موضوع مكلف جداً، ولكنه يتساوى مع عدم انخراط في قدرة قواتنا البحرية

إن معارك أكتوبر البحرية وصحت لنا ضرورة إصافه عنصرين مهمين إلى تشكيلاتنا البحرية، هما: عنصر المساعدات المباشرة الجوية، كذا عنصر الإلكترونيات. والأخير مهم جداً لرفع كفاءة وحداتنا اسبحرية أسوء بما نم في وحدات الاستطلاع والقوات الجوية وقوات الدفاع الجوي

### قدرة الذبابة على القتال

كانت النظرية السائدة قبل معارك أكتوبر ١٩٧٣ أن الذبابة هي السلاح الأساسي لدمير دبابة أخرى، إلا أنه ثبت أن التصور في الأسلحة المضادة للدبابات جعل من الممكن تدعيم الدبابات المعادية بالصواريخ والقذائف المضادة للدبابات هذا بالإضافة إلى أن ثمة الصواريخ والقذائف المضادة للدبابات أهل بكثير من ثمة الدبابات. الأمر الذي يعني من الناحية التكتيكية إمكانية استخدام أعداد كبيرة من هذه الصواريخ لسد الطريق على المدرعات المتقدمة، وسوف يرى في الحروب القادمة الصراع في التصيغ بين قدرة الذبابة على الصمود أمام تطور صناعة الصواريخ المضادة للدبابات.

### استهلاك الأسلحة والمعدات والذخائر

نتائج حرب أكتوبر أسفرت عن خسائر مادية كبيرة في الأسلحة، وخاصة في الطائرات المقاتلة-القاذفة وفي الدبابات، بالإضافة إلى استهلاك معدل كبير من الصواريخ بأنواعها سواء المضادة للطائرات أو المضادة للدبابات كذا في الذخائر عامة، الأمر الذي يجعل المحفظيين لإعداد الحروب المقبلة يحرصون على تغيير معدلات الاستهلاك كذا إعادة الحساب في المحرور من الأسلحة والذخيرة. كذا في المحرورات الاحتياطية على مستوى الدولة

وبالذات في الدبابات والطائرات والصواريخ والدخائر، الأمر الذي يشكل عبئاً مالياً على الدولة

### التدريب على العمليات المشتركة

تطورت أساليب القتال في العمليات المشتركة للدرجة التي استوحت إعداد القوات وتدريبها على هذه الأساليب في وقت السلم، وأهمها

١ - زيادة الاهتمام بتدريب القوات على العمليات الهجومية؛ إذ نبين أن جميع العمليات الهجومية التي قامت بها القوات لمدعمة في حرب أكتوبر كانت فاشلة، بينما نجحت جميع العمليات الدفاعية ويرجع السبب في ذلك إلى اهتمام هيئة التدريب في القوات لمسحقة بالقتال العمليات الدفاعية، ارتكازاً على أن سياسة الدولة دفاعية مد أن بدأ الصراع المسلح مع إسرائيل، علماً بأن التدريب على العمليات الهجومية حر لا يتحرأ من العمليات الدفاعية

٢ - التدريب على العمليات المشتركة لتشكيلات المقاومة لأفرع القوات المسلحة الرئيسية الأربعة يعتبر واجباً أساسياً لاختار قدرة القوات المسلحة بوصفها قوة مفادته متكاملة وإن تعاون تشكيلاتها المختلفة معاً هو محور النصر في المعركة؛ إذ إن أي سلاح وحده لا يمكن أن يكسب أي معركة، وظهر في معارك أكتوبر القصور الواضح في عدم التعاون بين القوات الجوية وبين الجيشين الثاني والثالث في أمور الاستطلاع، كذا في المعونة المباشرة الأرضية

إن متابعتي لست عمليات هجومية تمت على مستوى لواءات مدرعة ميكانيكية شرق القناة، لم تل من المعاونات الجوية المباشرة في القتال سوى عملية المرققة ٢١ مدرعة يوم ١٤ / ١٠، وعمية لواء ١٣٠ مشاة مستقل فقط هذا مع العلم أن حطة عمليات حرايت ٢ ابعذلة حصصت ٦ طلعات سرب للجيش الثاني، ٤ طلعات سرب للجيش الثالث تحت طلب قباتي الجيشين في المرحلة الثانية للحطة وتبين أثناء تنفيذ الحطة أن هذه المعاونات الجوية ظلت تحت يد القيادة العامة، ولم تفرط فيها إلا بعد طلبات جديدة من الجيشين

وهذا الأسلوب يطبق أيضًا على التعاون الضروري بين لواءات الروادق البحرية وبين أسراب المعاونة الجوية المباشرة للعمليات البحرية  
 واستخدام من ذلك أن تطور أساليب القتال في الوقت الحاضر يستلزم إلحاق أطقم وأجهزة التعاون الجوي على جميع الفرق لمشاة والميكانيكية والمدفعية كذا على لواءات روارق البحرية في أوقات السلم، حتى يمكن التعاضد والتعريف والتدريب بصفة مستمرة، وأن تكون حالة الحرب استمرارًا لحالة السلم في هذا الشأن، وأن يراعى تخصيص طلعات لأسراب المعاونة على مستوى التشكيل المقتل وهو الفرقة أو اللواء البحري  
 ٣- تطوير أساليب القتال يحتم لتوسيع في استخدام أسراب الهليكوبتر في جميع العمليات الدفاعية والهجومية للتشكيلات البرية أو البحرية أو مجموعات الصاعقة، الأمر الذي يفرض زيادة أعدادها وزيادة تسليحها، خاصة بالأسلحة المعقدة للذبابات صواريخ جو/أرض كذا الاهتمام بتدريب أطقمها على واحبات العميات المختلفة مع التشكيلات المقاتلة المذكورة

### دور القيادة السياسية في المعركة

دور انقادة السياسية يجب أن ينتهي بإصدار توجيهاتها السياسية والعسكرية بدء المعركة، وهو ما قدم به الرئيس السادات في ١٠/١٠/١٩٧٣ و ١٠/٥/١٩٧٣ بوصفه القائد الأعلى للقوات المسلحة، وبدأ بعد ذلك دور القيادة العسكرية في إدارة العمليات العسكرية، إلا أن تدخل الرئيس السادات في إدارة العمليات العسكرية تسبب في تحويل النصر إلى هزيمة  
 وقد ثبت خلال معارك أكتوبر ١٩٧٣ أن الرئيس السادات أمر القائد العام بعمل الوقفة التحضيرية يوم ١٩/١٠، ثم عاد وأمر بعمليات هجومية إصاعقة شرقاً يوم ١٠/١٠/١٩٧٣ على أن يغد صباح يوم ١٣/١٠، واستخدم الاحتياطي مما أدى إلى حدوث الثغرة، ثم رفض رأي رئيس الأركان سحب بعض اللواءات المدفعية لتكوين احتياطي جديد والرئيس هو الذي رفض استئناف القتال بهدف القضاء على الجيب الإسرائيلي وإنهاء حصار الجيش الثالث

ولو دقق البحث عن سبب هذه النتيجة، نجد أن الاعتراد بإصدار القرار المصري سواء في مرحلة التخطيط (تحديد الهدف) أو في مرحلة إدارته إعمالاً لعمليات (قيادة وسيطرة) مرحلة اعتراد الرئيس السادات بإصدار القرار، بينما سواحب أن يصدر القرار من مجلس محصص أو مجلس رئاسي أو جماعي ولم يكن إنشاء مجلس الدفاع الوطني أو المجلس الأعلى للقوات المسلحة إلا ملطفر وبحث ودراسة مثل هذه القرارات.

وكان إصدار السادات على الاعتراد بإصدار القرارات المصرية أدى إلى وقوعه في أحفاد جسيمه وإحراء انتشار لانت السياسة والعسكرية لإسرائيل، وهي

١ - تبادل الرئيس السادات لكيسجر\* عن المسكك بحف ٢٢ أكتوبر ١٩٦٣ أصدره قرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨، على أن يكون لحد الفصل بين لقوات المصرية عرب قناة السويس وكبت القوات الإسرائيلية قد حاورته بعد بوقب وقف إطلاق النار بفر وعد من «هري كيسجر» بفصل لقوات فصلاً شاملاً، وعودة لقوات الإسرائيلية إلى شرق انفاق، وهذه الموافقة من الرئيس لسادات أكدت بقاء الجيش الثالث ومدينة السويس محاصرين، وحرمت القوات المسلحة المصرية من حقها في القتال (اتفاق قصر الطاهرة ٧ / ١١ / ١٩٧٣)

٢ - تبادل لرئيس لسادات عن شروطه في التسوية الشاملة واستحاب إسرائيل إلى حطوط ٤ يونيو ١٩٦٧، من أجل العمل أولاً على رفع الحصار عن الجيش الثالث ومدينة السويس، وبدا أسقط الهدف السياسي الذي حارب من أجله (اتفاق قصر الطاهرة ٧ / ١١ / ١٩٧٣)

٣ - وقى الرئيس لسادات على رفع الحظر البحري عن باب المندب وسماع مرور سفينة شحن بنزول إلى «يلات» في يوم ٢٨ / ١٠ / ١٩٧٣ بظير مرور قور «تموين واحد» إلى الجيش الثالث المحاصر، فأحضر أفضل عمده بحرية ناجحة تمت في أكتوبر ١٩٧٣.

٤ - عدب الرئيس السادات عن تمسكه بتحقيق تسوية فلسطينية خلاف لاسباه المصرية المقررة في التسوية الشاملة - تلبيح سمايل فهمي وزير الحارجه المصرية إلى «هري كيسجر» عذريته لوانشطن في ٢٩ / ١٠ / ١٩٧٣

٥ - توجیه من الرئيس السادات إلى إسماعیل مهملی يوم ٢٥ / ١٠ / ١٩٧٣ الذي قام بإحطار مجلس الأمن بعدم حاجة مصر إلى مراقبي الفونین الأعظم، وبذا تنازل الرئيس عن المشاركة السوفیتة الأمريكية، ثم عمل على استبعاد السوفیت من القصبة مهائياً خدمة لأهداف الولايات المتحدة الأمريكية.

٦ - قبل الرئيس السادات تدل أمری الحرب بظیر تحلی إسرائيل عن معص «لواقع شرق مذبة السوس مباشرة (مطقة رأس مسلة)، وكان لا یطلق علیها القواعد الإسرائيلية التي تحدد أعاکس تمرکز القوات المصرية شرق القنطرة فی فقص الاشتاك الأول فی ١٩٧٤

٧ - تقاعد الرئيس السادات عن واحب مشاركة الحلیفة سوريا فی حرب أكتوبر من ضرورة إشراكها فی اتفاقية فقص الاشتاك الأول الذي تم بالنسة لجهة المصرية فی قناة السويس فقط.

٨ - قام الرئيس السادات بالصعط على الدول العربية المتحدة للثرون بعمل على رفع انحطار المقرر من يوم ١٦ / ١٠ / ١٩٧٣، والذي وصحت اثاره الصاره على دول عرب أوروبا والولايات المتحدة يوم ٢٥ / ١٠ / ١٩٧٣ على حبة قناة السويس، وتحقیص قوات الحیش الثالث ومذبة السوس من الحصار الإسرائيلي (رسالة «هري کیسجر» إلى الرئيس السادات يوم ١٨ / ١١ / ١٩٧٣).

٩ - موافقة الرئيس السادات على حطط وأهداف الولايات المتحدة الأمريكية فی تعیر سیاسات مصر الحدرحیة والداخلیة، وقصر إحرارات والمعادصات لغض الاشتاك تحب إشرافها وحدها کی تطل سبطرتها على الموقع. (رسالة «هري کیسجر» إلى الرئيس السادات يوم ١٨ / ١١ / ١٩٧٣)

١٠ - موافقة الرئيس السادات مقرراً<sup>(١)</sup> ل«هري کیسجر» فی أسوان لشارل عن بمسك القوات المسلحة المصرية بمنطقة المصایق الجندیة فی

(١) «واحد وزیر بحا حه ووزیر بحره فی الوقت نفسه فی حلیفه امتر حه الرئيس بأسوان

سيناء كندا في تحفيص القوات المصرية من ٧٠٠٠ مقاتل إلى ٧٠٠٠، ومن ١٠٥٠ دبابة إلى ٣٠ دبابة فقط في الشريط الصبي ٦-١٠ كم الذي تم تحريره بواسطة القوات المسلحة في معركة العصور، وبدأ تحقّق لإسرائيل أقصى حدود أعباء في سيناء (اتفاقية فصل الاشتباك الأول في ١٨/١/١٩٧٤)

١١- موافقة الرئيس السادات منفرداً لـ «هري كيسنجر» في أسود على تراجع صواريخها المضادة للطائرات ومدفعيتها هوية لمدى إلى خط عرب القاء ٣٠ كم، بحيث لا يصل تأثير بران هذه الأسلحة إلى المواقع الإسرائيلية عبر سيناء

١٢- في ٢٧/١٠/١٩٧٣ قبل السادات - بعد مرور ٢٥ سنة على إنشاء إسرائيل - إجراء مفاوضات مباشرة معها نظير مرور قول واحد من الإمارات عبر العسكرية إلى الجيش الثالث المحاصر (اتفاقية فصل الاشتباك الأول في ١٨/١/١٩٧٤).

١٣- وفي اتفاقية فصل الاشتباك الثاني «لترتب مصر بدمداد إسرائيل» سنوول المستخرج من الآثار المصرية بالسعر الدولي، وتجوياً مع الرعة لإسرائيلية لفتح باب التعاون التجاري بين البلدين.

١٤- لم تكف الولايات المتحدة الأمريكية خلال حرب أكتوبر بخداع الرئيس السادات، بل قدمت بعهدات لإسرائيل بصمات عسكرية تؤكد أمن إسرائيل في حالة انتهاك مصر بمعاهدة السلام. (اتفاقية فهم بين حكومتى الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل).

وتسلم الرئيس السادات صورة من هذه التعهدات الأمريكية لإسرائيل في اليوم السابق لتوقيع معاهدة السلام وبالرغم من أن هذه التعهدات معدية لمصر، فإن الرئيس السادات لم يتمكن من التراجع في توقيع المعاهدة بعدم وجود جبر آخر غير الاستسلام للخداع الأمريكي، والذي بدأه «كيسنجر» في أول زيارة له في اجتماع قصر الطاهرة ٧/١١/١٩٧٣.

وقام رئيس وزراء مصر في ذلك الوقت - وكان مرافقاً لسادات في واشنطن -

برارسال خطابات اعتراض ورفض لهذه التعهدات الأمريكية لإسرائيل وانموحة  
أساساً ضد مصر، معتمداً على الأسس الآتية

(أ) التعهدات الأمريكية لإسرائيل هي «دعاء باهمام مصر بحرق اتفاقية السلام  
(ب) التعهدات الأمريكية لإسرائيل هي تحالف عسكري بين الولايات المتحدة  
الأمريكية وإسرائيل يهدد مصر.

(ج) التعهدات تسمح للولايات المتحدة الأمريكية سلطة فرض تدابير تأديبية، مما  
يشير الشكوك حول مستقبل العلاقات لمصرية، الأمريكية

(د) موافقة الولايات المتحدة الأمريكية على قيام إسرائيل باتحاد تدبير عسكري  
ضد مصر.

(هـ) تعطي الولايات المتحدة الأمريكية، الحق في أن ترفض وجودها العسكري  
في المنطقة.

وكان هذا التحالف الأمريكي الإسرائيلي في هذه الوثيقة والذي تأيد رسمياً  
عام ١٩٨٤ يمثل قمة الحجاج الإسرائيلي. وفشل سياسة الرئيس «كارتر» وسوء  
تقدير الرئيس السادات للدور الأمريكي. غير أن رفض مصر لهذه الاتفاقية لا يقف  
دور تنفيذ السياسة المتبع عليها بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، ولم  
يكن في استطاعه مصر بعد أن عزلها السادات عربياً ودولياً أن تقاوم هذا التحالف  
الأمريكي الإسرائيلي.

وشعر الرئيس السادات بعد التزامه في أحضان الولايات المتحدة الأمريكية  
أنه خسر كل شيء. استعصى عن الاتحاد السوفيتي وعادى الدول العربية وعزل  
مصر عنها، وكان ذلك خدمة لأهداف الولايات المتحدة الأمريكية. وبعد كل  
ذلك لم يستطع أن يصل في صداقته مع الولايات المتحدة إلى مستوى الصداقة  
الأمريكية الإسرائيلية، فقد تحالفت أمريكا مع إسرائيل ضد مصر

وحتم الرئيس السادات أخطاءه بتوقيع أحكام معاهدة السلام بين جمهورية  
مصر العربية ودولة إسرائيل يوم ٢٦ / ٣ / ١٩٧٩، كما وقع على وثيقة جديدة تحب  
عنوان «الاتفاق التكميلي الخاص بإقامة الحكم الذاتي الكامل في الضفة العربية

وعرة٤، دون اشتراك الأردن أو منظمة التحرير الفلسطينية اللتين رفضتا أحطاء الرئيس السادات وامثعتا عن مشاركته. وأخيرًا فإن مصر التي رفضت سياسة الأحلاف في الخمسينات، أمكن ترئسها السادات من خلال تمارلانه أن يقيم علاقات خاصة مع الولايات المتحدة الأمريكية من أجل أمن إسرائيل في الثمانينيات.





## المصل الرابع عشر

### تقييم حرب أكتوبر ١٩٧٣

#### تقييم عام

معارك أكتوبر ١٩٧٣ هي معارك تقليدية محدودة دخلت التاريخ بوصفها الجولة الخامسة للصراع بين العرب (مصر وسوريا) من جانب وإسرائيل من جانب آخر، واستمرت ثلاثة أسابيع فقط انتهت بوقف إطلاق النار بطلب من الرئيس السادات بصدد الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي

إن قادة معارك أكتوبر ١٩٧٣ في مصر وإسرائيل لم يتغيروا منذ الجولة الأولى للصراع عام ١٩٤٨، وقد اشتركوا فيها وكانوا صباطاً أصاعراً، ثم اشتركوا في معارك ١٩٥٦ وهم قادة كتائب ولواءات، ثم اشتركوا في معارك ١٩٦٧ وهم فواد لواءات ومجموعات لواءات، واستكملوا حرب الاستنزاف ١٩٦٧-١٩٧٠ وهم بنفس الرتب، ثم اشتركوا في معارك عام ١٩٧٣ وهم قادة فرق وقادة جيوش برتب جنرالات وقرقاء.

كما أن مسرح العمليات لم يتغير أيضاً إذ إن جميع الجولات الخمس في الصراع تمت على أرض بين الثقب الحواري لفلسطين وبين قناة السويس، وكلها مسرح صحراوي لأرض مفتوحة يعدمها جيداً قذره كلا الطرفين أي أنه ليس هناك تعبير في أساليب استخدام الأرض مع السلاح من الناحية التكتيكية في عقيدة كلا الطرفين كما أن الأسلحة والمعدات الحربية المستخدمة هي الجولات الخمس كلها تقليدية، وأن تطورها وتحديثها تم بالتساوي بين الطرفين بسبب دعم الحائز

العربي بالأسلحة الشرقية من الاتحاد السوفيتي، بينما دعمت دول العرب والولايات المتحدة الأمريكية الجانب الإسرائيلي، وأن كلتا الدولتين العظميين كانتا متساويتين في دعمهما للطرفين في النوعية أو في الكم وكانت العوامل الحارضية المؤثرة على كلا الطرفين تكاد تكون متساوية أيضاً؛ إذ إن التوازن في القوى بين الدولتين الأعظم في البحر الأبيض المتوسط والمنطقة العربية كان متساوياً أيضاً، وبمعكس ذلك التوازن على كلا الطرفين المتصارعين في المنطقة

وعلى ذلك كان من المنتظر ألا يحدث أي تغيير حاد في مسار المعارك التي تتم بين الطرفين المتساويين في المقومات وفي التواريخ المتوفرة، كذا في الحرية المكتسبة لقادة كلا الطرفين ولكن حدث تغيير حاد في اتجاهات مصير الحرب عام ١٩٦٧ وبشكل مثير للعداوة، حيث اكتسحت إسرائيل العرب بطريقة مفاجئة في غير الوقت المناسب، الأمر الذي أحدث تغييراً جوهرياً في ميزان القوى لصالح إسرائيل ولكن سرعان ما استنفذ العرب من كوتهم وأعداء، تنظيم صفوفهم بفصل ثواب إرادة القتال لدى الشعب وقواته المسلحة، بالإضافة إلى دعم الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية بالسلاح والمعدات ولو أن العدو قد تحصل على نصر أكثر من طاقته العسكرية والاقتصادية عام ١٩٦٧، إلا أنه لم يتمكن من تدمير إرادة القتال مثلما تمكن من تدمير الأسلحة والمعدات.

ولم تمر ثلاث سنوات على معركة يونيو ١٩٦٧ إلا وهدد التوازن في القوى مرة أخرى بين الطرفين، بل وسحقت الظروف الحارضية وتوفير مقومات المعركة إلى الاستعداد لمعركة مشتركة فاصلة في سبيل يتم فيها تدمير العدو واستعادة الأرض المعتصبة عام ١٩٦٧ ثم الاستعداد لمعركة مشتركة مع دول المواجهة لإتمام المرحلة الأخيرة من الصراع العربي-الإسرائيلي، وهي إعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وتقرير مصيره.

وعندما بدأت الحولة الخامسة في أكتوبر ١٩٧٣ نجح العرب (مصر وسوريا) في إحداث مفاجأة تكتيكية أذهلت لها إسرائيل، ولكن لم تتمكن القوات المصرية من استغلال هذا النجاح، وتمكن العدو بعد ثلاثة أيام فقط من استرداد الماداة

وأعاد توارده الدفاعي، ثم بدأ هجومه المصائد في كلتي الجبهتين وبدأ تيار الحرب يأخذ مجرى آخر لصالح إسرائيل.

تمكبت القوات الإسرائيلية من احتراق الدفاعات المصرية عند اندرسوار إلى الضفة العربية للقاء؛ حيث حيدت قوات الدفاع الجوي والقوات الجوية وقطعت خطوط مواصلات الجيش الثالث ومدينة السويس. وحدث نفس الشيء بالنسبة للجبهة السورية ولم تتمكن القوات السورية والقوات المعاونة لها - عراقية، الأردنية، السعودية، والمصرية - من القيام بهجوم مصائد مدر قبل إعلان السادات طلب وقف إطلاق النار.

هذا التطور الحاد في سير معارك أكتوبر ١٩٧٣ يدل على وجود عوامل أخرى تفوقت على العوامل التقليدية السابق الإشارة إليها في تشابه الفداء وثبات مسرح العمليات والأسلحة والمعدات الموحدة لدى الطرفين المتصارعين، والتي يمكن إبرازها من خلال تقييم كل طرف على حدة.

#### أولاً: الجانب الإسرائيلي

١ - فشلت المحادثات الإسرائيلية في معرفة توقيت الهجوم العربي على جبهتي قناة السويس والحوالان بسبب تركيزها على معرفة النوايا لكل من مصر وسوريا، كما تجاهلت القدرات العسكرية التي تمت في الفترة بين ١٩٦٧ و١٩٧٣ وقد تمت معوًا كبيرًا - ذلك النقص في قدرة المحادثات الإسرائيلية، أدى إلى اعتراضات حادة في القيادة الإسرائيلية عن نوايا القوات العربية.

٢ - النزاع بين الجسالات الإسرائيليين - «جوبي» (فائد مطقة العمليات)، و«بارليف» (رئيس الأركان) من جانب، صد «شارون» (فائد فرقة مدرعة) من جانب آخر وأثناء المعركة وكان سلوك الأخير وعدم امتثاله للأوامر وانتقاده المستمر ومحاولته دفع القيادة العليا إلى تعيير الأوامر الصادرة إليه من «جوبي» و«بارليف»، معتمدًا على التعاطف الذي كان متوفرًا لديه من وزير الدفاع «دايان».

كذلك السراع بين «جوبي» و«أدان» (فائد فرقة القطع الشمالي) حول معارك ٨ أكتوبر على الضفة الشرقية للقاء بعد نجاح القوات المصرية في رشاء خمس

رؤوس كباري فرق. وكان الأول هو المسؤول عن عمليات الجهة يرى ضرورة تثبيت الهجوم المصري على طول القناة، بينما يرى الثاني - ويؤيده «شارون» - أن الهجوم المصاد بقوة هو أفضل الوسائل لرد القوات المصرية عبر القناة. أدت هذه النزاعات أثناء المعركة إلى تشتيت القوات الإسرائيلية على طول القناة وأصبحت صعبة في كل مكان، الأمر الذي سهل على القوات المصرية صد وتدمير القوات المدرعة الإسرائيلية، وفشل الهجوم المصاد الإسرائيلي على طول قناة السويس.

٣ - بالرغم من الحبل الذهبي الذي أصاب، لقياده الإسرائيلية سبب بداية الهجوم العربي على جهتين في وقت واحد وفي يوم عيد العمران لليهود، فإن نظام النعثة الجديد في إسرائيل مكن القيادة العسكرية من حشد وتجميع أربع فرق احتياطية قاتلت معادية على كلا الجبهتين في ظرف ٣٠ ساعة من الهجوم العربي المفاجئ، بالإضافة إلى أن كفاءة نظام النعثة قللت من مبرة المعاجاة التكتيكية التي تحصلت عليها القوات العرسة يوم عيد العمران.

٤ - الرقابة الشديدة على نشر المعلومات الحقيقية للمعركة على الشعب نسب في حذاع الحكومة الإسرائيلية لشعبها، من خلال عدم نشر معلومات عن الهزائم التي لحقت بقواتها المسلحة خلال الأيام الثلاثة الأولى. كما شعر الشعب الإسرائيلي بالمرارة عندما سمع تعهد الجنرال «اليعازر» رئيس الأركان يوم ٨ / ١٠ / ١٩٧٣ عن ضرورة تحقيق انتصار على العرب بقوله: «إننا سوف نهاجم وسوف نصرهم وسوف نحطم عظامهم». وذلك بعد عدة ساعات فقط من أسوأ هزيمة لحقت بإسرائيل صباح يوم ٨ / ١٠ / ١٩٧٣. وكان هذا الموضوع محالاً للإثارة والجدل لدى المفكرين ورجال الصحافة وأعضاء لجنة «أجرامات» بعد ذلك عن حق الشعب الإسرائيلي في معرفة مدى تحاور الحكومة الإسرائيلية في الرقابة على أخبار المعركة.

٥ - القدرة المستمرة لإسرائيل للتعلم على القوات العربية الأكثر عددًا، في أعماق القتال كافة، وذلك بسبب تفوق فعالية أماليب القتال والتعاون بين الأسفحة

المشتركة بدءاً من معارك ١٩٤٨ بالإضافة إلى عدم وجود البيروقراطية في النظام العسكري الإسرائيلي.

ثانياً. الجانب العربي - مصر وسوريا

١- إن البيروقراطية العسكرية لمتعددة في نظامها العسكري، كما أسلوب الحمر المميط الذي اتبعه القائد العام للقوات المسلحة في حرب أكتوبر ١٩٧٣ وهو لا يزال متأثراً بعمليّات وأسلوب قتال إسرائيل عام ١٩٦٧، كما تقيمه لرائد لحظ بارليف الإسرائيلي والتكتيكي أكثر من قيمته الحقيقية جعلته يفتل في الوصول إلى المصديق لحلية في متلا والحدي وبالرغم من مجاحه في عبور قناة السويس وتحطيمه لحظ بارليف في ساعات، فإنه عجز عن التقدم في سيناء بهدف مساعدة حليفه في الجبهة السورية ورفع الضغط عنه، الأمر الذي تيسر يوم ١٢ / ١٠ / ١٩٧٣ بعد فوات التوقيت المناسب وبنو أن القائد العام في الوقت نفسه كان ملتزماً التزاماً حقيقياً بتوجيهات الرئيس القائد الأعلى للقوات المسلحة (السادات)، إلا أن التاريخ لن يعينه - وهو القائد الميداني المسؤول عن هذا العجز.

٢- إن الخلاف بين الفريق أول أحمد إسماعيل القائد العام وبين الفريق مساعد الرئيس الشاذلي رئيس الأركان حول مسائل مهمة أثناء التخطيط للعمليات، كما أثناء إدارة العمليات الحربية برز على السطح عند التطبيق - منها مع القوات الإسرائيلية قدرات عسكرية تفوق قدراتها الحقيقية خاصة في الطيران وفي المدرعات وفي الوقت نفسه التقدير من القدرات العسكرية والمصرنة - منها عدم الثقة في قدرة وسائل الدفاع الجوي والإيجاني في تعطية قوات انمهاجمة حتى المصديق الحلية عرب سيناء - كما لحوف من رح انقوات الجوية للقتال الجوي أو لمساعدة المباشرة لقواتنا الأرضية إلا تحت ظروف مناسبة لها. وهذه الظروف يصعب التحكم فيها، ولذا نجد أن القوات الجوية لم تشارك مهامها في المعايمة المباشرة لقوات والمدرجة في حطة تعاون القوات للعمليات وكان الراءع بينهما حول اتردع الأسلحة المضادة بمدابان من تشكيلات احتياطية تعوية وإعادتها إلى تشكيلات أمامية وعدم القدرة على إعادتها مرة أخرى بعد

أداء مهمتها، مثار جدل كبير بين القادة والضباط والجنود في وقت حرج قاتلت فيه القوات الاحتياطية عرب قاة السويس دون أسلحتها المصادرة لندسات وكان المراع الأكبر حول أسلوب صد وتدمير قوات الاحتراق الإسرائيلية عبر الدهر سوار لينة ١٥ ١٦ و ١٦ ١٧ أكتوبر ١٩٧٣، الأمر الذي أثر على فاعلية عمليات الحشيش، الثاني والثالث وأصاهم بالشلل الممبت، وأعطى الفرصة للقوات الإسرائيلية لتعريب احتراقها ومواصلة تقدمها عرب القاة كما حدث براع بين التعريق أول أحمد إسماعيل وبين اللواء سعد مأمون قائد الجيش الثاني حول دفع العرة ٢١ المدرعة شرقاً، الأمر الذي أثر في تعبير مسار معركة أكتوبر ١٩٧٣.

وزاد الخلاف عمقاً تدخل الرئيس السادات مؤيداً - دون مناقشة - لفائد العدم صد رئيس الأركان الذي كد مؤيداً في آرائه من قادة الجيوش الميدانية، وانهى هذا الصراع في أشد الأوقات حرجاً أثناء المعركة بعزل رئيس الأركان بدلاً من مناقشته ومواجهته على مستوى أوسع من مدارك السادات العسكرية ٣ - عدم قدرة القيادة العسكرية المصرية على الحفاظ على المكاسب التكتيكية التي تحصلت عليها القوات العربية يوم ٦ / ١٠ / ١٩٧٣ سوى ثلاثة أيام فقط، والسبب في ذلك هو اختلال اتزان الدفاع بسبب إجراء تحركات رئيسية لتشيكلاب مدرعة دون وعي لمبادئ الحرب الوقتية، الأمر الذي استعده العدو ونجح في احتراق الدفاعات وأحدث ثغرة اندرسوار الشهيرة، فكانت مدحاة تكتيكية لم يتمكن القائد العام من اسرداد وعيه والعمل بسرعة في إحباط فعل العدو، فخسر بذلك المعركة.

### التقييم التكتيكي للطرفين

١ - المفا حاة التكتيكية التي تحققت في الهجوم المصري والسوري على خط بارليف وخط الحولان يوم ٦ / ١٠ / ١٩٧٣، أثرت تأثيراً سلبياً على هيئة القوات المسلحة الإسرائيلية وعلى الصنف لإسرائيليين الذين اكتسبهم إسرائيل في يونيو ١٩٦٧

٢ - المعاجاة التكتيكية بسبب استخدام الأسلحة المضادة للدبابات قصيرة المدى  
بكماء بواسطة جندي المشاة المصري في جميع معارك شرق القناة، دلت  
على الإعداد الحيد للمقاتلين والأداء المتطور للسلاح، كما أثمرت مقاتل  
المشاة أنه المعاجاة الكبرى لمعارك أكتوبر

٣ - المعاجاة التكتيكية بتجة هجوم خمس فرق مشاة مدعمة على حجة طولها  
١٧٠ كم في توقيت واحد، كذا تعاون انسانية مع المشاة المسلحة بمصر مصد  
للدبابات على طول القناة في معارك ٧ ٨ أكتوبر، الأمر الذي مس هزيمة  
الإسرائيليين في عمليات صد وتدمير جميع الهجمات المضادة على طول  
القناة، وهو تطبيق لفكر القيادة العامة للقوات المسلحة بعد يونيو ١٩٦٧  
(الحلة ٢٠٠).

٤ - المعاجاة التكتيكية الإسرائيلية عندما تمكنت قواتها من احتراق الدفاعات  
المصرية عبر الدفر سوار إلى غرب القناة مع تثبيت قوات الحشيش الثامي  
والثالث في الشرق، الأمر الذي أدى بعد استنماره إلى كسب إسرائيل لمعارك  
أكتوبر ١٩٧٣

٥ - فاعلية الحرب الدفاعية برر هذا الأسلوب من القتال في معارك أكتوبر  
١٩٧٣ ولو أن نجاح أي معركة يتحقق دائماً من خلال العمل الهجومي،  
إلا أن أسلوب الدفاع هو أقوى شكل للقتال، وتنعيم القوات المصرية  
بأدائه أفضل من أي شكل آخر سبب التدريب المتواصل لأساليه تطبيقاً  
لإستراتيجية الدولة العليا التي انحدرت الدفاع أسلوباً قومياً مد بداية الثورة

### التقييم الإستراتيجي للظواهرين

- ١ - ظهرت القيمة الهائلة لاستخدام الشروال العربي كسلاح وأداة اقتصادية  
إستراتيجية، الأمر الذي عرر القود العربي صد حطط وأهداف المعسكر  
الغربي، وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية
- ٢ - إن معدلات الحسائر في الأداء واستهلاك المعدات والدخيرة والمعرفات  
كانت مرتفعة جداً في كلا الحاسين مقارنة نتائج المعارك، وكان معدل



الحسائر الإسرائيلية في معارك أكتوبر ١٩٧٣ يفوق معدل الحسائر المصرية -

حسمه أصعاف - مقارنةً بعدد السكان الكلي في كلا الجانبين

٣ - أسفرت النتائج العسكرية في معارك ١٩٧٣ - من وجهة نظر الإستراتيجية -

عن حالة من الجمود (وقف إطلاق نار بأمر من مجلس الأمن)، وهي حالة

أتاحت لكلا الجانبين «دعاء تحقيق انتصار عسكري أي أن حرب أكتوبر

١٩٧٣ لم تكن فاصلة أو حاسمة من وجهة نظر تحقيق الأهداف، وأن حالة

الجمود التي أنهت المعارك العسكرية تحل استمرار الصراع قائماً بين

الطرفين بالرغم من القيود السياسية والعسكرية التي فرضت فرضاً على مصر

٤ - إن موقف الرئيس السادات (القائد الأعلى للقوات المسلحة في معارك

أكتوبر ١٩٧٣) الذي ألزم بتحقيق الاتجاهات والأهداف الأمريكية طوال

المعركة، وتنازله عن ضرورة استرداد الأرض العربية المعتصمة عام ١٩٦٧ -

وهو الهدف السياسي من المعركة - وفقدته لتوازن القوى العسكرية للقوات

المصرية منذ يوليو ١٩٧٢ بسبب استعائه عن وحدات وأجهزة الاستطلاع

الإستراتيجي والتعوي السوفيتي التي كانت تمثل السمع والبصر للقوات،

وامتناعه عن محاربة إسرائيل المعتدية على ١٢٠٠ كم من أراضي محافظتي

الإسماعيلية والسويس (القضاء على الشعرة)؛ كل هذه المواقف المؤسفة

جعلته يقف عازياً مكتوف اليدين واللسان أمام الإسرائيليين في مرحلة

المفاوضات المباشرة بعد المعركة، فحصر بذلك وحدتي السيادة والقيادة

اللتين تركهما له الرئيس الحالد عبد الناصر شاهمحتين

### النتائج النهائية للصراع

انتهى الصراع بين مصر وإسرائيل في أكتوبر ١٩٧٣ بوجهه العسكري عن حصار

الجيش الثالث الميداني ومدينة السويس ٦٠٠٠٠ مواطن، بينما انتهى الصراع

الدبلوماسي الذي أعقب المعركة والذي قام به الرئيس السادات مع إسرائيل

في قصر الظاهرة في شهر ١١/ ١٩٧٣ وأسوان عام ١٩٧٤ وأسوان عام ١٩٧٥

والقدس عام ١٩٧٧ و«كامب ديفيد» عام ١٩٧٨ ومعددة المصلح المنعقد في عام

١٩٧٩، عن حصار لقوات المسلحة المصرية كلها حيث قيدت تمريرها وحركتها شرقاً حتى حط المصايق الجبلية عرب سيناء، وتركزت سيناء بحكم المعاهدة مروعة السلاح والقوات ضماناً لأمن إسرائيل.

وكان من المتوقع أن ينتهي الصراع العسكري إلى نتائج سياسية أفضل كثيراً عما ذكرت بسبب الانتصار، لظاهر الذي قدمت به القوات المسلحة المصرية - معركة «عنبر» - في الأيام الأولى من الصراع، بولا تسرع الرئيس السادات في تقديم «تسارلات الحوهرية» في لقاء قصر الطاهرة في نوفمبر ١٩٧٣ من أجل فك حصار «الجيش الثالث» لميداني ومدينة السويس من قبضة القوات الإسرائيلية.

ومن أهم نتائج حرب أكتوبر التي انتهت بمعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، أن رادت رقعة الأمن الجغرافي لإسرائيل في الوقت نفسه الذي هددت فيه أمن مصر بصفة دائمة.

وعن طريق معاهدة السلام مع مصر أيقن أن إسرائيل قد فرصت نفسها دولة عصرية في منطقة الشرق الأوسط عليها أن تسيطر على المنطقة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وأصبحت كلمتها مسموعة للعالم كله.



## هوامش

- (١) التوجه الإستراتيجي السياسي للرئيس السادات الصادر في أول أكتوبر ١٩٧٣
- (٢) التوجيه الإستراتيجي العسكري للرئيس السادات الصادر في ٥ أكتوبر ١٩٧٣
- (٣) محمود رياض، «أمريكا والعرب»، ص ١٦٠، حافظ إسماعيل، «أمن مصر القومي»، ص ٣١٨
- (٤) محمد فوزي، «بسر بحة مصالحة»، ص ٨٧، محمود رياض، «البحث عن سلام وعصر في الشرق الأوسط»، ص ٢٨٢
- (٥) تقرير سمحه بقرعته لجهود العسكرية بتكوير من الأمريكى في ١٣ ١٢ ١٩٧٣
- (٦) مدح حافظ إسماعيل مستشار الأمن القومي في مجته «المصور» بتاريخ ٢٧ ٥ ١٩٨٣، ص ٦١
- (٧) محمود رياض، «أمريكا والعرب»، ص ١٦٠، حافظ إسماعيل، «أمن مصر القومي»، ص ٩ ٣
- (٨) أوليام كوانت، «أمريكا والعرب وإسرائيل»، ص ١٩٤
- (٩) «عصري كيسنجر»، «Years of Upheaval» (التعبير الكبير)، ص ٤٦٠، ٥٧٤
- (١٠) حافظ إسماعيل، «أمن مصر القومي»، ص ٢٦٥
- (١١) «المصدر نفسه»، ص ٢٦٦
- (١٢) أمين هويدى، «كيسنجر وإدارة الصراع العربي»، ص ٢٧١
- (١٣) حافظ إسماعيل، «أمن مصر القومي»، ص ٣٠٢
- (١٤) «المصدر نفسه»، ص ٣٠٤
- (١٥) تفصيلات النشر ومع مذكوره في الفصل الأخير من مذكرات بونوف، «حرب ثلاث سنوات»
- (١٦) حافظ إسماعيل، «أمن مصر القومي»، ص ٣١٨
- (١٧) كمال حسن علي، «محاربون ومقاتلون»، ص ٥١
- (١٨) راجع الفصل الأخير من مذكرات المؤلف، «حرب الثلاث سنوات»
- (١٩) تقرير لجنة شؤون مدافع والأمن بتكوير من الأمريكى التي راربت مصر وإسرائيل عقب مفاوضات أكتوبر ١٩٧٣ ونشرت تقريرها في فبراير ١٩٧٤
- (٢٠) «عصري كيسنجر»، «Years of Upheaval» (التعبير الكبير)، ص ٥٧٤
- (٢١) «إدجار أوبلاتس»، «حرب أكتوبر المبرور والثورة»، فصل المواجهات البحرية
- (٢٢) محمود رياض، «أمريكا والعرب»، ص ٢٠٣ ٢٠٤
- (٢٣) «المصدر نفسه»، ص ٢٠٦

(٢٤) المصدر نفسه، ص ١٠٨

(٢٥) وزارة الخارجية، الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٨

(٢٦) مدكرات محمد عبد السلام، ص ١٠١، «السادات الفراعنة والتحقيق» والمراجعون الحريصون كل أمم

المسؤولين، رئيس الرئيس السادات في هذه الفترة

(٢٧) محمود رياض، «أمريكا والعرب»، ص ١٤٢

(٢٨) المصدر نفسه، ص ١٤٢

## ملحق الكروكيات



## رموز واسطلاحات



مركز قيادة متقدم - القيادة العامة للقوات المسلحة



ح ٢

الجيش الثاني

ح ٣

الجيش الثالث

فر مش

فرقة مشاة

فر ميكا

فرقة ميكانيكية

فر م

فرقة مدرعة

ل مش

لواء مشاة

ل م

لواء مدرع

مظ

مطلات

صع

صاعقة



الحدود بين الدول

الحدود بين الجيوش

مظلة جوية

صواريخ مضادة للطائرات

فرقاطة بحرية

اتجاه التقدم

مطار

مضيق

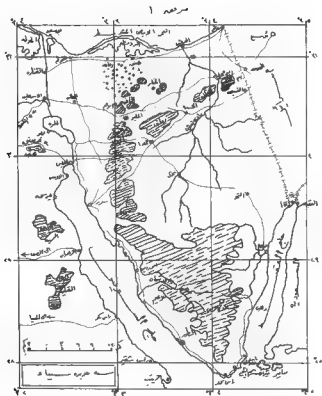
قول مدرع متقدم

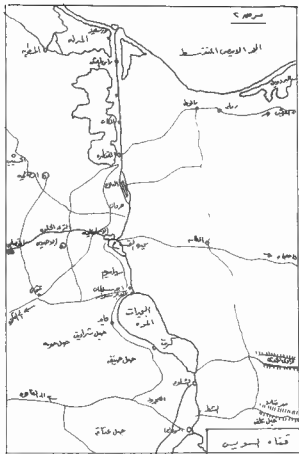
قول مشاة ميكانيكية متقدم

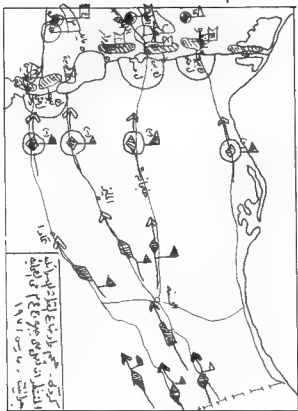
اللون الرمادي يمثل قواتنا

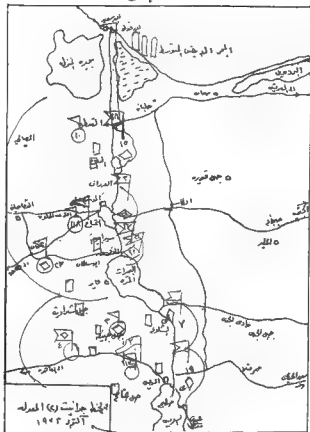
اللون الأسود يمثل قوات العدو















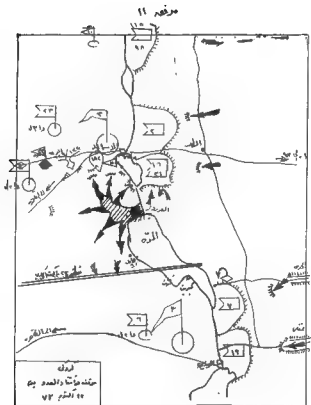


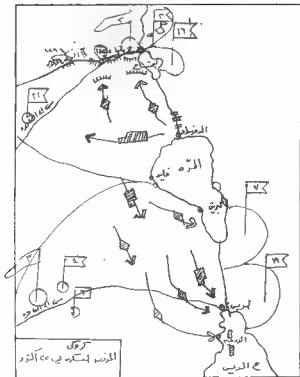






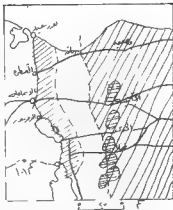
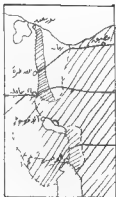






أحداث عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩ في منطقة الأردن  
 لم حاضرة - لم ليبي - لم يجرى - لم حربية

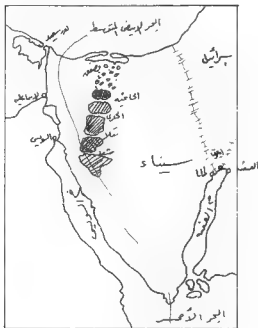
مر عدد ١٣



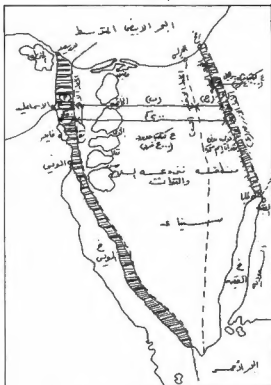
القوات الإسرائيلية تدخل قطاع غزة  
حقن دماء ١١/١٢/١٩٧٣

القوات الإسرائيلية تدخل قطاع غزة  
من ٥/٣/١٩٧٤

صورة ١٤



الحدود الدولية بين مصر وإسرائيل  
 الخط الأحمر الذي يميز إسرائيل عن دولها الأخرى



كرماني يمين ترتيبات الأمن  
«الحمد والمنا طقم»

## مناقص بيع مكتبة الأسرة الهيئة المصرية العامة للكتاب

مكتبة المعروض الدائم	مكتبة المبتدئان
١٩٩٤ كورنيش النيل - رملة بولاق	١٣ ش المبتدئان - السيدة زينب
مبنى الهيئة المصرية العامة للكتاب	أمام دار الهلال - القاهرة
القاهرة	
ت: ٢٥٧٧٥٠٠٠ - ٢٥٧٧٥٢٢٨	مكتبة ١٥ مايو
٢٥٧٧٥١٠٩ والمطى ١٩٤	مدينة ١٥ مايو - حلوان خلف مبنى
	الجهاز
مكتبة مركز الكتاب الدولي	مكتبة الجيزة
٣٠ ش ٢٦ يوليو - القاهرة	١ ش مراد - ميدان الجيزة - الجيزة
ت: ٢٥٧٨٧٥٤٨	ت: ٣٥٧٢١٣١١
مكتبة ٢٦ يوليو	مكتبة جامعة القاهرة
١٩ ش ٢٦ يوليو - القاهرة	خلف كلية الإعلام - بالحرم الجامعى
ت: ٢٥٧٨٨٤٣١	بالجامعة - الجيزة
مكتبة شريف	مكتبة رادوييس
٣٦ ش شريف - القاهرة	ش الهرم - محطة المساحة - الجيزة
ت: ٢٣٩٢٩٦١٢	مبنى سينما رادوييس
مكتبة عربى	مكتبة أكاديمية الفنون
٥ ميدان عربى - التوفيقية - القاهرة	ش جمال الدين الأفغانى من شارع
ت: ٢٥٧٤٠٠٧٥	محطة المساحة - الهرم
	مبنى أكاديمية الفنون - الجيزة
مكتبة الحسين	مكتبة ساقية عبدالمنعم الصلوى
مدخل ٢ الباب الأخضر - الحسين -	الزمالك - نهاية ش ٢٦ يوليو
القاهرة	من أبو الغدا - القاهرة
ت: ٢٥٩١٣٤٤٧	



مكتبة الإسكندرية

٩٤ ش سعد زغلول - الإسكندرية

ت : ٠٣ / ٤٨٦٢٩٢٥

مكتبة المنيا (فرع الجامعة)

مبنى كلية الآداب - جامعة المنيا -

المنيا

مكتبة طنطا

ميدان الساعة - عمارة سينما أمير -

طنطا

ت : ٠٤٠ / ٣٣٣٢٥٩٤

مكتبة الإسماعيلية

التمليك - المرحلة الخامسة - عمارة ٦

مدخل (أ) - الإسماعيلية

ت : ٠٦٤ / ٣٢١٤٠٧٨

مكتبة المحلة الكبرى

ميدان محطة السكة الحديد

عمارة الضرائب سابقاً - المحلة

مكتبة دمنهور

ش عبدالسلام الشاذلي - دمنهور

مكتب بريد المجمع الحكومي - توزيع

دمنهور الجديدة

مكتبة جامعة قناة السويس

مبنى الملحق الإداري - بكلية الزراعة -

الجامعة الجديدة - الإسماعيلية

ت : ٠٦٤ / ٣٢٨٢٠٧٨

مكتبة بورفؤاد

بجوار مدخل الجامعة

ناصية ش ١٤، ١١ - بورسعيد

مكتبة المنصورة

٥ ش السكة الجديدة - المنصورة

ت : ٠٥٠ / ٣٣٤٦٧١٩

مكتبة أسوان

السوق السياحي - أسوان

ت : ٠٩٧ / ٢٣٠٢٩٣٠

مكتبة منوف

مبنى كلية الهندسة الإلكترونية

جامعة منوف

مكتبة أسيوط

٦٠ ش الجمهورية - أسيوط

ت : ٠٨٨ / ٢٣٢٢٠٣٢

توكيل الهيئة بمحافظة الشرقية

مكتبة طلعت سلامة للصحافة والإعلام

ميدان التحرير - الزقازيق

ت : ٠٥٥ / ٣٣٦٢٧١٠

ت : ٠١٠٠٦٥٣٣٧٣٣٢

مكتبة المنيا

١٦ ش بن مصطفى - المنيا

ت : ٠٨٦ / ٢٣٦٤٤٥٤

سلسلة تعنى بنشر الحقول المعرفية، التى تهتم بدراسة الإنسان وتاريخه وطبيعته وبيئته وقدراته الإدراكية وواقعه الاجتماعى والثقافى والسياسى، بالإضافة إلى النواحي المختلفة من النشاط البشرى وما يتشغل به البشر من إشكاليات حياتهم ومجتمعهم، وأنساق ثقافتهم وقيمهم فى علوم مختلفة مثل، التاريخ والفلسفة والأنثروبولوجيا والاقتصاد والنقد الأدبى والقوانين والتشريع والعلوم السياسية إلى غيرهما من المعارف العامة، التى يترقبها المتلقى، ويحرص على متابعتها لتساعده فى تكوين مرجعيته الثقافية العامة.

ISBN 978779101295



6 221149 035102

